ʿAbd Allah Abū al-Suʿūd.
Hādhā kitāb naẓm al-laʾāliʾ.

(هذا)

كتاب نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر
من الملوك ابرزه من الفرنساويه الى العربيه واركزه من تلك
الكنوز المعدنيه الفقير ابو السعود مدرس عربى
بمدرسة الالسن الظاهره فى محروسة مصر
القاهره وهو تلميذها قديما والمتبوء
من علومها جنة ونعيما اجزل
الله اكرامه وجعل عاقبة
الخير ختامه

٢٢٢
٢٢
٢

اطلب العلم ولو بالصين

يقدر لغات المرء يكثر نفعه * وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعا * فكل لسان فى الحقيقة انسان

يا كبيكج
لا تاكل الورق

طالعت هذا المؤلف
من اوله الى آخره ودعو
لمصنفه ومقتنيه وللمط
عليه والقارى فيه
فى شهر ذى الحجة سنة ١
وثلاثمائة واربع
اديب نظمى

فهرسة كتاب نظم اللآلى فى السلوك

على

صحيفه

صحيفه

الفصل الثامن

صحيفه

خلافة

صحيفه

ولاية

صحيفه

حضرة

بيان الخطا والصواب من كتاب نظم اللآلى فى السلوك

	صواب	صحيفه	سطر
[illegible] وعشرين	بثمان وخمسين	٦	١
المقاومة بينه	المقاومة بينه		
وبينهم وصيرها	وبينهم ثمانى سنوات		
	وصيرها	٦	٣
على الاغارة	فى الاغارة	٧	٦
فاتحى البلاد	فاتحى البلاد		
المتوحشة	المتوحشين	١٠	١٦
وكانوا يسمونها	وكان يسمى نفسه		
بلاء الله	بلاء الله	١٠	٢١
قبيح المنظر	البطل	١٠	٢٥
عثروا فيها	عثروا فيها على		
على قبره	قبره (سنة ١٦٣٥)	١١	٢٣
ونصر	ونصر فى (سنة ٤٨٦)	١٢	١٣
فى (سنة ٦٨٦)			
(سنة ٥٧٦)	(سنة ٤٧٦)	١٢	١٨
وقبايح	وقبائح	١٤	١٣
فى حلقه	فى جنبه	١٧	٣
اسماء	اسماء		
ملوكها	الاقاليم	١٨	١٦
اسماء	اسماء الملوك	١٨	١٦
الاقاليم			
٢١٢	٦١٢	١٩	١

خطا	صواب	صحيفه	سطر
ارتكب ذنب قتل زوجته	استحق مالقب به من		
المسماة فردغنداو	قولهم نيرون فرانسا		
فردجند فيلقب لذلك	وهيرود فرانسا اى		
نيرون فرانسا وهيرود	طاغيتها ونمرودها		
فرانسا اى طاغية فرانسا	بسبب ذنوب زوجته		
ونمرودها	المسماة فريدغند وقبائحها	٢٠	١٠
التى	ات	٢٠	٢٣
وكانت هاتان المرأتان	ووقع بينهما		
اللتان كانت بينهما حروب	خيانات		
شنيعة وخيانات فظيعة	فظيعة	٢١	١٤
غلمانها التى كان	غلمانها الذى كان		
يفحش بها	يقتسم معها القبائح	٢١	١٧
فلما اقرت بانها	فلما ثبت انها	٢١	٢٤
وان قال بعضهم انما هى	وهنا لك بعض جسور	٢٢	٧
الثانى	الثانى	٢٢	١٩
الفسكونيين	الفسكونيين	٢٣	٨
المرنجيه	المروبحيه	٢٣	١٣
شهر ستبنبر	شهر سبطمبر	٢٤	٣
شهر قبريه	شهر فبريه	٢٤	٤
الى ستبنبر	الى سبطمبر	٢٤	٧
الموك	الملوك	٢٥	٧
فصار	فكان	٢٥	٩
صفر	صغر	٢٥	١٤
باللالك	بالملوك	٢٥	١٥

خطا	صواب	صحيفه	سطر
صغر	صغر	٢٥	١٦
فنيك	خنيان	٢٥	١٧
فقاتلتهما	فقاتلاهما	٢٨	١
برنفروى	رنفروى	٣٠	٢٣
شابرت	شابريق	٣١	٦
٤٩	٤٦	٣٣	٢
مرج	شرج	٣٣	١٦
افرنكلوس	افرنكلوس	٣٥	١٨
التوداتيريون	القوداتيريون	٣٥	٢٢
قدنقلوا	قدنقلوا	٣٥	٢٣
يهادون	يهادون	٣٥	٢٤
المعافاة	المهاداة	٣٦	١
الاولتين	الاوليين	٣٦	١٢
فوداتيرين	فوداتيريون		
والمستعبدين ورتبة	والمستعبدون رتبة	٣٦	٢١
كاهى عادتهم	وصار ذلك عادتهم	٣٧	١٥
مائتين سنة	مائتى سنة	٣٨	١٧
ويغروس	ويفروس	٣٩	٢
باللسان	اللسان	٣٩	١٣
ومات فى (سنة ٨١٤)	ومات بمدينة اكسيلاشبيلا (سنة ٨١٤)	٤٤	١٧
ولكن كان متعينا لانه لم يوجد ثم الاقبح	ولكن مع ذلك لم يكن يوجد ثم اقبح	٥٢	٢٣
وينتوازه	وينتوازه	٥٣	٢٤

خطا	صواب	صحيفه	سطر
لغورت	لغورت	٥٤	٥
قونتة النورمنديه	قونتة الورمنديه	٥٦	١
ملك	مكث	٥٦	٢٠
لعدم	لعل	٦٠	٢٤
٩٣	٩٤	(ومن هنا اختل رقم عدد الاسئلة الى ٩٩)	
وتسبب عنها الحرب وفى تلك الحرابة حصر فرانسا عدة مرات فى حدود ضيقة جدا	تسبب عنها لفرانسا عدة مرات نتائج مشؤومة جدا	٦٥ ٦٧	١٠ ٨
على الاسقف اكلرمنت	على اسقف اكلرمنت	٧٢	١٤
فى التاج البابا	فى التاج البابوى	٧٣	٤
هلوبير	هلويره	٧٣	١١
سوجير	سوجير	٧٥	١٩
جميع التشريفات البكرى ملك الانكليز	لعقب الاشراف البكرى من اولاد ملك الانكليز	٧٥ ٧٦	٢٢ ١
يعلى انه	على انه	٧٧	٨
وانجو وابرطانيا	وانجو واقليم المين وابرطانيا	٨١	٧
هل ثم وقائع	هل ثم حوادث	٨٢	١٠
المسمى ريبود	المسمى ريبود	٨٢	١٥
تزوجه بالثانية	تزوجه بالثالثة	٨٢	١٧
وريغورد	وريغورد	٨٣	٨

خطا	صواب	صحيفه	سطر
فى سائر جسده	فى سائر جنده	٨٣	١٣
من تولوزة	من قونتة تولوزة	٨٤	٨
تامن مجاهدة	ثامن مجاهدة	٨٦	٢٠
نهى فيها وعن	نهى فيها عن	٨٧	٨
وموت كيثر	وموت كثير من	٨٨	٥٩
من اقاربه ووسع	اقاربه وسع		
بقونتات	بقونتيات	٨٨	١٦
هوتين العظيم	هوتين اى العظيم	٩٢	١
والى اموالهم	والى ارادات المملكة	٩٢	٨
عليهم وبعد	عليهم ولكن كانت السفن القرنساوية قد هزمت فى اول الامر قريبا من القلعة السابقة	٩٦	٢٥
احبال	حبال	٩٧	٣
اميانس صاح	اميانس ونائى البواب فصاح	٩٨	٥
هكذا الدهر يفعل بفرانسا	هذا اسعد فرانسا	٩٨	٣
اسلحة هذا الاقليم	علامة هذا الاقليم	٩٩	٤
وكل اسلحته	وحمل علامته	٩٩	٤
حاكها	كان بها	١٠٠	٢٠
مرسيل الذى كان رئيس	مرسيل رئيس	١٠٠	٢٠
الابل	الابله	١٠١	٣
الذنوب	انواع الخطا	١٠٧	١٣
يومها اقل	يومها ليس اقل	١٠٧	١٥
شبنون	شينون	١٠٩	٢١
تلبون	تلبوت	١١٠	٨

خطا	صواب	صحيفه	سطر
المدن الحرة والسويس	المدن الحرة من اقليم لورين والسويس	١١١	١٠
لم تجد	لم تجر	١١٢	٦
كنغلان	كنفلان	١١٤	٧
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٤
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٥
تسي	تنسى	١١٦	٨
مكسيميان	مكسيمليانوس	١١٦	٢٥
غنغاته	غنغانه	١١٧	٤
ويحبوبه المسمى رئيس جيوش سنبول	ونديمه الحلاق المسمى رئيس الجيوش	١١٧	١٥
دوقة	سنبول ودوقة	١١٧	٢٤
من الاولى	من الاولى	١١٨	٢٢
واقليم ومين اقليم	واقليم مين واقليم	١١٨	٢٤
الاستة عشر عاما	الاثلاثة عشر عاما تقريبا	١١٩	١٧
لابن خالته	لابن عمه	١٢٣	٢٠
قد غلب عليها	كاد يتغلب عليها	١٢٦	٢٥
الى سنة ١٩٣٢)	الى سنة ١٥٣٩)	١٣٢	٢٠
اورلبان	اورليان	١٣٤	٣
يونيه	يونيه	١٣٤	٦
بيلاد	ببلاد	١٣٤	١٨
فى كتبخانه	فى كتبخانه	١٣٦	١٦
بعاهدة	بمعاهدة	١٣٨	١٦
اللورينيين	اللوريين	١٣٩	٢٠
وكادو	وكادوا	١٤٠	٢

خطا	صواب	صحيفه	سطر
القصل الثالث والعشرون	الفصل السادس والعشرون	١٤٠	١٢
فينما	فبينما	١٤١	١٥
(سنة ١٥٩٦)	(سنة ١٥٦٩)	١٤٢	٨
فقرانها	فقراتها	١٤٣	١٢
فتيسط	فتبسط	١٤٣	١٤
ايد	ايدى	١٤٤	٢
ومات مدة	ومامدة	١٤٤	٥
واجلاّوهم	واجلاءهم	١٤٤	٢٣
ركانت	وكانت	١٤٥	٩
بعداهنرى	بعدهنرى	١٤٥	٢٠
انغوليم	انغوليم	١٤٧	١٦
فونتنبلو	فونتنبلو	١٤٧	٢١
غدنى	غدنا	١٤٧	٢٢
والفرامات	والغرامات	١٤٨	٠٨
بروكنوزها	برّووكنوزها	١٥٢	١٥
آماله به	٢ماله به	١٥٣	١٠
الذوام الصلح	لدوام الصلح	١٥٣	١٢
مع براعته	مع براعته	١٥٤	١٠
حدثتها	احدثتها	١٥٤	١٨
برضى	يرضى	١٥٦	٢٢
فلم يجديد	فلم يجد بدا	١٥٦	٢٣
من استرضاه	من استرضه	١٥٦	٢٤
الرابع عشرين	الرابع عشر ابن	١٦١	١٠
حسيا	حسبا	١٦١	١٢

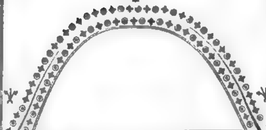
خطا	صواب	صحيفه	سطر
هل الدولة	اهل الدولة	١٦٥	١
الحداهما	احداهما	١٦٧	١٣
لمملكة	المملكة	١٦٧	١٤
تقلبات	تقلبات	١٦٩	٥
يقبار	ينبار	١٧١	٢٠
الصلح بين	الصلح بمدينة اورشته بين	١٧٢	٣
هذه الملك	هذا الملك	١٧٣	١١
فوتننوا	فوتننوا	١٧٧	٣
تفضى	تقضى	١٧٩	٥
تنشاور	تتشاور	١٨٤	١٤
ويتوا	ويتو	١٨٤	١٥
(١٨)	(١٧)	١٨٥	١٨
اوطوبنشيت	طرونشيت	١٨٨	٢٣
قاوليق	قاوليق	١٩٠	٢٢
المدن الحرة والسويس	المدن الحرة من اقليم لورين والسويس	١١١	١٠
لم تجد	لم تجر	١١٢	٦
كنغلان	كنفلان	١١٤	٧
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٤
كنغلان	كنفلان	١١٤	١٥
تسي	نسي	١١٦	٨
مكسيميان	مسكيميانوس	١١٦	٢٥
عنقاته	غنغاته	١١٧	٤
ومحبوبه المسمى	ونديمه الحلاق المسمى	١١٧	١٥
رئيسي جيوش سنبول	رئيسي الجيوش		

خطا	صواب	صحيفه	سطر
دوقة	سنبول ودوقة	١١٧	٢٤
من الارلى	من الاولى	١١٨	٢٣
واقليم وبين واقليم	واقليم بين واقليم	١١٨	٢٤
الاستة عسرعاما	الاثلاثة عشر عاما تقريبا	١١٩	١٧
لابن خالته	لابن عمه	١٢٣	٢٠
قد تغلبها	كاد يتغلب عليها	١٢٦	٢٥
الى سنة ١٥٣٢)	الى سنة ١٥٣٦)	١٣٢	٢٠
اورلبان	اورليان	١٣٤	٣
بونيه	يونيه	١٣٤	٦
ببلاد	بيلاد	١٣٤	١٨
فى كتبخانته	فى كتبخانة	١٣٦	١٦
بمعاهدة	بمعاهدة	١٣٨	١٦
اللور ينين	اللوريين	١٣٩	٢٠
وكادو	وكادوا	١٤٠	٢
الفصل الثالث والعشرون	الفصل السادس والعشرون	١٤٠	١٢
فيها	فيينا	١٤١	١٥
(سنة ١٥٩٦)	(سنة ١٥٩٦)	١٤٢	٨
قرانها	قرانها	١٤٣	١٢
فنيسط	فنبشط	١٤٣	١٤
ايد	ايدى	١٤٤	٢
ومات مدة	ومامدة	١٤٤	٥
وقفوا	ونفوا	١٩٦	١٦
الدولاب (سنة ١٨٠٠) وكذلك الجهنى	الدولاب الجهنى	١٩٨	٩

خطا	صواب	صحيفه	سطر
شهردقبرتكدرت	شهردقبر(سنة ١٨٠٠ وكذلك تكدرت	١٩٨	١١
(سنة ١٨٠٩)مصاب	(سنة ١٨٠٩)فى مصاب	٢٠٤	١٥
صاروته	صاووته	٢٠٤	٢٥
واعارة	واغارة	٢٠٦	٠٩
٢٤٣	٢٤٣	٢١٠	١٩
الفصل الخامس والثلاثون	الفصل السابع والثلاثون	٢٢٢	٠٤
نصح الامه	ونصح الامه	٢٢٤	٠٩
وكانت فى مدة	وكان فى مدته	٢٢٨	٢٢
تشتد	اشتد	٢٣٢	١٤
(١٩)مايه	(٢٩)مايه	٢٣٧	١٧
لعبث	العيث	٢٣٩	٦
موره عملكته	امور مملكته	٢٤٨	١٠
رعاد بالامر بعدان تقدمه	وعاد بالامر بعدمن تقدمه	٢٥٣	٨
ابى الغدبن الناصر	ابى الفدا بن الناصر	٢٥٣	٢٥
باءهيبة	بابهيبة	٢٥٤	١١
اولعشيره	والعشيره	٢٥٤	١٢
ولم يغز	ولم يفز	٢٥٥	٢٠
اكرمالك	اكرم مالك	٢٥٦	١٣
طارقه	طارفه	٢٦٤	٢٤
فى اطراب	فى اضطراب	٢٦٦	٢٠
خمسى عشرة	خمس عشرة	٢٦٦	٢٥
يقوته	بقوته	٢٦٧	٦
تلك الغرق	تلك الفرق	٢٦٧	٧

خطا	صواب	صحیفه	سطر
اعصارلاصار	اعصارهالاصار	٢٦٨	١٧
والتأذر	والتأزر	٢٧٠	١٢
شیدمکتب	شیدمکتبا	٢٧٠	١٣
صیاة	حیاة	٢٧٢	١٠
اندبو	ندبوا	٢٧٣	١٤
اوالرح	والرح	٢٧٤	١٧
ان یلي /	ان یلی	٢٧٩	١٧
براعةالروایه	یراعةالروایه	٢٧٩	١٨
للمتج	للمبتج	٢٧٩	٢٢
وامتازرا	وامتازوا	٢٧٩	٢٣
من وسائو	من وسائل	٢٨٠	٩
وتشیدهبنا	وتشیدبنا	٢٨٣	٧
فوقت نحو	فوقت نحوی	٢٨٣	١٤
اذاحرمت	اذحرمت	٢٨٣	١٦
من مجیرا	من مجیر	٢٨٤	١٤
فریج	فریع	٢٨٤	١٤





نظم اللآلى فى السلوك
فيمن حكم فرانسا من الملوك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى ذكر تاريخ الامم السابقة فى كتابه المبين عظة وذكرى للعالمين وقص علينا اخبار القرون السوالف وارشدنا بذلك الى اقوم المعارف حيث كانت عاقبة مناسك الخير حميدة وعقبى مسالك الشر ذميمة طريدة فلا جرم أن تقتفى هذه الآثار وتشحن الصحف بالاخبار كى يكون ذلك منجعا للسالكين ومنهلا للواردين تستطلع منها الصفات الجميلة والخلال الجليلة فيركن اليها ويواظب عليها وتعلم منها النعوت الوضيعة والسجايا الشنيعة فيرهب منها ويغض عنها وبهذا ينسق النظام والسلوك وتصلح السوقة والملوك فالصلاة والسلام على من قص الله عليه احسن القصص واخبره بباهر القصص وعلى آله الذين ساروا احسن السير والسير واصحابه سادات اهل البدو والحضر اما بعد فيقول راجى رحمة الودود ابو السعود ابن ابى السعود انه لما اعتنى بهذا الارب بل وبغيره من سائر انواع العلوم والادب مصنفو العرب السابقون وادباؤهم السابقون ووصلوا

من ذلك

من ذلك الى غاية لا يدرك غيرهم مداها ولا يصل الى اقصاها لاسيما فى اعصر الخلفاء العباسيين ومن حذا حذوهم من ملوك المسلمين ثم عبر على ذلك دهور طوال وعصور خوال حتى اظلمت انوارها وغاضت بحارها فتنبه لالتقاط هذه الدرر واكتساب تلك الغرر امم الافرنج بفرط اهتمام ومزيد المام حتى برعوا فى تلك الفهوم وصاروا اعلاما فى هذه العلوم وخلت الديار الاسلامية من ذلك بالكلية فحصل لاهلها بذلك غاية الحزن على ضياع ضالتها التى هى فى غاية الحسن وما زالت فى تلك الاشجان ولا برحت فى لواعج الاحزان حتى قيض الله لها من يذهب حنينها ويزيل انينها بارجاع ضالتها الذاهبة وتحليتها كما كانت بانواع العلوم الآتية حتى لبست ثوب الفرح واختالت فى برد المرح وعاد لها شبابها القديم وذهب عنها جهلها المليم فهى برعايته محروسة وبحسن عنايته مأنوسة كيف لا وهو الامير الافخم والدستور الاعظم الليث القسور المنظوم فى سلك كسرى وقيصر وافريدريق واسكندر والمأمون ونابليون الغنى بجميل الصفات والآثار عن تعداد ماله من المحاسن بالاخبار جناب افندينا الحاج محمد على باشا مصر الله له ابى الصعاب متى شا وهو المعنى بقولى نظما

ضحكت ثغور العز والاقبال * وتبدل الادبار بالاقبال
وبدت رياض العلم يانعة الجنا * فى مصرنا خلت من الجهال
قد قيض الرحمن انقاذا لها * من جهلها هذا الامير العالى
ودعاه باسم محمد لصفاته * وهو العلى علا على الامثال
وبعزمه مصر تبدت جنة * من بعد أن كانت من الاطلال
وبها بلاد المسلمين جميعها * نالت جزيل الفخر والاجلال
فسعى اليها جيشه الجرار فى * بحر ومن سهل وفوق جبال
حتى له انقادت وقد كانت على * من رامها اقصى مدا ومنال
ومرامه من ذا التحسن عدله * وسياسة ورياسة وكمال

قوى باهرة العلوم ديارنا * خزهت وكانت قبل فى اضمحلال
ليث بسطوته الخطوب رواجل * اوما تراه طبيب الاشبال
لاسيما الضرغام قائد جيشه * نجبا به ومهابة وجلال
يا طالما فتح البلاد بعزمه * وابا د صنديدا من الابطال
فبه بلاد الشام صارت شامة * من عدله فى جنة وظلال
فالله يحفظهم ويبقى ملكهم * ويديم لانا لة الآمال
فالدهر منهم باسم وبجودهم * حصن الورى من طارق الاهوال

فمن حسن تدبيره وادارته وحزمه وسياسته انشأ فيها مكاتب العلوم ومدارس وكانت من قبيل الطلول الدوارس وبذل فى ذلك كل الهمة وانفق عليها الاموال الجمة حتى افلحت ونجحت وربحت وانشرحت وانتخب لها للادارة مصطفاه ومختاره من شهرته بالمعارف لاتخفى وسراج بهجته لايطفى فمن ذلك الابداع وحسن الاختراع مدرسة الالسن المنيفة المعدة لترجمة الكتب الظريفة ومن المعلوم عند ارباب الآراء السديدة ان هذه المدرسة تصير فى المستقبل مفيدة ولما كنت من زمرة تلامذة تلك المدرسة وامرت بترجمة كتاب تاريخ مملكة فرانسة لما انه كتاب مفيد مختصر وفى جميع مدارسها ومكاتبها مشهور معتبر فامتثلت الامر واطعت وترجمته فى اقرب وقت وسميته نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا من الملوك وتعريبه مما يوثق بما فيه ولا يبخل بالمعارف على من يقتفيه كيف لا وقد صححه وقابله على اصله من حاز الصفات الحميدة والفعال المجيدة فاصبح سالم المجد عابشين واضحى غانما من المعارف بعارزين حضرة رفاعة افندى ناظر المدرسة المذكورة رفعه الله وبلغه مناه ثم اسأل الله التوفيق والاعانة والقبول لدى ولى النعم أبد الله شانه انه سميع مجيب وقاصده لايخيب

المقدمة

فى الكلام على العائلة والافرنك

١

س اى اسم كانت تسمى به مملكة فرانسا ابتداء ومن اول سكانها من الامم

ج هذه المملكة كانت تسمى فى قديم الزمان غلية وكانت عبارة عما بين البحر المحيط الغربى وجبال البرنات والبحر الابيض المسمى ببحر شفيد وجبال الب ونهر الرين واول امة سكنت هذه المملكة الغالية وكانت امة كثيرة الاهل بالشوكة والشجاعة والجراءة وقد اتهموكم مع شدة الرغبة والتولع على الغزوات الحربية والتوغل فى البلاد البعيدة حتى انهم هجموا على مملكة ايطاليا واغاروا على مدينة رومة واوقدوا فيها النار وحرقوها وكان ذلك قبل الميلاد بعدة قرون (سنة ٥٩٥) قبل الميلاد ثم ضربوا بلاد اليونان (سنة ٢٧٩ قبل الميلاد) بل تعمقوا حتى توغلوا فى داخل بلاد آسيا ✱ وكانت تلك الامة الحربية محكومة بكثير من الملوك الصغار الذين كانوا مقتسمين اراضى المملكة الغلية فيما بينهم وكان اقوى هؤلاء الملوك شوكة ملوك البيتوريجيين الذين هم ملوك مدينة برجس ثم ملوك الاردونيين باقليم اوريانا ثم ملوك الادوانيين بمدينة اوتون ثم ملوك السينونيين فى مدينة سنس ثم ملوك السواسونيين بمدينة سواسون ثم ملوك الريمونيين بمدينة ريمس وملوك التروانيين بشمال فرانسا وملوك التريويين بمدينة تريوة وغير ذلك وكان هؤلاء الملوك حكاما فى الظاهر فقط ولكن كانت الملوك الحقيقية لهذه المملكة الغلية هم الدرويديون الذين هم امناء دين تلك الامة فهم الذين كانت احكامهم ماضية على ملوكها ورعاياها على حد سوا وكانوا يتخذون غابات شجر البلوط الملتفة المتكاثفة المظلمة جدا معابد وهياكل لهم وكانوا كثيرا ما يقربون فيها قربانات من الآدميين لاله الحرب الذى هو المريخ وهو القاهر فانه كان اعظم معبودات هذه الامة الغلية

٢

س من الذين اقتصوا مملكة الغلية على التعاقب

ج فداق بولوس قيصر الذى هو اغضب واشهر امراء الرومانيين الى مملكة

الغلية قبل الميلاد بمائة وعشرين سنة وانتقم من اهلها في نظيرما كان منهم من احراقهم مدينة رومة حيث افتتح مملكة الغلية بعد استمرار المقاومة بينه وبينهم وصيرها اقليما من الاقاليم الرومانية واستولى على ثمانمائة مدينة منها وسلب من اهلها نحو مليونين مابين اسير ومقتول كما قال بعض المؤرخين (سنة ٤٨ قبل الميلاد) ولازالت صولة حكم الرومانيين عليها نحو خمسمائة سنة ولما تسبب عن رذائل حكامها وشهوات انفسهم سرعة انحطاط قوة دولتهم وضعفها هجمت امم شمال اوروبا ومشرقها الوحشيون الذين من جملتهم الافرنك على اقاليم هذه الدولة واستولوا عليها فمنهم من كان يريد التخريب ومنهم من كان يريد التوطن والعمار فوقعت مملكة الغلية في اثناء القرن الثالث من التاريخ المسيحي (سنة ٢٤١) تحت نهب امة الافرنك فلازالت تحارب بهم ايبراطرة الرومانيين (سلاطين النصارى) ومع ذلك فلازالت تخريباتهم في بلاد الشمال حتى استنقذوها من الرومانيين ثم ظهر الوندليون والسويويون والالانيون في القرن الخامس (سنة ٤٠٦) ومروا بمملكة الغلية مخربين لها ومنها وصلوا الى بلاد اسبانيا هاجمين عليها ومنها عدى الوندليون الى افريقة وكان قد اتى معهم من الشمال البرغونيون وتوطنوا بالبلاد التي بين نهري الرين وساون ثم اتى الويسيغوطيون (سنة ٤١٢) ونزلوا بالبلاد التي بين نهر لوار وجبال البرنات

٣

س كيف تمكنت الافرنك بالكلية من مملكة الغلية وصارت حكومة لهم دون غيرهم

ج هؤلاء الافرنك الذين هم اشهر الامم المغيرة على مملكة الغلية حتى اشتق اسمها الذي هو فرانسا من اسمهم لم يكونوا في الحقيقة ملة واحدة بل الاقرب انهم كانوا قبائل حربية متعاهدة من بلاد جرمانيا التي هي المانيا في عصرنا هذا وكان من مشاهير هؤلاء القبائل السقنبريون والبرقتيريون والشماويون فلما نزلوا واستوطنوا بشاطئ نهر الرين الايمن على القرب من اسفل مجراه لم يخشوا

أن

أن قياصرة على ان يقولوا للقيصر الذى كان اهيب من استولى على مملكة الغلية ان حكم الدولة الرومانية قد انتهى الى نهر الرين ولا يمكنهم ان ينظروا خلف هذا النهر واصروا على الجرآءة بهذا الكلام باحثين عن ازالة حكم الرومانيين عنهم ومذيقين لهم قساوة كاس الانهزام مرارا بل عزموا على ان يتبعوا الرومانيين الى غابات بلاد جرمانيا ثم لما لم يكتف الافرنك بمجرد الذب عن انفسهم شرعوا عدة مرات فى زمن الملوك الاقوياء وغيرهم على الاغارة على ارض الغلية وسلبها من يد الرومانيين ومع انهم انهزموا المرار العديدة لكنهم نالوا فى هذه المملكة من عدة ايمبراطرة عدة محال يستوطنون بها (وكان ذلك سنة ٢٧٧ وسنة ٢٩١ وسنة ٢٩٣) وانما رضى لهم الملوك بذلك لانه لم يكن بفرانسا اناس كثيرون لزراعة الارض ثم فى اثناء القرن الرابع (اى سنة ٣٥٨) سامح يوليان بعد ما تولى ايمبراطورا مدة طويلة لبعض قبائل منهم فى ان يقيموا بالشاطئ الايسر من نهر الرين بين مدينة ميانس ومصب هذا النهر ومن ذلك تسموا باسم الافرنك الريويرية فمكثوا به بوصف انهم كخلفاء الدولة الرومانية حتى وصل الوندليون والسويون والالانيون والبرغونيون الى سواحل هذا النهر ولما اجتهد هؤلاء الافرنك الماكثون على شاطئ هذا النهر فى حمايته ممن كان يريده من هؤلاء الامم ولم يستفيدوا من ذلك شيأ بل كان جهدهم من غير طائل ورأوا هؤلاء الوحشيين قد انتشروا فى مملكة الغلية ارادوا ان يعينوا لانفسهم ابتيطانات منها يكون ملكها لهم محققا لا ينزعه احد من ايديهم وكان اقوى قبائل الافرنك شوكة القبيلة الملقبة بالسالية فتقدمت هذه القبيلة حتى وصلت شاطئ نهرى الموز والاسكوت فى هذه الاقاليم حكمت رؤساؤهم الذين سبقوا الملك اقلويس الذى هو المؤسس الحقيق للدولة الفرنساوية وهو اول ملك معتبر فى ارض الغلية ولم يكن كرسى المملكة بينهم متوارثا بل كانوا ينتخبون رؤساءهم او ملوكهم من اشرف قبائلهم فى محفل عظيم يرفعون فيه المختار للولاية على ترس كما هو عادتهم

فصل فى دول مملكة فرانسا

٤

س كم الدول التي حكمت بلاد فرانسا

ج قد تولى بمملكة فرانسا ثلاث دول خرج منها خمسة وثمانون ملكا في اربعة عشر قرنا اي الف واربعمائة سنة تقريبا من وقت ما شيدت الحكومة الفرنساوية وصارت محكومة بملوك تلك الدول الثلاث وشغلت كرسي المملكة دولة بعد دولة

اولاها دولة المروفنجية تسمية لها باسم قبيلتها مروفنج التي كانت مشرفة بكونها يخرج منها الملوك للساليين مدة اقامتهم بمملكة الغلية رؤسا وهذه الدولة شغلت كرسي المملكة مدة ثلاثمائة واربع وثلاثين سنة (اي من سنة ٤١٨ الى سنة ٧٥٢) بناء على ان اول ملوكهم فرامند فيكون قد خرج من هذه الدولة للافرنك اربعة وثلاثون ملكا كانت عدة ملوك منهم تحكم على عدة اقاليم مختلفة من مملكة فرانسا في آن واحد

الدولة الثانية دولة الكرلوفنجية تسمية لها من اسم كرلمانيا وهو شرلمانيا الذي هو اشرف ملوك هذه الدولة وقد شغلت الكرسي مائتي سنة وستا وثلاثين وعدة ملوكها ثلاثة عشر ملكا

الدولة الثالثة القابيتية مأخوذ من هوجوس قابيت وهذه الدولة شغلت كرسي المملكة من منذ ثمانماية وثمان وثمانين سنة ولم تزل الى الآن حاكمة بها وقد بلغت عدة ملوكها الآن ثمانية وثلاثين ملكا

ولنتكلم على ملوك هذه الدول بالترتيب في ثلاث مقالات فنقول

المقالة الاولى

في دولة المروفنجية (وحكمها من سنة ٤١٨ الى سنة ٧٥٢) وفيها فصول

الفصل الاول

في الكلام على الملك فرامند

٥

س من اول ملوك فرانسا

ج الذى جرت به عادة جمهور المؤرخين ذكر فرامند فى صدر ملوك فرانسا وقد وصل الينا اسمه فى عبارات بعض قدماء المؤرخين لكن لم يعرفنا هذا البعض شيأ من اوصافه ولا من احواله بل ولم يعرفنا مدة حكمه على الوجه الصحيح ونحن نقول هنا انه لو فرضنا انه له وجود لا يستحق ان يلقب ملك دولة فرانسا لان حكمه لم يكن الا على قبيلة الفرنك الساليين الصغيرة التى كانت الى ذلك الوقت محصورة على شواطئ نهرى الاسكوت والموز وما ذكرناه فى شأن هذا الملك يمكننا ان نقول نظيره فى شأن الملوك الثلاثة الذين هم خلفاؤه لانهم لم يكونوا يستولون الا على جزء صغير جدا من مملكة الغلية فان الرومانيين اذ ذاك كانوا لم يزالوا شاغلين الجزء الاعظم منها وايضا كان البرغينيون والوسيغوطيون لكل منهما فيها مملكة اوسع من مملكة الافرنك الصغيرة التى خرجت منها الامة التى اعطت اسمها وملوكها لهذه المملكة

الفصل الثانى

فى الكلام على اقلوديون الشعراو

٦

س ما هى احوال اقلوديون ولم تلقب بالشعراوى الشعرانى

ج اقلوديون المدعى ايضا كليبيون هو الذى يقال انه خلف الملك فرامند السابق وزاد عنه فى كونه معلوم الحال اكثر من الاول فقد اشتهر زمانه كما قال احد مؤرخى فرانسا القدماء كان من مشاهير الرجال ذا شوكة حكم فى مدينة ديسبرغومة المسماة الآن ديسبورك التى بين بروسيلة ولوان وهزم الرومانيين الذين كانوا مستغلين على مدينة قنبرة وافتتح جميع البلاد التى حولها الى نهر السومة وزعم المؤرخون ان مدة حكمه كانت احدى وعشرين سنة ثم ان لقب الشعرانى الذى نسبه المؤرخون لهذا الملك يمكن ان يلقب به جميع

رؤساء الافرنك لانهم جميعا كانوا يبقون طوال الشعور وكانت تلك علامة مميزة لهم عن غيرهم فقد رأينا في مبدأ تواريخهم انهم كانوا يحلقون شعور الملوك الذين كانوا يريدون عزلهم

٧

س في اي سنة ولد وفي اي سنة مات وفي اي سنة تولى المملكة وما مدة حكمه
ج لا تعلم سنة مولده وان كانت وفاته سنة ٤٤٨ وتوليه المملكة سنة ٤٢٧ فمدة حكمه احدى وعشرون سنة

الفصل الثالث

في الكلام على ميروة

٨

س من ذا الذي خلف اقلوديون
ج خلفه ميروه الذي كان على ما يقال من الدولة التي كان منها اقلوديون يعني الدولة المروفجية التي كانت لم تزل من منذ زمن حاكمة الافرنك السالبين وبينما ميروه يحكم على اقاليم شمال نهر السوم اذ اتى اتيلا الذي كان اشهر وافتك جميع فاتحي البلاد المتوحشة الى مملكة الغلية رئيسا على جيش عظيم فعند ذلك اجتمعت الرومانيون الذين كانوا يملكون وقتئذ القسم الاوسط من هذه البلاد والوسيغوطيون والبرغينيون الذين كانوا بالاقاليم الجنوبية والشرقية منها وقبائل الافرنك الذين كانوا بشمال هذه المملكة وصمموا جميعا على ان يدفعوا بأسهذه الداهية التي دهمتهم على غفلة وكانوا يسمونها بلاء الله فهذا الفاتح المتوحش الذي كان يمدح بان الكلاء لا ينبت في محل حصانه مع انه غلب جميع الناس من حدود آسيا الى شاطئ نهر لوار تاسي هزيمة جرت دماؤها حوالي مدينة شالون على نهر مرن (سنة ٤٥٢) ويقال ان ميرو بذل جهده وصرف شجاعته في هذه النصرة التي هلك فيها الشجاع تيودوريق ملك الوسيغوطيين فاما ايتيوس فبعج المنظر احد

رؤسا

رؤساء الرومانيين الذى كان اشهر قيادة جيشهم فى مملكة الغلية بهذه النصرة فقتله الاعبراطور ولنطنيانوس بعد ذلك بزمن قليل فكان ذلك سببا لاكتساب ميروه توسعة ممالكه ومات بعد ان حكم عشر سنوات

وكان يوجد فى زمنه القديسة جنويوه التى كانت فقيرة راعية لمواشى قرية نانتيرة القريبة من باريس التى لم تكن فى ذلك الوقت كرسى مملكة فرانسا فظن اهلها ان انهزام اتيلا امامهم وخلاصهم من جبره وقساوته انما كان ببركة دعواتها وصلواتها

٩

س فى اى سنة ولد وفى اى سنة تولى المملكة وكم كانت مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج لا يعلم مولده لكنه تولى المملكة سنة ٤٤٨ ومات سنة ٤٥٨ فتكون مدة حكمه عشر سنين

الفصل الرابع فى شلدريق الاول

١٠

س من الذى خلف الملك ميروه

ج الذى خلف الملك ميروه هو شلدريق الذى زعم اغلب الناس انه ابنه ولما انهمك هذا الامير على احوال شنيعة طردته الافرنك بعد ما حكمهم سنين وولوا عليهم ايجيدوس المسمى ايضا الاجيلوس الذى كان قومندة رومانيا ثم شق عليهم حكمه فدعوا ثانيا شلدريق الذى اشتهر بنصرات عديدة انتصرها آخر حكمه وكانت مدة حكمه اولا وآخرا ثلاثا وعشرين سنة حتى يقال انه وصل بفتوحاته الى نهر لوار ولكن لم يصنع بها عمارات نافعة للاستيطان فان الظاهر ان مدينة تورنه كانت كرسى ملكه حيث انهم عثروا فيها على قبره

١١

س فى اى سنة ولد هذا الملك ومتى تولى ملكا وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج كان مولده سنة ٤٣٧ وتولى ملكا سنة ٤٥٨ ومات سنة ٤٨١ فتكون مدة حكمه ثلاثا وعشرين سنة

الفصل الخامس فى اقلوس الاول

١٢

س من هو المؤسس الحقيقى لمملكة الفرنساوية وما اسماؤه المختلفة

ج الذى يستحق ان يلقب بانه المؤسس لمملكة الفرنساوية حقيقة هو اقلوديس فهو الذى كان اول متأهل بها لان يطلق عليه الملك فانه حين بلغ عمره ست عشرة سنة بعد رفعه على الترس كعادتهم ولاه الافرنك على المملكة ولاجل ان يظهر حالا اهليته لقيادة العسكر توجه لوقته الى البطرق الرومانى المسمى سياغروس وطلب منه المبارات فى الميدان فحاربه وغلبه وكان لقب البطرق لقب رفعة عند الرومانيين واول من رتبه الملك قسطنطين وكان هذا البطرق حاكما على ما كان بقى تحت يد الرومانيين من مملكة الغلية الى ذلك الوقت ونصر فى سنة ٤٨٦ فتم انهزام الرومانيين بالكلية فى واقعة تحت اسوار مدينة سواسون التى هى محل اقامة بطارقتهم وانعدمت بالكلية حكومة هذه الامة الرومانية من مملكة الغلية التى مضى لها تحت ايديهم ما ينوف عن خمسمائة سنة وركدت بهذه البلاد ريحهم وانقرضت حكومتهم على هؤلاء العباد بل كانت مدينة رومة قد وقعت تحت حكم هؤلاء المتبربرين قبل تلك الواقعة بعشر سنين (سنة ٤٧٦)

وصار كرسى الدولة الرومانية مدينة قسطنطينية التى لم تكن قبل ذلك الا محل اقامة خلفاء الملك قسطنطين الاكبر الذى هو اول ايمبراطرة النصارى واما اسماؤه المختلفة فكان يسمى ايضا اقلودويس ولودويس وهلويس ولويز فهذه الاسامى مسماها واحد

١٣

س ما قصة اناء مدينة سواسون

ج هى على ما حكاه المؤرخون بعد الواقعة التى سلف ذكرها تدل على ان

الحكم

الحكم الذي كانت تحكمه ملوك الافرنك او الدولة الاولى على عساكرهم مخالف للحكم الذي ملكته ملوك فرانسا بعد ذلك وحاصلها ان اقلويس اشتهى ان يأخذ اناء نفيسا من غنيمة الكنيسة التي اغتنموها من الاعداء عند ضبطها فاخذه ثم طلب منه القديس رومى ارجاعه فكانت قد وقعت جميع العساكر الحربية واجمعت على تركه للملك ما خلا واحدا منهم كان قليل الحياء والادب فضرب الاناء بلطته فشقه وصاح انك لا تأخذ الا ما تعطيك اياه قرعتك كاحاد الناس فتجلد اقلويس لمرارة هذه الوكاحة ظاهرا ثم جازاه بعد سنة من هذا الامر في عساكر التفتيش فرأى اسلحة هذا العسكري ليست على ما ينبغي فضربه بلطته ففلق رأسه قائلا قد كسرت هكذا الاناء بمدينة سواسون فعرفنا من ذلك قلة ادب العسكري على ملكه وان تكلم الملك منه ان حكومة ملوك الافرنك او الدولة الاولى كانت ضعيفة غير متينة

١٠٤

س ما سبب تنصر اقلويس

ج انه بعد نصرة سواسون بقليل من السنين تزوج اقلوتيلده بنت اخي غندوبود ملك البرغنيين وكانت هذه الاميرة نصرانية فكانت تطلب منه دائما ان يدخل في دين القاثوليقيين ولكنه كان يتوقف عن اجابتها فلما تقاتل الافرنك والالمانيون النازلون بشواطئ نهر الرين وتلاقى الجيشان في سهول تلبياق التي هي الان زولبيخ بقرب قولونيا (سنة ٤٩٦) اشرف جيش اقلويس على انهزامه وتزحزح الى الخلف فصاح يا اله اقلوتيلده انصرني عليهم فلما بدأ بحمل بجيشه عليهم نال نصرة كاملة فلما صدق في عهده دعا انه ذهب الى القديس رومى اسقف مدينة ريمس هو وجميع عائلته فنصرهم بادخال المعمودية وعلمهم دين النصرانية وتنصر معه في ذلك ثلاثة آلاف من عساكره وهذا التنصر سهل عليه فتح وسط مملكة الغالية ومغربها لان اهلها كانوا قاثوليقيين فمالوا اليه ثم في سنة ٥٠٧ اختار مدينة باريس ادار كرسيا لمملكته

١٥

س كيف سلب اقلويس من الوسيغوطيين الاشبانيين الاقاليم التى فى جنوب نهر لوار

ج قد حصل لاقلويس ملك متسع عظيم فى الاقاليم الظريفة التى هى املاك الوسيغوطيين فى جنوب نهر لوار وكانت قدرته قد بدا نموها وظهورها لما هزم ملك البرغينيين الذى قتل بعض اقارب اقلوتيلدة زوجة اقلويس فحرض اقلويس جماعته على ان يغيروا على الوسيغوطيين ويأخذوا منهم اقاليمهم الظريفة الغنية وكان ذلك بمحفل من المحافل الحربية الافرنكية الكبيرة التى كانت تسمى جمعية شندمارث يعنى ميدان المريخ فانهم كانوا يجتمعون كل سنة فى شهر مارث بميدان متسع عظيم للمذاكرة على ما فيه مصلحة ومنفعة للملة لاسيما الشروع فى الغزو والجهاد وكانوا وقت المذاكرة لا ينزعون سلاحهم فاقسم جميع الحربيين الافرنك ان لا يحلقوا لحاهم الا ان غلبوا هؤلاء الوسيغوطيين اواخذوا منهم اقاليمهم فهجموا عليهم جهة بواتيير وحصلت بينهم واقعة وويليا المشهورة بكثرة سفك الدماء سنة ٥٠٧ واراقت يد اقلويس دم الاريق الذى كان ملكهم فبهذه النصرة امتد حكمه على جميع بلاد الغلية الى جبال البرنات

١٦

س ما عاقبة حكم اقلويس

ج لما صار اقلويس ملكا على كل مملكة الغلية تقريبا بسبب نصراته واكتسب بذلك الفخار صارت عاقبة حكمه ملوثة بالمذام لكونه قتل ظلما كثيرا من ملوك الافرنك الصغار الذين كانوا يحكمون على الاقاليم المستقلة الصغيرة الضعيفة التى بشمال بلاد الغلية وقلده فى ذلك بالكلية بعض ملوك من عائلته فان تواريخ عدة من قرونهم ليست الا ذنوبا كثيرة وقبائح متوالية كبيرة سيما كثرة سفك الدماء ورغبة كل منهم فى الاستقلال بحكم سائر الافرنك كما كان اقلويس والقانون السالى الذى يظهر ان اقلويس

هو اول من امر بكتابته وكانت قبل ادخلته الافرنك فى مملكة الغلية ورتبوا جميع ترتيباتهم على مقتضاه لم تكن فيه قواعد صريحة فى شأن الاستيلاء على المملكة فى ذلك الوقت اهو بالانتخاب او بالارث وان كان فى الازمنة الاولى تولية الانتخاب اكثر من تولية الوراثة فلما قسم اقلويس الاقاليم بين اولاده الاربعة كان ذلك عندهم اصلا لفتن عظيمة وقبائح فاحشة

المقاطعة الاولى

اسماء الملوك	اسماء الاقاليم	المدة من سنة	الى سنة
تيودوريق الذى هو تيرى	ميس المسماة مترابضا	٥١١	٥٣٤
تيودبرت	الاقليم المذكور اعلاه	٥٣٤	٥٤٨
تيودبالد	الاقليم المذكور قبله	٥٤٨	٥٥٥
اقلودمير	اورليان	٥١١	٥٢٤
شلدبيرت	باريس	٥١١	٥٥٨
اقلوتير الاول	سواسون	٥١١	٥٥٨
المذكور	سائر المملكة	٥٥٨	٥٦١

١٧

س في اى سنة ولد اقلو تيس وفى اى عام تولى المملكة وما مدة حكمه وماسنة موته

ج ولد هذا الملك سنة ٤٦٥ وتولى المملكة سنة ٤٨١ ومات سنة ٥١١ في مدينة باريس فتكون مدة حكمه ثلاثين سنة

الفصل السادس في شلدبرت بن اقلويس

١٨

س كيف تقسمت مملكة اقلويس بعد موته

ج قد ورث اولاده الاربعة اقاليمه المختلفة على السوية بينهم فاما تيودوريق

الذى هو اكبر جميع الاولاد الذى كان مولودا وحده من اول امرأة تزوج بها اقلوديس فقد حكم بجزء المملكة المسمى استرازيا وجعل دار مملكته ميس واما اقلودمير الذى هو بكرى اولاد اقلوتيلدة فتولى مملكة اورليان واما شلدبيرت فتولى مملكة باريس واما اقلوتير فكان ملك سواسون وهذا التقسيم للمملكة الذى نشأ منه كثير من الخلل العظيم والقبائح الشنيعة كما ستراه مسطورا فيما بعد لم يمنع الافرنك من تتبعهم الفتوحات

١٩

س ما البلاد التى فتحها اولاد اقلوديس

ج اولا مملكة برغونيا التى تركها اقلوديس مستقلة قد خضعت لثلاثة من اولاد اقلوديس بعد محاربتين مع ابن ملكها اغنه بود (احداهما سنة ٥٢٣ والثانية سنة ٥٣٤)

وثانيا قد فتح تيودوريق بن اقلوديس مملكة تورنجه من بلاد المانيا واضافها الى اقاليم مملكة استرازيا (سنة ٥٣٠)

وثالثا ان الافرنك قد حاربوا الوسيغوطيين الاسبانيين واخذوا بلادهم عدة مرات (من سنة ٥٣١ الى سنة ٥٤٢) وذلك ان ملك الوسيغوطيين كان قد تزوج باخت الملوك الافرنك الثلاثة وكان يؤذيها لعدم تعبدها بدينه فلما نهيهم جعت هذه الاميرة الى اخوتها فلهذا اغاروا عليهم حتى وصلوا الى مدينة توليده المسماة ايضا طليطلة وضاع من الوسيغوطيين كثير من الاقاليم

٢٠

س ما قصة قتل اولاد اقلودبس

ج اما اقلودمير ملك اورليان فقد قتل (سنة ٥٢٤) فى واقعة من وقائع فتوح برغونيا فاراد اخواه شلدبيرت واقلوتير ان يتملكا على اقاليمه فخدعا عمهما جلبا ولديه من جدتهما اقلوتيلدة التى كانت كفيلة بتربيتهما فلما صار هذان الصغيران تحت ايديهما ارسلا لها مقراضا وسيفا مجردا لاجل ان تختار اخف الامرين عندها فاختارت قتلهما

على

على حلق شعورهما وتجريدهما عن الشرف فبمجرد ما وصل هذا الجواب الى عمّ الصغيرين اسرع اقلوتير الى اكبرهما وضربه بسكين فى حلقه واما الاصغر فاستجار بعمه شلدبرت ووقع عليه فرق له قلبه شفقة عليه وطلب من اخيه العفو عنه ولكن لما كان اخوه قاسيا جبارا اجابه بقوله سلّم هذا الصغير الىّ والا هلكت بدله فلما سمع هذه الكلمات دفع الصغير فوقع تحت سلاح عمه ومات (سنة ٥٣٣ وقيل سنة ٥٣٥) وكان لاقلودمير ولد ثالث غادركه من هذه الفعلة خوف وانزعاج وتخلص بكيفية غير معلومة لحلق شعور نفسه بنفسه ومات وهو رئيس دير كان اسمه بمدينة نوبان على نهر السين فسميت من ذلك الوقت سنتقلود اخذا من اسم هذا الامير

٢١

س فى اى سنة ولد شلدبرت ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج هذا الملك ولد سنة ٤٩٦ وتولى المملكة سنة ٥١١ ومات سنة ٥٥٨ فى مدينة باريس فتكون مدة حكمه سبعا وثلاثين سنة

الفصل السابع فى اقلوتير الاول

٢٢

س كيف آلت المملكة بتمامها الاقلوتير الاول وحده

ج ان موت اقلودمير قد تبعه موت تيودوريق ملك ميتز بعد قليل من السنين (سنة ٥٣٤) ولكن خلف هذا الامير ولا ابنه تيوديبرت فاشتهر وامتاز بالهجومات على الوسغوطيين الاسبانيين وعلى الاستروغوطيين الايطاليين ثم فى سنة ٥٤٨ خلفه ابنه تيودبالد الذى لم يحكم الا ست سنين ثم مات (سنة ٥٥٥) ولم يعقب ولدا ثم ان شلدبيرت ملك باريس وقضى نحبه (سنة ٥٥٨) بعد ان اقتسم مع اقلوتير اقاليم اخيه واقاليم ابن ابن اخيه ولم يعقب الا بنتين فبذلك صار اقلوتير الاول الذى كان ملك سواسون فقط ملكا على جميع المملكة بتمامها لا مشارك له فيها

٢٣

س ما هى حوادث حكم اقلوتير الاول وما عاقبته وكيف كان موته

ج اعلم ان مدة الثلاث سنين التى تولى فيها اقلوتير ملكا على جميع المملكة لم تقع فيها وقائع ولا حوادث شهيرة ما خلا خروج ابنه المسمى اكرامنه عليه باعانة قونوبر قونتة اقليم ابرطانيا الذى لم يكن اذ ذاك خاضعا للافرنك ومحكوما لهم الاحكاما ناقصا فلما انهزم اكرامنه هرب الى خص فحرقه فيه ابوه هو وجميع عائلته ثم مات اقلوتير بعد ذلك بسنة فى مدينة قنبينة بعد ان حكم خمسين سنة وصاح حين الموت قائلا ما اقوى ملك السماء الذى يقهر اكبر ملوك الارض

٢٤

س فى اى سنة ولد ومتى تولى ملكا وحده وما مدة حكمه ومتى مات واين كانت وفاته

ج ولد سنة ٤٩٧ وتولى ملكا وحده سنة ٥٥٩ ومدة حكمه خمسون سنة منها ثلاث على جميع المملكة وحده كما سبق فى الشجرة ومات سنة ٥٦١ فى مدينة كنبينا وعمره اربع سنوات

المقاسمة الثانية

اسماء ملوكها	اسماء الاقاليم	مدة حكمهم عليها	
باريس	كاريبرت المسمى ايضا بعد شر برازرت من ٥٦١ الى ٥٦٧		
ارليان وبرغونيا	غنتران	٥٦١	٥٩٣
ميس او استرازيا	سيجبرت الاول	٥٦١	٥٧٥
ميس وارليان وبرغونيا	شلدبيرت الثانى	٥٧٥	٥٩٣
سواسون او نستريا	شلبريق الاول	٥٦١	٥٨٤
الاقليم المذكور	اقلوتير الثانى	٥٨٤	٦١٣
ميس وارليان	......	٥٩٣	٥٩٦
ارليان وبرغونيا	تيرى الثانى	٥٩٦	٦١٢

متزوهي ميس	تيودبرت الثانى	٥٩٦	٦١٢
متزوارليان	. . . . . .	٦١٢	٦١٣
سائر المملكة	قلوتير الثانى	٦١٣	٦٢٨

الفصل الثامن فى كاريبرت ويسمى شريزارت

٢٥

س كيف انقسمت مملكة فرانسا بعد موت اقلوتير الاول

ج ان فرانسا انقسمت بعد موت اقلوتير الاول كما انقسمت بعد موت اقلويس ولم تجتمع مملكة واحدة تحت ملك واحد الابعد ثنتين وخمسين سنة فى زمن مملكة اقلوتير الثانى وحكم عليها وحده وكاريبرت هذا الذى كان ملكا على باريس دون اخوته توفى بعد ان حكم ست سنين ولم يدخل فى التشاجر والنزاع الذى صار بين اخوته قبل موته وارادوا بعد موته النزاع فى تجديد تقسيم المملكة وطار بينهم شرار الفتن فى ذلك الشأن ولم يمكن اتفاق بين شلبريق ملك نستريا وغنتران ملك اورليان وبرغونيا وسيجبرت ملك استرازيا على من يستولى على باريس ثم اتفقوا على ان تكون هذه المدينة لهم جميعا على الشيوع وانه لا يسوغ للواحد منهم ان يدخلها الا برضى الاخرين ومع ذلك حيث ان هذه المدينة داخلة فى اقاليم نستريا كانت غالبا تحت الحكومة النسترية

٢٦

س فى اى سنة ولد كاريبرت وفى اى سنة تولى المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك سنة ٥١٩ وتولى على المملكة سنة ٥٦١ وقضى نحبه سنة ٥٦٧ فمدة حكمه ست سنوات

الفصل التاسع فى شلبريق الاول

٢٧

س ماهى الحوادث التى حصلت فى زمن حكم الامراء الذين اشتركوا فى تقسيم المقاسمة الثانية للمملكة

ج ان الثنتين وخمسين سنة التى مكثتها المملكة محكومة على مقتضى التقسيم قد اضطربت فيها الحوادث والمشاجرات المضجرة التى كانت بين هؤلاء الامراء حيث كان كل يتنازع مع الآخر كرسيه ومملكته وكثرت فيها الذنوب وشنيع القبائح التى اثمرها طمعهم وذلك ان غنتران ملك اقليمى ارليان وبرغونيا الذى حكم ثنتين وثلاثين سنة وكانت رعاياه تعنون عنه دائما بقولهم ملكنا الطيب غنتران ارتكب مع ذلك قتل عدة اناس وان شلبريق ملك نستريا الذى اشتهر ثانى اولاده المسمى تيودبرت بالشجاعة ومات فى الحروب المدنية ارتكب ذنب قتل زوجته المسماة فردغند اوفردجند فيلقب لذلك بنيرون فرانسا وهيرود فرانسا اى طاغية فرانسا ونمرودها ولم تكن مدة حكم هذا الملك التى دامت ثلاثا وعشرين سنة الا حروبا مع اخيه الضعيف المسمى سجبرت ملك استرازيا ثم مع ابنه شلدبرت الثانى الذى استولت عليه كما استولت على ابيه الشهيرة برنهوت وهذا الملك الاخير ضم ممالك عمه غنتران الى ممالكه ثم بعد موته تقسمت مملكته الى مملكتين فاخذ مملكة استرازيا اصغر ولديه الذى هو تيودبرت الثانى واخذ ارليان وبرغونيا اكبرهما الذى هو تيبرى الثانى فلما مات الاكبر جمع الاصغر الى ممالكه ممالك اخيه فتم له بذلك ما كان لابيه

٢٨

س فى اى سنة ولد شلبريق الاول ومتى استولى على المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك سنة ٥٣٧ وتولى ملكا سنة ٥٦١ ومات سنة ٥٨٤ فى مدينة شيلوس وهو آت من الصيد فمدة حكمه ثلاث وعشرون سنة

الفصل العاشر فى كلوتير الثانى

س من ذا الذي خلف شلبريق الاول ومن هما الملكتان اللتان حكمتا في هذا العصر

ج الذي خلف شلبريق هو اقلوتير الثاني الذي سبق القضا ان تدخل جميع المملكة تحت حكمه وقوانينه بجده وحين خلف اباه شلبريق في كرسي مملكة نستريا لم يكن له من العمر الا اربعة اشهر ولكن امه فردغند الشديدة الباس السفاكة للدماء مانعت اعداءه حتى تم ظفره بجميعهم فان سائر الملوك الذين تعاقبوا استيلاء على مملكة الافرنك مدة المقاسمة الثانية لم تصل شهرتهما حد شهرة فردغند هذه وبرنهوت اللتين جعلتا بين امومة الملوك وجدودتهم وزوجيتهم فان برنهوت التي يقال لها ايضا برنهلده كانت زوجة لسيجبرت مع انها بنت ملك الوسغوطيين الاسبانيين واما فردغند فانها وان لم تكن عالية الحسب والنسب لكنها لما كانت مشهورة جدا بجمالها صارت زوجة للملك شلبريق بعد ان قتلت زوجته المسماة غلسونت اخت برنهوت فمن ثم حصل بينها وبين برنهوت حرب شديد جدا وكانت هاتان المرأتان اللتان كانت بينهما حروب شنيعة وخيانات فظيعة فان فردغند قتلت ملكتين وهما ادويرة وغلسونت اللتان هما اول زوجات شلبريق وقتلت اولاده الذين ولدهم من هاتين الزوجتين واشتركت مع احد غلمانها التي كان يعشق بها في ذنب قتل شلبريق وقتلت ايضا الملك سيجبرت واسقف مدينة روان وممن قتلته ايضا ابرتكستات وقتلت كثيرا من الناس الممتازين بالفضائل وادعى اقلوتير الثاني ابن فردغند على برنهوت حين ظفر بها انها قتلت عدة من هؤلاء المقتولين من امه وكان سبب وقوعها في اسره انها حاربت امه واستعملت في اضرارها ماكانت تستعمله تلك معها فلما انتصر عليها لامها امام الجيش المجتمع في صورة مجلس حكم على كونها قتلت عشرة ملوك من الافرنك واثنين من رؤسا السرايه وكثيرا من مشاهير الرجال فلما اقرت بانها مذنبة بذلك مع انها بنت واخت وعمة وسبط وام وجدة وام جدة لكثير من الملوك امر اقلوتير الثاني

يربطها من ذراعها ورجلها فى ذنب فرس جموح ليقطعها قطعا فماتت (سنة ٦٣١) واما فردغند فماتت حتف انفها (سنة ٥٩٧ وقيل سنة ٥٩٨) وهاتان المرأتان وان افتضحتا بما ارتكبتاه من الفواحش والذنوب الا انهما اشتهرتا ايضا بصفات عظيمة فان فردغند لما حكمت اقاليمها بغاية المهارة لم تنفع بها الفتن اصلا وكانت برنهوت تظهر شجاعتها حتى فى وسط المعركة واحدثت ايضا امورا عامة النفع لكافة الناس منها الجسور الطريفة التى لم تزل الى الآن تسمى باسمها وان قال بعضهم انما هى اصلحتها فقط

٣٠

س فى اى سنة ولد اقلوتير الثانى ومتى كانت توليته على مملكة نستريا وحدها وفى اى سنة اجتمعت له المملكة بتمامها وما مدة حكمه الاولى والثانية وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك (سنة ٥٨٤) وولى مملكة نستريا وهو ابن اربعة اشهر فى (سنة ٥٨٤) وولى على المملكة كلها (سنة ٦١٣) ومات (سنة ٦٢٨) فتكون مدة حكمه اربعا واربعين سنة منها خمسة عشر على المملكة بتمامها

الفصل الحادى عشر فى داغوبرت الاول

٣١

س ما قصة حكم داغوبرت الاول وما الذى حصل فيه

ج قد بويع داغوبرت الاول بالتملك على اقليم استرازيا قبل موت ابيه اقلوتير الثانى بست سنوات ثم خلفه فى جميع اقاليمه دون اخيه كاربيرت غير انه فى سنة ٦٣٠ ترك له جزأ من مملكة اكتينا فتلقب ملكا عليه وقد امتازت دولة داغوبرت باتخابه للوزرآء اولى الشطارة والنشاط الذين منهم الهرم بيبين دلندن الذى كان رئيس سراية استرازيا واصل ملوك الدولة الثانية من دول فرانسا وللاساقفة الذين منهم كاربرت وارنول ومارى وان والشهير مارى الوى الذى صار امين الضربخانة وبيت مال المملكة وصائغا لدراهمه لبراعته فى فن الصياغة حتى انه صاغ بالصب كرسيا لداغوبرت من خالص الذهب وكانت

منطقة

منطقة هذا الحبر من الذهب مزينة بالجواهر والاحجار النفيسة ومنشأ هذه الثروة التى كانت اذ ذاك عامة فى دواوين ملوك الافرنك التجارة مع اهل المشرق والحروب التى سلفت من الافرنك مع بلاد ايطاليا التى اغتنموا منها اموالا كثيرة كما نعلوا منها انواع الغرامات التى كانت تشتكى منها الاهالى كثيرا ولم تقع من داغوبرت حروب مهمة عظيمة وانما حارب صقالبة الالمانيين من سنة ٦٣٢ الى سنة ٦٣٣ وكان حاكمهم فى وقته تاجرا افرنكيا يسمى صمون كان هذا التاجر قد انقذهم من حكم الاواريين ثم فى (سنة ٦٣٥) حارب داغوبرت الغسكونيين الذين قاموا متعصبين لولدى كاربرت اللذين اخرجهما داغوبرت من وراثة ابيهما وكان اكبرهما الذى هو شلدريق قد تلقب ملكا (سنة ٦٣١) ولكنه مات بعد ذلك مسموما على ما قيل بامر وخديعة عمه داغوبرت واما الثانى الذى هو بوغبيس فعلى ما نقل عن المورخين صار اصل دوقات اكتينا الذين حكموا هذا الاقليم الى ان حلت دولة القرلونجية على كرسى المملكة محل المرنجية

ومع ان داغوبرت خدم مملكة الافرنك بتأسيس القوانين للامم المطيعة لها فقد اصابوا فى لومهم فيه بخلل اخلاقه وعدم انتظامها حيث انه جمع فى آن واحد بين ثلاث نسوة ومات فى سندنيس ودفن بكنيسة هذا الدير التى زعم بعضهم انه هو الذى اسسها ولعل من قال بذلك انما اخذه بطريق الظن من كون هذا الملك كان محسنا كريما

٣٤

س فى اى سنة ولد داغوبرت الاول ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وفى اى سنة مات وما مدة حكم كاربرت الثانى على مملكة اكتينا

ج هذا الملك ولد (سنة ٦١٢) وتولى ملكا (سنة ٦٢٨) ومات (سنة ٦٣٨) بمدينة ايبنيا ودفن فى كنيسة سندنيس التى قيل انه كان بناها قبل ذلك بست سنوات على زعم بعض المورخين كما تقدم فتكون مدة حكمه عشر سنوات وتولى كاربرت الثانى من سنة ٦٣٠ الى سنة ٦٣١.

المقاسمة الثالثة

اسماء الملوك	اسماء الاماكن	مدة الاستيلاء مبدأ ونهاية
قلوبس الثاني	نستريا وبرغونيا	غرة شهر ستمبر من سنة ٦٣٨ الى ٦٥٦
سجيبرت الثاني	استرازيا	غرة شهر فبريه سنة ٦٣٨ ٦٥٦
شلدبرت الذي هو ابن الوزير اغرموالد	الاقليم المذكور قبله	عدة اشهر قليلة
اقلوبس الثاني	جميع المملكة	من غرة فبريه سنة ٦٥٦ الى سبتمبر سنة ٦٥٦

الفصل الثاني عشر في اقلوبس الثاني واخيه

٣٣

س ما خبر حكم سجيبرت الثاني واقلوبس الثاني ولدى داغوبرت الاول

ج في سنة ٦٣٣ قد ولى داغوبرت الاول في حال حياة ابنه البكرى الذى هو سجيبرت الثاني ملكا على مملكة استرازيا ولم يكن سنه في هذا الوقت الا ثلاث سنوات واما ابنه الاصغر الذى هو اقلوبس الثاني المولود بعد تولية اخيه بسنة فانه ولاه على مملكة نستريا وبرغونيا وحين موت داغوبرت وكان سن اكبرهما ثمان سنوات وسن اصغرهما خمس سنين اقام عليهما كفيلا فنصب على ابنه الذى باسترازيا رئيس السراية بيبين واقام ايضا على ابنه الذى بنستريا وهذا اول زمن ضعف الشوكة الملكية وانحطاطها ونمو قوة رؤساء السرايات الذين انتهى امرهم ان صاروا ملوكا ومما يدل على وقوع هذا التعدى ان اغرموالد خلف بيبين في رياسة سراية استرازيا وذهب داغوبرت الثاني ابن سجيبرت الثاني لما مات ابوه وولى ابن نفسه المسمى شلدبرت بدله وقد غضب الافرنك اشد الغضب من هذا الجور وارجعوا الذى لحق حقه حيث جمعوا لاقلوبس الثاني بين الممالك الثلاث نستريا واسترازيا وبرغونيا تحت كفالة الرئيس ارشنوالد ولكن هذا الملك جعل جميع التصرفات لهذا الرئيس واشتغل بالانهماك في اللذات والشهوات غير اللائقة ثم داوى عار هذه السقامة

التى صدرت منه فى الحكومة بمعروفه واحسانه فى انفاقه جميع الخزائن لغذاء الفقراء فى زمن المجاعة والجدب بل صرف ايضا صفائح الفضة التى كان وضعها البوه زينة بمحراب سنتدنيس او سند نيس

٣٤

س ما وظيفة رؤساء السرايات و لم لقبت ملوك المروفجية المتاخرين فينانيين اى كسالى متمادين فى البطالة

ج قد ابتدى حكم هؤلاء الملوك الذين نعتهم المورخون بهذا اللقب من تولية ولدى داغوبرت على كرسى المملكة فمن هذا الزمن قويت شوكة رؤساء السرايات الذين هم لبسوا الاكابر خدم سرايات الملوك فصار كل منهم يوليه الملك ويعزله متى اراد على حسب مايشتهى ثم سعى هؤلاء الخدم ان يكون منصب الواحد منهم له مدة حياته ثم صاروا مستقلين بانفسهم وصار منصبهم خارجا عن حكم الدولة حيث جعلوا انتخابهم موكولا لاصحاب الالتزام لا سيما فى مملكة استرازيا ثم صار هذا المنصب وراثة بينهم وسبب سهولة تعدى هؤلاء الرؤساء وظلمهم هو صغر غالب نسل الملوك من منذ موت اقلوبس الثانى فلهذا صاروا عن قريب حكاما حقيقة ثم غصبوا التلقب بالملك لتغلبهم على القدرة الملكية وصاروا اولى شوكة وحيث ان صغر بعض ملوك المتأخرين كان يبعدهم عن الامور العمومية والمصالح المهمة فهم لا يستحقون لقب فنيك الذين دخلوا فى عمومه وانما يستحقه منهم من بلغ سن الحكم وحسن التدبير ولم يفعل بل انهمك فى اللذات والشهوات النفسانية التى بسبب الغرق فى بحورها تمكنت الرؤساء من ان تحل محلهم

٣٥

س فى اى سنة ولد اقلوبس الثانى ومتى تولى ملكا على نستريا وبرغونيا وفى اى سنة استولى على المملكة كلها وما مدة حكمه فى جميع هذه الاحوال ومتى هلك

ج ولد هذا الملك سنة ٦٣٤ وتولى ملكا على نستريا وبرغونيا سنة ٦٣٨

وعلى جميع المملكة سنة ٦٥٦ ومات سنة ٦٥٦ ايضا فتكون مدة حكمه ثمانى عشرة سنة منها سبعة اشهر على المملكة كلها

الفصل الثالث عشر
فى المقاسمة الرابعة

٣٦

س ما كيفية تقسيم المملكة بعد اقلويس الثانى •

ج لما مات اقلويس الثانى ترك ثلاثة اولاد الابن الاول قلوتير الثالث الذى بويع له بالمملكة على برغونيا ونستريا وكان عمره لا يزيد عن اربع سنوات فانه كان مولودا سنة ٦٥٢ وبعد ذلك بزمن قليل جعلوا له مملكة استرازيا الابن الثانى شلدريق الثانى الذى ولى ملكا على اقليم استرازيا حين بلغ سنه سبع او ثمان سنين وكانت ولادته سنة ٦٥٣ من تلك السنة خرج هذا الاقليم من حكم قلوتير الثالث بعد ان كان تحت حكمه والابن الثالث وهو تيرى الثالث لم ينل نصيبا من المملكة فى اول الامر والظاهر ان هذا كان بسبب صغر سنه وكانت باتيلده بحكمتها وحسن تدبيرها تحكم المملكة عوضا عن ابنها قلوتير وبعد ما تقلدت لادارة الحكم عشر سنوات سئمت من تعصبات رئيس نستريا المسمى ابروين فرحلت الى كنيسة شيلوس التى بنتها وتركت الحكم لهذا الرئيس الطماع الذى ظهر بعد قليل من الزمان كونه قبيحا مذنبا بخلله وعدوانه ولما مات قلوتير الثالث ولم يعقب اولادا خلفه اخوه تيرى الثالث الذى كان صغيرا ولم تطل مدة حكمه فكانه انما ظهر فوق الكرسى واختفى حالا وذلك ان كبار المملكة لما اغتاظوا وغضبوا من تصرف ابروين فى المملكة قاموا عليه وولوا شلدريق ملك استرازيا على جميع المملكة وسجنوا ابروين فى كنيسة لجزيا واما تيرى الثالث فخلعوه حيث حلقوا شعوره كما هى عادتهم فنفوه الى دير سندنيس وقد اقتفى شلدريق اثر ابيه فى الفساد فبعد ان حكم لاربع عشرة سنة بلا نفع قتله هو وزوجته وابنه رجل

من

من اولى الالتزام كان شلدريق قد فضحه ودنسه حيث ضربه بالمقارع وهذه صورة انقسام ملوك مملكة فرانسا

اسماء الملوك	اسماء الاماكن	مدة الاستيلا
قلوتير الثالث	جميع المملكة	من ٦٥٥ الى ٦٦٠
المذكور قبله	نستريا وبرغونيا فقط	٦٦٠ ٦٧٠
تيبرى الثالث	الاقليمان المذكوران قبل	٦٧٠ ٦٧١
شلدريق الثانى	استرازيا	٦٦٠ ٦٧١
المذكور	جميع المملكة	٦٧١ ٦٧٣

الفصل الرابع عشر

فى المقاسمة الخامسة

٣٧

س ما اخبار حكم داغوبرت الثانى وتيبرى الثالث

ج قد عرفت ان تيبرى الثالث قد عزل بعد حلق شعره ونفى فى دير سندنيس مدة ثلاث سنين ففى هذه المدة ارخى شعره فاعادته كبار نستريا الى نستريا وبرغونيا لما مات شلدريق الثانى ولما خرج الجبار ابروين من محل نفيه جعل نفسه رئيسا على السراية قهرا واظهر شوكته بقبيح الافعال الجبرية التى منها قتله للقديس ليجير اسقف مدينة اوتون ثم ان ارباب الالتزامات الاسترازية لما اشتد بغضهم لهذا الرئيس الذى كان طبعه يميل الى الاستقلال كما هى عادة الافرنك وكان تعاظمه على اهل استرازيا اكثر منه على نستريا خرجوا عن طاعة نستريا وذهبوا الى جزيرة ارلنده وبحثوا فيها عن داغوبرت الثانى ابن سجبرت الثانى الذى كان نفاه اليها الفرموالدسنة ٦٥٦ ولكن لسوء بخته بعد ان تولى المملكة حدثت فتنة مات فيها فلم يتول المملكة الا اربع سنوات وهذه صورة التقسيم الخامس

اسماء الملوك الذين تولوا الاماكن	اسماء الاماكن	المدة مبدأ و نهاية
عادت الى حكم تيبرى الثالث	نستريا و برغونيا	من ٦٧٤ الى ٦٩١
حكمها داغوبرت الثانى	استرازيا	٦٧٤ ٦٧٩
	استرازيا	٦٧٩ ٧١٤

ثم يكن لها ملك تلك المدة بل كانت تحكم بدوقين احدهما يسمى مرطين والثانى يسمى بيبين

٣٨

س كيف تولى بيبين دهرستال ومرطين دوقين عند الافرنك

ج لما مات داغوبرت الثانى اجتمعت ممالك الافرنك كلها تحت تيبرى الثالث ولكن مملكة استرازيا التى كانت دائما تميل للاستقلال خشيت حكومة ابروين سفاك الدماء فابت ان تبايع ملكا عليها بل اعلنت بان بيبين دهرستال ومرطين دوقتان عليها يحكمانها فقاتلتهما ابروين بمدينة لكفاو وسنة ٦٨٠ وقتل منهما مرطين ثم قتل هو بعد ذلك بسنة ولما لم تكن ارباب التزام مملكة نستريا مسرورة من تيبرى ولا من الرؤساء الذين خلفوا ابروين لاساءة معاملتهم المنفرة لطباعهم ذهبوا يطلبون حماية الدوق بيبين فهجم معهم على تيبرى فانتصر عليه فى واقعة مدينة تسترى سنة ٦٨٧ وجبروه على ان يعترف له بانه رئيس السراية فصار بيبين من هذا الوقت حاكما حقيقيا فى المملكة الافرنكية وصار هو المحترم غاية الاحترام عند من جاوره من الحكومات بسبب شجاعته كما انه كان يحسن حسم التقلبات والفتن التى كانت تقع داخل بلاده بسبب صلابته فحكم تيبرى فى هذه المرة الثانية ثلاث سنين تحت كفالة هذا الرئيس ثم مات وخلفه ولده

الفصل الخامس عشر
فى ملوك نستريا الذين كفلهم بيبين

٣٩

س من هم الملوك الذين شغلوا كرسى مملكة نستريا فى زمن رياسة وكفالة بيبين

اقدر

دهرستال

ج قد كان بيبين حاكما على استرازيا مطلق التصرف فى اقليم نستريا
لرجحانه هو الذى فتحه من مذ نصرته بمدينة تسترى وقد وضع على كرسى
المملكة شبانا ثلاثة على التعاقب اولهم اقلويس الثالث بكرى تيرى الثالث
ثانيهم شلدبرت الثالث اخو اقلويس الثالث ايضا ثالثهم داغوبرت الثالث
ابن شلدبرت هذا وقد زاد قدر بيبين وعلا فخره فى مدة مملكة هؤلاء الشبان
الثلاثة بنصراته على الافريزونيين والسويويين والالمانيين ولم تقع فى
مدتهم حادثة نافعة مفيدة الا تلك النصرات ولما كان يزعم هذا الرئيس
رياسة تستريا وحكومتها اعتبرها ميراثا لعائلته من بعده حتى انه حين الموت
فى سنة (٧١٤) اوصى ان يكون سبطه المسمى تيودبالد رئيسا عليها ولما كان
اذ ذاك طفلا اوصى عليه جدته المسماة بلقترودة وكان سن الملك داغوبرت
الثالث حينئذ اربع عشرة سنة فلما كان الرئيس الذى هو سبط بيبين
صغيرا ايضا كانت بلقترودة نفسها هى الحاكمة الحقيقية على مملكة نستريا
بصورة انها كفيلة الملك وكفيلة الرئيس معا فشددت فى حكمها على المملكة
تشديدا غريبا فلما ضجر اشراف المملكة من ذلك طردوا تيودبالد الوريسى
وجدته الوصية عليه وولوا رنفرويد رئيس قصر للشاب داغوبرت الملك
فحكم بالنيابة عنه السنتين اللتين عاشهما داغوبرت بعد ذلك

٤٠

س فى اى سنة ولد كل من هؤلاء الملوك الثلاثة ومتى تولى المملكة وما مدة
حكمه وفى اى سنة مات

ج اما اقلويس الثالث فقد ولد فى سنة ٦٨٠ وتولى المملكة سنة ٦٩١ ومات سنة
٦٩٥ فتكون مدة حكمه اربع سنوات واما شلدبرت الثالث فانه ولد سنة
٦٨٣ وتولى المملكة سنة ٦٩٥ ومات سنة ٧١١ فتكون مدة حكمه ست
عشرة سنة واما داغوبرت الثالث فكانت ولادته سنة ٧٠٠ وتولى ملكها سنة
٧١١ ومات سنة ٧١٥ فتكون مدة حكمه اربع سنوات

الفصل السادس عشر
في شلبرق الثاني الذي كان اسمه دانيال وتملك على نستريا وفي اقلوتير الرابع ملك استرازيا

٤١

س في اى سنة ولد كل من شلبريق الثاني واقلوتير الرابع ومتى تولى كل منهما المملكة وما مدة حكمه ومتى مات

ج اما الاول فقد ولد في نحو سنة ٦٧١ وتولى المملكة سنة ٧١٥ ومات سنة ٧٢٠ فتكون مدة حكمه خمس سنوات واما الثاني فلم نعلم مولده وانما تولى ملكا سنة ٧١٧ ومات سنة ٧١٩ فتكون مدة حكمه سنتين

الفصل السابع عشر في تيرى الرابع

٤٢

س من الذى خلف بيبين على الرياسة ومن هم الملوك الذين حكم هذا الخليفة بطريق الوصيه عليهم السلطنة الافرنكية

ج قد تقدم انه خلفه سبطه ثم خلع وخلفه رنفروى وعند وفاة داغوبرت الثالث وضع رنفروى برئيس نستريا تاج المملكة على رأس دانيال بن شلدريق الثاني وكان حق المملكة ان تكون لتييرى الرابع ابن داغوبرت وكان دانيال اذ ذاك من العمر خمس واربعون سنة تقريبا وهو الذى اخرجه رنفروى من كنيسة سنة دنيس وولاه المملكة وسماه شلبريق الثاني وفي هذه المدة اهل استرازيا ولوادوقة على بلادهم وعلى برغونيا ابن بيبين المسمى كرلوس فرغب هذا الوزير في ان يحوز جميع وزارة ابيه التي هي رياسة استرازيا ونستريا وبرغونيا فاراد ان تصير نستريا طائعة له خاضعة لحكمه كما فعل ابوه كذلك فكان دائما يسطو على شلبريق هذا ويغير عليه ولكن لما كان معانا بالرئيس برنفروى وقت حمايته اظهر بمقاومته الشديدة

وعدم فتور همته انه ليس من زمرة الملوك المرتخين الكسالى غير انه بعد ان
غلبه كرلوس ثلاث مرات اضطر الى الهروب فهرب الى اقليم اكتينيا وكان
دوق استرازيا قد وضع على كرسيها اميرا كان يدعى انه من الدولة المروفجية وسماه
اقلوتير الرابع مع انه لا تعرف له نسبة الى الآن فاعلن حالا على رؤس الاشهاد
انه لكرلوس بالتولية على الممالك الثلاث ولكن لم يمكث هذا الملك الصورى الا
سبعة عشر شهرا ثم مات هذا الدوق فبعد موته ارسل كرلوس الى شلبرت الثانى
ودعاه من نفيه وبايعه على انه ملك على جميع مملكة الافرنك فصار كرلوس يحكم
الاقاليم الثلاثه بلقب الرياسة ولم يلبث شلبريق ملكا على الممالك الثلاثة
الاسنتين تقريبا ثم توفى شلبريق ولم يعقب ذرية فقلد كرلوس المملكة لتيرى
الرابع ابن داغوبرت الثالث وكان سن هذا الشاب اذ ذاك سبع او ثمان سنوات
ثم مات وعمره اربع وعشرون سنة ولم يكن معه من منصب الملوكية
الا الاسم كان نفر الحكم على سائر الافرنك ليس الا لكرلوس الذى لقب
كرلوس مرتيل

٤٣

س ما اشهر الحوادث التى حصلت فى حكم كرلوس مرتيل ولم لقب بذلك اللقب
او ما معنى هذا اللقب

ج اشهر الحوادث التى حصلت فى مدة حكم كرلوس مرتيل نصرته على عرب
الاسلام وهو الدين الذى نشره سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فى بلاد العرب
المسماة بجزيرة العرب فى سنة ٦١٠ فى زمن حكم اقلوتير الثانى على
الافرنك وبصولة وسطوة جهاد جميع ارباب هذا الدين فى اغلب بلاد الدنيا
فتحوا فى مدة مائة سنة اسيا الغربية بتمامها وبلاد مصر وافريقة الشمالية
ثم دخلوا وتقدموا الى بلاد اسبانيا ومنها دخلوا (سنة ٧١٢) الى بلاد فرانسا
وفيها تعمقوا حتى وصلوا حوالى مدينة بواتيا فلما سمع الدوقة كرلوس بهم وكان
اذ ذاك دوقا على جميع مملكة الافرنك صادفهم بين مدينة تورس وبواتيا فانتصر
عليهم (سنة ٧٣٢) وهذه النصرة انقذت مملكة فرانسا وجميع ممالك النصرانية

من حكم هؤلاء المسلمين وبسبب هذه الواقعة لقب بكرلوس مرتيل اي المطرقة وذلك لانه حين قاتلهم كان يقرعهم ويدقهم حتى افرط بعض المؤرخين حيث قال انه استشهد من الاسلام ثلاثمائة الف بميدان الحرب

٤٤

س ما كيفية تحكم كرلوس مرتيل على مملكة فرانسا بعد موت تييري الرابع ومن الذي خلف هذا الرجل العظيم

ج لما مات تييري الرابع (سنة ٧٣٧) وكان قد اشتهر كرلوس مرتيل بالنصرة التي انتصرها على المسلمين وبالنصرة التي انتصرها على جميع اعداء الدولة الافرنكية توهم انه يقدر ان يتلقب ملكا ولكنه لما لم يقدر على التلقب بهذا اللقب ترك الكرسي خاليا واستمر حاكما بلقب دوق للافرنك ولاجل ان يحبب الحربيين الذين كانوا يحاربون تحت اوامره فيه محبة صادقة قسم بينهم قسما من اموال الكنيسة التي انقذوها من نهب العرب فحل وقفه واعطاه لهم ومات بعد ذلك بسنين (اعني سنة ٧٤١) وافلا في ثياب الفخار عند الافرنك وعند جميع اهالي اوربا محترما عندهم غاية الاحترام بانقاذه لهم من حكم المسلمين واعقب ولدين احدهما يسمى كرلومان والثاني بيبين فعقباه في الشوكة والقدرة بلا عايق ولا مانع اما الاول فكان حاكما ذا شوكة في استرازيا واما الثاني فكان في نستريا ولما رأى هذا الثاني ان النستريين لم يتعودوا على المكث بلا ملك اراد ان يولي عليهم ملكا

٤٥

س في اي سنة ولد تييري الرابع وما مدة حكمه ومتى تولى المملكة وفي اي سنة مات وما قدر ما تخلل من المدة بين موته وتولية من اتى بعده

ج ولد هذا الملك سنة ٧١٣ وتولى المملكة سنة ٧٢٠ ومات سنة ٧٣٧ فتكون مدة حكمه سبع عشرة سنة والفترة التي بينه وبين من اتى بعده من الملوك خمس سنوات اعني من سنة ٧٣٧ الى سنة ٧٤٢

الفصل الثامن عشر

في شلدريق الثالث

٤٠٦

س من الذى كان آخر ملوك الدولة المروفجية وما كيفية تغلب بيبين لبريف اى القصير على كرسي المملكة بعده

ج شلدريق هذا هو الذى قيل انه ابن تيبرى الرابع لما بلغ من العمر عشر سنوات تقريبا وهو ايضا الذى انتهى رأى بيبين على توليته ملكا على النستريين فصار هذا الامير المروفجي آخر الملوك الفنياتيين اى الكسعالى فاستمر بيبين من حين تولى شلدريق ملكا يحكم اهل نستريا وبرغونيا وكان كرلومان اخوه يحكم على استرازيا التى تعودت قبل ذلك على عدم حكم ملوك الدولة المروفجية فيها وعلى خلوها منهم فبعد ان حكمها بعض سنوات سئم كرلومان الحكم وهاجر الى كنيسة واقام بها (سنة ٧٤٧) فصار بيبين الحاكم وحده على المملكة بتمامها فكان يحكمها بشوكته وقوته كما كان ابوه من قبله ثم خطر بباله ان يزيل هذا الملك الصورى الذى ولاه فعاقب شلدريق الثانى بان يقضى عمره فى كنيسة سيتيو فسميت من ذلك الوقت دير سنتبرتين بمدينة سنتمير فمات فيها بعد ذلك بثلاث سنوات وقيل باربع

فبموت شلدريق انتهت الدولة المروفجية التى خرج منها فى نحو ثلاثمائة واربع وثلاثين سنة اربعة وثلاثون ملكا للافرنك بناء على ان فرامند اولهما ثم ان كثرة صغر نسل هذه الدولة واستمرار الكفالة وازدياد طمع الكفلا اولى النشاط فى اغتنام فرصة انقراض الدولة التى يبغون زوالها عن اهلها وحوزها لانفسهم كل هذا نشأ عنه تدريجا انقلاب عظيم وتغيير به جلست دولة بيبين الهرم على كرسي المملكة

٤٠٧

س فى اى سنة ولد شلدريق الثالث وفى اى سنة تولى المملكة ومتى انعزل ومتى مات

ج ولد سنة ٧٣٣ وتولى المملكة سنة ٧٤٧ وانعزل سنة ٧٥٢ ومات سنة ٧٥٥

الفصل التاسع عشر
فى ترتيب الافرنك ونظامهم فى زمن الدولة الاولى

٤٨

س ماذا كانت قوانين الافرنك ونواميسهم فى حكم الدولة الاولى

ج كان اقلوبس وخلفاؤه يبيحون لمن غلبوه من الامم الجرى على مقتضى قوانينهم الخصوصية فلذلك من بقى من الرومانيين فى مملكة الغلية كان لهم الحق فى ان يحكم عليهم بمقتضى قوانينهم الرومانية وكذلك الوسيغوطيون كانوا يعملون بمقتضى قانونهم الذى كانوا يسمونه فورو م ودوقوم وكان البرغينيون يعملون ايضا بمقتضى قانون لهم يسمى غنبيته بل كان للافرنك الروبريين قانون يعملون على مقتضاه وكان يخالف فى بعض مواده القانون السالى الذى كان للافرنك السالين وقد ذكر المؤرخون بطريق النقل ان هذا القانون السالى منصوص فيه على انه لا يسوغ للنساء توارث تاج المملكة والصحيح انه لم يتعرض لذلك وانما كان المانع لوقوع ذلك بالسهولة ان رتبة الملك كان صاحبها رئيس الجيوش فلا يباح لاحد ان يقبض على العصى الملكية الا اذا كان اهلا للقبض على افرنسيسكة والاقتناص بها وحقيقة هذا السلاح الذى كان اهيب جميع الاسلحة المستعملة عند الافرنك فأس ذو حدين قصير القبضة كانوا يقاتلون به من قريب وبعد ويرمونه ايضا من بعيد من ارادوا قتاله من الاعداء فكانوا اذا رموا به بالقوة التامة قطع الزردية والترس من العدو

ثم ان القضا كان يجرى عندهم بطريقة ساذجة سريعة وذلك انه كان فى كل مدينة حاكم يلقب القونتة وكان ذلك الحاكم يعين بعضا من اعيانها يستعين بهم على الانصاف والعدل فهؤلاء الاعيان كانوا كالمميزين الموجودين فى ديوان

القضاة

القضاة الآن ببلاد فرانسا وكانوا يسمون فى زمن حكم الدولة الاولى راشنبرغية ثم حل محلهم القضاة المسمون اسكابانية مدة حكم الدولة الثانية وبعض سنين من حكم الدولة الثالثة وكان هذا الديوان يسمى ملوم وكانت صورة الحكم تسمى ابلاسيتا ثم ان جميع العقوبات المرتبة المنصوصة فى القانون السالى كانت محصورة فى الغرامات المتفاوتة بتفاوت كبر الذنب وصغره وبمقام الذى ارتكب الذنب وصفاته



س كيف كان تقسيم مراتب الناس والاراضى عند الافرنك فى زمن حكم الدولة الاولى

ج ترتيب مراتب الاشخاص وتقسيم الاراضى الذى مكث ببلاد فرانسا مدة من الزمن كان مبدؤه توطن الافرنك ببلاد الغلية تحت حكم اقلويس ولما كانت معرفة التاريخ متوقفة على اتقان تلك المراتب ففى اول دولة من الدول الملوكية التى حكمت المملكة كان بفرانسا خمس مراتب كانت درجاتهم معينة فى الغالب باصناف ما كانوا يملكونه من الاملاك الارضية ولنذكرها فنقول

الرتبة الاولى اللوديون سموا بذلك لانهم كانوا يملكون اراضى تسمى الوس اخذوها من نصيبهم حين اقتسم الافرنك خيرات مملكة الغلية عند فتحها وكانت هذه الاراضى تسمى ايضا الفرنكلوس اى الوس الحرة لانها كانت حرة معافاة من دفع الخراج ولفظ افرنك معناه باللسان الفرنساوى حر ولم يكن للدولة على اهل هذه الرتبة الاولى الا الخدمة العسكرية فهى التى كانت تلزمهم مدة الحرب فقط وبمجرد انقضاء الحرب يرجعون الى بيوتهم

الرتبة الثانية البنيفسيون او النودانيريون يعنى المرتزقة ولما كان الملك وغيره من اولى الشوكة والقدرة اصحاب الاراضى قد نقلوا انفسهم بها عند القسمة بين المحاربين بسبب علو قدرهم ومقامهم فكانوا بها دون هؤلاء المرتزقة بالتمتع بمنفعتها فى مقابلة خدمتهم لهؤلاء الاعيان او للملك او للمملكة

وتلك المعافاة كانت بنيفيس اى خيرات ورزقا فكانت فى اول الامر تعطى لهم مدة موقتة قصيرة او طويلة ثم صارت للانسان منهم مادام حيا ثم صارت تتوارث ولم يكن عليها خراج كالسابقة انما كان يلزم آخذيها اتباع من اخذوها منه والذب عنه فى زمن الحروب وملازمة حضوره وانه مدة الصلح فكان لهم الحق على الملك فى دفع الصائل عنهم وفى حمايته لهم عن الهجومات والغارات فى تلك الاعصر القليلة التمدن ولما كانت هذه المزايا عظيمة ومهمة جدا حقد تم عليها ارباب الرتبة الاولى حتى ان الغيرة حملتهم على انهم راودوا الملوك على تصيير الالوس التى هى اراضيهم رزقة فكانت عاقبة ذلك ان امتزجت الرتبة الاولى بالثانية

الرتبة الثالثة الرجال الاحرار المسمون اريمانيين وهم ملاك الاراضى الخراجية وكان هذا الخراج ثقيلا صعبا عليهم حتى انهم صاروا فقراء بسببه وكانوا غنيمة لظلم الرتبتين الاولتين السابقتين وعرضة لجورهم حتى آل امرهم الى الخفاء والاندثار بالكلية

الرتبة الرابعة المستعبدون وكانوا منقسمين الى قسمين اصليين احدهما قسم مستعبد حقيقة وهؤلاء كانوا مستعبدين بالكلية منتظمين فى سلك الارقاء وثانيهما مستعبد الارض وهم الملازمون للارض فهم وان لم يكونوا فى ذاتهم ارقاء لكنهم كانوا غير مستقلين بانفسهم بل كان لهم تعلق تام وارتباط كلى بملاك الاراضى الملزومين هم بزراعتها وما كانوا يقدرون على تركها بل لو تركوها لعذبوا وجزروا باشنع ما يكون

ثم انه يوجد زيادة على الرتب الاربع المتقدمة التى رجعت فى الحقيقة الى رتبتين وهما فوداتيزيين والمستعبدين رتبة خامسة تسمى القسيسين وهى فى الحقيقة كانت من الارقاء لكنها انقذت نفسها ووصلت الى صيرورتها فوداتيرية وسبب ترقيها الى هذه الرتبة انها اكتسبت بنشاطها فى زمن الفتوحات مزايا وآثارا صيرتها معتبرة منتظمة وانضم لذلك تعميرها للافرنك مع ما كان عندها من ودائع العلوم التى اطلعتهم على الافرنك فكانوا معافين من دفع خراج

الارض

الارض ثم عند تولیة الدولة الثانیة صاروا مقبولین فی الدخول فی جمعیات الملة العمومیة ومجالس المشورة

المقالة الثانیة

فی ملوک الدولة الکرلوفنجیة وجلست علی التخت من سنة ۷۵۲ الی سنة ۹۸۷ وفیها عدة فصول

الفصل الاول

فی بیبین لبریف ای القصیر

۵۰

س کیف تمکن بیبین لبریف من حفظ کرسی المملکة مع ماتقدم من انه تغلب علیه فقط ولم یکن من الدولة الملوکیة ولم لقب بهذا اللقب

ج قد علمت مما تقدم انه تغلب علی الکرسی ولکنه قبل ذلک کان بعث للبابا المسمی زکریا یستشیره فی ذلک فاجابه بانه یباح له حیث انه حاکم فی الباطن وبیده التصرف والحل والعقد فلیس ناقصا من المنصب الملوکی غیر اللقب بالملک فلیلقب به ثم لاجل تقویة عزیمته علی تقلیده المملکة التی کانت مرغوبة للامة ذهب الی بونیفاس اسقف مدینة میانسة لیقدسه کما هی عادتهم اذا ارادوا تولیة ملک یعقد بالکنیسة موکب عظیم ثم یاتی احد امناء دینهم کالقسیس والاسقف فیمسح علی جبهة الملک بزیت مقدس او ماء او غیر ذلک (وهذا اول تقدیس ذکرناه فی هذا المقام بکتابنا هذا) ثم بعد سنتین من ذلک اتی الیه البابا المسمی اسطوفان الثانی خلیفة زکریا یطلب اسعافه له بالاعانة علی محاربة اللونباردیین الذین هجموا علیه فی کرسی مملکته وقدسه هو وزوجته وولدیه کرلوس وکرلومان ونهی الرعیة عن ان یذهب من الآن تاج المملکة الی عائلة غیر عائلته

وقد حکی من لا یوثق به من المؤرخین حادثة اعانت کما قال علی تعظیم الملة والضباط لبیبین واحترامه وثباته علی کرسی المملکة حیث قال ان بیبین بلغه

ان بعض الضباط سخروا واستهزؤا بقصر قامته الذى بسببه لقب بكلمة لبريف اى القصير فامر ذات يوم بمقاتلة الثور مع الاسد وهو يتفرج على ذلك فاذا بالاسد غلب الثور واشرف ان يرميه بالارض فامر الملك من كان معه الفرجة بمنع هذين الحيوانين المفترسين عن بعضهما فرعبهم وفزعهم من هذا الامر اجابوه ليس على وجه الارض رجل يمكنه ان يتجاسر ويخاطر بنفسه فى مثل هذا المقصد فبمجرد سماع هذا الملك الجسور لهذه الكلمات منهم قام من فوق كرسيه وسل سيفه ونهض الى الاسد والثور فقطع رأسهما واغمد سيفه ثم لما هدأ وعاد الى كرسيه قال لهم الم يظهر لكم انى اصلح لان اكون سيدكم وملككم فخروا جميعا تحت قدميه كانهم مصابون بالصواعق وصاحوا قائلين من ذا الذى يابى ان يعترف بانك خلقت لقيادة الامم الا ان كان به جنون

٥٦

س ماهى الحروب الاصلية التى فعلها بيبين لبريف

ج لما كان هذا الملك الشجاع لا يجهل ان اغرب الوسائل الى تثبيت التاج على رأسه هى تعلقه بخصوص النصرات الحربية كما كان كرلوس مارتيل فلذا كان دائما يقود عساكره ويحثهم على الفتوحات الجديدة فلبى اولا دعاء البابا اسطوفان الذى طلب منه الاسعاف لمحاربة اللونبارديين كما ذكرناه وذهب معه لمقاتلتهم وهم ملة جرمانية كما ان الافرنك كذلك كانوا من نحو مائتين سنة (اى سنة ٥٠٨) قد استوطنوا جزأ من ايطاليا يسمى لونبارديا وكانوا قد ازدادت قوتهم واموال ملكهم المسمى استلفة حتى اراد اهلاك مدينة رومة فسار بيبين وقطع جبال البه وهجم على هؤلاء اللونبارديين مرتين مختلفتين احداهما (سنة ٧٥٤) والاخرى (سنة ٧٥٥) وهزمهم ومن هذه المرة حاصر الملك استلفة بمدينة باويا التى هى تحت مملكته وجرده من اغلب فتوحاته واهداها للبابا فمن حينئذ اعنى سنة ٧٥٥ صار رئيس الكنيسة حاكما وقتيا وقد حصلت من بيبين هذا مقاتلات غير مقاتلة اللونبارديين الاولى انه قاتل السكسونيين سنة ٧٥٣ الثانية محاربته للعرب من سنة ٧٥٠ الى سنة ٧٥٩

فاخذ منهم مدينة ناربونة واقليمها المسمى سبتمانيا الذى هى تحته الثالثة انه تحارب مع الامير المرونجى المسمى ويفروس دوق اقليم اكتينا وكانت اخلاق هذا الاقليم لم تزل فى ذالك العصر رومانية بالكلية حتى كانت اهله لاتستطيع ان تكون تحت حكم الافرنك فاخذه بيبين بعد حرب تسع سنين من سنة ٧٦٠ الى سنة ٧٦٨ واستعبدهم بعد ذالك حتى آل امرهم الى الخراب الكامل والانحطاط التام

٥٢

س ماهى التغييرات التى احدثها بيبين لبريف فى جمعيات الملة

ج انه فى سنة ٧٥٥ قد غير زمن اجتماع الجمعيات الاهلية الحربية فبعد ما كانت فى شهر مارث نقلها الى شهر مايه فصارت من هذا الوقت تسمى شند مايه يعنى ميدان مايه بعدما كانت تسمى شند مارث وقد احدث تغييرا اعظم من هذا حيث ادخل فى هذه الجمعيات الحربية القسس الذين جلبوا اليها اللسان اللاطينى الذى كان مجهولا بالكلية عند حربى الافرنك فحكموا فى هذه المشورات التى فى حكومة الدولة الثانية كانت تشتغل فى هذا الوقت بترتيب القوانين القسيسية والاخلاق التى كانت فى ذالك العصر قبيحة بالكلية ليس بها فعل مرضى

٥٣

س فى اى سنة ولد بيبين وفى اى سنة صار ملكا ومتى مات وماقدر مدة حكمه وكيف كان موته

ج ولد هذا الملك سنة ٧١٤ وحكم رئيسا احدى عشرة سنة وملكا ست عشرة سنة وكانت صيرورته ملكا سنة ٧٥٢ ثم اصيب بداء الاستسقاء بقرب مدينة سنتوس فانتقل منها الى دير سنتمرتين بمدينة تورس ثم الى دير سنتدنيس فلما دخله واحس بانه قد دنا اجله قسم ممالكه فى سنة ٧٦٨ التى هى سنة موته بين ولديه كرلوس وكرلومان فاعطى مملكة نستريا وبرغونيا لكرلوس واعطى مملكة استرازيا لكرلومان الذى كانت ولادته سنة ٧٥١ ووفاته سنة ٧٧١ ولنذكر لك

كرلوس فى فصل مستقل باثر هذا فنقول

الفصل الثانى

فى كرلوس الذى يقال له ايضا كرلمانيا وشرلمانيا اى كرلوس الاكبر

٥٤

س كيف تقسمت اجزآء المملكة حين موت بيبين لبريف وكيف اجتمعت ثانيا

ج لما مات بيبين عن ولديه كرلوس وكرلومان اللذين كانا تقلدا المملكة من منذ اربع عشرة سنة صار الخليفتيه يخلفه كرلوس فى الاقاليم الغربية من المملكة وخلفه الثانى فى الاقاليم الشرقية منها فاشتعلت نار الشقاق بين هذين الاخوين فى مدة حربهما اللاكتينيين الذين قاموا عليهما ثانيا فى سنة ٧٦٩ وآل الامر الى صلحهما واتفاقهما فلما مات كرلومان واعقب ولدين فنشأ عن ذلك تقسيم ثان للمملكة وذلك ان امهما ذهبت بهما الى ديوان الملك ديدية ملك اللونبارديين وترجته فى ان يأخذ من كرلوس حق ولديها فى المملكة فاباها واجتهد فى ذلك ولم يفد اجتهاده شيأ بل كرلوس ضم مملكة اخيه الى مملكته وصار ملكا على المملكة الفرنساوية بتمامها واشتغل بتنجيز مقاصده التى صيرت مدة حكمه اشهر مدد جميع ملوك المغرب

٥٥

س ما اطول الحروب التى صنعها كرلمانيا مدة حكمه واصعبها

ج اشهر حروب كرلوس واكثرها سفكا للدماء واطولها مدة هو محاربته للسكسونيين وهم قبيلة جرمانية كانت ساكنة بشواطئ نهرى ووزر والبه فقد طال هذا الحرب واستمر من سنة ٧٧٢ الى سنة ٨٠٥ فدام ثلاثا وثلاثين سنة وحارب كرلوس فيها فى مرات مختلفة ولكن لم يتم امره الا بقتل الجزء الاعظم من هذه الملة وبنقل ضعفائهم الباقين الى اقليمى البلجيقة والاسوجية ورضا البعض بالتمسك بدين النصرانية واول من تنصر منهم وتكاند فصار قدوة لباقيهم وكان اشجع رؤسائهم حتى كان قبل ذلك عازما على انقاذ

وطنه من حكم شرلمانيا مادامت قوته فكث يحاربه ويقاوم غاية المقاومة حتى كان احيانا يظفر في تلك الحروب بالنصر والنجاح

٥٦

س ما الحروب الشهيرة التي فعلها شرلمانيا مدة حكمه غير ذلك

ج الحروب التي فعلها شرلمانيا في مدة حكمه زيادة على الحرب المتقدم هي محاربته اللونبارديين بمملكة ايطاليا (سنة ٧٧٤) وكان ملكهم ديدية خليفة الملك استلفة قد نوى ان ياخذ ولدى كرلومان ضيمهما من المملكة وامر البابا ادريان الاول بان يقدسهما فابى هذا الحبر ذلك واخبر بذلك شرلمانيا فتجهز شرلمانيا بجيوشه وذهب الى ايطاليا وفي مدة محاصرة جيشه لمدينة باويا ارتحل هو الى مدينة رومة ووعد البابا بان يقره على الهدايا التي اعطاها له ببين ثم عاد الى جيشه بهذه المدينة فوجدها قد دخلت تحت حكمه فسجن ديدية وولدى اخيه كرلومان في الدير وتتوج ملكا على مملكة لومبارديا

وبعد ذلك باربع سنوات (اعني سنة ٧٧٨) رحل الى اسبانيا ليحارب العرب المسلمين فبهذا الحرب امتدت حدود مملكته في تلك الجهة الى شاطئ نهر الابر واشهر حادثة في هذه الواقعة هي موت ابن اخته الشهم المشهور المسمى رولند قتله البسكيون وكانوا قد كمنوا له في وسط عقبة جبال البرنات وكان ذلك حين دخول الجيش الذي كان هو رئيسه مؤخرة في مملكة فرانسا

وقد حارب اللونبارديين الساكنين بدوقية بنوانته حروبا عديدة وفي سنة ٧٨٧ حارب اهالي باويرة وحارب ايضا الاواريين الذين كانوا امة ذات شوكة وقوة وسلطنة عظيمة في وسط بلاد اوربا بل حارب ايضا غير هؤلاء الامم من الملل المتبربرة من سنة ٧٩١ الى سنة ٧٩٩) فبهذا كله امتدت حدود دولة شرلمانيا الى شاطئ نهر اولتورن في بلاد ايطاليا والى شواطئ نهري اودر وتيس من جهة بلاد جرمانيا

٥٧

س كيف ترتبت شرلمانيا سلطنة الغرب وشيدها ثانيا قيصرية كما كانت في زمن

الرومانيين

ج قد ذهب كرلوس الذي هو شرلمانيا الى رومة (سنة ٨٠٠) ليقضي في فتنة تعصب فيها جماعة على البابا ليون الثالث خليفة ادريان وبينما كرلوس كان يصلي في يوم موسم الميلاد واذا البابا وضع له تاج السلطنة على رأسه وجعله ايمبراطورا فهللت الاهالي والقسيسون قائلين اللهم انصر كرلوس العظيم المتوج بتاج السلطنة من يد الله تعالى وادمه علينا فانه ايمبراطور عظيم كبير للرومانيين يميل الى العدل والصلح فمن هذا الوقت اعاد شرلمانيا سلطنة المغرب بعد ان مكثت ثلاثمائة واربعا وعشرين سنة وهي عرضة للامم المتبربرة الخشنية يخربون فيها فبلغت هذه السلطنة في الاتساع ما كانت عليه سابقا بل ربما زادت على ذلك وكان كرلوس اهلا لان يكون مستوليا على ما استولى عليه اشهر ايمبراطرة الرومانيين بسبب ما فيه من الشجاعة والشهامة وغيرهما من حميد الصفات وهذا الفخر الجديد الذي صار به كرلوس مساويا لغيره من ايمبراطرة المشرق اى قياصرة قسطنطينية صيره محترما معظما غاية الاحترام والتعظيم عند اهل هذه السلطنة المغربية

٥٨

س هل كان كرلوس مشرعا للقوانين كما كان مشهورا ام لا

ج نعم فان شرلمانيا كان متولعا بان يضيف الى فخر كونه فاتحا حربيا والى فخر تاج السلطنة فخر كونه مشرعا الا ان هذا هو الفخر الدائم فانشأ كثيرا من القوانين والاحكام المشهورة باسم كبيتولير اى شروط نامه وكان تاليفها بحضور جمعيات الملة فكان يدبر آراء هذه الجمعيات بنفسه تحت رياسته ويدعو الاحرار المسمين ارمانيين بالجلوس بجانب الاشراف والقسس وكان اغلب موضوع قوانينه الاحكام الدينية وتعيين الجرائم والخراج والخدم العسكرية وعقوبات مرتكب الخطايا والذنوب وكان اغلب القصاص في مادة العقوبات ربما عوض بالدراهم وكانت صورة فصل الدعوى الجاري عليها العمل غالبا في هذا التشريع عادة ناشئة عن الاوهام الوحشية التي كانت

موجودة فى ذلك العصر وهى الامتحانات المسماة قضاء الله وتلك الامتحانات عندهم كانت عبارة عن كون الانسان المتهم يقبض على قطعة حديد مشتعلة بالنار او يمشى فوق حديد العربات المتقدة بالنار او يلق مربوط الايدى والارجل فى حوض بارد الماء او يبارى خصمه فى ميدان فمن نجا من هذه الامتحانات فهو البرئ ثم ان شرلمانيا جدد لاجل العمل بجميع قوانينه نوعا آخر من الحكام وسماهم الرسل السلطانية فكانوا بامر الامبراطور مكلفين بالمرور بجميع الاقاليم فى كل ثلاثة اشهر ليقيموا العدل عوضا عنه وامارتب هؤلاء المفتشين منه ليتحقق ان نوابه فى الوظائف داعون على التوفية بالواجب عليهم

٥٩

س بم استحق شرلمانيا تلقيبه بمحيى العلوم والاداب

ج كان شرلمانيا لايعرف القراءة ولا الكتابة كجميع الجزبين الموجودين فى عصره فلما ذهب الى ايطاليا لبصاربها الهم منها عشق العلوم والفنون والاداب فاحضر معه من مدينة رومة الحبر الراهب الانكليزى المسمى القوين فكان يدرس له كما كان يدرس لاولاده ايضا وكذا جذب فى ديوانه من الرجال أولى الفضائل والمعارف قدر ما امكنه فمن القيهم فى ديوانه المورخ اجنهار الذى كتب مناقبه وتاريخه واسس شرلمانيا فى سرايته مكتبا ادخل فيه جما غفيرا من الشبان المتعلمين واسس فيها جمعية من العلماء لذلك كان هو من اربابها وبالجملة فقد كتب لجميع الاساقفة والقسس يأمرهم بان يفتحوا مدارس فى الكنائس والاديورة وكان يزورهذه المدارس ويباشرها بنفسه ويتحف من نجب منهم وتميز بمعارفه ويهدد بغضبه من تكاسل عنها من هؤلاء الشبان ممن اتكل على حسبه ونسبه

٦٠

س كيف كانت عاقبة شرلمانيا فى حكمه

ج هو ان شرلمانيا اشتغل فى آخر مدته بحرب العرب المسلمين الذين حاربهم

مرارا فى البحر الابيض وبالحرب مع الشماليين المسمين نرمانيين اى اهل الشمال وهو اسم يعبر به المؤرخون عن النهابين النرويجيين والدانيرقيين الذين شرعوا فى آخر مدة حكم شرلمانيا فى تخريب مملكة الافرنك من جميع سواحلها ثم ان هذا الامير الذي من اسمه يحسنا الدولة الثانية. ونسبناها اليه قد ارتقت به مملكة فرانسا الى اعلا درجات الفخر والعز والكمال الذى لم تنله مرة اخرى بعد ذلك الا فى مدة لحكم نابليون قليلا من الزمن ظهذا كانت الملوك المهابة البعيدة عن مملكته تود معاهدته حتى ان اشجع الخلفاء الاسلاميين الذى هو هارون الرشيد لما احب ان يبقى مع هذا القيصر على المعاهدة هاداه بمفاتيح من ارسيد ناعيسى عليه السلام وارسل اليه ساعة كبيرة دقاقة هى اول ما دخل بلاد فرانسا من هذا النوع .

٦١

س فى اى سنة ولد كرلوس الاكبر اى شرلمانيا ومتى تولى ملكا على نستريا وبرغونيا ومتى تولى على المملكة بتمامها وفى اى سنة تولى ايمبراطورا اى قيصر او ما مدة حكمه وفى اى سنة توفى وما محل وفاته

ج ولد هذا الامير (سنة ٧٤٢) وتولى مملكة نستريا وبرغونيا (سنة ٧٦٨) وولى مملكة الافرنك بتمامها (سنة ٧٧١) وتولى ايمبراطورا (سنة ٨٠٠) ومات (فى سنة ٨١٤) فتكون مدة حكمه ستة واربعين عاما وكان قد اختار هذه المدينة كرسيا لمملكته فزينها بكثير من العمارات اللطيفة

الفصل الثالث

فى لويز الاول الملقب لدبونير اى الحليم الطبع ابن شرلمانيا

٦٢

س هل ظهر من لويز الاول انه حقيق من غيره بالحلول على الكرسى محل ابيه

ج لا فانا لم نر فى جميع الدولة الكرلوسية احدا من نسل ببين نوابه شرلمانيا ورث اباه فى الصفات الحميدة . واتماولد لشرلمانيا اولاد مات منهم فى حياته اثنان

احدهما يسمى بيين كان قد اولاه مملكة ايطاليا فلما مات بيين هذا واعقب ولده برنارد اعطاه جده شرلمانيا مملكة ايطاليا ملكا له كما كانت لابيه واشركه معه فى السلطنة وكان هذا فى دوان القضاة بمدينة اكسيلاشبيلة (سنة ٨١٣ ولم يبق من اولاد شرلمانيا عند موته الا لويز الاول هذا الذى كان اهل عصره يلقبونه لدونيراى الحليم المستضعف وقد حكى بعض قدماء المؤرخين ان هذا اللقب كان يدل على ان فى الامير حمقا وغباوة وكان هو جديرا بهذا اللقب اما لضعفه وتلاعب طائفة القسيسين به فى مملكته اولتلاعب اولاده به وذلك انه بعد ما توجته يد الباپا اسطفان الرابع فى مدينة رمس (سنة ٨١٦) قسم فى مجلس جمعية مدينة اكسيلاشبيلة ممالكه بين اولاده الثلاثة الذين هم لوتير وبيين ولويز ولكنه اشرك معه فى رتبة السلطنة اكبرهم الذى هو لوتير فكان هذا سبب الشقاء وسوء البخت الذى ذاقه فى باقى حياته وذلك ان برنارد ابن اخيه الاكبر الذى هو ملك ايطاليا زعم ان تاج السلطنة ينبغى ان يكون للفرع البكرى فيكون متوارثا له من جده شرلمانيا بواسطة انتقاله من ابيه اليه فقام عليه واظهر العصيان ولكن كانت النصرة للويز فاخذ برنارد وقتله (سنة ٨١٨) ومن هذه الواقعة الشديدة لم تطمئن نفس لويز الضعيف بل اخذت نفسه فى شدة اللوم عليه فاراد ان يتوب توبة شنيعة يكفر بها جميع ذنوبه على رؤس الاشهاد ففعل (سنة ٨٢٢) فى سرايته التى بمدينة اتنى وكانت توبته بطريقة مذلة عظيمة تخس بالنسبة الى الرتبة الاپيراطورية فنتج منها ان اولاده ورعاياه صاروا لا يحترمونه من ذلك الزمن فصمموا على القيام على ابيهم وانجزوا ذلك بعد عدة سنين حين وجدوا فرصة واسبابا موجبة له وسيأتى توضيحه

٦٣

س ما سبب هيجان عصيان اولاد لويز الاول على ابيهم وقيامهم عليه

ج قد نشر اولاد لويز الاول على ابيهم بيرق العصيان وقاموا عليه (سنة ٨٣٠) بسبب ان اباهم اراد نقض تقسيم المملكة التى كان قد قسمها بينهم منذ ثلاث

وتلك المعافاة كانت بنيفيس اى خيرات ورزقا فكانت فى اول الامر تعطى لهم مدة موقتة قصيرة او طويلة ثم صارت للانسان منهم مادام حيا ثم صارت تتوارث ولم يكن عليها خراج كالسابقة انما كان يلزم آخذيها اتباع من اخذوها منه والذب عنه فى زمن الحروب وملازمة حضور ديوانه مدة الصلح فكان لهم الحق على الملك فى دفع النصائل عنهم وفى حمايته لهم عن الهجومات والغارات فى تلك الاعصر القليلة التمدن فلما كانت هذه المزايا عظيمة ومهمة جدا حقدتهم عليها ارباب الرتبة الاولى حتى ان الغيرة حملتهم على انهم راودوا الملوك على تصيير الالوس التى هى اراضيهم رزقة فكانت عاقبة ذلك ان امتزجت الرتبة الاولى بالثانية

الرتبة الثالثة الرجال الاحرار المسمون اريمانيين وهم ملاك الاراضى الخراجية وكان هذا الخراج ثقيلا صعبا عليهم حتى انهم صاروا فقراء بسببه وكانوا غنيمة لظلم الرتبتين الاولتين السابقتين وعرضة لجورهم حتى آل امرهم الى الخفاء والاندثار بالكلية

الرتبة الرابعة المستعبدون وكانوا منقسمين الى قسمين اصليين احدهما قسم مستعبد حقيقة وهؤلاء كانوا مستعبدين بالكلية منتظمين فى سلك الارقاء وثانيهما مستعبد الارض وهم الملازمون للارض فهم وان لم يكونوا فى ذاتهم ارقا لكنهم كانوا غير مستقلين بانفسهم بل كان لهم تعلق تام وارتباط كلى بملاك الاراضى الملزومين هم بزراعتها فما كانوا يقدرون على تركها بل لو تركوها لعذبوا وعزروا باشنع ما يكون

ثم انه يوجد زيادة على الرتب الاربع المتقدمة التى رجعت فى الحقيقة الى رتبتين وهما فودالتيريين والمستعبدين رتبة خامسة تسمى القسيسين وهى فى الحقيقة كانت من الارقا لكنها انقلبت نعمتها وتوصلت الى صيرورتها فودالتية وسبب ترقيها الى هذه الرتبة انها اكتسبت بتسلطها فى زمن الفتوحات مزايا وآثارا صيرتها معتبرة منتظمة وانضم لذلك تصميم الافرنج مع ما كان عندها من ودائع اللوازم التى اطلقتها على الاخر لتنفك ارضها من دفع خراج

الارض

الارض ثم عند تولية الدولة الثانية صاروا مقبولين فی الدخول فی جمعيات الملة العمومية و مجالس المشورة

المقالة الثانية

فی ملوك الدولة الكرلوبجية وجلست على التخت من سنة ٧٥٢ الى سنة ٩٨٧ وفيها عدة فصول

الفصل الاول
فی بيبين لبريف ای القصير

٥٠

س كيف تمكن بيبين لبريف من حفظ كرسی المملكة مع ما تقدم من انه تغلب عليه فقط ولم يكن من الدولة الملوكية ولم لقب بهذا اللقب

ج قد علمت مما تقدم انه تغلب على الكرسی ولكنه قبل ذلك كان بعث للبابا المسمى زكريا يستشيره فی ذلك فاجابه بانه يباح له حيث انه حاكم فی الباطن وبيده التصرف والحل والعقد فليس ناقصا من المنصب الملوكی غير اللقب بالملك فليلقب به ثم لاجل تقوية عزيمته على تقليده المملكة التی كانت مرغوبة للامة ذهب الى بونيفاس اسقف مدينة ميانسة ليقدسه كما هی عادتهم اذا ارادوا تولية ملك بعقد بالكنيسة موكب عظيم ثم ياتی احد امناء دينهم كالقسيس والاسقف فيمسح على جبهة الملك بزيت مقدس او ماء او غير ذلك (وهذا اول تقديس ذكرناه فی هذا المقام بكتابنا هذا) ثم بعد سنتين من ذلك اتى اليه البابا المسمى اسطوفان الثانی خليفة زكريا يطلب اسعافه له بالاعانة على محاربة اللونبارديين الذين هجموا عليه فی كرسی مملكته وقدسه هو وزوجته وولديه كرلوس وكرلومان ونهى الرعية عن ان يذهب من الآن تاج المملكة الى عائلة غير عائلته

وقد حكى من لا يوثق به من المؤرخين حادثة اعانت كما قال على تعظيم الملة والضباط لبيبين واحترامه وثباته على كرسی المملكة حيث قال ان بيبين بلغه

ان بعض الضباط حضروا واستهزؤا بقصر قامته الذى بسببه لقب بكلمة لبريف اى القصير قامة ذات يوم بمقاتلة الثور مع الاسد وهو يتفرج على ذلك فاذا بالاسد غلب الثور واشرف ان يرميه بالارض فامر الملك من كان معه للفرجة بمنع هذين الحيوانين المفترسين عن بعضهما فن رعبهم وفزعهم من هذا الامر اجابوه ليس على وجه الارض رجل يمكنه ان يتجاسر ويخاطر بنفسه فى مثل هذا المقصد فبمجرد سماع هذا الملك الجسور لهذه الكلمات منهم قام من فوق كرسيه وسل سيفه ونهض الى الاسد والثور فقطع رأسهما واغمد سيفه ثم لما هدأ وعاد الى كرسيه قال لهم الم يظهر لكم انى اصلح لان اكون سيدكم وملككم فخروا جميعا تحت قدميه كانهم مصابون بالصواعق وصاحوا قائلين من ذا الذى يابى ان يعترف بانك خلقت لقيادة الامم الا ان كان به جنون

٥١

س ماهى الحروب الاصلية التى فعلها بيبين لبريف

ج لما كان هذا الملك الشجاع لا يجهل ان اغرب الوسائل الى تثبيت التاج على رأسه هى تعلقه بخصوص النصرات الحربية كما كان كرلوس مارتيل فلذا كان دائما يقود عساكره ويحثهم على الفتوحات الجديدة فلبى اولا دعاء البابا اسطوفان الذى طلب منه الاسعاف لمحاربة اللونبارديين كما ذكرناه وذهب معه لمقاتلتهم وهم ملة جرمانية كما ان الافرنك كذلك كانوا من نحو مائتين سنة (اى سنة ٥٠٨) قد استوطنوا جزأ من ايطاليا يسمى لونبارديا وكانوا قد ازدادت قوتهم واموال ملكهم المسمى استلفة حتى اراد امتلاك مدينة رومة فسار بيبين وقطع جبال البه وهجم على هؤلاء اللونبارديين مرتين مختلفتين احداهما (سنة ٧٥٤) والاخرى (سنة ٧٥٥) وهزمهم ومن هذه المرة حاصر الملك استلفة بمدينة باويا التى هى تحت مملكته وجرده من اغلب فتوحاته واهداها للبابا فمن حينئذ اعنى سنة ٧٥٥ صار رئيس الكنيسة حاكما وقتيا وقد حصلت من بيبين هذا مقاتلات غير مقاتلة اللونبارديين الاولى انه قاتل السكسونيين سنة ٧٥٣ الثانية محاربته للعرب من سنة ٧٥٠ الى سنة ٧٥٩

فاخذ

فاخذ منهم مدينة ناربونة واقليمها المسمى سبتمانيا الذى هى تحته الثالثة انه تحارب مع الامير المرونجي المسمى ويفروس دوق اقليم اكتينا وكانت اخلاق هذا الاقليم لم تزل فى ذلك العصر رومانية بالكلية حتى كانت اهله لا تستطيع ان تكون تحت حكم الافرنك فاخذها بيبين بعد حرب تسع سنين من سنة ٧٦٠ الى سنة ٧٦٨ واستعبدهم بعد ذلك حتى آل امرهم الى الخراب الكامل والانحطاط التام

٥٢

س ـ ماهى التغييرات التى احدثها بيبين لبريف فى جمعيات الملة

ج انه فى سنة ٧٥٥ قد غير زمن اجتماع الجمعيات الاهلية الحربية فبعد ما كانت فى شهر مارث نقلها الى شهر مايه فصارت من هذا الوقت تسمى شندمايه يعنى ميدان ماية بعدما كانت تسمى شندمارث وقد احدث تغييرا اعظم من هذا حيث ادخل فى هذه الجمعيات الحربية القسس الذين جلبوا اليها اللسان اللاطينى الذى كان مجهولا بالكلية عند حربى الافرنك فحكموا فى هذه المشورات التى فى حكومة الدولة الثانية كانت تشتغل فى هذا الوقت بترتيب القوانين القسيسية والاخلاق التى كانت فى ذلك العصر قبيحة بالكلية ليس بها فعل مرضى

٥٣

س فى اى سنة ولد بيبين وفى اى سنة صار ملكا ومتى مات وماقدر مدة حكمه وكيف كان موته

ج ولد هذا الملك سنة ٧١٤ وحكم رئيسا احدى عشرة سنة وملكا ست عشرة سنة وكانت صيرورته ملكا سنة ٧٥٢ ثم اصيب بداء الاستسقاء بقرب مدينة سنتوس فانتقل منها الى دير سنتمرتين بمدينة تورس ثم الى دير سنتدنيس فلما دخل واحس بانه قددنا اجله قسم ممالكه فى سنة ٧٦٨ التى هى سنة موته بين ولديه كرلوس وكرلومان فاعطى مملكة نستريا وبرغونيا لكرلوس واعطى مملكة استرازيا لكرلومان الذى كانت ولادته سنة ٧٥١ ووفاته سنة ٧٧١ ولنذكر لك

كرلوس في فصل مستقل بأثر هذا فنقول

الفصل الثاني

في كرلوس الذي يقال له ايضا كرلماينا وشرلمانيا اي كرلوس الاكبر

٥٤

س كيف تقسمت اجزاء المملكة حين موت بيبين لبريف وكيف اجتمعت ثانيا

ج لما مات بيبين عن ولديه كرلوس وكرلومان اللذين كانا تقلدا المملكة من منذ اربع عشرة سنة صار اخليفتيه بخلفه كرلوس في الاقاليم الغربية من المملكة وخلفه الثاني في الاقاليم الشرقية منها فاشتعلت نار الشقاق بين هذين الاخوين في مدة حربهما اللا كتينيين الذين قاموا عليهما ثانيا في سنة ٧٦٩ وآل الامر الى صلحهما واتفاقهما فلما مات كرلومان واعقب ولدين فنشأ عن ذلك تقسيم ثان للمملكة وذلك ان امهما ذهبت بهما الى ديوان الملك ديديه ملك اللونبارديين وترجته في ان يأخذ من كرلوس حق ولديها في المملكة فاباها واجتهد في ذلك ولم يفد اجتهاده شيأ بل كرلوس ضم مملكة اخيه الى مملكته وصار ملكا على المملكة الفرنساوية بتمامها واشتغل بتنجيز مقاصده التي صيرت مدة حكمه اشهر مدد جميع ملوك المغرب

٥٥

س ما اطول الحروب التي صنعها كرلمانيا مدة حكمه واصعبها

ج اشهر حروب كرلوس واكثرها سفكا للدماء واطولها مدة هو محاربته للسكسونيين وهم قبيلة جرمانية كانت ساكنة بشواطئ نهري ووزير والبه فقد طال هذا الحرب واستمر من سنة ٧٧٢ الى سنة ٨٠٥ فدام ثلاثا وثلاثين سنة وحارب كرلوس فيها في مرات مختلفة ولكن لم ينته امره الا بقتل الجزء الاعظم من هذه الملة وبنقل ضعفائهم الباقين الى اقليمي البلجيقة والاسوجية ورضيا البعض بالتمسك بدين النصرانية واول من تنصر منهم وتكاند فصار قدوة لباقيهم وكان اشجع رؤسائهم حتى كان قبل ذلك عازما على انقاذ

وطنه

وطنه من حكم شرلمانيا مادامت قوته فكث يحاربه ويقاوم غاية المقاومة حتى كان احيانا يظفر فى تلك الحروب بالنصر والنجاح

٥٦

س. ما الحروب الشهيرة التى فعلها شرلمانيا مدة حكمه غير ذلك

ج الحروب التى فعلها شرلمانيا فى مدة حكمه زيادة على الحرب المتقدم هى محاربته اللونبارديين بمملكة ايطاليا (سنة ٧٧٤) وكان ملكهم ديدية خليفة الملك استلفة قد نوى ان ياخذ ولدى كرلومان نصيبهما من المملكة وامر البابا ادريان الاول بان يقدسهما فأبى هذا الحبر ذلك واخبر بذلك شرلمانيا فتجهز شرلمانيا بجيوشه وذهب الى ايطاليا وفى مدة محاصرة جيشه لمدينة باويا ارتحل هو الى مدينة رومة ووعد البابا بان يقره على الهدايا التى اعطاها له ببين ثم عاد الى جيشه بهذه المدينة فوجدها قد دخلت تحت حكمه فسجن ديدية وولدى اخيه كرلومان فى الدير وتتوج ملكا على مملكة لومبارديا

وبعد ذلك باربع سنوات (اعنى سنة ٧٧٨) رحل الى اسبانيا ليحارب العرب المسلمين فبهذا الحرب امتدت حدود مملكته فى تلك الجهة الى شاطئ نهر الابر واشهر حادثة فى هذه الواقعة هى موت ابن اخته الشهم المشهور المسمى رولند قتله البسكيون وكانوا قد كمنوا له فى وسط عقبة جبال البرنات وكان ذلك حين دخول الجيش الذى كان هو رئيس مؤخره فى مملكة فرانسا

وقد حارب اللونبارديين الساكنين بدوقية بنوانته حروبا عديدة وفى سنة ٧٨٧ حارب اهالى باويرة وحارب ايضا الاواريين الذين كانوا امة ذات شوكة وقوة وسلطنة عظيمة فى وسط بلاد اوروبا بل حارب ايضا غير هؤلاء الامم من الملل المتبربرة من سنة ٧٩١ الى سنة ٧٩٩ فبهذا كله امتدت حدود دولة شرلمانيا الى شاطئ نهر اولتورن فى بلاد ايطاليا والى شواطئ نهرى اودر وتيس من جهة بلاد جرمانيا

٥٧

س كيف جدد شرلمانيا سلطنة الغرب وشيدها ثانيا قيصرية كما كانت فى زمن

الرومانيين

ج قد ذهب كرلوس الذى هو شرلمانيا الى رومة (سنة ٨٠٠) ليقضى فى فتنة تعصب فيها جماعة على البابا ليون الثالث خليفة ادريان وبينما كرلوس كان يصلى فى يوم موسم الميلاد واذا البابا وضع له تاج السلطنة على رأسه وجعله ايمبراطورا فهللت الاهالى والقسيسون قائلين اللهم انصر كرلوس العظيم المتوج بتاج السلطنة من يد الله تعالى وادمه علينا فانه ايمبراطور عظيم كبير للرومانيين يميل الى العدل والصلح فمن هذا الوقت اعاد شرلمانيا سلطنة المغرب بعد ان مكثت ثلاثمائة واربعا وعشرين سنة وهى عرضة للامم المتبربرة الخشنية يخربون فيها فبلغت هذه السلطنة فى الاتساع ما كانت عليه سابقا بل ربما زادت على ذلك وكان كرلوس اهلا لان يكون مستوليا على ما استولى عليه اشهر ايمبراطرة الرومانيين بسبب ما فيه من الشجاعة والشهامة وغيرهما من حميد الصفات وهذا الفخر الجديد الذى صار به كرلوس مساويا لغيره من ايمبراطرة المشرق اى قياصرة قسطنطينية صيره محترما معظما غاية الاحترام والتعظيم عند اهل هذه السلطنة المغربية

٥٨

س هل كان كرلوس مشرعا للقوانين كما كان مشهورا ام لا

ج نعم فان شرلمانيا كان متولعا بان يضيف الى فخر كونه قاهرا جبارا والى فخر تاج السلطنة فخر كونه مشرعا الا ان هذا هو الفخر الدائم فانشأ كثيرا من القوانين والاحكام المشهورة باسم كبيتولير اى شروط نامه وكان تاليفها بحضور جمعيات الملة فكان يدبر آراء هذه الجمعيات بنفسه تحت رياسته ويدعو الاحرار المسمين اريمانيين بالجلوس بجانب الاشراف والقسس وكان اغلب موضوع قوانينه الاحكام الدينية وتعيين الجرائم والخراج والخدم العسكرية وعقوبات مرتكب الخطايا والذنوب وكان اغلب القصاص فى مادة العقوبات ربما عوض بالدراهم وكانت صورة فصل الدعوى الجارى عليها العمل غالبا فى هذا التشريع عادة ناشئة عن الاوهام الوحشية التى كانت

بموجودة

موجودة فى ذالك العصر و هى الامتحانات المسماة قضاء الله وتلك الامتحانات عندهم كانت عبارة عن كون الانسان المتهم يقبض على قطعة حديد مشتعلة بالنار او يمشى فوق حديد العربات المتقدة بالنار او يلقى مربوط الايدى والارجل فى حوض بارد الماء او يبارى خصمه فى ميدان فمن تجا من هذه الامتحانات فهو البرئ ثم ان شرلمانيا جدد لاجل العمل بجميع قوانينه نوعا آخر من الحكام وسماهم الرسل السلطانية فكانوا بامر الايمبراطور مكلفين بالمرور بجميع الاقاليم فى كل ثلاثة اشهر ليقيموا العدل عوضا عنه وايضا رتب هؤلاء المفتشين منه ليتحقق ان نوابه فى الوظائف داعون على التوفية بالواجب عليهم

٥٩

س بم استحق شرلمانيا تلقيبه بمحيى العلوم والاداب

ج كان شرلمانيا لايعرف القراءة ولا الكتابة كجميع الحربيين الموجودين فى عصره فلما ذهب الى ايطاليا ليصاربها الهم منها عشق العلوم والفنون والاداب فاحضر معه من مدينة رومة الحبر الراهب الانكليزى المسمى القوين فكان يدرس له كما كان يدرس لاولاده ايضا وكذا جذب فى دواته من الرجال أولى الفضائل والمعارف قدر ما امكنه فمن القيهم فى دوانه المؤرخ اجنهار الذى كتب مناقبه وتاريخه واسس شرلمانيا فى سرايه مكتبا ادخل فيه جما غفيرا من الشبان للتعليم واسس فيها جمعية من العلماء لذلك كان هو من اربابها و بالجملة فقد كتب لجميع الاساقفة والقسس يأمرهم بان يفتحوا مدارس فى الكنائس والديوروكان يزور هذه المدارس ويباشرها بنفسه ويتحف من نجب منهم وتميز بمعارفه ويهدد بغضبه من تكاسل عنها من هؤلاء الشبان ممن اتكل على حسبه ونسبه

٦٠

س كيف كانت عاقبة شرلمانيا فى حكمه

ج هوان شرلمانيا اشتغل فى آخر مدته بحرب العرب المسلمين الذين حاربهم

الرومانيين

ج فذهب كرلوس الذى هو شرلمانيا الى رومة (سنة ٨٠٠) ليقضى فى فتنة تعصب فيها جماعة على البابا ليون الثالث خليفة ادريان وبينما كرلوس كان يصلى فى يوم موسم الميلاد واذا البابا وضع له تاج السلطنة على رأسه وجعله ايمبراطورا فهللت الاهالى والقسيسون قائلين اللهم انصر كرلوس العظيم المتوج بتاج السلطنة من يد الله تعالى وادمه علينا فانه ايمبراطور عظيم كبير للرومانيين يميل الى العدل والصلح فمن هذا الوقت اعاد شرلمانيا سلطنة المغرب بعد ان مكثت ثلاثمائة واربعا وعشرين سنة وهى عرضة للامم المتبربرة الخشنية يخربون فيها فبلغت هذه السلطنة فى الاتساع ما كانت عليه سابقا بل ربما زادت على ذلك وكان كرلوس اهلا لان يكون مستوليا على ما استولى عليه اشهر ايمبراطرة الرومانيين بسبب ما فيه من الشجاعة والشهامة وغيرهما من حميد الصفات وهذا الفخر الجديد الذى صار به كرلوس مساويا لغيره من ايمبراطرة المشرق اى قياصرة قسطنطينية صيره محترما معظما غاية الاحترام والتعظيم عند اهل هذه السلطنة المغربية

٥٨

س هل كان كرلوس مشرعا للقوانين كما كان مشهورا ام لا

ج نعم فان شرلمانيا كان متولعا بان يضيف الى فخر كونه فاتحا حربيا والى فخر تاج السلطنة فخر كونه مشرعا الا ان هذا هو الفخر الدائم فانشأ كثيرا من القوانين والاحكام المشهورة باسم كبيتوليراى شروط نامه وكان تاليفها بحضور جمعيات الملة فكان يدير آراء هذه الجمعيات بنفسه تحت رياسته ويدعو الاحرار المعينين ارباب التيمار بالجلوس بجانب الاشراف والقسس وكان اغلب موضوع قوانينه الاحكام الدينية وتعيين الجرائم والخراج والخدم العسكرية وعقوبات مرتكب الخطايا والذنوب وكان اغلب القصاص فى مادة العقوبات ربما عوض بالدراهم وكانت صورة فصل الدعوى الجارى عليها العمل غالبا فى هذا التشريع عادة ناشئة عن الاوهام الوحشية التى كانت

موجودة

موجودة فى ذلك العصر وهى الامتحانات المسماة قضاء الله وتلك الامتحانات عندهم كانت عبارة عن كون الانسان المتهم يقبض على قطعة حديد مشتعلة بالنار او يمشى فوق حديد العربات المتقدة بالنار او يلقى مربوط الايدى والارجل فى حوض بارد الماء او يبارى خصمه فى ميدان فن نجا من هذه الامتحانات فهو البرئ ثم ان شرلمانيا جدد لاجل العمل بجميع قوانينه نوعا آخر من الحكام وسماهم الرسل السلطانية فكانوا بامر الامبراطور مكلفين بالمرور بجميع الاقاليم فى كل ثلاثة اشهر ليغيروا العدل عوضا عنه وانما رتب هؤلاء المفتشين منه ليتحقق ان نوابه فى الوظائف داءبون على التوفية بالواجب عليهم

٥٩

س بم استحق شرلمانيا تلقيبه بمحيى العلوم والاداب

ج كان شرلمانيا لا يعرف القراءة ولا الكتابة كجميع الجرمانيين الموجودين فى عصره فلما ذهب الى ايطاليا ليحاربها الهم منها عشق العلوم والفنون والاداب فاحضر معه من مدينة رومة الحبر الراهب الانكليزى المسمى القوين فكان يدرس له كما كان يدرس لاولاده ايضا وكذا جذب فى ديوانه من الرجال أولى الفضائل والمعارف قدر ما امكنه فمن الحبهم فى ديوانه المؤرخ اجنهار الذى كتب مناقبه وتاريخه واسس شرلمانيا فى سرايته مكتبا ادخل فيه جما غفيرا من الشبان للتعليم واسس فيها جمعية من العلماء لذلك كان هو من ارباب اولها و بالجملة فقد كتب لجميع الاساقفة والقسس يأمرهم بان يفتحوا مدارس فى الكنائس والاديرة وكان يزور هذه المدارس ويباشرها بنفسه ويتحف من نجب منهم وتميز بمعارفه ويهدد ويعنف من تكاسل عنها من هؤلاء الشبان ممن اتكل على حسبه ونسبه

٦٠

س كيف كانت عاقبة شرلمانيا فى حكمه

ج هو ان شرلمانيا اشتغل فى آخر مدته بحرب العرب المسلمين الذين حاربوهم

مراراً في البحر الابيض وبالحرب مع الشماليين المسمين نرمانيين اى اهل الشمال وهو اسم يعبر به المؤرخون عن النهابين النرويجيين والدانيمرقيين الذين شرعوا في آخر مدة حكم شرلمانيا في تخريب مملكة الافرنك من جميع سواحلها ثم ان هذا الامير الذي من اسمه سميت الدولة الثانية ونسبناها اليه قد ارتقى به مملكة فرانسا الى اعلا درجات الفخر والعز والكمال الذي لم تنله مرة اخرى بعد ذلك الا في مدة لحكم نابليون قليلا من الزمن ولهذا كانت الملوك المهابة البعيدة عن مملكته تود معاهدته حتى ان اشجع الخلفاء الاسلاميين الذي هو هارون الرشيد لما احب ان يبقى مع هذا القيصر على المعاهدة هاداه بمفاتيح من ارسيدنا عيسى عليه السلام وارسل اليه ساعة كبيرة دقاقة هي اول ما دخل بلاد فرانسا من هذا النوع

٦١

س في اى سنة ولد كرلوس الاكبر اى شرلمانيا ومتى تولى ملكا على نستريا وبرغونيا ومتى تولى على المملكة بتمامها وفي اى سنة تولى ايمبراطورا اى قيصراً وما مدة حكمه وفي اى سنة توفي وما محل وفاته

ج ولد هذا الامير (سنة ٧٤٢) وتولى مملكة نستريا وبرغونيا (سنة ٧٦٨) وتولى مملكة الافرنك بتمامها (سنة ٧٧١) وتولى ايمبراطورا (سنة ٨٠٠) ومات (في سنة ٨١٤) فتكون مدة حكمه ستة واربعين عاما وكان قد اختار هذه المدينة كرسيا لمملكته مزينها بكثير من العمارات اللطيفة

الفصل الثالث

في لويز الاول الملقب لديونير اى الحليم الطيع ابن شرلمانيا

٦٢

س هل ظهر من لويز الاول انه حقيق من غيره بالحلول على الكرسي محل ابيه

ج لا فانا لم نر في جميع الدولة الكرلوسية احداً من نسل بيبين وابنه شرلمانيا ورث اباه في الصفات الحميدة والتمام لان شرلمانيا اولاد مات منهم في حياته اثنان

احدهما

احدهما يسمى بيبين كان قد اولاه مملكة ايطاليا فلما مات بيبين هذا واعقب ولده برنارد اعطاه جده شرلمانيا مملكة ايطاليا ملكا له كما كانت لابيه واشركه معه فى السلطنة وكان هذا فى ديوان القضاة بمدينة اكسيلاشبيل (سنة ٨١٣) ولم يبق من اولاد شرلمانيا عند موته الا لويز الاول هذا الذى كان اهل عصره يلقبونه لدبونير اى الحليم المستضعف وقد حكى بعض قدماء المؤرخين ان هذا اللقب كان يدل على ان فى الامير حمقا وغباوة وكان هو جديرا بهذا اللقب اما لضعفه وتلاعب طائفة القسيسين به فى مملكته او لتلاعب اولاده به وذلك انه بعد ما توجته يد الباپا اسطفان الرابع فى مدينة رمس (سنة ٨١٦) قسم فى مجلس جمعية مدينة اكسيلاشبيل اقاليمه بين اولاده الثلاثة الذين هم لوتير وبيبين ولويز ولكنه اشرك معه فى رتبة السلطنة اكبرهم الذى هو لوتير فكان هذا سبب الشقاء وسوء البخت الذى ذاقه فى باقى حياته وذلك ان برنارد ابن اخيه الاكبر الذى هو ملك ايطاليا زعم ان تاج السلطنة ينبغى ان يكون للفرع البكرى فيكون متوارثا له من جده شرلمانيا بواسطة انتقاله من ابيه اليه فقام عليه واظهر العصيان ولكن كانت النصرة للويز فاخذ برنارد وقتله (سنة ٨١٨) ومن هذه الواقعة الشديدة لم تطمئن نفس لويز الضعيف بل اخذت نفسه فى شدة اللوم عليه فاراد ان يتوب توبة شنيعة يكفر بها جميع ذنوبه على رؤس الاشهاد ففعل (سنة ٨٢٢) فى سرايته التى بمدينة اتني وكانت توبته بطريقة مذلة عظيمة تخس بالنسبة الى الرتبة الايمبراطورية فنتج منها ان اولاده ورعاياه صاروا لا يحترمونه من ذلك الزمن فصمموا على القيام على ابيهم وانجزوا ذلك بعد عدة سنين حين وجدوا فرصة واسبابا موجبة له وسيأتى توضيحه

٦٣

س ما سبب هيجان عصيان اولاد لويز الاول على ابيهم وقيامهم عليه

ج قد نشر اولاد لويز الاول على ابيهم بيرق العصيان وقاموا عليه (سنة ٨٣٠) بسبب ان اباهم اراد نقض تقسيم المملكة التى كان قد قسمها بينهم منذ ثلاث

عشرة سنة ليأمن منها على نصيب ابنه الرابع المسمى كرلوس الذى ولده
من زوجته الثانية المسماة يودينة فلما تركته جيوشه وعزلته اولاده عن الكرسى
(سنة ٨٣٠) لم يعد اليه الا (سنة ٨٣٢) فخانه اولاده وعزلوه عنه ثانيا
بقرب محل يسمى شند منسنج (اى ميدان الكذب) قريبا من مدينة قولمارفى
هذا الوقت وقع تحت قبضة اولاده فانزلوه عن رتبته على وجه الذل والفضيحة
وجردوه من انواع الزينة الامبراطورية فى جمعية مدينة كنبيانيا (سنة ٨٣٣)
وكذلك لما كان لوتير اعظم مقاما من اخوته واعلى منهم رتبة تحرك عندهم
بسبب ذلك الغيظ بعد قليل من الزمن فقاموا عليه ثم فى مجلس عموم مدينة
نيونويك (سنة ٨٣٥) اعادوا الى ابيهم لويز ما كان له من المنصب لكنه وقعت
منه بعد ذلك ذنوب وقبائح اوقعته فى الهم والحزن وذلك انه (فى سنة ٨٣٨)
مات ابنه بيبين واعقب كثيرا من الاولاد وكان هذا الابن احسن الاولاد طاعة
فلهذا افقد اولاده مملكة اكتينيا ثم لما مات جرد اولاده من ميراثهم من ابيهم
لتكثير نصيب كرلوس اصغر اولاده الذى اصطفاه من بينهم لجدد تقسيم المملكة
(سنة ٨٣٩) فاعطى للوتير الذى هو الاكبر المانيا وايطاليا واعطى لكرلوس
فرانسا بتمامها من غربى نهرى الموز والرون واعطى للويز مملكة باويرة
واقليم ابرونسة وبعض اقاليم بين نهرى الرين والموز لكن لويز لم يرض
فاشهر القتال لابيه وكان الاكتينيون قائمين عليه متعصبين لاولاد بيبين
فاعلنوا الاكبر هم بالملك عليهم وسموه بيبين الثانى فكان لويز الاول قد اجتمع
عليه حرب ابنه وحفيده فى آن واحد وهذا امر لا يقدر عليه فهلك من كثرة الغم
(سنة ٨٤٠) شاكيا خصوصا من ابنه لويز الذى كان يقول فى حقه انه ارسلنى
الى القبر وشعورى البيضاء متلبسة بالآلام والاشجان ولكن صفح عنه وترك له
ولجميع اخوته ميراثا غير ثابت بل كان عرضة للمنازعات والمشاجرات وبينما
هذا الشقاق الاهلى المدنى يتغلب على هذه المملكة واذا باهل البربرالمشتنين
من الشمال والجنوب وهم النرمنديون والمسلمون اشتغلوا بتخريب سواحل
مملكة الافرنك بقوتهم التامة ولم يكن صدر منهم مثل ذلك بهذه الصورة

لاسيما

لاسيما الترمندية

٦٤

س متى ولد لويز الاول وفى اى سنة تولى ايمبراطورا وما مدة حكمه ومتى هلك

ج ولد هذا الملك (سنة ٧٧٨) وتولى ايمبراطورا (سنة ٨١٤ وتوفى سنة ٨٤٠) فتكون مدة حكمه ستا وعشرين سنة

الفصل الرابع

فى كرلوس الثانى الملقب بالاصلع

٦٥

س كيف ابتدئ حكم كرلوس الثانى

ج كرلوس الثانى الملقب بالاصلع لانه كان كذلك حقيقة ابتدئ حكمه فى وسط المنازعات التى انسفك بها كثير من الدماء فى بلاد فرانسا وذلك ان مدة لويز الاول وان غلبت فيها الحروب ليطمئن كل على ملك آ باليه لكن اسعفها الله تعالى بازالة الشقاق من بينهم من غيران يسفك بهادم بخلاف ما استرامن ان الدم كما سيأتى صار كتيار النهر وذلك ان كرلوس الثانى الاصلع استمر على الحرب مع ابن اخيه المسمى بيبين الثانى ملك اكتينيا الذى كان ابوه اعطاه ممالكه وكان وقوع ذلك الحرب فى فرانسا الغربية التى هى فرانسا الاصلية واما فرانسا الشرقية يعنى التى فى جهة المانيا اوجرمانيا فكان لويز الباويرى الملقب ايضا بالجرمانى بسبب المحبة التى كانت بينه وبين اهل هذه الاقاليم ينازع لوتير دائما فى تحكم الاقاليم التى اعطاها له لويز الاول وكان لوتير شديد الرغبة فى ابقائها لنفسه لاسيما لكونه اكبر احفاد شرلمانيا اى ولى عهد ابن شرلمانيا ولكونه قاسمه ابوه فى حكومة الايمبراطورية اى ولاه ايمبراطورا من منذ ثلاث وعشرين سنة فبهذا ادعى الرياسة على باقى الملوك الكرلونجية فبسبب زعمه هذا تحزب عليه اخواه لويز الجرمانى وكرلوس الثانى الاصلع ولكنه كانت له معاهدة مع ابن اخيه بيبين ملك اكتينيا الذى كان محتاجا لاعانته وحمايته له

فبعد مصالحات كثيرة بلا فائدة حصل حرب يسمى واقعة فنتنه حول مدينة اوغزيرة وكان ذلك فى اليوم الخامس والعشرين من شهر يونيه (سنة ٨٤١) وكان ذلك مع لوتير وبيين المتعاهد معه فانغلب لوتير وحليفه وقتل من جيشهما اربعون الف رجل على ما قيل

٦٦

س كيف تفرقت الممالك المختلفة التى كانت تتركب منها سلطنة الكرلونجية

ج بعد هذه الواقعة عقد لويز الجرمانى المحبة والمصالحة والتعاهد مع كرلوس الثانى فى وسط جيوشهما واقسما على ذلك بصوت عال فاما كرلوس فحلف باللغة الجرمانية الالمانية لاجل ان تفهم يمينه عساكر اخيه واما لويز فلاجل ان يفهم يمينه الفرنساوية المغربيون حلف بلغتهم التى كانت تسمى رومانية لانها كانت مركبة فى اغلب كلماتها من لسان الرومانيين المسمى باللاطينى وهذا اليمين الذى حلفه لويز بهذا اللسان لايزال اثرا باقيا بعينه فى الكتب من عصره الى الآن وهذا اللسان هو الذى تغير وتقدم شيأ فشيأ على تداول الاحقاب حتى صار هو اللسان الفرنساوى فلما صارا متعاهدين كما علمت وراى لوتير نفسه ضعيفا لايقاوم تعاهدهما طلب التعاهد معهما فرضيا بذلك وتعاهدا معه بالمشارطة المسماة مشارطة مدينة وردون (سنة ٨٤٣) وبهذه المعاهدة كان التقسيم الاخير لمملكة شرلمانيا فهذه المملكة التى تركبت من البلاد المختلفة التى حصلها شرلمانيا على التدريج لم يكن تمزقها تدريجيا بل لم يكن موقوفا الا على هذه المعاهدة فبمجردها تفرقت هذه البلاد وذلك انهم حددوا بلاد كرلوس التى سموها بفرانسا من جهة الشرق بنهر الموز وسوان والرون وسموا ما وراء ذلك اى ما بين نهر الموز والرين المملكة اللوترنجية نسبة الى اسم ملكها لوتير وهى التى تسمى الآن لورين وكان امتداد هذه المملكة من اقليم برغونيا او بروتسا الى مملكة ايطاليا وصارت المانيا نصيب لويز الجرمانى واما بيين الثانى فلما تركه لوتير الذى كان متعاهدا معه ادمن على الحرب مع كرلوس الثانى وتمكن بالقوة من الاستيلا على اقليم اكتينيا ولم يمكن

لاحد

لاحد اخراجه

٦٧

س ماهى الحوادث الضمسة التى اصيبت بها مملكة فرانسا فى آخر حكم كرلوس الثانى الاصلع

ج قد اشتهر حكم كرلوس الثانى بتخريبات النرمنديين المحزنة فى سواحل مملكة فرانسا بل وفى داخلها فانهم قد اخذوا وخربوا مدينة نتوس وتورس ومدينة ارليان وبردووروان على التعاقب بل هجموا على باريس ووصلوا الى اسوارها وجردوا منها خيرات دير سنتجرمندبرس (سنة ٨٤٥) وحرقوا منها ايضا كنيسة سنتجنويوة (سنة ٨٥٧) وقد جلبت تخريباتهم مجاعات شديدة وهباعظيما وطواعين قاسية جدا وقد حاربهم روبرت دوق فرانسا الملقب لفورت اى القوى فكادهم لكنه مات وهو يحاربهم (سنة ٨٦٦) فبهذا جذب لنفسه ولعائلته من بعده شكر الامة حيث ولت ابنه المسمى اودوس رتبة المملكة ثم بعد ذلك بقرن ولت عائلته على كرسى المملكة عوضا عن عائلة شرلمانيا الذين انحطت رتبتهم واختل نظامهم عما كان ثم ان كرلوس الثانى وان كان لم يقدر على منع هؤلاء المتبربرين عن ممالكه الا بالدراهم لكنه كان دائما يتعاطى اسباب توسيعها وان يجدد فيها ثم لما مات الايمبراطور لوتير الاول (سنة ٨٥٥) واعقب ثلاثة اولاد صار اكبرهم المسمى لويز الثانى ايمبراطورا وملكا على ايطاليا وصار الثانى المسمى كرلوس ملك برغونيا وابرونسة وصار اصغرهم المسمى لوتير الثانى ملك لورينا فلما مات هذا الامير الاخير (سنة ٨٦٩) تغلب كرلوس الثانى على اقاليمه فجبره لويز الجرمانى بعد ذلك بسنة على اقتسامها معه (وفى سنة ٨٧٥) مات لويز الثانى الذى صار ايمبراطورا حديثا فسافر كرلوس الثانى الى ايطاليا حالا ودعى البابا الى تتويجه ايمبراطورا وعزم ايضا على ان يجرد اولاد اخيه من ممالكهم فمات لويز الجرمانى (سنة ٨٧٦) واعقبه بغتة موت كرلوس الثانى (سنة ٨٧٧) فى سفره الى بلاد ايطاليا وكان حكم هذا الملك هو اول مصايب الحكومة الملوكية فى مملكة فرانسا

وضعفها وذلك لان شروطنامه التى صنعت بمدينة كيرمى التى على نهر وازة (سنة ٨٧٧) لما سوغت انتقال اراضى القونتيات وجعلها متوارثة صيرت حق سيادة الملتزمين محترما معظما لاينتهك بهذا واحدثت فى بلاد فرانسا حكاما صغارا كالملوك متصرفين يسمون قونتات اى حكام الاقاليم وكان يبلغ عدد هؤلاء الحكام فى آن واحد تسعا وعشرين قبل القرن التاسع

٦٨

س فى اى سنة ولد كرلوس الثانى ومتى تولى ملكا ومتى تولى ايمبراطورا ومامدة حكمه ومتى مات

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٢٣) وتولى ملكا (سنة ٨٤٠) وايمبراطورا (سنة ٨٧٥) ومات (سنة ٨٧٧) فتكون مدة حكمه سبعا وثلاثين سنة

الفصل الخامس

فى لويز الثانى الملقب لويغه اى الالكن

٦٩

س من الذى خلف كرلوس الثانى

ج الذى خلف كرلوس الثانى هو ابنه لويز الثانى خلفه فى جميع ممالكه لكن بلقب ملك لا ايمبراطور فان هذا اللقب مكث مدة من السنين خاليا وانما لقب بالالكن لما انه كان صعب التعبير والتفسير والافصاح عما فى ضميره ولم تقع فى مدة حكمه القصيرة جدا حادثة مشهورة تشتهر بها حكومة هذا الامير وانما اصاب المؤرخون فى لومه على اسرافه حيث وزع على جلسائه وارباب دواوينه خزينة الاموال التى جمعها ابوه بل اعطاهم ايضا الجزء الاعظم من التزام المملكة وجعلها لهم متوارثا فى عيالهم فالخزينة الملكية التى كان محصولها الاصلى منحصرا فى الاموال الخارجة من اراضى الالتزامات الملكية لما صارت لاشئ فيها صار ضعيفا جدا وصار الكرسى مجردا من الرونقه اللازمة لتعظيمه عند الملة فبهذا صير لويز خلفاءه من الملوك عاجزين عن مكافاة

من

من يخدمهم حيث لم يترك لهم الخزينة الا فارغة فبهذا ضعفت القوة الملكية واضمحلت واضمحلت وصار الملتزمون اولى قوة وشوكة مستقلين بالكلية

٧٠

س في اى سنة ولد لويز الثانى وفى اى سنة تولى ملكا وما مدة حكمه ومتى توفى

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٤٦) وتولى ملكا (سنة ٨٧٧) ومات (سنة ٨٧٩) فتكون مدة حكمه القصيرة جدا سنة ونصفا

الفصل السادس

في لويز الثالث وكرومان ولدى لويز الثانى

٧١

س ما حصل في مدة حكم ولدى لويز الثانى من الامور الشهيرة

ج الذى ظهر لنا في حكم هذين الاخوين من الامور الشهيرة جدا هو اتحادهما ووفاقهما على وجه عجيب فلم يقع بينهما حرب ولا شقاق اصلا بل اظهرا انفسهما في مدة حكمهما بالغزوات لا سيما لويز الثالث فقد اشتهر بغزو النرمنديين فهزمهم عدة مرات في الحروب المنظمة المصفوفة العساكر وهذان الاميران عقدا ايضا حروبا كثيرة مع عدة من الملوك الكرلونجية رغبة في التغلب على اقاليمهم الباقية في حكم هؤلاء الملوك فمنهم ابن لوتير الثانى الذى قيل انه ولد من الحرام فانهما غلباه حين اراد التغلب على اقليم لورين ومنهم بوزون الذى كان قد تولى ملكا على اقليم ابرونسة

٧٢

س في اى سنة ولد كلاهما وما سنة التولية وما مدة الحكم وما تاريخ الوفاة وعلى اى حال كانت وفاة كل منهما

ج مولدهما مجهول وكانت تولية لويز ملكا (سنة ٨٧٩) ومدة حكمه اربع سنين وكان موته كاشيه بعارض غريب مهول بعد ان ارتاحت المملكة مدة حكمهما فلما مرت لويز فكان سقطته من فوق ظهر الفرس

واما كرلومان الذى تولى ملكا (سنة ٨٧٩) ايضا وكانت مدة حكمه
ست سنوات فمات برشقة سهم من رام قليل الحذق كان يقتنص خنزيرا وحشيا
ونقل عن ثقاة المؤرخين ان كرلومان خاف التنكيد على هذا الصياد الغشيم
بعد موته بسبب انه هو الذى قتله فاشاع ان قاتله ليس هو الصياد بل هو خنزير
وحشى وهذه النادرة تدل على حلمه ومعروفه زيادة على الصفات الجيدة
التى كان ممتازا بها وقد اجتمعت له قبل موته ممالكه وممالك اخيه لموته قبله بسنتين
فلما مات هو تركها بتمامها لاخيه كرلوس لسنبل اى المغفل ولما كانت ولادة
هذا الاخير بعد موت ابيه منعته العوائق المتتابعة من الركوب
على كرسى المملكة كاخويه

الفصل السابع
فى كرلوس لغروس اى السمين

٧٣

س ماهى البواعث التى حملت كبار المملكة على ان يولوا كرلوس لغروس
ايمبراطورا على مملكة فرانسا

ج لما لم يكن لويى فى عهد السلطنة الذى هو كرلوس لسنبل عند موت
كرلومان اخيه من السن الا خمس سنين وكانت المملكة محتاجة لرجل مستقيم
الحال اهل لحكمها بنفسه حيث كانت معرضة وقتئذ لسطوات النرمنديين
عليها وكان هذا الملك الصغير لا طاقة له بذلك كان ذلك باعثا لكبار المملكة
على تولية كرلوس لغروس بن لويز الجرمانى ايمبراطورا على مملكة فرانسا وكان
اذذاك ملكا على ايطاليا وجرمانيا فلما راى نفسه رئيسا على السلالة الكرلونجية
اضاف الى لقب ملك ايطاليا وجرمانيا ايمبراطور بلاد المغرب ولعل هذه الالقاب
هى التى حملت الملتزمين على انتخابه للدولة ولكن كان متعينا الا انه لم يوجد
ثم الاقبح منه فليس فى الامكان ابدع مما كان ولكن ثم نحو آخر السنة التى تولى
فيها المملكة وهى (سنة ٨٨٥) تغلب النرمنديون على مدينة روان ونتوازة

وهزموا جيش فرانسا وذهبوا لمحاصرة مدينة باريس وكان ذلك فى شهر اقطوبر (سنة ٨٨٥) فدفعهم عنها غسلان الاسقف واودوس الشجاع قونتة فرانسا وحماها مدة ثلاثة عشر شهرا مع الشجاعة والبسالة التامة وكانت هذه المدينة اذ ذاك صغيرة كاية عن ارض جزيرة نتردام فطلب هذان الرجلان الاعانة من كرلوس لغروس فاسعفهما بجيش واتى به الى سفح منتمار ترجهة باريس لكنه لم يقدر على ان ينصب القتال مع النرمنديين فاشترى منهم رفع الحصار عن هذه المدينة فى اليوم الثلاثين من شهر نومبر (سنة ٨٨٦) وتركهم يخربون الاقاليم التى حولها كما يريدون فهذا السلوك الذى يدل على الجبن وعدم الشهامة قامت عليه رعايا بلاد المانيا وايطاليا وعزلوه فى مجلس العموم بمدينة اتريبور (سنة ٨٨٧) ثم مات بعد ذلك بسنة وكان قد اشرف على الفاقة وسوء الحال بعدما صار للممالك التى كان يحكمها ملوك اخر تتمتع بحكمها قبل ان يموت

(ومما ينبغى ان يتفطن له ان هذا الملك لم يتلقب بكرلوس الثالث مع انه كان ثالث ملك حكم البلاد وكان اسمه كرلوس وعلل ذلك بعض المؤرخين بكون هذا الملك انما كان فى الحقيقة وصيا ووكيلا عن كرلوس المغفل ونائبا عنه كما تقدم)

٧٤

س ما سنة مولده وما سنة توليته ملكا وما مدة حكمه وما سنة عزله وما سنة موته

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٣٣) وتولى المملكة (سنة ٨٨٥) وعزل فى سنة ٨٨٧) فتكون مدة حكمه ثلاث سنوات ومات بعد ذلك بسنة واحدة

الفصل الثامن

فى اودوس

٧٥

س من الذى خلف كرلوس لغروس فى مملكة فرانسا

ج لما بلغ اهل فرانسا عزل كرلوس لغروص من ايطاليا والمانيا وكان سن كرلوس لسنفبل اذ ذاك ثمانى سنين فالبواعث التى حملت على تولية كرلوس لغروص ندبت كبار الملتزمين على تقليد المملكة لقونتة باريس الشجاع الذى اشتهر بذبه ودفعه صولة النرمنديين عن تلك المدينة وهو اودوس المسمى ايضا اودوس وهو ابن روبرت لغورت اى القوى كما علمت ولكن هذا الانتخاب لم يكن عموميا عند جميع اهل فرانسا بل تخلف منهم كثير لم يرض ولاية المذكور وكان اودوس قد حارب النرمنديين مرة ثانية وانتصر عليهم (سنة ٨٨٩) كما ان اناسا كثيرين طلبوا كرسى المملكة ومنهم كرلوس الثالث الذى البسه التاج فولكوس اسقف مدينة رمس وكان ذلك (سنة ٨٩٣) وكان هذا الاسقف مستندا على ذلك بكثير من الملتزمين الفرنساوية فاغار اودوس على كرلوس ولازال يحاربه حتى مضت فى ذلك ثلاث سنوات فتخلى اودوس للسلطان كرلوس (سنة ٨٩٦) عن الاقاليم التى بين نهرى السين والرين ولكنه مات اودوس بعد ذلك بثمانية عشر شهرا

٧٦

س فى اى سنة ولد اودوس وفى اى سنة تولى ملكا وما مدة حكمه وما سنة موته

ج ولد هذا الشجاع (سنة ٨٥٨) وتولى المملكة (سنة ٨٨٧) ومات سنة ٨٩٨) فتكون مدة حكمه عشر سنوات

الفصل التاسع
فى كرلوس الثالث الملقب لسنبل اى المغفل

٧٧

س ما اشهر الحوادث التى حصلت مدة حكم كرلوس الثالث الملقب لسنفبل

ج اشهر ما حدث فى مدة حكم كرلوس الثالث هو تمام استيطان النرمنديين بلاد فرانسا استيطانا كاملا فهذه الامة التى من حين موت شرلمانيا اتخذت فرانسا غنيمة لها اقتفت رولان رئيسها وكان ذا شجاعة وبسالة

وصير

وصيرها اقتحمه في اغلواتها ملكا دائما لهاولذلك لانه جهز جيشا عظيما وصار بنفسه رئيسا عليه وحاصر مدينة بارليس مرة ثانية فبعد ان اجتهد كرلوس الثالث في دفعه وبذل جهده في ذلك فلم ينفع بشئ ظن انه يشترى منه راحة اقاليمه الاخرى بتركه له الاقليم الذى سمى من حينئذ نرمنديا ليكون التزاما له وكان ذلك بموجب مشارطات وقعت (سنة ٩١١) بمدينة سنتكلير على نهر ابته وقد اضطربت مذاهب المؤرخين في هذه المشارطات فجمهورهم على انها عار على مثل هذا الملك وقال آخرون انها فعل سياسى تستجيده اولوا المعارف واما نحن فنقول ان ذلك الملك وان استحق بضعفه الطبيعى تلقيب اهل عصره له لسنبل اى المغفل فلا ننكر انه ظهر بذلك انه ذو حزم وحكمة وعقل حيث اتخذ دوقة النرمنديين سدا من صولة الاعداء الداخلية ولما تنصر رولان المذكور تزوج جيزيلة بنت ملك فرانسا وشرع لملته قوانين وشرائع مقبولة ذات حكمة صير اقليمه ازهر اقاليم فرانسا بتمامها

٧٨

س ما عاقبة حكم كرلوس الثالث

ج لو اجتمعت لكرلوس الثالث الفضائل الحربية التى كانت في بعض اجداده لجمع كل تيجان الممالك التى كان يملكها شرلمانيا في عصره وذلك انه لما مات آخر وارث لهذا الامبراطور العظيم من السلسلة الجرمانية الذى هو لويز لنفانت اى الطفل (سنة ٩١١) ورثه خلافته المتسعة فارغة لم يأخذ منها كرلوس الثالث الا اقليم لورين فقط ولم يحكم عليه الا اثنتى عشرة سنة فهذا الاقليم الذى ازدادت به اقاليمه لم تزد به قوته وشوكته فاستظهر عليه المتزمون لضعف حكمه واشمأزت نفوسهم من تكبر وزيره المسمى هاغانون فقاموا عليه وولوا دوق فرانسا المسمى روبرت اخا الملك اودوس ملكا عليهم (سنة ٩٢٢) ولما اهتم هذا الملك الجديد في محاربة خصمه الملك القديم جمع ابنه المسمى هوغس الاكبر العسكر وحارب كرلوس فانتصر عليه وبينما هوغس (سنة ٩٢٣) يولى صهره المسمى راول ملكا اذ هاربر كرلوس الثالث

الى هربيرت قونتة النورمندية ليلتجى اليه فخانه هربيرت وسجنه فى قلعة بيرون حتى هلك فيها (سنة ٩٢٩) بعد ان ملك فيه ست سنوات مع الاسر التام ولما هلك واعقب ولده لويز الذى كانت امه او جيوة اخت الملك الانكليز اخذته معها الى بلادها وآل امره الى ان دعى للتولية على كرسى المملكة كما سيأتى

٧٩

س ماسنة ولادة كرلوس الثالث ومامدة حكمه وماسنة توليته ملكا ومتى عزل

ج ولد هذا الملك (سنة ٨٧٩) وتولى المملكة (سنة ٨٩٦) وعزل (سنة ٩٢٣) فتكون مدة حكمه سبعا وعشرين سنة

الفصل العاشر
فى راوول

٨٠

س هل لم يناقض راوول احد فى توليته بدلا عن كرلوس الثالث

ج قد علمت ان هوغس الاكبر لما لم ير من اللايق ان يولى نفسه على المملكة ويلبس التاج ولى صهره المسمى راوول اورودواف ملكا والبسه التاج وكان راوول هذا دوقا على برغونيا ولكن هذا الامير لم يشتهر فى جميع المملكة الا بعد عدة سنين حتى ان اقليم لنغدوق لم يطعه الا بعد موت كرلوس بثلاث سنين (اعنى سنة ٩٣٢) و لما اراد راوول ان يملأ قلوب الملتزمين من محبته ويعيش معهم بالصلح التزم ان يتخلى لهم عن اغلب اراضى الالتزام الملوكى فلم يبق له منها الا القليل حتى انه اعطى مدينة لاون واراضيها للامير هربيرت قونتة الورمندية لكن لما لم تعجبه حالته اخرج من السجن كرلوس الثالث (سنة ٩٢٧) ليهدد به راوول فلما نال ما كان يبغيه اعاده الى السجن ثانيا وقد اعلنت شجاعة راوول وبسالته انه اهل للجلوس على كرسى المملكة حيث حارب النرمنديين حين اغاروا على اقليم ليموزين وحارب ايضا المجاريين الذين كانوا من ذلك العصر متوحشين وخربوا بلادا المانيا بتمامها ثم ذهبوا الى فرانسا ليغيروا عليها فدفعهم عنها

٨١

س في اى سنة ولد راوول وماسنة توليته ملكا وما مدة حكمه وما سنة وفاته

ج ولد هذا الامير (سنة ٨٩٣) وتولى ملكا (سنة ٩٢٣) ومات (سنة ٩٣٦) فتكون مدة حكمه ثلاث عشرة سنة

الفصل الحادى عشر

فى لويز الرابع الملقب دوترميراى الذى من بحر برا

٨٢

س من خلف راوول و ماسبب تلقيب هذا الخليفة دوترمير

ج لما توفى راوول فى اول يوم (من سنة ٩٣٦) صار كرسى المملكة خاليا مدة اشهر وكانت نصارى مملكة فرانسا تورخ الوثائق العمومية بهذه الصيغة الغريبة وهى من موت راوول تولى المملكة عيسى بن مريم عليه السلام الى ان يأتى ملك آخر فظهر لهم انه يلزم ان يكون هذا الملك المنتظر عين هو غس الاكبر دوق فرانسا ونستريا وقونتة باريس واورليان وكان يلقب رئيس الرهبان لانه كان بيده ديرستمرتين بمدينة تورس وديرستدنيس وديرستجرماندبريس فكان هذا الاميراقوى المملكة شوكة وكان يمكنه بسهولة ان يتغلب على كرسى المملكة كما تغلب عليه ابنه هوغس كابيت بعد ذلك كما سيأتى لكنه ابى ذلك واتفق مع كبار الملتزمين على ان يبعثوا فى طلب لويز بن كرلوس الثالث من مملكة انكلترة التى ذهب فيها مع امه اوجيبوة كما سبق وبهذا القب دوترميراى من بحر برا لان انكلترة منفصلة عن مملكة فرانسا ببوغاز الانكليز ولما كان سن هذا الملك اذ ذاك ست عشرة سنة اعتقد هوغس الاكبر ان التصرف فى المملكة يكون له فاراد هذا الملك فيما بعد ان يتخلص منه فلما علم هوغس بذلك قام عليه وسجنه (سنة ٩٤٦) فاضطر ان يتخلى له عن قلعة لاون وكانت آخر حصن للملوك فرانسا ثم مكث الحرب اربع سنين بين هذا الملتزم التابع و بين سيده الملك لويز الذى كان معانا بامبراطور المانيا المسمى اوتون الاول وبقونتة اقلندرة فآل الامر

الى ان استرجع هذا الملك قلعة لاون (سنة ٩٥٠) وعاش بعد ذلك اربع سنوات (اعنى الى سنة ٩٥٤) ثم مات بسقطة سقطها من فوق فرسه وترك التاج لابنه البكرى المسمى لوتير وكان قد اشركه معه فى المملكة قبل ذلك بسنتين

٨٣

س ماسنة ولادة لويز الرابع وفى اى سنة تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه الذى انتهى بموته

ج ولد هذا الملك (سنة ٩٢١) وتولى المملكة (سنة ٩٣٦) ومات (سنة ٩٥٤) كما تقدم فمدة حكمه ثمان عشرة سنة

الفصل الثاني عشر

فى لوتير بن لويز الرابع

٨٤

س ماهى الحوادث الاصلية التى حصلت فى حكم لوتير

ج قد خالف لوتير العادة القديمة الجارية الى ذلك العصر حيث انه خلف اباه وحده دون اخيه كرلوس لما ان هوغس الاكبر تحيل على اجتماع الآراء العامة عليه فاعطاه الملك دوقية اقليم برغونيا واكتينا جزاء له على ذلك لكن توفى هوغس بعد ذلك بسنتين (اعنى فى سنة ٩٥٦) وهو بغاية العظم والشوكة واعقب عدة اولاد منهم هوغس كابيت لوقابيت الذى هو بعد البكرى اكبر اولاده فخلف اباه على دوقية فرانسا وقونتة باريس وكان عمره اذ ذاك عشر سنين ولما غضب البابا يوحنا الثانى عشر على اوتون الاول او الاكبر ولى ايضا لوتيرا ايمبراطورا (سنة ٩٦٣) فنشأ من هذه الحادثة عداوة شديدة بين هذين الايمبراطورين فاما اوتون فبعث عمايربط بكرلوس اخى لوتير الذى منعه اخوه من وراثة ابيه فى المملكة فمنحه اوتون دوقية لورينة التزاما واما لوتير فبمجرد ما بلغه ان اخاه صار من اتباع اوتون اغار على اوتون حتى الجأه

الى الهروب فهرب (سنة ٩٧٨) ثم بعد ذلك باشهر حاربه تحت اسوار مدينة سواسون فرضى او تون بان يعطيه اقليم لورينة فنتج من ذلك حرب عظيم بين لوتير واخيه (سنة ٩٨٤) ثم لما مات لوتير وترك ولده المسمى لويز صغيرا اقام نفس هوغس كابيت الذى كان اقوى اتباعه كفيلا عليه بوصية ابيه

٨٥

س في اى سنة ولد لوتير بن لويز الرابع ومتى تولى المملكة وفي اى سنة مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ٩٤١) وتولى المملكة (سنة ٩٥٤) ومات مسموما (سنة ٩٨٦) فمدة حكمه ثنتان وثلاثون سنة

الفصل الثالث عشر

فى لويز الخامس الملقب فنيان اى كسلان

٨٦

س من كان آخر الدولة الكرلوفجية ولم لقب آخرهم فنيان

ج آخر ملوك الدولة الكرلوفجية هو لويز الخامس ابن لوتير الذى كان ابوه اشركه معه فى المملكة قبل موته بسبع سنوات (اعنى سنة ٩٧٨) ثم ان شبوبية هذا الملك وكونه توفى فى سن عشرين سنة وقصر حكمه وشجاعته التى اظهرها فى محاصرة مدينة رمس التى صارمالكها كل هذا يدل على انه لا يستحق لقب فنيان الذى فضحه المؤرخون به ولما توفى هذا الملك ولم يعقب اولادا وعلى ما قيل ان زوجته سمته كما يقال ان اباه مات مسموما كذلك خمدت نار حكم الدولة الكرلوفجية التى خرج منها الفرانسا ثلاثة عشر ملكا فى مسافة ماتين وست وثلاثين سنة (اعنى من سنة ٧٥٢) الى (سنة ٩٨٨) هذا اذا جرينا على ان منهم كرلومان اخا شرلماينا وابن بيبين وكرلومان اخا لويز الثالث وابن لويز الثانى ولم نعد منهم اودس وروبرت لكونهما من الدولة القابتية ولم نعد منهم ايضا راوول لكونه اجنبيا من هاتين السلالتين الملوكيتين ثم ان الضعف

المتوالى على القوة الملوكية تدريجا كان منشاؤه سرعة تقدم شوكة الملتزمين وبهذا انقرضت الدولة الثانية كما ان تعدى رؤساء السرايات وتغلبهم على التصرف كان سببا لانقراض الدولة الاولى

٨٧

س كيف اتسعت سيادة الملتزمين فى زمن الدولة الثانية

ج منشأ سيادة الملتزمين من ترتيب الوسايا لاربابها فى مدة الدولة الاولى ثم تمكن منها اربابها حين صارت متوارثة وقويت شوكتهم بما غصبوه على التدريج من الالتزامات الملوكية التى انجبر الملوك على اعطائها لهم للاطمئنان بسند واعانة هؤلاء الملتزمين ومن اثناء حكم الدولة الثانية صارت الاراضى متوارثة وتسمت التزاما وملكا كاملا وصار لقب الدوق اى حاكم الاقليم ولقب القونتة اى حاكم المدينة بل وسائر القاب الضباط حتى ادناها متوارثا مع انها الآن مجرد لقب للانسان مادام حيا فقط وماذاك الا من ضعف القوة الملوكية بل لما شرهوا وطلبوا الحقوق والخصائص لاسيما استقلالهم بالاحكام الشرعية فى محاكمهم اللازمة لهذه الالقاب فكان كل واحد منهم فى التزامه حاكما حقيقيا مستقلا حتى انهم اخترعوا التصرفهم مابدل من الالقاب على انهم كالملوك وان ماتحتهم من الاتباع كالرعايا فكان الحاكم يسمى سوزران وكان ملتزم وكل سوزران اتباعا له فكان السوزران يحكم على من فى ارضه من الملتزمين الذين هم ادنى منه رتبة وكان لهؤلاء الملتزمين الاسفلين اتباع ايضا وربما كان لاتباعهم اتباع ملتزمون ايضا وهلم جرا فكانت السيادة سلسلة ممتدة من السوزران الى ادنى الاتباع ولو لم يغلب على هؤلاء الملتزمين جحد نعمة الملوك وعدم المحاماة لاتباعهم وقيامهم واغاراتهم على ملوكهم وجبرهم اتباعهم على ان يتبعوهم فى هذه الحروب الذميمة وسلوكهم باتباعهم مسلك الظلم والجور والاذلال الذى نشأ عن بخلهم وطمعهم وعن شهواتهم النفسانية الرديئة لعدم سلوكهم وتدبيرهم على المنوال السابق نوعا من انواع الحكومات السياسية الممدوحة

وكانت

وكانت تستحق مامدحها به بعض المؤرخين ولما كان هؤلاء الملتزمون يقصنون بقلاعهم ويحاربون بعضهم بعضا حين لايجدون لانفسهم قدرة على محاربة الملوك فبهذا صاروا كالملوك الصغار الظلمة الجبابرة واورثوا بلاد فرانسا العار بما ارتكبوه من الذنوب والجرائم والقبائح وصار بهم وصف الحكومة الالتزامية من اوصاف الذم

٨٨

س في اى سنة ولد لويز الخامس ومتى تولى المملكة وفى اى سنة مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ٩٦٧) وتولى المملكة (سنة ٩٨٦) ومات (سنة ٩٨٨) فمدة حكمه اربعة عشر شهرا

المقالة الثالثة

في ملوك الدولة الكابيتية (ومكثت من سنة ٩٨٨) ولم تزل باقية في وقت تأليفنا لهذا الكتاب سنة ١٨٣٦) وفيها عدة فصول

الفصل الاول

في هوغس كابيت

٨٩

س من كان اساس الدولة الكابيتية

ج الذى اسس الدولة الكابيتية التي هي الدولة الثالثة هو هوغس كابيت ابن هوغس الاكبر حفيد روبرت الملك ابن روبرت لفورت اى القوى واجتمع لجميعهم رتبة دوق فرانسا وقونتية باريس فكانوا اقوى ملتزمى المملكة وكان عندهم من القوة والشوكة ما يكفى في ابطال زعم كرلوس عم لويز الخامس ان يستولى على كرسى لويز ابن اخيه الذى لا مه ملتزموا الفرنساوية على رضاه اولا بان يكون تابعا للملك الجرمانيين بلقب دوق على بلورين (اقليم لورين الاسفل) ثم اثنوا عليه لكونه كان اكبرهم واشهرهم

واماتوه حين اغار عليه عمه كرلوس الذى اسر فى مدينة لاوون (سنة ٩٩١) ومات فى اورليان بعد ذلك بسنة ولم تقع حوادث شهيرة غير ما تقدم تشهر مدة هذا الملك التى كانت مكدرة بقيام كثير من الناس عليه حتى ان بعض من ولوه كانوا يحاربونه مستمرين على ذلك ازمنة وانما اراد هوغس كابيت هذا ان يطمئن على تخليد الحكم له ولخلفائه من بعده ادخل معه فى الحكم القسيسين الذين كانت قلوب المملكة ماسورة لهم فبمجرد ما تولى هوغس (سنة ٩٨٨) قوى رفعة ودرجة عشيرته ومكنها لما اشرك معه فى التاج ابنه المسمى روبيرت الذى بايعته اهل اورليان على ملوكية ابيه الذى مات فى مدينة باريس وكانت تلك المدينة سابقا تخت المملكة وقاعدة دوقية فرانسا ثم فى مدة الدولة الثانية صارت قاعدة الدوقية فقط ثم اعادها هوغس كابيت تحت حكمه الى اصل رتبتها التى كانت لها فى سالف الدهر * ويقال ان جربرت الحبر الراهب الذى كان مؤدبا لروبيرت وتسمى البابا سلفسترى الثانى قد اخترع فى ظل حكم هذا الملك اول ساعة ذات رقاص وانه هو اول من ادخل فى فرانسا استعمال الرقوم العربية الهندية

٩٠

س فى اى سنة ولد هوغس المذكور وما سنة توليته وفى اى عام مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الامير (سنة ٩٤٢) وتولى ملكا (سنة ٩٨٨) وتوفى (سنة ٩٩٦) فتكون مدة حكمه عشر سنين

الفصل الثانى

فى روبرت الثانى ابن هوغس كابيت

٩١

س ما هى الحوادث التى حصلت فى مدة حكم روبرت الثانى

ج قد خلف روبرت الثانى اباه هوغس ولم يناقضه احد فى خلافته عن ابيه

حيث انه تزوج مرتين فى حياة ابيه الاولى فى اورليان (سنة ٩٨٨) والثانية فى رمس (سنة ٩٩١) ولكنه حارب اخاه الذى كان مستوليا على اقليم برغونيا يبغى ان يستخلص منه هذا الاقليم فدامت فتنة هذا الحرب اربع عشرة سنة (من اول سنة ١٠٠٢ الى سنة ١٠١٥) وكان هذا الحرب اشهر مشروعات هذا الامير وكان حكم هذا الملك مكدرا بالمكدرات الشديدة الاهلية المنزلية وذلك انه تزوج (سنة ٩٩٥) اول نسائه المسماة باسم برتة التى كانت من اقاربه وعصبته بينها وبينه اربع درجات فامر البابا اغرغوار الخامس بفراقها وفسخ هذا النكاح الذى تعتقده نصارى الكنيسة كالحرام وفعل الفاحشة مع الاقارب فهذا الامير وان كان متمسكا بالدين ضعيف الطبيعة لم يرض الانقياد لامر البابا الابعدان حكم بكفره ووجوب مجانبته لاعتقادهم ان من كان بهذه المثابة لا تصعد روحه السماء بعد موته فكانوا يخافون ذلك اشد الخوف حتى ملوكهم خصوصا وهم اذ ذاك قريبو عهد بظهور الدين النصرانى فحينئذ فارقها واستبدل عنها قسطنسة بنت دوق طولوزة (سنة ٩٩٨) فكدرت عليه باقى عمره بسبب قبح طبيعتها فانها كانت ذات خداع وحيل ورذائل حتى انها احدثت فى ديوانه فتنة مع الاكتينيين الذين اتوا معها ثم انتهى امرها الى ان صارت خارجة عن الملة النصرنية الى الاعتزال وهى اول من صار قدوة ببلاد فرانسا فى هذا الامر المخالف لدين النصرانية مخالفة شديدة

وقد خلف من هذه المرأة اربعة اولاد اولهم هوغس وكان ذا استعداد عظيم وطالع سعيد لكنه فقد (سنة ١٠٢٥) وثانيهم هنرى الذى ورث اباه فى خلافته وكان قد اولاه التاج (سنة ١٠٢٧) رغما عن انف امه التى لم ترض من زوجها بذلك لانها كانت تميل الى ثالث اولادها المسمى روبرت فلما ارادت ان تنتقم من زوجها على ذلك حرضت ولديها الصغيرين على القيام على ابيهما فغار بهما حتى انقادا له ثم صفح عنهما (سنة ١٠٣٠) ثم مات بعد ذلك بسنة وقد نعاه رعاياه عند موته وقالوا فى جنازته قد كنا احرارا مختارين

تحت حكم روبرت علينا وما كنا نخشى احدا اصلا واستحقاق هذا المدح نادر جدا فى اعصر ذات تكدر ومقاومات كهذه الاعصر وقد كان يستحق هذا الشكر حيث انه كان يجلس على مائدته كل يوم غالبا الف رجل من الفقراء وكان يغسل لهم ارجلهم فى كل يوم خميس مقدس كما هى عادتهم فيما الجهم اذا مرضوا ويقال انه اول من استعمل العادة الجارية بين ملوك الفرنساوية فى مواكب تقديسهم فى عصرنا هذا حيث يمسون على جزء من ابدان المرضى الذين اعترتهم بعض الداآت كداء الخنازير فيقول الملك منهم حين مسه قد مسح بك الملك عافاك الله وشفاك وقد كان روبرت هذا ينشد الاغانى وغيرها غالبا مع القسيسين وله قصائد الهية

٩٢

س فى اى سنة ولد هذا الامير ومتى تولى ملكا وفى اى سنة مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الامير (سنة ٩٧٠) وتولى ملكا (سنة ٩٩٦) ومات سنة ١٠٣١) فتكون مدة حكمه خمسا وثلاثين سنة

الفصل الثالث

فى هنرى الاول

٩٣

س هل عارض احد هنرى الاول فى مملكة ابيه التى البسه تاجها

ج لا غير ان قسطنسة طلبت اعانة الاعيان على ان تنازع هنرى هذا لتشرك معه ابنها روبرت فى كرسى المملكة فلم تنل ذلك بل انتصر هنرى الاول على سائر اعدائه فى مدينة ولنوستجورج نصرة انقطعت بها آمال روبرت واطماع امه ولكن هنرى الاول عفا وصفح ومن على روبرت بعضه اباه دوقية برغونيا هدية ولكن لم يحصل لروبرت سرور من تلك العطية والصفح لما رأى اخاه اودوس قام على هنرى الاول لياخذ منه نصيبا من ميراث ابيه لكن هذا الملك غلب اودوس وحبسه ثم اخرجه من السجن وامنه على قيادة

الجيش الذى بعثه لمحاربة دوق نرمنديا ذى القدرة والشوكة المسمى غليوم لبتاردای ابن الزنا وكان هذا الخادع قد اظهر لهنرى المحبة والامانة حتى اعانه هذا الملك على توليته دوقا على اقليم نرمنديا الذى كان ينازعه فيه بعض اقاربه فانتهى امره الى ان قام عليه وغلبه عدة مرات وغلب اود وس ايضا (سنة ١٠٥٤) حتى قتل معظم من كان معه من الجيش وكانت نهاية هذا الحرب الذى اثبت فخر دوق نرمنديا وعاد عليه بالنفع المعاهدة التى عقدت بمدينة رواز (سنة ١٠٥٥) وقد ارتحل من هذا الاقليم مدة بعض سنين عدة اخلاط من الحربيين الشجعان اشتهروا بسطواتهم فى بلاد ايطاليا الجنوبية فاسسوا فيها بفتوحاتهم مملكة السيسيليتين اى سيسليا ونابلى

٩٣

س ماهى الحوادث الشهيرة التى حصلت غير ذلك مدة حكم هنرى الاول وما اشهر القوانين والترتيبات التى اسست فى هذا العصر

ج نذكرها فنقول الحادثة الاولى ان فرانسا قد اصيبت (سنة ١٠٤٣) بنوع من الطاعون اشتهر باسم مرض الالتهاب فمكث فى المملكة مدة قرنين وخربها تخريبا مشؤما بشعا جدا وفى (سنة ١٠٥٩) انضم لهذا الطاعون مجاعة وقحط مكثا بها سبع سنين وكانا قد طرقاها فى اول حكم هذا الملك اى (سنة ١٠٣٢) ودام بها الى (سنة ١٠٣٣)

الحادثة الثانية من حوادث هذا العصر الشهيرة التى لا ينبغى اهمالها هى الترتيب الذى اخترع فى هذا العصر واشتهر باسم مهادنة الله وذلك ان فرانسا لما قاست فى هذا العصر زيادة على ماسبق ذكره محاربة المتزمين مع بعض بالقوة والقساوة التامة ومكث بها ذلك زمنا طويلا وكان للكنيسة فى ذلك العصر جاه عظيم ويد متصرفة رتبت (سنة ١٠٤١) هذه المهادنة التى نهت عن الحرب والقتال وسائر الشرور فى كل اسبوع من عشية يوم الاثنين الى صبح يوم الاربعاء وجعلت جزاء من خالفها الحرمان المتقدم ذكره كما هو عادتهم عقابا له فبهذا نقصت هذه الفتن التى ما كان يدرك لشخص

وان بلغ ما بلغ من القوة والشوكة انقاذ مملكة فرانسا منه انقاذا كليا

٩٤

س فى اى سنة ولد هنرى الاول ومتى تولى ملكا وما مدة حكمه وفى اى سنة مات

ج ولد هذا الملك (سنة ١٠٠٥) وتولى على المملكة (سنة ١٠٣١) ومات (سنة ١٠٦٠) فمدة حكمه ثلاثون سنة

الفصل الرابع

فى فيليبش الاول ويقال له فيليب

٩٥

س من خلف هنرى الاول وفى اى سنة ولد ومتى تولى ملكا

ج الذى خلف هنرى الاول ولده فيليبش الاول اكبر الولدين الذين ولدهما من حانة الروسية التى قدسها ملكة فى مدينة رمس قبل موته بسنة (اعنى سنة ١٠٥٩) وكانت ولادة فيليبش (سنة ١٠٥٣) وولايته على المملكة (سنة ١٠٦٠) فلما لم يكن له من السن حين توليته الا سبع سنين وكانت الملكة امه غريبة كان بودوان قونتة اقليم افلندره هو الذى يحكم عوضا عنه ولم يعرف هذا الولى بواجباته فى حق مكفوله بل خانها حيث ساعد صهره المسمى غليوم ابن الزناد وق نرمنديا على التغلب على تاج مملكة انكلترة (سنة ١٠٦٦) فصار غليوم سيدا على هذه المملكة والزم اهلها بالتكلم باللسان الفرنساوى والعمل بالعوائد الفرنساوية فلما رأى غليوم وكان ملتزما تابعا لمملكة فرانسا انه كفؤ للقيام على ملكه الذى هو ملك فرانسا وانه يخرج من حربه معه على فائدة اشهر معه حربا (سنة ١٠٨٧) عاد عليه بالمنفعة وكان ذلك بسبب كلمة هزء سخر بها منه الملك فيليبش حيث قال فيليبش فى حقه متى يلد هذا الولد السمين لانه كان ذا شحم كثير متراكم حتى كان كثيرا ما يلازم بسببه الجلوس على الفراش كالحامل فاجابه غليوم بقوله سألد واذهب الى كنيسة

ستجنوبوة بمدينة باريس انطهر من النفاس مستصحبا معى الفا من الشموع الرمحية لان النفساء عندهم اذا انقطع دمها ذهبت الى الكنيسة بموكب ليقدسها هنالك القسيس وكان لهذا الامير بواعث كثيرة اخرى تحمله على التشكى من ملك فرانسا فان ملك فرانسا لما اخذته الغيرة من نموشوكة تابعه صار دائما يغرى عليه اعداءه فحمله ذلك على ان يوفى بما قاله فجرد العرب وخرب اقليم وكسان الفرنساوى واخذ مدينة منتة وحرقها وسار الى باريس فمات فى طريقه فصارت هذه التجريدة سببا باعثا على تحارب هاتين الامتين المتعاديتين محاربة امتدت عدة قرون ونشب عنها الحرب وفى تلك الحرابة حصر فرانسا عدة مرات فى حدود ضيقة جدا وقد توفى فيليبش هذا (سنة ١١٠٨)

٩٦

س ماهى الحوادث الاخر الشهيرة التى حصلت مدة حكم فيليبش الاول

ج الحوادث الشهيرة التى حصلت مدة هذا الحكم الطويل جدا ليست كلها مفيدة الا ما ندر منها اذا نظرنا لافعال صاحبها الخاصة به التى كانت فى اغلبها اما افعال عار وفضائح واما كبائر وجنايات فلا نطيل الكلام على هزيمته فى مدينة منتكاسيل من احد اتباعه المسمى روبرت لفريزون اى المرتعش لما اراد فيليبش ان يمنعه عن التعدى والتغلب على اقليم افلندرة ولا نبسط الكلام على زواجه (سنة ١٠٧٢) بامرأته المدعاة برتة بنت زوجة روبرت هذا الذى رضى وان كان غالبا منصورا ان يتحفه ببنته ولا نفصل الحرمان الذى عاقبه به البابا مرارا عديدة لما باع ذخائر الكنيسة المقدسة ولا تزوجه الفاسد المنظوم فى سلك الزنا بامرأته المدعاة برترادة المنتفورية التى اختطفها من زوجها قونتة اقليم انجو واتخذها ملكة مكان برتة التى طلقها وفارقها على خلاف الشريعة فان مثل هذه الحوادث الهينة ينفيها ما انتشر وذاع فى ذلك العصر من الحوادث العظيمة التى انتصر فيها امراء الفرنساوية وادركوا فخرها ونجاحها فمن ذلك ان احد اتباع ملك فرانسا فتح مملكة الانكليز ولم يكن الا مجرد تابع نرمندى ومنها ان نرمندى الفرنساوية اضافوا فى ذلك

العصر فتح جزيرة سيسيليا الى فتح مملكة ايطاليا الجنوبية بتجريداتهم الحربية ذات الشجاعة والشهامة واشهر الحوادث التى حصلت فى هذا العصر على الاطلاق وحصل منها تمام الصلاح والنتائج المهمة جدا لمملكة فرانسا بل ولجميع ممالك اوربا بتمامها هو التجريدات الحربية المشهورة الى البلاد الاسلامية المسماة جهاد اهل الصليب

٩٧

س ما كانت حقيقة هذه المجاهدة ولم حدثت

ج قد حدثت هذه المجاهدة من نصارى بلاد اوربا بقصد ان يأخذوا من المسلمين الاراضى المقدسة التى تقدست بتكميل اسرار دين النصرانية بها وذلك انه من مبدء دين النصرانية كانت زيارة ارض القدس الشريف كثيرة للنصارى يترددون اليها ويحجون بها فلما فتح العرب المسلمون مملكة فلسطين صارت هذه الرحلة الى هذه الحال صعبة جدا ولما تغلبت عليها الترك وكانوا فى ذلك الوقت اشد تبربرا من العرب صارت اصعب فكانوا يضرون زوار النصارى غاية الاضرار فلما انتشر هذا الخبر فى ممالك اوربا وعمها الغضب من ذلك بتمامها الى راهب من القرى القريبة من مدينة اميان يسمى بطرس الزاهد العابد وظهر فى مجلس اكلومنت (فى سنة ١٠٩٥) ودعا النصارى كلهم لانقاذ الارض المقدسة من ايذى هؤلاء المسلمين واعطى لكل رجل رضى بذلك صليبا من جوخ احمر وامرهم ان يربطوه على اكتافهم نيشانا لهم ويشيروا تحت بيرق الصليب ومن هذا تسمى هؤلاء الحربيون اهل الصليب وسميت هذه التجريدة المجاهدة الصليبية ثم بعد ذلك بسنة وهى (سنة ١٠٩٦) توجه الى هذه الاراضى ستمائة الف حربى يقودهم غدفروى دى بليون دوق لورين وغيره من مشاهير الحربيين ... نسوا هذه الغزوة بمجاوزة الحد الشنيعة التى انهمكت نفوسهم عليها فى نهبهم البلاد التى كانوا يعبرونها فبعد ثلاث سنين فى المشاق والمحاربات اخذوا مدينة القدس عنوة ودنسوا فخار نصرتهم بسفكهم بها دم كثير من المسلمين واليهود ولما سئموا من كثرة القتل والذبح

يخروا

ترواساجدين فى هذه الاراضى المروية على زعمهم بدم سيدنا عيسى الذى كان يأمر بالصلح ويحبه وانما سجدوا يطلبون سماحه عليه السلام من ذلك لزعمهم ان دما هؤلاء القتلى نجست تلك الاراضى التى طهرها دم عيسى الذى يابى ماعدا الصلح وفى هذا القدر كفاية ثم ان هؤلاء المجاهدين ولوا غدفروى دى بليون ملكا على مدينة القدس فنقل الحكومة السيادية الالتزامية التى تربت اوربا الى بلاد اسيا فقربت من هذا الوقت لكثرة ما نشأ عن تلك الحكومة من القبائح والرذائل التى تضعف قوة الملوك بتفريقها قوة المملكة لا سيما قوة الملك الحادثة ولكن لم تمكث هذه الدولة الا ما تتوثنتين وتسعين سنة (اعنى من سنة ١٠٩٩) الى (سنة ١١٩١) مع الاجتهادات القوية التى كانت تصدد دائما من طرف النصارى لارجاعها بحيث انها قومت لاجلها المجاهدات سبع مرات اخر كان لبعض ملوك فرانسا فيها بعض مداخل كما سيأتى ذكره فى موضع ذلك فلم تنفع فيها زيادة عن ذلك

٩٩

س ما هى النتائج الاصلية التى انتجها هذه المجاهدات لبلاد اوربا خصوصا لمملكة فرانسا

ج انما نذكر لك من هذه النتائج اشهرها واعظمها فنقول

النتيجة الاولى نمو قوة الشوكة الملكية التى تقوت بانحطاط شوكة الشرف والسيادة والالتزام وذلك ان اكثر الشرفاء الملتزمين كان لهم تعلق بهذه المجاهدات فكانوا يبيعون التزاماتهم لكفاية مصاريف هذه التجريدات البعيدة التى مات بها اغلبهم فكان يشتريها الملوك فخلصت الملوك من تعدى هؤلاء الاتباع اولى الشوكة وامكنهم البحث عما ضاع منهم من القدرة والشوكة واستعادته اليهم وقد وصل الملوك الى هذه النتيجة بوسايط كثيرة لا سيما كونهم احدثوا رتبة ثالثة بجانب رتبة القسيسين والاشراف كما سيأتى ذكر ذلك وقد نشأت تلك الرتبة من اعتاق جمعيات المدن المسماة القومونة وسميت هذه الرتبة بالثالثة

الثانية نمو الشوكة البابية الدينية بسبب تلك المجاهدات فان الرتبة البابية حيث انها رئيسة النصرانية كان البابات هم مدبروها والذين يرشدونها ويسوسونها فكانوا رؤساءها بالاولوية من غيرهم ولكنهم اسرفوا وتغالوا فى رياستهم التى نالوها وبلغوا فيها اعلا درجة على حسب مقتضيات الاحوال والاعمال وادخلوا انفسهم سفاهة فى افعال الملوك وجاوزوا الحدود فى حكمهم الذى مكث قويا مدة طويلة وكان حقهم ان يقتصروا على الامور الديانية *

ثالثة النتائج ان نجاح هذه المجاهدة نفع فى تمدن اوروبا حيث ان هؤلاء المجاهدين جلبوا المعارف والعلوم والفنون معهم من بلاد المشرق وصارت التجارات بعد هذه الغزوات الحربية عظيمة جدا واتسعت وبلغت درجة عظيمة (الرابعة انه نتج من هذه التجريدات الحربية بعض قوانين وترتيبات نافعة كتجديد طائفة الشوالية وهم امرآء جعلوا للذب عن الاراضى المقدسة وحجاجها وكطائفة المضيفين الذين سموا من ذلك الوقت طائفة مالطة اى امرآء مالطة واصل ترتيبها فى الاول تعهد الحجاج الفقرآء وكالطائفة الهيكلية التى رتبت لحماية هيكل القدس اى مسجد سليمان عليه السلام ويمكننا ان ننسب الى ذلك العصر تجديد الصورة الترنوايية وهى تصوير الامرآء صورة مقاتلات تلك الاراضى المقدسة لادخال السرور على اهالى اوطانهم وكذا العلامة المسماة ارموارية التى هى كالطرة فى وسط صور المقاتلات تميز هؤلاء الحربيين المستورين بالزرد عن عداهم

١٠٠

س فى اى سنة ولد ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد سنة (١٠٥٣) وتولى المملكة (سنة ١٠٦٠) ومات (سنة ١١٠٨) فمدة حكمه ثمانية واربعون سنة

الفصل الثامن

فى لوز السادس الغليظ

س

١٠١

س ما كيفية صيرورة لويز السادس خليفة عن ابيه فيليبش الاول

ج مع ان برترادة ثانية زوجة لفيليبش الاول اكثرت الاجتهاد مدة آخر حكم زوجها في ان ولدها لويز الغليظ لا ياخذ المملكة حتى انها سعته بسم تولد منه داء لم يشف منه قد صار حلكا فصارت هذه الام الجافية تغرى عليه ملتزمى البلاد التى حول مدينة باريس رعاية لابنها الثانى المسمى فيليبش قونتة مدينة منتوس فاشهر هذا الملك الحرب عشر سنوات كاملة لاطفاء نار قيامهم حتى اشتهر بلفظ ابى الوقائع فانتهز فرصة النصر على جميعهم لكنه لم ينل النصرة على هنرى الاول ملك الانكليز الذى اخذ منه مراية مدينة جيزور وفى مدة هذه الحروب البلدية المدنية ولما تقابل جيشاهما طلب لويز من ملك الانكليز المبارزة فى الميدان وابطال حرب الجيوش فلم يرض هنرى بذلك وقد استمر الحرب معظم زمن حكم هذا الملك ولم ينقطع الامرتين مرة (فى سنة ١١١٣) ومرة فى سنة ١١١٩) ولكنه لم يشتهر منه الا واقعة برنوبلة بقرب نيون (سنة ١١١٩) ولما بغضه كثير من اتباعه الذين حاربهم لمنع قيامهم وصيالهم وقطعهم الطرق تخلى عنه كثير منهم فغلبه الانكليز حتى كاد ان يقع فى ايديهم مع ان مما اتفق له من الشجاعة النادرة حال حربه مع الانكليز ان عسكريا انكليزيا رأى جواد هذا الملك فقبض على لجامه وصاح قائلا قد اخذ الملك فضربه هذا الملك بسيفه قائلا له على سبيل السخرية الم تعرف ان الشاه فى السطرنج لا يؤخذ ابدا

١٠٢

س هل هجم على لويز احد غير من ذكر

ج نعم قد هجم على اقليمه الايمبراطور هنرى الخامس لما دعاه لذلك صهره ملك الانكليز ولكن لله در لويز حيث دفع صولته بلا حرب وذلك انه ابرز البيرق الفرنساوى الملوكى المسمى اوريفلام وكان احمر اللون مشقوق الاسفل معلق فيه رمح مذهب فبهذا اجتمعت حوله جميع الاتباع الملتزمين واتباعه

من جمعيات البلاد المحاربون العديدون ومن هذا الوقت شرعوا ان يكونوا جميعا جمعية واحدة سياسية وان سلوا من عندهم من المقاتلين المملك فصار هذا الملك رئيس جيش عدده مائتا الف ولم يتفق لملك من ملوك الدولة الثالثة الكابيتية انه قاد جيشا مثله الى ذلك الوقت فلما رأى الامبراطور هنرى الخامس هذا الجيش العظيم المهول فزع منه واشتد وجله وولى ولم يحارب وخلى سبيل صهره ملك الانكليز ثم اتفقت كلمتهما على ان يطلبا صلح ملك فرانسا وكان ذلك (سنة ١١٢٤)

١٠٣

س ما كانت عاقبة حكم لويز السادس واى شئ حصل فى حكمه

ج كانت نهاية حكم لويز السادس كبدايته فانه هو الذى قضى حياته فى الاشغال والنشاط دون غيره من ملوك فرانسا حتى قال بعض المؤرخين انه صرف اغلب عمره فى السفر للحروب تارة لازالة تعصبات بعض اتباعه الكبار وتارة لازالة تعدى بعض الاحاد عليه فمن ذلك انه سار الى قونتية اوونيا لتعديه على الاسقف اكلرمنت (سنة ١١٢٦) ثم بعد ذلك بسنة (اى سنة ١١٢٧) ذهب قائدا جيشا الى الاخصام الذين كانوا يتنازعون الاملاك التى تركها كرلوس الطيب قونتية افلندرة فقسم ما يقتضيه نظر بينهم املاك هذا الامير الذى قتل فى فتنة ومن ذلك ايضا ان لويز السادس هذا اهزم امورى المتغورى قونتة اوركس لما اراد ان يأخذ بالتوارث رتبة السنشالية اى رياسة القضايا والاحكام والشرف وكذا اهزم قونتة شمبانيا الذى كان متحزبا عليه مع ملك الانكليز (سنة ١١٣١) وكذا املتوم مدينة سنتبريزون على نهر لوار لانه قطع الطريق حول سرايته قطعا مهولا (سنة ١١٣٥) فهولاء القونتات الثلاثة الاخيرة جذبوا ابتباعهم فقاتل لويز السادس على انفسهم على التعاقب فهزمهم هذا الملك وخرب قلاعهم وقصورهم حتى ادخلهم تحت حكمه وسير امره نافذا عليهم وصيرهم يصلون به فى سطوته هذه ومقاتلاته كثرت مشقاته وتعبه فبطلت قوته شيأ فشيأ وتعاقب عليه بعد ما كان به متين

مشتغلا

مشتغلا بتأديب ابنه المسمى لويز وتعليمه حسن التدبير واحسن التعليمات فى مدة هاتين السنتين وقد توجته يد البابا اينوسانتوس الثانى فى مجلس القديسين بمدينة ريمس بامر ابيه (سنة ١١٣١) حين ما طرده من رومة انكليطوس الذى كان ينازعه فى التاج البابا فتوسط ملك فرانسا هذا فى حفظه للبابا اينوسانتوس المذكور وقد قال لويز الغليظ ذات يوم لابنه وهو يتنهد تذكريا جوان عبا المملكة ثقيل لا يمكنك حمله ولا القيام به وان واهب التيجان الملوكية ومانح القضبان السلطانية يحاسبك عليه

وكان فى عصر هذا الملك القديس برنارد الشهير راهب اكلارووش وبفضائل هذا القديس وافعاله الجيدة وعلومه ومعارفه كان الحاكم المتصرف فى اهل عصره وكان فى زمنه ايضا ابيلارد العالم المشهور ببلواه وآلامه وبشفقة زوجته المسماة هلويز عليه ومودتها

١٠٤

س ما اعظم الحوادث السياسية التى اشهرت حكم هذا الملك العظيم

ج اعظم حادثة سياسية اشهرت هذا الحكم هى الانقلاب الكبير المهم الذى هو اعتاق جمعيات اهالى البلاد المسماة بالفرنساوية قوموينة وهذا الانقلاب الحسن الذى الغرض منه نكبة السيادة الالتزامية نشأ فى سائر المدن بسبب ما اصاب الحكم الالتزامى من الضنا الذى تولد من المجاهدة التى تقدم ذكرها فجميع سكان المدن الذين كانوا كعبيد للملتزمين قبل ذلك اخذوا فى الاجتماع لانقاذ انفسهم من تحت حكم الملتزمين الذين كانوا قد استعبدوهم وقبل شروعهم فى هذا القصد تعاهدوا وتحالفوا باليمين بعضهم بعضا خصوصا من كان ذا ثروة منهم وان يتعاضدوا على من يعاملهم معاملة الارقاء فولوا على كل جمعية بلدية اميرا سموه اشبان اواشوان يعنى حاكما يجمعهم بضرب الناقوس حين يحتاج اليهم ويمشى امامهم ويتبعونه تحت البيرق البلدى فبهذه الطريقة حصل بالقوة والشوكة لعدة من المدن والقرى الاستقلال وعدم المعارضة فهولاء الملتزمون باعوا الاغلب اهالى البلاد حق سيادتهم

لانهم لما هلكت اموالهم فى المجاهدات الصليبية اوغيرها من المصاريف المبنية على التبذير والاسراف اضطروا الى تجديد اموال اخرو كان هذا الملك يعضد هؤلاء الاهالى على الخلاص من حكم الملتزمين فانحطت قدرة الاشراف وزالت شوكتهم بالكلية بعد ان كان الملك دائما مشغولا بتسكين فتنهم بالمحاربة وقد اقتدى به خلفاؤه فى ذلك لاسيما سنت لويز فانهم كانوا يحاولون توجيه تسكين الفتن فى تقوية القدرة الملكية وتوسيع مزاياها حيث كانوا يظهرون لهذه الجمعيات البلدية انهم ان عتقوا من رق حكم الملتزمين واتقذوا انفسهم من اسرهم لايكون لاحد عليهم تسلط ايضا وانما يتعلقون بتاج الملك ويصيرون التزاما لجهة الملوكى

١٠٥

س فى اى سنة ولد لويز الغليظ وماسنة توليته على كرسى المملكة وما مدة حكمه وماسنة موته وعلى اى حالة كانت وفاته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٠٧٧) وتولى ملكا (سنة ١١٠٨) وتوفى (سنة ١١٣٧) بعد مامكث سنتين مقعدا يعلم ابنه المسمى لويز فى تلك المدة ومدة حكمه تسع وعشرون سنة

الفصل السادس

فى لويز السابع الشاب

١٠٦

س ما الوقائع الاصلية التى حصلت فى حكم لويز السابع

ج لم تغلب شهرة لويز السابع فى حكمه الطويل الا بالذنوب والآثام القبيحة جدا مع انه الى ذلك الوقت لم يركب كرسى مملكة فرانسا ملك مثله فى احوال مناسبة مساعدة وذلك لان اباه قد اناله من القوة والشوكة ما كانت تحترم به بلاده وخصايصه الملتزمون وغيرهم فيما هو فى مدينة بواتيا التى كان فيها بمنصب دوقية اقليم اكتينا بعد ان تزوج اليونوره بنت من كان دوق

هذه البلاد قبله ووارثة لابيها اذ بلغه خبر موت ابيه لو يز السادس فتزوجه بهذه الاميرة اضاف الى ممالكه التي كانت محصورة بين نهرى السوم ولوار وبين نرمنديا وبرتغونيا متسع اقاليم بواتو وليموزان ودوقية غسكونيا وقونتية مدينة برهوو آجان وساذكر لك كيفية كون لو يز السابع هذا اعطى هذه الاقاليم الموروثة لاخطر اعدائه بفرانسا وارتكب هذا الملك ذنبا آخر هو معذور فيه بعض عذر لطبيعة ذلك الزمن وهو دخوله في المجاهدة الثانية الصليبية

١٠٧

س لم اضطر لو يز السابع على ان يذهب في المجاهدة الثانية الصليبية وماذا نتج من ذلك

ج لما تقاتل هذا الملك مع قونتة شمبانيا (سنة ١١٤٢) واخذ منه القونته مدينة وترى ونهبها اوقدت عساكره في تلك الواقعة النار في كنيسة فحرقوا بها ثلاثة عشر الفا من اهلها فلامته نفسه على ذلك ولم يطمئن قلبه فلما ضاق صدره من لوم النفس في شأن هذا القتل عزم على ان يكفر هذا الذنب الذى جرى قهرا عنه فاراد اعانة المجاهدين النصارى على حماية الارض المقدسة لما انهم كانوا قد ضيعوا كثيرا من فتوحاتهم التي فتحوها في المجاهدة السابقة وعضد هذا المقصد الحسن عنده برنارد بحسن فصاحته فادخل في المحاربة الايمبراطور كنراد فهذا الملك القليل التدبير نصحه من غير طائل وزيره الماهر المسمى سوجير واعلمه بان استقراره في مملكته من اكد ما يلزم ونهاه عن ذهابه لتلك المجاهدة لتعضيد النجاح الحاصل من حرية جمعيات البلاد فلم يسمع نصائحه بل ارتحل الى الارض المقدسة واخذ الصليب من يد القديس برنارد مع جميع التشريفات وكان ذلك (في سنة ١١٤٧) ولكنه من تدبيره وان كان قليلا وكل هذا الوزير على ادارة المملكة مدة غيابه فحكم هذا الوزير بحسن الادارة والنشاط والتدبير حتى لقب بابي الوطن

ولم تنتج هذه المجاهدة الا الذنوب التي ارتكبها هذا الملك باتفاقه مع الايمبراطور

وبعد سنتين عاد لويز السابع لابسا ثوب التحكبات وا لخزى عاديا من العساكر والفقر (سنة ١١٤٩)

١٠٨

س كيف ضيع لويز السابع الاقاليم التى اخذها فى زواج اليونوره

ج لما رجع لويز الى المجاهدة الثانية الصليبية كانت معه زوجته هذه التى لا يمكن اهل عصره على استصحابها معه فحين رجوعهما ابتدأ فى وسائط فراقها ففارقها (سنة ١١٥٢) متعللا بمانع القرابة التى كانت بينه وبينها ولما صارت اليونورة خالصة منه رأت ان كل الاكابر والملوك اولى القدرة والشوكة يبحثون عن زواجها فرضيت قبل مضى السنة بتزويجها بهنرى البلنتجينيت الذى كان ولى عهد قريب على تاج المملكة الانكليزية وكان هذا الامير ملك فى فرانسا اقليمى نرمنديا وانجو فاضاف اليهما هذه الوراثة النفيسة التى ورثتها اليونورة فلما ركب على كرسى مملكة الانكليز (سنة ١١٥٤) رأى نفسه ذا قوة عظيمة كانه ملك فى فرانسا ايضا

١٠٩

س ماذا حصل من الحوادث فى آخر حكم لويز السابع

ج قد تولد من تزوج ملك الانكليز بزوجة لويز السابع التى فارقها ومن ضمه اقاليمها الى اقليميه اى من (سنة ١١٥٢) المقاومات والعداوة التى مكثت بينهما مدة طويلة وكانت مشؤمة على فرانسا ولم تحصل حوادث مشهورة من هذه المقاومة التى كادت ان تستوعب ما بقى من عمر لويز السابع وان تصالحا مرارا فانه لم يتم صلحهما وكان قد رضى ملك فرانسا (سنة ١١٥٨) بتزويج بنته مرغريت للابن البكرى ملك الانكليز المسمى هنرى وقد تزايدت التزامات هذا الملك الانكليزى فى فرانسا لما زوج ابنه الثالث المسمى غفروا (سنة ١١٦٦) بوارثة دوقية ابرطانيا فصار يحكم هذه الدوقية كلها بصورة النيابة عن هذين الزوجين الصغيرين.

فاما لويز السابع فانه بعد ان فارق اليونورة تزوج اولا فى (سنة ١١٥٤)

بكنستنسة

بكنستنسة بنت ملك قسطيلة ثم بعد موتها بستة اسابيع (اى سنة ١١٦٠)
تزوج الكسة بنت تبوت الاكبر قونتة شمبانيا فولد من هذه الاخيرة ولدا وسماه
فيليبش وقبل ان يموت هذا الملك بسنة (اى سنة ١١٧٩) توج ولده هذا ملكا
وعقد له موكبا عظيما

ومع ما حصل فى مدة لويز السابع من القبائح التى يلام عليها ازداد حكمه
الطويل فى فلاح فرانسا ونجاحها خارج البلاد خصوصا بالحرية التى
اكتسبتها زمنه وبالمدارس الجديدة التى انشأها وبظهور اعلى الشعراء
بالاقاليم الجنوبية من بلاد فرانسا وحمايته لهم فهذا كله دليل على انه
اخرجها من ظلمات الجهل اكثر من اجتهادات شرلمانيا

١١٠

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى الحكم ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١١٢٠) وتولى ملكا (سنة ١١٣٧) ومات (سنة ١١٨٠)
ومدة حكمه ثلاث واربعون سنة

الفصل السابع

فى فيليبش الثانى المسمى فيليبش اغسطوس

١١١

س من الذى خلف لويز السابع

ج الذى خلف لويز السابع هو ابنه فيليبش الثانى المسمى فيليبش اغسطوس
وكان سنه حين ولاه ابوه المملكة فى مرض موته خمس عشرة سنة فاراد كل
من امه واعمامه اقتسامها معه لكنه اظهر حالا باجتهاده وغيرته انه كفوء
لضبط مثلهم من اتباعه اولى الشوكة القادرين فبهذا منعهم من التغلب
على ميراثه وقد صار هذا الملك بشجاعته وحزمه وحسن تدبيره من اشهر
ملوك فرانسا واشتهر حكمه غاية الشهرة

١١٢

س ماذا حصل مدة هذا الحكم من انواع المظالم الدينية والحمية الجاهلية

ج اشهر العلامات التى اشتهر بها هذا الحكم هى التشديد فى الدين وفى الحقيقة انما يتوجه اللوم فيها على عقول اهل هذا العصر دون ملوكهم وذلك ان المجاهدات الصليبية مع البلاد الاسلامية ومع اليهود وغيرهم اورثت قلوب اهل ذلك العصر القليل المعارف حمية جاهلية وعقائد باطلة عمت جميع الاهالى فنشأ عنها سفك الدماء وكان كثيرا فيما بينهم وبيان ذلك ان النصارى قاطبة حولوا اذاهم اولا على اليهود لما اعتقدوا انهم اعداء طبيعة الدين النصرانى وصاروا يبغضونهم اشد البغض وجدوا فى البحث عن عذابهم حتى انهم اعملوا فيهم السلاح من (سنة ١١٨٠) الى سنة ١١٨٢) وسجنوا كثيرا منهم وحكموا عليهم بالخروج من المملكة وجردوهم من الثروة التى اكتسبوها من التجارة التى كادت ان تكون مخصوصة بهم فى ذلك العصر ومحصورة فيهم

وكذا حصل فى حكم هذا الملك حمية دينية اخرى جاهلية مكثت جزأ عظيما من مدة هذا الحكم وهى الحرب التى صار مع الملة الخارجة المسماة الالبية لانهم كانوا نازلين حول مدينة البى بجنوب مملكة فرانسا وكان البابا انوسانتوس الثالث قد رتب فى تلك الاقاليم محكمة للقصاص والتفتيش فى الامور الدينية فاحدثت تلك المحكمة مجاهدة مع الالبيين فقلد البابا سيمون المنتفورى قيادة العساكر فدنس رونق شهرته بالشجاعة بطمعه وحميته التى كانت سببا لسفك الدماء حيث صار يحاربهم حربا مهولا مخربا بالبصورة وكالته عن هذا البابا ذى الصلح والصفات الحميدة وكذلك بعد موته (سنة ١٢١٨) خرج ابنه امورى فشن غارة الحرب عليهم بسبب الحمية الدينية مع ان الدين لا يأمر الا بالصلح فكان من يخوه من ايدى عساكره ولم يمت من طعنهم يصير وقود النيران لوقته وقد الى ريموند قونتة طولوزة ان يأذن بان يبحث من رعاياه بالقتل والتعذيب من طرف هؤلاء المجاهدين لحكم عليه بالعقاب مثلهم فجردوه عن اقاليمه بعد اضرام نيران الحروب الشديدة التى امتدت خمس عشرة سنة اى

من

(من سنة ١٢٠٧) الى (سنة ١٢٢٢) وكان السبب فيها اينوسانتوس وقد عد من مناقب فيليبش اغسطوس انه وان كان قد ارسل ولده فى هذه المجاهدة فقد ابى ان ينتهز فرصة نكبة قونتة طولوزة ويجور على اقاليمه وياخذ منها شيأ يضمه اليه

١١٣

س هل حصل جهاد صليبى فى حكم فيليبش الثانى غير مجاهدة الالبيين

ج نعم حصل فى مدة هذا الملك مجاهدتان اخريان هما الثالثة والرابعة من المجاهدات فى جهة المشرق اما الثالثة فكانت (من سنة ١١٨٨) الى (سنة ١١٩٢) وكان لهذا الملك مدخل فيها فجاهد جهادا عظيما وكان فى هذه المدة متسابقا فى الفخر مع اشهر امرآء عصره ملك الانكليز المسمى ريشارد الملقب كردليون اى قلب الاسد وقد شرع وافق هذه المجاهدة وحصل التحريض عليها حين بلغهم ان سلطان مصر الشهير صلاح الدين اخذ مدينة بيت المقدس ورد[illegible]ا الاسلام فاجتماع جهد هذين الملكين النصرانيين حيث لم يكن حسنا كما ينبغى لم يمكن به اخذ هذه المدينة ثانيا ثم توجه فيليبش بعد اخذ قلعة عكا (سنة ١١٩١) الى فرانسا لتضرره من ملك الانكليز ريشارد فى اموره وترك لملك الانكليز فى فلسطين فصير نفسه بها شهيرا بسبب نصراته واعماله العظيمة التى جلبها اليها لكنها لم تنتج منها نتائج نافعة لنصارى المشرق واما المجاهدة الرابعة الصليبية فكانت من (سنة ١٢٠٢) الى (سنة ١٢٠٤) وسبب الشروع فيها الخورى فلكوس النوليى ولم يكن لملك فرانسا مدخل فيها وانما الذى شرع فيها بدوانت التاسع باباروية وقونتة افلندرة مع عدة امرآء من الايطاليين والفرنساوية الملتزمين وبعدما كان الغرض من هذه المجاهدة خلاص بلاد القدس تغير بامور اقتضاها الحال وصار غرضها الاصلى تغيير الدولة الرومية اليونانية التى بمدينة قسطنطينية بدولة رومانية لاطينية ولكن لم يمكث هذا التغيير الا سبعا وخمسين سنة اى (من سنة ١٢٠٤) الى (سنة ١٢٦١) والذى تولى ايمبراطورا على هذه الدولة هو بدوانت التاسع

ونال اغلب ملتزمى الفرنساوية من بلاد اليونان القديمة الاملاك المهمة كل واحد على حسب حاله وهذه المجاهدة وان لم يحصل فيها الا القليل من النجاح لكنها كانت فى عصر لم تزل فيه الغيرة والشوق الى المجاهدات للدين حتى ان الصغار وحدهم جاهدوا (سنة ١٢١٣) مجاهدة صليبية لكنها كانت اقل من الرابعة نجاحا فان اهل هذه التجريدة كانوا صغارا واغلبهم اعترته الامراض والمشقات وانواع التعب فهلكوا بهذه العوارض قبل الوصول الى المينا التى كانوا قاصدين الذهاب اليها ليركبوا السفن منها ويسيروا الى الاراضى المقدسة ومن بقى منهم هلك فوق سطح البحر وذرته الرياح العاصفة فيه

١١٤

س ماهى الاقاليم التى ضمها همة فيليبش اغسطوس الى تاج المملكة

ج اعلم ان فيليبش هذا احد ملوك الدولة الثالثة هو اعظم من احدث الاتساع والكثرة فى الالتزامات الملكية اى الاراضى الفلكية الموقوفة على تاج المملكة فاول ما اكتسب اراضى الورمنديين التى اخذها من قونتة افلندرة سنة ١١٨٥ لما قام عليه وعصى حكمه فقهره هذا الملك على ترك اربواه واما غيرها من الاراضى الالتزامية فحصلت من ثمرات الحروب التى انتصر فيها فيليبش هذا على ملوك انكلتره فانه قبل ان يسافر الى المجاهدة الصليبية اخذ مدينة منس وتورس من هنرى الثانى ملك الانكليز (سنة ١١٨٩) وكان ابنه المسمى ريشارد قائما عليه مصادقا لفيليبش اغسطوس حتى انه كان يحارب فى صف الفرنساوية ثم ان المجاهدة الثالثة الصليبية علقت الشقاق والحرب من بين هذين الملكين ولما رجع فيليبش الثانى عقب اخذ مدينة عكا (سنة ١١٩٢) انتهز فرصة بعد ريشارد الذى كان جالسا فى فلسطين ثم حبسه دوق اوستريا له واراد الدخول فى نرمنديا فلم يمكنه تكميل قصدها قبل مجىء ملك الانكليز (سنة ١١٩٤) فقصد فيليبش تاخير مقاصد توسيع مملكته وتعليق نيته الى موت ريشارد حتى مات بعد ذلك بخمس سنين اى (سنة ١١٩٩) فخلفه اخوه المسمى يوحنا سنتير لكن لم يكن مثل اخيه فى المعارف العسكرية وزيادة

على

على ذلك كان يحكم بالظلم والعدوان على الملتزمين الفرنساوية الذين تحت حكمه فبهذا ملأ بالغضب قلوب جميع اتباعه الفرنساوية خصوصا من الذنب الذى ارتكبه بقتل قريبه الشاب المسمى ارتور البرطانى طمعا منه فى اقاليمه واستولى عليها بعد قتله ولكن لما احضره ملك فرانسا الذى كان له السيادة العظمى عليه بين يدى ديوان البير بسبب هذا الذنب لتقام دعواه ويحكم عليه فنتج من ذلك انه تخلى عن التزامه فاغتنم ملك فرانسا عند ذلك الفرصة واخذ منه اقليم نرمنديا وانجو وا برطانيا وتورين وجزأ كبيرا من بواتو وقد قامت بارونات مملكة الانكليز على يوحنا هذا بسبب انه شرع انهم كانوا يسمى الشرطة العظمى اى كتاب الدستور المكرم وبعد ذلك اراد ابطاله فدعوا ابن فيليبش ملك فرانسا المسمى لويز وجعلوه ملكا عليهم (سنة ١٢١٦) لكن لما مات يوحنا المتقدم ملك الانكليز ابنه المسمى هنرى الثالث ملكا عليهم وقد اضاف ايضا فيليبش الى الالتزامات الملكية اقاليم وكسان الفرنساوى واقليم بيرى واورنيا وكان ذلك زيادة عما ذكر من الاقاليم

١١٥

س ما اشهر وقائع السلاح التى اشتهر بها حكم فيليبش

ج اشهر وقائع الحرب التى نجح فيها هذا الملك هو واقعة بوبنية الشهيرة التى حارب فيها فيليبش عصبة كبيرة من الاعداء الذين سلطهم عليه يوحنا سنتير وكان رئيس هذه العصبة امير اطور المانيا المسمى اوتون الرابع فالتقى جيش هذا الامير اطور بجيش فيليبش بقرب قنطرة بوبنية بين مدينة ليله ومدينة تورنة فى اليوم السابع والعشرين من شهر يوليا (سنة ١٢١٤) وكان جيش العصبة مائة الف مقاتل واما جيش ملك فرانسا فكان نصف ذلك لكنه انضمت اليه عساكر جمعيات البلاد التى كانت كل جمعية منها تحارب وحدها فلما التقت بيرقها فاشتد حرب الجيشين فوقع ملك فرانسا من فوق فرسه بجرح ووطئته الخيل بارجلها وكاد الامير اطور اوتون ان يقع اسيرا ثم ظهرت النصرة للفرنساوية فاسروا وغنموا كثيرا من اعدائهم مثل قونتة

افلندره المسمى فيرندوقونتة بولونيا المسمى زوقود فلما اشتد فزع اوتون من ذلك سافر من فرانسا بغتة واعرض عنها بالكلية فأنقذت من هذه الغارة الكبرى التى لم تقاس مثلها من مدة طويلة وقد اطرى المؤرخون فى مدح هذه النصرة التى انتصرتها العساكر الاهلية وصوروا فيها تصورات خيالية لتحسينها وبالغوا وغمقوا الالفاظ الغاية حتى قالوا ان فيليبش اغسطوس حين التقاء الصفين وضع تاجه على محراب وقال هو للاحق به ولمن يتأهل للبسه فظهر بالحرب انه احق ولقبه جميع العساكر بذلك اللقب واستبان انه اعظم عساكره ولو كانت هذه العبارة الغريبة صحيحة لذكرها المؤرخون الموجودون فى عصره

١١٦

س هل ثم وقائع اخر غير ذلك تنسب لمدة حكم فيليبش اغسطوس

ج هى اربع الاولى انه شيد مدينة باريس حيث اسس بها اسوارا جديدة وبلطها وبنى فيها اسواقا وعدة كنائس ودفترخانة اعده لوضع دفاتر المملكة الثانية المراعاة لدواوين العلوم بمدينة باريس وانعامه عليها بمزايا عظيمة الثالثة انه لما بنى مينا باريس صير متجرها ذا مزية وصيره مستمرا دائما وصارت بذلك الى الابد مدينة تجارية الرابعة انه احدث غرضى الورديان المسمى ريبود وهو اول خفر من هذا النوع احاط بملك فرانسا الخفره

وتزوج فيليبش بثلاث من النساء فكان تزوجه بالثانية منهن قبل موت الاخرى التى هى حنيسة الميرانية فلامه على ذلك ديوان رومة والقسيسون الفرنساوية وقهروه على فسخ هذا النكاح ففعل ومن جملة خير اتمامه وقف امورا كثيرة خصوصا على مارستان دبوفى مدينة باريس ودير ستتدنيس الذى اوصى بان يدفن فيه بعد موته

١١٧

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١١٦٥) وتولى المملكة (سنة ١١٨٠) ومات (سنة ١٢٢٣) ومدة حكمه ثلاث واربعون سنة

الفصل

الفصل الثامن
فى لويز الثامن الملقب بالاسد

١١٨

س من خلف فيليبش اغسطوس وماذا احدث فى زمن حكم هذا الخليفة

ج الذى خلف فيليبش اغسطوس هو ابنه لويز الثامن الذى لبسالته وشجاعته لقب بالاسد وهذا الملك انما استمر على طريقة ابيه حيث انه تتبع طرد الانكليز من مملكته ومازال يحاربهم حتى اخذ منهم (سنة ١٢٢٤) اقليم اونيس وليموزان وبريغورد وسائر البلاد التى بتلك الجهة الى نهر غارون بل كان يمكنه ان يأخذ منهم ما بقى لهم خلف هذا النهر من اقليمى بردو وغسكونيا لو لم يستمر على الحرب مع الالبيين الذى كان (سنة ١٢٢٦) ولما اخذ مدينة اوينون من دوق تولوزة اضاف لالتزامات التاج بعض اراضى من الاقاليم القريبة لكن اتاه الموت وهو فى اثناء التصدى لمقاصده عقب الداء العضال الذى انتشر فى سائر جسده

١١٩

س فى اى سنة ولد لويز الثامن ومتى تولى ملكا وما هو الداء الذى اعتراه وفى اى سنة مات وما مقدار مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١١٨٧) وتولى المملكة (سنة ١٢٢٣) ومات سنة ١٢٢٦ والداء الذى اعتراه هو داء الجذام الذى لم يشف منه حتى اهلكه ولذا وقف عند موته اوقافا كثيرة على الفى مارستان معدة للمصابين بهذا الداء الذى انتقل بالعدوى الى عساكره وعم مملكة فرانسا كما يشهد بذلك كثرة عدد المارستانات هذه الكثرة ومدة حكمه ثلاث سنوات

الفصل التاسع فى لويز التاسع
الملقب سنت لويز اى لويز القديس

١٢٠

س كيف كان ابتداء حكم لويز التاسع

ج قد ورث الحكم لويز التاسع الذى بسبب فضائله لقب بالقديس وكان عمره حين انتقال الملك اليه احد عشر عاما فكانت امه المسماة ابلانشة دقسطيلة هى الكفيلة له والملكة نيابة عنه ولما كانت هذه الاميرة عظيمة النشاط والعفة عرفت بالتدبير وحزم الرأى ضبط كبار اتباع الملك والملك ومنع صولاتهم حيث انهم اشهروا السلاح عليه لصغره ليخرجوا من حكمه لكن لم ينجح مقصدهم لقوة حربها لهم وقد ضاع من قلورنة فى هذه المقاتلة جزء كبير من التزاماته فعادت السيادة الالتزامية بالكلية للقوة الملكية وقد اظهرت ايضا بلانشة كثيرا من التدبير والحكمة والعقل والثبات والحزم فى تسكين الفتنة التى ثارت بين اهل مدينة باريس وبين ارباب جمعيات العلوم وفى النزاع الذى قام بينها نفسها وبين كثير من قسس المملكة الذين ارادوا الاستقلال بانفسهم وانعزالهم بالكلية عن الدولة السياسية الفرنساوية فسكنت ما حصل بينها وبينهم بان وضعت ما عندها من التقوى الصادقة والمعارف اللائقة بين مصالحهم ومصالحها على حسب ما يناسب رتبتها الملكية ولم يشغلها ذلك كله عن تربية ولدها بل ربته وعلمته السنة حقيقية وتواريخ مفيدة وعلمته طرق الفضائل وفى (سنة ١٢٣٤) لما صار سنه تسع عشرة سنة زوجته بمرغريت بنت قونتة ابروفنسه فبهذا النكاح امتنت لولدها على محلات القونتة المذكور واراضيه العقلية

١٢١

س ما هى الافعال التدبيرية الاولى التى فعلها لويز التاسع

ج لما صار سن هذا الشاب احدى وعشرين سنة اى (سنة ١٢٣٦) وصار اهلا لان يتصرف بنفسه لبلوغه رشد مجيض زمام ملكه فتعصبت عليه عدة من الاتباع الملتزمين الذين كان عضدهم ملك الانكليز هنرى الثالث وغيره من امراء اسبانيا لكنه فسخ مقاصدهم بحزمه وشجاعته فهزم ملك الانكليز (سنة ١٢٤٢) فى مدينتى تيبورغ وسينتوس وا ما القونتة مرش الذى كان

نادى ملك الانكليز لاعانته فقد هزمه ايضا واخذ منه التزامات كثيرة واضطره الى ان يعترف له بالسيادة وا ماقوسته طولوزة اوطولوس فبعد ان اراد تجديد العصبة ثانيا ولم يجد من ذلك شيأ اقسم للملك ان لا يعود لذلك وبايعه على ذلك وفى (سنة ١٢٤٠) قبل هذه الحروب بسنتين كان لويز هذا قد اظهر عدله وانصافه ونفعه للمملكة حيث ان البابا اغرغوار التاسع لما عزل امبراطور المانيا المسمى افردريق الثانى وحكم بطرده وكفره بسبب كونه رئيس الدين عزم على ان يلبس تاج الامبراطورية لروبرت فمنعه اخوه لويز من ذلك فبهذا قد اظهر لويز فى افعاله المنزلية والتدبيرية السياسية انه امين على اصول العدل والانصاف حتى ان المؤرخين الذين كانوا يعترضون عليه فى اعتقاداته الدينية شهدوا له بذلك وشهدوا بشجاعته وفضائله ايضا

١٢٢

س لم شرع لويز هذا فى الجهادية السابعة وكيف كانت وماذا نتج منها

ج قد كان سنت لويز هذا اعتراه فى (سنة ١٢٤٤) مرض خطر فنذر انه ان شفى من مرضه هذا يسافر الى ارض القدس فشفى من هذا الداء فصار اسير نذره فلبس الصليب واخذ احسن عساكره واهل ملته وتوجه ولم يكترث بالنصائح التى نصحه بها الحباوة خصوصا امه البلانشه ووكل امه على المملكة مدة غيابه وقد تحقق ما كانت تتوقعه امه من نتائج هذه الغزوة التى كان ابتدأ السفر لها (سنة ١٢٤٨) فركب البحر وسار وقضى فصل الشتاء بجزيرة قبرص فلما اتى الربيع حل الشراعات وتوجه الى مصر التى كانت اقوى ممالك الاسلام فرسى بقرب مدينة دمياط وهجم عليها (سنة ١٢٤٩) واخذها بعساكره ولكن هؤلاء المجاهدون بعد ان اخذوها ضيعوا بها زمنا نفيسا عظيما فى البطالة والانهماك على الامور المخلة ثم لما اراد ان يذهب الى القاهرة كرسى سلطنة مصر ليغير عليها ويحارب اهلها تشجع المسلمون اولوا البسالة ومع ذلك غلبهم (سنة ١٢٥٠) ببندر المنصورة ولكن هذه النصرة كان ثمنها موت اخى الملك قونت ارتواس لما بعثه بتتبع الهاربين

فكان هذا اول النكبات التي اصيب بها هذا الجيش الفرنساوي واعقب ذلك انهم اعترتهم انواع المشقات من التعب والجوع لعدم الزاد والامراض ولما كان قطرهم هذا حارا حصدتهم الامراض السارية واهلكتهم حتى ان هذا الداء اعترى نفس الملك ولما صار جيش هذا الملك في غاية القلة بسبب الجوع والامراض انس هذا الملك من نفسه انه ليس اهلا للذب عنها زمنا طويلا فانقاد للاسر والسجن ومع قساوة هذا الاسر لم يزل شرف نفسه على حاله حتى ان اعداءه عجبوا منه في ذلك وفي مدة اسره لم تزل دمياط باقية تحت حكم النصارى فسلمها الملك الفرنساوي لسلطان مصر وفدى نفسه بها وارتحل الى فلسطين فاقام بها اربع سنوات مشتغلا ببناء المحال الحصينة التي كانت بايدي النصارى الى ذلك الوقت وسكن الفتن التي كانت موجبة للفشل بينهم وبينما هو على هذه الحالة اذ بلغه موت امه ابلانشه (سنة ١٢٥٣) فتجهز للسير الى فرانسا ودخلها (سنة ١٢٥٤) بعد ان غاب عنها ست سنوات مفتخرا بهذه الغزوة التي اعظم فخرها تجلده على الآلام والاوجاع والمشقات التي قاساها هو وعساكره واظهاره الشهامة وكرم النفس

١٢٣

س هل جاهد سنت لويز مجاهدة ثانية مع الاسلام

ج نعم بعد ان مكث هذا الملك مشتغلا بترتيب مصالح مملكته ست عشرة سنة لما بلغه خبر اخذ مدينة انطاكية التي كانت اعظم ما بقي للنصارى من المدن في الاراضي المقدسة ولم يكن نزع الصليب الى ذلك الوقت حمله هذا الخبر على ان يرتحل لمجاهدة ثانية صارت ثامن مجاهدة صليبية حصلت لفتح الاراضي المقدسة وصارت آخر المجاهدات فارتحل هذا الملك رحلته الثانية الى مينا البحر في اول يوم من شهر يوليه (سنة ١٢٧٠) وصحبته اولاده الثلاثة ولكنه لم يتوجه الى فلسطين بل حمله اخوه كرلوس دنجو الذي امتنع من قبول لبس التاج ملكا على نابلي وسيسيليا على ان يقاوم جهة تونس فذهب اليها وحاصرها بهؤلاء المجاهدين الذين معه ولكن هذه المجاهدة الثانية

كانت

كانت اشأم واسرع مرزمن السابقة حيث ان هؤلاء المجاهدين لكثرة الحر اصابهم الظمأ الشديد فولد فيهم امراضا وبائية عمتهم حتى ان الملك اصيب بها ومات بعد ان مكث اثنين وعشرين يوما وهو بذلك الداء

١٢٤

س . ماهى القوانين التى شرعها سنت لويز

ج قد شرع هذا الملك قوانين شهيرة كثيرة منها القوانين المشهورة بترتيبنامة وهو يشتمل على عدة ترتيبات وقوانين تدل على حسن ادارة هذا الملك للمصالح حيث انه نهى فيها عن الحروب الخصوصية الداخلية وعن فصل الدعاوى بالمقاتلات الا فى بعض صور استثناها وفرق بين الوظائف التدبيرية السياسية وبين الوظائف القضائية الشرعية واحدث للمحاكم الملكية عدة ترتيبات مستحسنة طريقة استعملوها للتشريع وفصل الدعاوى وسموها نشأ عن العدل والانصاف ووسع القوة الملكية وخفض القوة السيادية الالتزامية وكان يجتهد فى تدبير العدل والانصاف حتى انه طالما كان يجريه بنفسه وهو جالس فوق شجرة بلوط من غابات ونسينة وسعر المعاملات التى كانت تدفعها الملتزمون فى التزاماتهم وكانوا يغيرون قيمتها وشرع للتجارة قوانين تحميها وتذب عنها وكان كثير الميل الى المصالح المدنية ولهذا استحق لقب ابى المدينة الثانى الذى لقبوه به وهذا الملك وان استحق ان يعد من زمرة القديسين بسبب تقواه ومحافظته على واجباته الدينية لكنه كان يحافظ ايضا على استبقاء حقوق التاج وحمايتها مما كان موقورا فى آذان ارباب ديوان رومة فى عصره فقد عقد مع البابا معاهدة (سنة ١٢٨٦) اشتهرت باسم الشروط الكنيسية وبها حصل تمييز الحكم الباطنى البابى من الحكم الظاهرى الملوكى ومما اسسه هذا الملك المارستان المسمى كانزونت اسسه لتاوى اليه الثلاثمائة اعمى الذين كان المسلمون قد فقأوا اعينهم مدة مجاهدة بلاد مصر وهى الان معدة لما اعدها له هذا الملك

١٢٥

س فى اى سنة ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه ومتى مات وعلى اى حال كانت وفاته واين دفنت جثته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢١٥) وتولى المملكة (سنة ١٢٢٦) ومات (سنة ١٢٧٠) فمدة حكمه اربع واربعون سنة ولم يمت الابعدان قاسى مرارة الداء المتقدم المدة السابقة وكان موته تحت اسوار مدينة تونس فى المجاهدة الثانية وحملت جثته الى كنيسة سنتدنيس كما سيأتى

الفصل العاشر

فى فيليبش الثالث الملقب بالبهاردى اى الجسور

١٢٦

س كيف ابتدئ حكم فيليبش الجسور

ج هذا الامير الذى هو بكرى لويز التاسع تولى المملكة تحت اسوار مدينة تونس ببلاد افريقة بعدان مات ابوه ومع انه كان مريضا استمر مع عمه كرلوس دنجو ملك سيسليا ونابلى على محاربة المسلمين فانتصر عليهم ثم تهادن معهم عشر سنين وعاد الى فرانسا ومعه جثة ابيه التى دفنها بكنيسة سنتدنيس مع غاية الزينة وموت كثير من اقاربه ووسع التزامات المملكة بقونتات ولوة وبواتو واوورنيا وطولوزة التى انضمت فى هذا العصر الى قونتية ونسان التى كان سنت لويز قد سمح باعطائها للبابا

١٢٧

س ماذا يلزم ذكره من الحوادث الشهيرة التى حصلت مدة حكم فيليبش الجسور

ج الذى يلزم ذكره من هذه الحوادث هو القتل المشهور باسم حرب صلاة العصر السيسيليانى وذلك ان اهل جزيرة سيسليا لما غضبوا من ملكهم كرلوس دنجو ومن الفرنساوية الذين كانوا معه حين توجه لاخذ مملكة نابلى وسيسليا بسبب ظلمه وبسبب ما طبعت عليه الفرنساوية من الحرية

قامت

قامت عليهم عصبة من سيسيليا وظهرت فى يوم الاثنين يوم عيد الفصح (سنة ١٢٨٢) فحين ماضربت نواقيسهم لصلاة عصر هذا اليوم قتلوا جميع الفرنساوية الموجودين بمدينة بالرمه بهذه الجزيرة واقتدى بهم فى ذلك جميع اهالى نواحى هذه الجزيرة ومات ملك نابلى قبل ان يقتص منهم هذا القتل فاراد ابن اخيه فيليبش الهاردى الانتقام من ملك اراغون المسمى بطرس الثالث لانه هو الذى حرض الاهالى على هذه الفتنة راجيا ان يتغلب على هذه الجزيرة فدخل فيليبش فى اسبانيا ونهب منها مدنا عديدة لكن ادهك سفنه قبطان اعدائه المسمى روجير اللوريانى واستولت الامراض على من بقى من هذه السفن فاهلكته فولى مدبرا ثم مات فيليبش هذا فى برنيانا فأسفت عليه رعيته الذين كانوا يحبونه ويقيم لهم الاحكام الشرعية المتعلقة بمنع الحروب الخصوصية المدنية

ومن حكم هذا الملك ظهر اول الاوامر المتعلقة بديوان المحامين

١٢٨

س متى ولد هذا الملك الهاردى ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه ومتى مات

ج ولد (سنة ١٢٤٥) وتولى المملكة (سنة ١٢٧٠) ووفاته (سنة ١٢٨٥) فمدة حكمه خمس عشرة سنة

الفصل الحادى عشر

فى فيليبش الرابع الملقب لبيل اى الظريف

١٢٩

س من الذى خلف فيليبش الثالث

ج الذى خلف فيليبش الثالث الهاردى هو ابنه المسمى فيليبش الرابع الملقب لبيل اى الظريف لما كان فيه من الملاحة والجمال وقد بويع بالمملكة فى مدينة برنيان بمجرد مابلغ سنه سبع عشرة سنة واشتهر قبل موت ابيه بالحرب مع ملك اراغون الذى اتقدمن (سنة ١٢٨٤) الى سنة ١٢٩١

وقد كان فيليبش هذا لا يجنح الى الحرب بل كان يجتهد في انتهائه وخلاصه بالسرعة ومع ذلك فقد كان عرضة لحرابة ملك الانكليز المسمى ادوار الاول حربا استمر من (سنة ١٢٩٣) الى (سنة ١٢٩٩) واخذ منه اقليم اكتينا وحارب ايضا الفلمنديين فغلبوه وانتصروا عليه نصرة كاملة في مدينة كورتره (سنة ١٣٠٢) فحمله ذلك على ان يسير عليهم بنفسه بجيوش عظيمة فانتصر عليهم (سنة ١٣٠٤) في مدينة منزبو بل بعد ان اقتحم كثيرا من امورهم الخطرة وكان عرضة للموت ثم تصالح معهم

١٣٠

س ماهي الحوادث الاخر الشهيرة التي وقعت مدة حكم فيليبش الرابع

ج اشهر حادثة ينبغي التنبيه عليها في حكم هذا الملك هي نزاعه مع البابا بونيفاس الثامن وتعذيبه للهيكلية اما نزاعه مع البابا فكان سببه ان هذا البابا رتب الجرائم على قسوس مملكته فحملت تلك الجرائم عوض مزاياهم وتقوى هذا التنازع بالدواعي الكثيرة التي منها ان بونيفاس هذا زعم انه يحكم على الملوك والرعايا على حد سوا بالحكم السياسي كما هو ايضا حاكم ديانى حتى انه حكم على فيليبش لبيل هذا بالحرمان ولكن لما كان هذا الملك متمسكا في قانون قدماء الفرنساوية من انه ليس لغير الله تعالى حكم على ملك فرانسا تقاوم معه وابطل ما كان يزعمه في حقه وتقوى بالرعايا ايضا حيث ادخل عندهم حكما ثالثا وهو رسل عمالات الاهالي مع المشورة الملكية فصارت مركبة من ثلاث رتب القسيسين والاشراف والاهالي فاظهرت هذه الجمعية انها تمانع لغرض استقلال التاج وحماية الملك من مثل هذه الرذيلة ولكن تدنس هذا الملك آخر هذه المجادلات ببعض ايذاء لهذا البابا حيث امر اتباعه بحجزه في مدينة اناني بل ضربه رجل منهم في خده ولم ينقطع هذا النزاع الا بموت هذا البابا بعد ذلك بسنة اي (سنة ١٣٠٣)

١٣١

س ماسبب تعذيب الهيكلية

ج

ج لما رتبت تلك الفرقة العسكرية لحماية مدينة بيت المقدس من وقت المجاهدات الصليبية كما سلف ووفوا بوظيفتهم لما كان عندهم من الشجاعة والجراءة جذبوا بهذا اعدة من الامراء الحامين عن الدين اليهم فصاروا اغنياء اولى شوكة فحسدوا على نعمتهم فصاروا يتهمون بذنوب كثيرة وبعضها كبيرة فاغنى فيليش لبيل امواله فى حروبه الطويلة مع الانكليز والفلمنكيين فجشه بالشراهة عن تلك الاموال التهيكلية الفرنساوية فحج اذن حسادهم لاتهامهم فحبسهم (سنة ١٣٠٧) حبس الزندانة فى حفر تحت الارض وصار يعذبهم ليقروا بما اتهموا به حتى صارا قواهم يقر بجنايتهم به وبعد ذلك بثلاث سنين اى (سنة ١٣١٠) احرق من هؤلاء الهيكلية ستا واربعين بذنب انهم رافضة وكان احراقهم يعطى تعذيبا اليهم فالجاء البابا اكليمان الخامس بعد ذلك بسنتين نسخ هذا الامر ثم اذعن بارادات هذا الملك الظالمة وفى (سنة ١٣١٤) حرق دياكولا وارباب الرتب العالية وقد اشيع ان جاكولا هذا الخبر وهو فى الموقد بان الملك وقاضيه البابا يتعاقبان فى الموت ويقفان بين يدى الله اما الملك فبعد اربعين يوما واما البابا ففى اثناء السنة وليس لذلك اصل الا كون موتهما اتصل بعذاب الهيكلية ثم اعلم ان لفظة ظالم تقال حقيقة على مثل هذا الامير وتعلق له دون غيرها من الالقاب فانه زيادة عما ذكر اتعب رعاياه بكثرة الجرائم بل ويستحق ان يلقب بالزغلى لما انه كان يغش وزن المعاملات ومما كان ينعم على رعاياه ببعض الحقوق الا ليتوصل الى مقاصد نفسه وكان يصير حقوقهم آلة وقد اعقب هذا الملك ثلاثة اولاد تولوا حكم المملكة بعد هلاكه

١٣٢

س فى اى سنة ولد هذا الظالم ومتى تولى المملكة وما مدة حكمه وما سنة موته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٦٨) وتولى ملكا على فرانسا (سنة ١٢٨٥) وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة ومات (سنة ١٣١٤) فمدة حكمه تسع وعشرون سنة

الفصل الثانى عشر

فى لويز العاشر بن فيليبش و يلقب بهوتين العظيم

١٣٣

س ماهى الحوادث الشهيرة فى مدة حكم لويز العاشر الملقب بالهوتين

ج لويز العاشر هذا هو ابن فيليبش لبيل وكان يلقب وعمره عشر سنوات ملكا على اقليم نواره الذى ورثه عن امه ولا نعلم لم لقب الهوتين مع انه لا عظم فى فعل من افعاله مدة حكمه الذى لم يظهر فيه اشياء ينبغى ذكرها ولما كان ارغوزند المارينى احد المشيرين المتنة تعذيب الهيكلية وقتلهم لماله كان والى اموالهم بغضه هذا الملك بسبب الاوامر بضبط الاموال للميرى التى رفضها تحت حكم ابيه فيليبش لبيل وحكم عليه بالموت مع برآءته من الذنوب التى اتهم بها فمات فى مشنقة منتفوكون

وقد انعم هذا الملك نفسه على عدة من اهاليه بنصب قوانين طيبة ترخص لاسرى الالتزامات الملكية الحق فى ان يشتروا عتقهم بقدر من الدراهم فالمكسب الذى ربحه من هؤلاء الاسراء جبر الملتزمين الاخرين على الاقتداء به فكثرت العتقاء وصاروا كل يوم فى ازدياد وازدادت خزائن اموال هذا الملك ايضا لما اباح لليهود الذين كانوا منفيين من المملكة ان يدخلوها وجعل على كل واحد منهم قدرا جسيما من الدراهم فبهذا كله رأى نفسه قادرا على ان يشرع فى الحرب مع الفلمنكيين الذين اتهمهم بانهم نقضوا معاهدة ابيه معهم ولكن لم ينجح فيما شرع فيه بل مات بعد ذلك بقليل وترك زوجته اكلنسه الجارية حاملا فولدت بعد اربعة اشهر من موته ولدا لم يعش الاربعة ايام لكن عده بعض المؤرخين من زمرة ملوك فرانسا وسماه يوحنا الاول

١٣٤

س فى اى عام ولد لويز العاشر ومتى استولى على المملكة وما مدة حكمه وما سنة موته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٨٩) واستولى على المملكة (سنة ١٣١٤) ومات (سنة ١٣١٦) فمدة حكمه عشرون شهرا

الفصل الثالث عشر
فى فيليبش الخامس الملقب الطويل

١٣٥

س هل اشتمل حكم فيليبش الخامس على حوادث شهيرة يلزم ذكرها وماهى

ج نعم فان فيليبش الخامس هذا الذى كان لطول قامته يلقب بالطويل حكم المملكة اولا على سبيل النيابة مدة حمل زوجة اخيه اكلنسه فلما ولدت ومات ولدها اراد بعض الملتزمين ان يعطى التاج لحانة بنت لويز العاشر اخت هذا المولود نكاية فى فيليبش الخامس لكنه بادر بالذهاب الى رنس وتتوج فيها وعضده على اخذ التاج رسل العمالات وحرموا النساء من لبس التاج متعللين بان القانون السالى نص على انه لا يباح للنساء لبس التاج مع ان الصحيح غير ذلك وانه لم ينص فيه فى هذا المقام على شئ كما سبق ذلك فتولى ملكا على الدولة وبحث عن ان ترغب الرعايا فيه دون بنت اخيه حيث اكثر من العتق ورتب ترتيبات بصورة حماية المملكة واثبت للناس الفلاح والنجاح واستقل ايضا بتعديل المعاملات والاوزان والمكاييل فاخذه الموت بغتة وهو ممن يعد من احسن ملوك فرانسا بافعاله التدبيرية وترتيباته السياسية غير انه ظلم اليهود واراق دماءهم باشارة البابا يوحنا الثانى والعشرين وكذا المصابين بداء الجذام والمبتلين والرعاة المنتشرين فى جنوب بلاد فرانسا وقتل ايضا عدة اشخاص اتهموا بالبدع والسحر قصاصا على هذه الافعال فنشأ من ذلك حرب كبير مع الالبيين فى هذا الجزء العظيم من فرانسا

١٣٦

س فى اى سنة ولد فيليبش الخامس وماسنة توليته على المملكة وما مدة حكمه وماسنة وفاته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٩٤) وتولى ملكا (سنة ١٣١٦) ومات بغتة (سنة ١٣٢٢) ومدة حكمه خمس سنين

الفصل الرابع عشر

في كرلوس الرابع الملقب لبيل اى الظريف

١٣٧

س ماهي الحوادث التي وقعت في مدة حكم كرلوس الرابع الملقب لبيل

ج هذا الامير الذي هو ثالث اولاد فيليبش ابيل قد خلف اخويه حيث ماتا ولم يعقبا ذكرا يخلفهما ولم يقع في مدة حكمه في الامور الخارجية مايكدر الصلح والهدء الاحرب قصير مع الانكليز على جد ودغيانة وقد زعم هذا الملك انه يقدر على اخذ التاج الايمبراطوري فلم يتولد من هذا الزعم ماينبغي ذكره لنا ولنقتصر على مافعله هذا الامير في الاحوال الداخلية من الامور السياسية والمحاسن التدبيرية فنقول انه قد اشتهر بكثير من الاوامر التي براهينها القاطعة تدل على ميله لحماية التجارة وحفظ الاهالي وانه كان يعشق العدل والانصاف وقد اشتهر ايضا بالحكم على بارون جزيرة يوردانة بالموت باجماع ديوان مدينة باريس لما جاوز هذا البارون الحد في الاحوال الشنيعة لما انه كان من اشرف العشائر وكان متزوجا بابنت اخي البابا يوحنا الثاني والعشرين فربطه هذا الملك في ذنب فرسه ثم خنقه وقد عرفنا من كون هذا الملك عذب هذا الطاغي بالقتل ولقب بالعادل ان الحكومة الملكية قد صارت وقتئذ كفؤا لضبط الحكومة السيادية بحيث صارت تجبرها على طاعة اوامرها وتذلها تحت عظمتها ولكنه حكم ايضا على بعض الفرق الدينية وعلى بعض رهبان اتهموا بالسحر بنوع من العقاب المتقدم وآذاهم وظلمهم وهذه التهمة التي كانت شائعة جدا بتلك البلاد في هذا العصر تدل على ان هذه المملكة كانت جاهلة اجنبية عن الفنون والمعارف التي كانت ابتدأت ان تزهر وتزهو ببلاد ايطاليا لكن مما يدل على ان الاداب والفنون شرعت تزهو بجنوب بلاد فرانسا في هذا الحكم المدرسة المخترعة التي رتبت في مدينة طولوزه للالعاب .

١٣٨

س ماذا ترتب على موت كرلوس ابيل من النتائج

ج قد انتج موت هذا الملك نتائج عظيمة لفرانسا وذلك ان هذا الامير كان له ولد ان ماتا قبل موته فلم يبق من هذا الفرع الاول من هذه الدولة الثالثة ذكر يرث حكم المملكة وكان اقرب من يرث التاج من الذكور هو قرينته ولوه الذي هو فيليبش بن كرلوس بن لويز الهاردى بحيث ان المشورة الملكية الجديدة المركبة من وكلاء الاقاليم حكمت بمنع النساء من لبس التاج حرمت منه بنات لويز هوتين وبنات لويز الطويل وبنات كرلوس ابيل فلم تتمكن ملكة الانكليز التي هي ايزابيله بنت فيليبش ابيل من ان تتولى كرسي المملكة الذي لم يكن لها الحق في ان ترثه من اخوتها الثلاثة ومع ذلك طلبت المملكة لابنها ادوارد الثالث ملك الانكليز الذي كان يملك في فرانسا قبل ذلك غيانة فنشأ عن ذلك الحرب العظيم الذي استمر اكثر من مائة سنة وذاقت منه فرانسا بلايا ومصائب لم تقاسها قط

ويمكن ان يقال ان هذا الملك هو الذي قامت في مدته دوقية الرياسة البيرية للفرع البربوني احد فروع هذه الدولة الذي هو الحاكم الآن على مملكة فرانسا مقام بارونيتهم وجاءهم ذلك من حفيد سنت لويز الذي هو اصل هذا الفرع

١٣٩

س متى ولد كرلوس الرابع وما سنة توليته على المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٢٩٥) وتملك على فرانسا (سنة ١٣٢٢) ومات (سنة ١٣٢٨) ومدة حكمه ست سنين

الفصل الخامس عشر

في فيليبش السادس ديلوه

١٤٠

س ما اول الحوادث التى طرأت مدة حكم فيليبش السادس

ج قد كان هذا الملك بعد موت كرلوس وكيلا فى الحكم على المملكة انتظارا لولادة زوجة كرلوس الرابع كما اتفق نظير ذلك لفيليبش الطويل فلما ولدت هذه الزوجة بنتا صار ملكا على فرانسا من حينئذ لما ظهر انه اهل لذلك حيث ذهب الى الفلمنكيين وقاتلهم لقيامهم على قوتتهم وجردهم من الحرية ولكنهم لما كانوا شجعانا لم يضيعوا فخر الشجاعة بل صاروا يقابلون هذا الملك حتى هزموه واد خلوه مرضيه تحت اسوار مدينة كاسيلة حتى كادان يقع فى ايديهم لولا ان امراء مملكته لم يزالوا كالعقبان حائمين حوله حتى انقذوه وهزموا هؤلاء العصاة وصيروا يومهم يوم سفك الدماء واراقوا منهم دم ثلاثة عشر الفا

١٤١

س ما سبب الشقاق بين فيليبش السادس وادوارد ملك الانكليز وما اعظم حوادث الحرب الذى تسبب عن هذا الشقاق

ج حين كان ادوارد الثالث قوته على غيانة كان يعظم فيليبش كثيرا حتى انه صار عونا له على ارتقاء الكرسى الفرنساوى فلما صار ملكا على الانكليز مال الى تنفيذ مقاصد امه وازدادت شهوته ونمت رغبته فى ذلك لما عرض عليه روبرت درتواه الذى كان منفيا من مملكة فرانسا وياقوش ارتو بل رئيس الفلمنكيين الذين اثارهم على ملك فرانسا ثانيا (سنه ١٣٣٧) ان يأخذ ملك فرانسا ويضع علامتها عليه وحثاه وحرضاه على ذلك كثيرا فرضى بذلك وعقد الحرب مع ملك فرانسا بسرعة فقامت الحرب بينهم على ساقها (سنة ١٣٤٠) قريبا من قلعة كاوزه فانتصر الجيش الفرنساوى على روبرت الذى كان قائد القسم من جيوش الانكليز وهزموه وكانت هزيمته بقرب مدينة سنتومير وكان ادوارد بنفسه يحاصر مدينة ترنه فلما لم يجده ذلك نفعا جبر على ان يترك فرانسا ويذهب الى الابقوسيين الذين قاموا على ملكهم الذى ولاه هو عليهم وبعد مضى سنة من غير حرب قامت الحرب بقرب ابرطانيا التى

كان يتنازع فى ملكها شخصان يدعيان استحقاق ذلك احدهما منتصر بفيليبش ملك فرانسا والثانى منتصر بادوارد ملك الانكليز فانتهى امر هذين الشخصين معا الى الاسر ثم قطع هذان الملكان احبال العداوة بعد ان تهادنا (سنة ١٣٤٣) وانما استمرت العداوة بين زوجتى الاسيرين الاثنين كان اسم كل منهما حانة وقد تعجب اهل عصرهما غاية العجب من شجاعتهما وصلابتهما

١٤٣

س ما قصة واقعة اكريسى المشؤمة

ج بعد ان تهادنت الانكليز وفرانسا (سنة ١٣٤٣) بسنتين اعنى (سنة ١٣٤٥) انفسخت الهدنة وقامت الحرب فى ثلاثة محال دفعة واحدة وكان ذلك حربا مشؤما على فرانسا وذلك ان ادوارد جمع جيشا قويا جدا واتى بقوده ومعه ابنه امير غالة فنزل بجيشه على اقليم نرمنديا وسار الى باريس مخربا لكل مامر عليه فبمجرد ما بلغ ذلك الخبر ملك فرانسا فيليبش اتى بجيش اكثر من جيش عدوه ولاقاه وصادمه فذهب الانكليز مولين الى افلندره وتبعهم فيليبش فقبض عليهم بقرب اكريسى على شاطئ نهر السوم وكان ذلك فى اليوم السادس والعشرين من شهر اغسطس (سنة ١٣٤٥) فاخذ فيليبش قواهم بعساكره التى كانت فاترة الهمة من كثرة السفر ومع ذلك اقبلوا على الحرب راضين به فبسبب جسارة قوة الامراء الفرنساوية وان كانت مختلة الترتيب انتصروا على الانكليز نصرة كاملة دائمة الفخر للفرنساوية كما هو واضح ويوم اكريسى هذا من اقسى الايام لم تقاس فرانسا نظيره قط حيث انه قتل فى ميدان الحرب قونته النسون ملك جه الذى هو اخو الملك الذى كان متعاهدا معه والف ومائتان من الشوالية اى الامراء المجاهدين وثلاثون الف عسكرى وذلك ان الانكليز كانت تحارب فى هذا القتال باسلحة النار وكانت العساكر الفرنساوية شارعة فى الحرابة بها لكن امراؤهم لكبر نفوسهم اذ ذاك كانوا يعتقدون ان استعمال الاسلحة التى تقتل من بعد يخل بشجاعتهم واما امير غالة اى امير والس الذى كان سنه اذ ذاك خمس عشرة سنة فكان

يحارب بالحماس التام والهمة القويه وكان يقتحم الاخطار وابوه خلفه لايعينه ويقول دعوه يكتسب شوكته فصار هذا الامير مشهورا جدا مهابا فى مملكة فرانسا حتى اشتهر عندهم بالامير الاسود لسواد لون درعه واما فيليبش ملك فرانسا فبعد ان قتل جواده تحته جرح جرحين جبراه على الرضى بفوات ميدان الحرب فلما وصل الى سراية ابرويه القريبة من مدينة اميانس صاح على بواب تلك السراية قائلا له افتح افتح هكذا الدهر يفعل بفرانسا

١٤٣

س ما هو الخطر الذى اقتحمه اوستاشا سنت بطرس

ج بعد ان حارب ادوارد مملكة فرانسا ذهب الى مدينة كالس وحاصرها وكان سكانها اولى شجاعة وصلابة فصبروا على محاصرته لهم سنة كاملة فلما اشتد من ذلك غضبه وفنيت ما كل هؤلاء السكان طلبوا منه (سنة ١٣٤٧) ان يسلموا المدينة فابى الا بشرط ان ياخذ ستة رجال من مشاهيرهم بقميص النوم والحبال فى اعناقهم ليعذبهم بالقتل فتقدم لذلك اوستاشا واقتدى به خمسة من احبائه ومدوا اعناقهم وسلموا رؤسهم للعدو الذى اهدر دماءهم من قبل فلما طلبت زوجته الملكة الصفح عنهم وقالت انه لا ينبغى ان تدنس نصرتك بعذابهم قبلت شفاعتها فيهم عند زوجها ملك الانكليز فاقتضى نظره طرد جميع سكان هذه المدينة منها واسكن بدلهم فيها الانكليز لتطمئن نفسه باخذ هذه المدينة التى لكونها قبالة الانكليز ظهر له انها هى اللايقة لاختلاط الانكليزيين بالاراضى القارة ودخولهم فيها للتجارات

١٤٤

س ما الحوادث الاخر التى حصلت مدة حكم فيليبش دى والوه

ج قد توسط البابا (سنة ١٣٤٨) بين ملك فرانسا وملك الانكليز وعقد بينهما الهدنة وكان بفرانسا اذ ذاك طاعون فاش جدا لا يزال يذكر فى اوربا الى الان اخذ منها ربع اهلها على ما قاله المؤرخون وقد سبقه ولحقه قحط ومجاعة عظيمة جدا

وقد جبر ملك فرانسا مصائب مملكته باكتسابين هينين اكتسبهما هذا الملك (سنة ١٣٤٩) قبل موته بسنة احدهما اقليم الدوفينية الذى اخذه هذا الملك من الدوفين المسمى هنبرت لابنه البكرى بشرط ان يلقب بالدوفين وان يحمل اسلحة هذا الاقليم فصار بكرى ملك فرانسا ملقبا بلقب الدوفين وكل اسلحته من ذلك الوقت ثانيهما التزام مدينة منبليا التى باعها ملك جزيرة مايورقة لملك فرانسا

وملك فرانسا هذا هو الذى جعل الملح فى مخازنه لمملكة فرانسا وحكر عليه للميرى فاستهزء به لذلك ملك الانكليز حتى صار يسميه سخرية به ملك القانون السالى اى الملحى فرد عليه فيليبش بقوله له انت تاجر فى الصوف لانه كان يتجر مع الفلمنكيين فى الصوف تجارة عظيمة كبيرة

١٤٥

س فى اى سنة ولد فيليبش السادس ومتى تولى ملكا وما سنة موته وما مدة حكمه

ج قد ولد هذا الملك (سنة ١٢٩٣) وتولى على فرانسا ملكا (سنة ١٣٢٨) ومات (سنة ١٣٥٠) ومدة حكمه ثنتان وعشرون سنة

الفصل السادس عشر

فى يوحنا الثانى الملقب الطيب

١٤٦

س ماذا حدث فى اول حكم يوحنا الثانى

ج ان يوحنا هذا الذى اشهرته الرعية بلقب الطيب لرقة قلبهم عليه عند المصائب ولما كان عنده من جميل الصفات ابتدأ حكمه الذى كان مشوما جدا على مملكة فرانسا حيث شرع قبل كل شئ بقتل امير جيوشها المسمى راوول لما انه كان يتهمه بالخيانة لكنه انسى الملة هذا الذنب بصداقته واستقامته واجتهاده فى مداواة امراضها وعللها حيث جمع المشورة الملكية

من الاقاليم لراحة المملكة مرتين مرة (سنة ١٣٥١) ومرة اخرى (سنة ١٣٥٥) ولكنه لما ابتدء الحرب بينه وبين الانكليز (سنة ١٣٥٥) وكان الامير الاسود المتقدم هو القائد للجيش الانكليزى صار ذلك الحرب اشأم من حرب اكريسى على بلاد فرانسا وانهزموا فى هذه المقاتلة التى سموها يوم موبرتيوس واشتهرت ايضا باسم قتال بواتيا وكانت فى تاسع عشر شهر سبطمبر (سنة ١٣٥٦) وسبب انهزامهم فى هذا اليوم كبر صياصيهم ورؤسائهم مع عدم الترتيب والتدبير وكذا يلام على الملك لما ترك ما يلزم لمثله من رؤساء الجيوش وجعل نفسه من آحاد الضباط الفرنساوية وتهاون فى عزائمه وشجاعته حتى اسروه هو وواحدا ابنائه وذهبوا بهما الى مدينة لندرة وقد دخلها الامير الاسود مع النصر والموكب العظيم فبهذا صارت هزيمة مدينة بواتيا اشأم على فرانسا من واقعة اكريسى وان لم يتلف من جيشها الحربى الا احد عشر الفا

١٤٧

س ماهى النتائج المشؤمة التى تولدت لفرانسا من اسر ملكها؟

ج اسر هذا الملك صار منبعا لجميع انواع مصائب وآلام مملكة فرانسا وذلك ان الدوفين الذى صار فيما بعد ملك فرانسا كما سيأتى وتسمى باسم كرلوس الخامس ولم يكن سنه الا تسع عشرة سنة وقت اسر ابيه حكم المملكة بمنصب قائم مقام عموم المملكة وانه شرع فى ازالة تخريبات الانكليز للمملكة حيث عقد معهم (سنة ١٣٥٧) المهادنة مدة سنتين لكن لم يمكنه ان يظفر بالعصبة التى كانت تحزب عليه من اهل المملكة بل ومن ارباب المشورة الملكية التى عقدها مرارا عديدة وكانت باريس التى كان حاكمها اسطوفان مرسيل الذى كان رئيس التجار ميدان المقاومات والتعصبات التى جبرت هذا الدوفين على الارتحال من هذا التخت فنشأ عن ذلك سفك الدماء وهذه العصبة العاصية هى التى سلمت هذه المدينة لكرلوس القبيح ملك نوار وللانكليز ايضا لانهم كانوا متعاهدين مع هذا القبيح لجاء يوحنا مليار و بين الايسارى فقتلا اسطوفان وحزبه واعادا الدوفين الى تلك المدينة ولما كانت الاقاليم غير

مستريحة لكون الفلاحين الموجودين بها مظلومين اذ ذاك اشد الظلم من الاشراف الملتزمين الذين كانوا يسمونهم الباكسية نسبة الى باكس فكانوا يدعون الفلاح بقولهم ياباكس الابل قام الفلاحون عليهم واحرقوا قصورهم وتفرقوا فرقا شتى خصوصا بشمال فرانسا وصاروا ينهبون الناس ويقتلونهم وانضم الى هذه اللصوص افساد اللصوص المتجمعين من عساكر الانكليز الذين كانت لهم هنالك الحرية الكاملة وكانوا متمكنين على القبائح لا يقدر احد ان يمنعهم وكانوا يسمون الفرق العظيمة وارباب الطرق وملندرنية اى اللصوص لانهم كانوا يجردون المارين على الطريق وينهبونهم ولم يكن لهذه الآفات علاج سوى خلاص ملك فرانسا يوحنا الثانى فخلصه الاهالى بمشارطة ابر بطينى التى كانت عارا وشؤما عليهم حيث افتدوا هذا الملك من الانكليز بتمليكهم اياهم مدينة كالس وبوتيووا كتينا تمليكا كليا واعطوهم زيادة على ذلك ثلاثة ملايين من الدنانير وكانت هذه المشارطة (سنة ١٣٦٠)

ولما خرج يوحنا الثانى هذا من بلاد الانكليز رهن فيها اناه وابنيه ليحصل للانكليز الامن على العمل بهذه المشارطة فهرب احد ابنيه ونقض عهد اودوارد ملك الانكليز فلما بلغ ذلك الخبر يوحنا الثانى اباه ذهب الى بلاد الانكليز وجعل نفسه بدلا عن ابنه وحل محله وقال اذا ضاقت بقاع الارض كلها عن الامانة الصادقة يرى مأواها فى قلوب عظماء الملوك ثم بعد ذلك بزمن قليل عاد الى بلاده وحكم فيها قليلا من السنين واذاق فى تلك السنين الانكليز كثيرا من الآلام والمصائب فى كل سنة

١٤٨

س ما سنة ولادة يوحنا الثانى هذا وما سنة توليته وما عام وفاته وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٣١٩) وتولى ملكا (سنة ١٣٥٠) ومات (سنة ١٣٦٤) فتكون مدة حكمه اربعة عشر عاما

الفصل السابع عشر

فى كرلوس الخامس الملقب لساج اى الحكيم

١٤٩

س كيف قطع كرلوس الخامس عرق الداآت والتعصبات التى قاستها مملكة فرانسا مدة حكم ابيه

ج اعلم اولا ان هذا الملك يستحق لقب الحكيم لما كان عنده من الحكمة والعقل والتدبير والسياسة فى مداواة العلل والمصائب التى كانت خربت مملكته فانه لاحت عليه علامات ذلك مدة اسرابيه الذى استغرقت محاربته مع الانكليز معظم مدة حكمه حيث غير الهزيمات بالنصرات التى كان الفضل فيها لتدبيرات هذا الملك السياسية ولشجاعة برتران دغسقلين الباهية وحصل لهذا الامير الشهرة من ابتدآء حكم كرلوس الخامس حيث اشهر نفسه بالنجاح والانتصار على كرلوس القبيح سلك نوارو ثم شفاء فرانسا من دائها لما نقل الفرق قطاع الطريق الى اسبانيا

ثم ان الحروب بين فرانسا والانكليز التى لم يكن فيها نظير بومى اكرينسى وبواتيا اعادت الى فرانسا البلاد التى اخرجتها من فرانسا معاهدة ابريطينى وقد اشتهر فى تلك الحروب دغسقلين بتجريداته التى كان يجمعها له الملك الذى لقبه بسبب ذلك امير الجيوش (سنة ١٣٧٠) وكان هذا المنصب فى فرانسا اعلا المناصب فى ذلك الوقت حيث ان صاحبه كان سا كما على عامة الجيوش وبينما هذا الامير يتبع الانكليز ليكمل نجاحه بعد أن فتح منهم قهرا عنهم بلاد غيانة وغسكونيا اذ بغته الموت فى اثناء مقاصده بعد مرض اصابه وكانت وفاته (سنة ١٣٨٠) من الميلاد وهو محاصر لقلعة رندان التى تعجب محافظها من شجاعته ووضع مفاتيح تلك القلعة فى نعشه عملا بما اعطاه له قبل موته من الميثاق وهو انه يسلم تلك القلعة لهذا الامير فى يوم معلوم ان لم ياته امدادات قبل ذلك فكان موته فى هذا اليوم المعلوم ولم يعش كرلوس الخامس بعده الا شهرين فقط ولم يكن الانكليز علكون وقت موته من المملكة الا بعض مدن صغيرة بحرية اعظمها مدينة كالس وابرست وروشيلة وبردو ومدينه بيونة

١٥٠

س ماهى القوانين والتنظيمات التى رتبها كرلوس الخامس

ج من التنظيمات التى يورخ ابتداؤها بحكم كرلوس الخامس علم البحرية فان اسلافه ضيعوا هذا الفن واما هو فرتبه وحصل له منه النجاح التام والنصرة على الانكليز وتوسيع التجارة وحمايتها فكثرت جدا من مملكة فرانسا الى خارجها ولم يجمع المشورة الملكية التى ظهر مما سبق انها كانت خطرة تحت الحكم السالف الامرة واحدة للشرائط الشرعية التى سموها فراش العدل وكانت تلك المشورة مركبة من كبار ضباط المملكة ومن القسس ورسل العمالات واهل البلاد وكبار العلماء ورتب فيها قوانين عظيمة من جملتها النص على ان ملوك فرانسا متى صار عمرهم ثلاث عشرة سنة بلغوا رشدهم يعنى انهم يتصرفون بانفسهم ويباح لهم التزوج بخلاف غيرهم فانه لا يصل تلك الدرجة الا اذا بلغ احدى وعشرين سنة وبالجملة فقد ظهر من كرلوس الخامس حماية العلوم والفنون والآداب حيث اسس بدار حكومة المدينة كتبخانة جلب اليها بعض المجلدات التى جمعها ابوه وزاد فيها حتى بلغت تسعمائة مجلد وقد اسس ايضا مدرسة ورصد الكواكب للعالم المسمى جيرويس الذى كان انشط علماء الفلك الذى هو علم كذب كان يعتقده هذا الملك كغيره من ملوك ذلك العصر ولاجل تتميم مدح هذا الملك نذكر الكلمة التى كان يلهج بها كثيرا وهى لا ارى ان الملوك اسعد من غيرهم الا بما عندهم من القوة والقدرة على فعل الخيرات

١٥١

س فى اى سنة ولد كرلوس الخامس وما سنة ولايته فمتى مات وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٣٣٧) وتولى ملكا (سنة ١٣٦٤) ومات (سنة ١٣٨٠) فتكون مدة حكمه ست عشرة سنة

الفصل الثامن عشر

فى كرلوس السادس الملقب بلفظ بيانيمه اى المحبوب

١٥٢

س ماذا كان لكرلوس السادس من العمر حين تولى المملكة وكيف كانت مملكة فرانسا محكومة قبل بلوغ رشده

ج لم يكن لهذا الامير من السن حين موت ابيه كرلوس الخامس الا اثنتا عشرة سنة فتولى المملكة بدله فاصابه خلل فى عقله حين اخذ زمام المملكة بنفسه فغرقت بلاد فرانسا فى بحار المصائب التى كان كرلوس الخامس اخرجها من اوحالها بتدبيره ونشاطه ولتلك المصائب اسباب منها عداوة اعمام هذا الملك الصغير الثلاثة الذين هم دوق انجو ودوق بيرى ودوق برغونيا حيث كانوا يتنازعون حكم المملكة على سبيل الوكالة عن هذا الطفل وذلك ان خزائن المملكة العمومية التى جمعها كرلوس الخامس الحكيم وغاها نقصها دوق انجو بما اخذه منها لتجهيزه الغزوات التى ذهب بها الى مملكة نابلى للمحاربة التى مات فيها بعد ذلك بسنوات اى (سنة ١٣٨٤) فلما نفدت امواله جبر على ان يرتب على الاهالى جرائم زائدة فقام عليه اهل التخت والاقاليم فقامت من باريس الفرقة المسماة مليوتانية اى ارباب الدبابيس تقاتل هؤلاء الذين زادوا فى الجرائم بدبابيس من رصاص (سنة ١٣٨٢) ولما خاف اعمام هذا الملك من ان ذلك يولد خللا وفتنا ثقيلة فى المملكة رتبوا انواعا من العقاب مختلفة لتلك الفرقة التى قامت عليهم واما دوق برغونيا فانه استصحب معه كرلوس السادس وسار لمحاربة الفلمنديين الذين قاموا على دوقهم فعقدا معهم الحرب المشهور بحرب روزبيك الذى هلك فيه رئيسهم المسمى ارتو يل ولما عاد كرلوس من هذه النصرة ذهب الى الباريسيين وانتقم منهم قيامهم حيث اخذ سلاح هؤلاء الاهالى العصاة وحرمهم من مزاياهم العظيمة وبحث عمن كان اصل قيامهم وعذبه وقد عد اعمام الملك من رؤساء هذه الفتنة المحامى العمومى يوحناد سمارت مع انه كان بريئا مما اتهم به ولا ذنب له الا كونه عارض دوق بيرى وبرغونيا فى التبذير فى مال الميرى وهذا من حسن استقامته فلذا

بقى يتعذبهم اياما ء فى المهد ولم يكترث به حيث انه لم يرتكب هذا الذنب وكان ذلك (سنة ١٣٨٣)

١٥٣

س ماهى الافعال المهمة التى حصلت فى حكم كرلوس السادس الى ان اعتراه الجنون

ج قد كان هذا الملك شجاعا بالطبع فانتهز كل فرصة لاشهار نفسه وبرهن على ذلك حيث ذهب الى الفلمنديين لما قاموا ثانيا وحاربهم مرة ثانية فغلبهم (سنة ١٣٨٣) ونوى ان ينتقم من الانكليز حيث اعانوا الفلمنديين على العصيان فذهب اليهم وحاربهم فى جزيرتهم وجهز عمارة سفن بحرية كثيرة جدا بحيث تمكن ان يتركب منها قنطرة من مدينة كالس الى مدينة دوروس كما قاله بعض المؤرخين ومع انه كان قريب عهد بالزواج (سنة ١٣٨٥) بايزابو الباورية سافر بنفسه (سنة ١٣٨٦) على انه قائد العسكر الا انه لما انتظر دوق بيرى وقد ابطا عليه الى فصل الشتاء فتكسرت السفن من الرياح العاصفة فحرق الانكليز منها البعض واغتنموا البعض ومع ان كرلوس هذا كان فى ذلك الوقت قد بلغ رشده كان لا يزال تحت كفالة اعمامه لكنه لما راهم منهمكين على الظلم والعدوان وصيروا انفسهم بغاية القبح عند الرعايا بسبب ذلك واحس من نفسه بانه قادر على ان يحكم مملكته طردهم من ديوانه (سنة ١٣٨٨) بل واخذ من عمه دوق بيرى (سنة ١٣٨٩) حكم الاقاليم الجنوبية لانه بظلمه وعدوانه وتضييقه حمل التوشينية على القيام عليه ولما طرد اعمامه تهادن مع الانكليز وبينما فرانسا شرعت تجتنى ثمر الهنا والصفا والراحة تحت حكم هذا الامير العزيز واذا بحادثة عظيمة عجيبة دهمت فقطعت تلك الراحة وحاصلها ان هذا الملك بينما هو ذات يوم مار فى غابات منس متوجه لمحاربة دوق ابرطانيا الذى امتنع ان يرسل له قاتل رئيس الجيوش اكليسون فاذا برجل عليه ثياب بالية نائم فى وسط الطريق وقبض بيده على لجام حصان الملك وصاح عليه قائلا ايها الملك الظريف الى اين تذهب تجاوز هذا المكان واحذر ان تغر

سنه الى غيره فقد حصل بك الغدر فبهذه الكلمة حصل الرعب والفزع فى قلب هذا الملك الذى كان ضعيف العقل بالطبع واشتد غضبه حالا فسل سيفه على من كان بصحبته وقتل منهم عدة وجرح عدة كثيرة منهم اخوه دوق اورليان ثم لما تمكنوا من القبض عليه جن جنونا كاملا (سنة ١٣٩٢) ولم تتركه زوجته وعائلته فى هذه الحالة بل كانوا يلهجون باسمه متأسفين على حال عائلة فرانسا وسوء حظهما وقد استمرت الاهالى على وصفه بالمحبوب وكان جديرا بهذا اللقب لما كان عليه من حميد الصفات فقضى هذا الامير الثلاثين سنة التى بقيت من حكمه فى حالة حقيرة جدا ويقال ان اوراق لعب القمار اول اختراعها كان لاجل تسلية هذا الملك فى زمن جنونه

١٥٤

س كيف كان حكم فرانسا فى مدة جنون ملكها كرلوس السادس وكيف دبرت مصالحها

ج لما اصيب هذا الملك بهذا الداء صارت مصالح الدولة فى قبضة عمه دوق برغونيا وبيرى ومع ان اخا الملك دوق اورليان بذل غاية جهده مرارا فى ان ينزع منهما المملكة كانت فرانسا مستريحة الى ان مات فيليبش دوق برغونيا (سنة ١٤٠٤) فلما ظهرت عداوة فرعى برغونيا واورليان بعد ذلك بسنة صارت منبعا لابتلاء بلاد فرانسا بالمصائب الرديئة وذلك لان دوق اورليان قتلته رجال من جنود دوق برغونيا الجديد الذى هو يوحنا سنبوراى الذى لا يخاف وكان قتله (سنة ١٤٠٥) ظالما بعاقب فانه نشأ من ذلك حرب عظيم بين البرغونيين والارمنياكيين وسموا بهذا الاسم من رئيسهم قونتة ارمنياك حمى دوق اورليان الجديد الذى هو ابن مقتول يوحنا سنبوروبانتقام هذين الطرفين من بعض رووا مدينة باريس بالدما بل وجميع بلاد فرانسا وكان حزب اورليان معانا بالملكة ايزابو وبالامراء واما حزب برغونيا فكان معانا بارباب مجامع العلماء وباهل مدينة باريس حتى ان يوحنا رتب فى المدينة عرضيا من العساكر يسمى كبشيانية وانهمك فى الامور القبيحة حتى حمل الاهالى على طرد

البرغونيين

البرغونيين من المدينة (سنة ١٤١٣) ولما راى الدوفين الذى هو بكرى ملك
فرانسا نفسه حاكما على المملكة صار هو المنقذ لفرانسا من هذه الامور الشنيعة
لكنه كان كثير الذنوب والآثام فصار محتقرا مبغوضا حتى انه من قبحه نقض
عهد الصلح بين فرانسا والانكليز فتولد من ذلك لفرانسا الآلام الشاقة كما
سانذكره

١٥٥

س ما الذى نشأ عن حرب الانكليز من الحوادث وما حوادث اثر حكم
هذا الملك

ج لما اراد ملك الانكليز الصغير الذى هو هترى الخامس ان يثير بفرانسا
الفتن الباطنية ويشعل نارها ليثبت بها شوكة اسلافه رحل الى اقليم نرمنديا
وتغلب على عدة مدن منه الا ان الامراض حصدت جيوشه ولما بحث عن
ان يملك مدينة كالس اتته الجيوش الفرنساوية واحاطت به فى سهل
ازنكورت بقرب مدينة سنتبول (سنة ١٤١٥) ولكن الذنوب التى ارتكبتها
الفرنساوية وامراؤهم واوجبت نصرة عدوهم عليهم فى هزيمتى بواتيا واكريسى
غلبوا بسببها ايضا فى واقعة ازنكورت لكنه كان يومها اقل شؤما على
فرانسا من الهزيمتين المذكورتين فانها لم تفقد به من عساكرها الحربية
الا عشرة آلاف منهم عدة من امراء دولتها الملكية الذين اوجبت عداوتهم
لبعضهم فشلهم وخلل حالهم واسر دوق اورليان ببلاد الانكليز فى
هذه الواقعة ومع هذا الاسر اكتسب دوق ارمنياك الذى ولى رئيس الجيوش
من شؤم بلاد فرانسا ومن موت الدوفينين ازدياد شوكة حزب اورليان لكن
هذا صيره بعد ذلك قبيحا مبغوضا عند جميع الناس ودخل البرغونيون فى
باريس مع العجب ورموا سلطة الارمنياكيين فقتلتهم الاهالى بعد ذلك بقليل
واما كرلوس الدوفين الذى ورث اخويه فى الدوفينية فقد انقذه من
البرغونيين حين دخولهم تنى دو شاتيل حيث اذهبه الى مدينة ميلان
(سنة ١٤١٨) وحين كان البرغونيون والارمنياكيون يقيمون الحروب

السفاكة للدماء كان ملك الانكليز مشتغلا بفتح مدينة روان واقليم نرمنديا بل دنا من اسوار مدينة باريس ولو اجتمع الفرنساوية مع بعض لانقذوا دولتهم ولكنهم للذنب الذى ارتكب فيما بينهم صار اجتماعهم من اصعب ما يكون وذلك ان يوحنا سنبور وقتل (سنة ١٤١٩) على قنطرة منتيرو فى المداولة التى دعاه الدوفين هنا لاجلها فمن ذلك انضم ابنه يوحنا لوبون الى الانكليز فاستولى هنرى الخامس ملك الانكليز على فرانسا واشتهر عند الدولة والامراء ولكن لما مات هنرى الخامس ولحقه الى القبر كرلوس السادس جاء الدوفين الهارب واستعان بالله وسيفه القاطع وساعدته اهالى الاقاليم الجنوبية فتصدى واخذ حقه ولكن تولد من ذلك حوادث عظيمة

١٥٦

س فى اى سنة ولد كرلوس السادس ومتى تولى حكم المملكة وما عام وفاته وما مدة حكمه

ج ولد هذا الملك (سنة ١٣٦٨) وتولى ملكا (سنة ١٣٨٠) ومات (سنة ١٤٢٢) فتكون مدة حكمه اثنين واربعين سنة

الفصل التاسع عشر
فى كرلوس السابع الملقب بالمنصور

١٥٧

س كيف كان ابتداء حكم كرلوس السابع

ج كان سن كرلوس السابع حين تولى المملكة تسع عشرة سنة وقد كان فى حيرة من زمن ابيه واحواله التى سلفت منه قبل موته وقال بعض متاخرى المؤرخين ان هذا الملك ارتكب عيبا كبيرا يلزمه جبر خلله وضيع مملكته فلزمه ان يستعيدها والظاهر ان هذا التصديق فى طاقته وقدرته وذلك انه كان منهمكا بالكلية على اللذات والشهوات حتى صار من افسق الفساق وترك حروبه مع الانكليز وساء عساكره فانهزموا غير مرة حتى ان دوق بدفورد الذى

هو اخو ملك الانكليز هنرى الخامس توج اخاه هنرى السادس ملكا على فرانسا بعد موت اخيه هنرى المذكور وكانت الانكليز تلقب كرلوس السابع ملك ابرجس استهزأ به لكثرة ما نالوه عليه من النجاح والفلاح حتى انهم ذهبوا الى اورليان ونصبوا احصارها وكانت هذه المدينة اعظم باقى الاقاليم التى يملكها كرلوس اسوارا ومع ذلك كله كان هذا الملك مقبلا بكليته على صرف عمره فى المواسم والاعياد والافراح ومواكب الهزء التى اضاعت مملكته على ما نقله المؤرخون عن بعض رؤسائه وكان الامير دونواس واكزنترايس ولاهير وولياريس وغيرهم من شجعان الامراء اكثر غيرة من الملك على مصلحة نفسه وعلى فخر بلاد فرانسا ومصلحتها العامة فذهبوا وهجموا على الانكليز فى المكان الذى هم محاصروه حتى ان دوق البربونيين انهزم (سنة ١٤٢٩) فى يوم هاران اى السمك المملح وهو الفسيخ سمى هذا اليوم بذلك لان الفرنساوية حجزوا وقته سفنا كانت مشحونة من هذا السمك متوجهة لجيوش الانكليز ليأكلوها ومع ان اهل هذه المدينة اولو شجاعة وقوة اشرفوا على ان يسلموا انفسهم للعدو ولولا حادثة عظيمة دهمتهم لا يمكن للانسان ان يمتنع من ان يعدها اعجوبة من الاعاجيب كما سأذكره

١٥٨

س ماهى حادثة درلئاى حانة القوس وماقصتها

ج كانت شابة راعية ترعى مواشى قرية دومرمى باقليم لورين وكانت من عشيرة فقيرة الا انها مستقيمة الحال وكانت ولادة هذه الشابة (سنة ١٤١٢) فلما صار لها من العمر سبع عشرة سنة احست بانها الهمت من الله تعالى ان تنقذ وطنها فتمثلت بين يدى الملك فى مدينة شنون واخبرته بانها مبعوثة اليه بالهام الهى ويقال انها اطلعت على ذلك مجملا وافاضت عليه اسرارا لم يكن يعلمها غيره وطلبت منه جيوشا فاعطاها ما طلبته فذهبت وراء محراب كنيسة فيير بواس واخذت السيف الذى وضعها كرلوس مارتيل على ما قيل وكانت شديدة الحماسة والحمية فسارت نحو اورليان ومعها خرج كثير من

الجموع الحربية واصطفوا صفوفا تحت بيرقها المايز مو ابان الاله هو الذى الهمها ذلك وبعثها اليهم فوصلت معهم الى تلك المدينة وكان معها دنواس المتقدم الذكر يعينها فانتصرت على الانكليز نصرة كاملة وحصل لها عليهم الظفر عدة مرات وخلصت منهم هذه المدينة فى ثامن شهر مايه (سنة ١٤٢٩) فقد كانت جسورة وبجسارتها ارعبت الانكليز وازعجتهم وكانت لما تمثلت بين يدى الملك اخبرته بانها قد اوحى اليها ان تخلص مدينة اورليان وتذهب بالملك الى مدينة رمس ليقدس هناك فلما انتصرت فى مدينة باتاى على الانكليز ووقع فيها الشجاع تلبون اسيرا اخذت هذه الملك باب رمس فذهبت به وامرت بتقديسه فيها وهى قابضة على البيرق الذى كانت تمسكه فى الحرب وكانت تلهج بقولها قد كان هذا البيرق فى المشاق فهو مستحق بان يكون فى التشريفات فلما تممت ما الهمته وارادت ان تعود الى اهاليها منعها الملك ورؤساؤه فهر اعتها المشاهد وامن اعاجيب شجاعتها ولكن العضد الذى كان ينصرها يتراءى انه قد ذهب عنها ولذلك جرحت عند الهجوم على باريس ولما ارادت ان تحمى مدينة كبينا من الانكليز اخذوها اسيرة ولاجل ان ينتقموا منها من المصائب والآلام التى قاسوها بيدها اتهموها بالسحر والبدع وحكموا عليها فى اول الامر بالسجن الدائم ثم حكموا عليها بان تحرق فى النار فحرقوها بمدينة روان فى اليوم الثلاثين من شهر مايه (سنة ١٤٣١) الخزى الدائم الذى حصل لقاتليها بها

١٥٩

س كيف فتح كرلوس السابع مملكته ثانيا

ج قد احييت شجاعة الفرنساوية واوقدت حميتهم تجريدات حانة دراك فلما احرقها الانكليز بالنار اراد الفرنساوية الانتقام منهم فنجح الشجاع دنواس نجاحا كافيا وانتصر على الانكليز نصرة جديدة وانقطعت المودة بين الانكليز وبين دوق برغونيا الذى هو فيليش الطيب ففسخ عهدهم واصطلح مع كرلوس السابع وتعاهد معه (سنة ١٤٣٣) وحارب الانكليز لاجله بجر باندل على

شرفه فدخلت باريس تحت حكم ملك فرانسا (سنة ١٤٣٦) وانتهى الامر
ان كرلوس السابع قد أثر فيه لوم الجميلة اينوس سوريل التي لامته على استراحته
وتقاعده عن الحروب على ماقيل فنزع نفسه من حجر الراحة وسار رئيسا على
جيش وغلب الانكليز وفتح منهم اغلب الاقاليم التي اخذوها منه بعد مااستمر
يحاربهم مع النصرة من (سنة ١٤٣٦) الى (سنة ١٤٤٤) فاستحق بذلك
ان يلقب المنصور ولقبه ايضا الفرنساوية معيد بلاد الفرنسيس شكرا له على
صنيعه ولما تهادن هذا الملك مع الانكليز المهادنة التي عقدت على سنتين
واستمرت اربع سنين ولم يجد اعداء يحاربهم وخاف على عساكره من كونها
تنهب فرانسا حيث انهم مستعدون لذلك حيث لاشاغل لهم ذهب الملك وابنه
الدوفين بالجيوش وسار لمحاربة المدن الحرة والسويس فانتصر الدوفين هذا
على هؤلاء السويس نصرة عظيمة فاخرة جدا فى مدينة سقتيالون على نهر
البرنس ولكن قتل منه كثير جدا ولما انفسخت المهادنة مع الانكليز اعقبها فتح
نرمنديا وغيانة اللذين كانا فقط هما مابقى من الاقاليم الفرنساوية تحت يد
الانكليز فى ذلك الوقت فلم يبق تحت حكم الجيوش الانكليزية من المدن
الفرنساوية الامدينة كاليس وحدها وكان ذلك (سنة ١٤٥٣)

١٦٠

س كيف انتهى حكم كرلوس السابع وماهى القوانين والاختراعات المهمة
التى اخترعت تحت حكم كرلوس السابع هذا

ج هذا الملك لم يتمتع بما جلبه لفرانسا من الراحة والشرف لان عصيانات
ابنه وخروجه عن طاعته وتلقبه لويز الحادى عشر كدر عيشته وصير قوته
هامدة واعترته الامراض قبل اوان الهرم فلما كان سن كرلوس هذا ستا
وخمسين عاما اشتد مرضه فآثر ان يموت جوعا خوفا ان يامر ولده بسمه
لما كان يعرفه منه من اضمار ذلك له وهاهى بعض الاختراعات التى
اخترعت فى مدة هذا الحكم

اولا احداث جيش دائم وترتيب مكوس دائمة لهذه العساكر رضى طوائف

المملكة الثالثة

الثانى فى (سنة ١٤١٣) احدث ديوان ولوز وترتبت له حقوق ومزايا كديوان باريس فكان يعتبر كانه ديوان مستقل كامل لاتعلق له بالآخر

الثالث صدور الامر العالى من الملك بجمع قوانين نامه كاملة فى فصل الدعاوى فى غاية الحكمة والتدبير التام فاشتهر ذلك غاية الشهرة ومن جملة هذه القوانين قانون لم تجد عليته الا فى مدة كرلوس الثامن وهو الالزام بكتابة العوايد والاخلاق المتباينة الموجودة فى اقاليم مملكة فرانسا المختلفة

الرابع اصلاح مافسد من الامور القسيسية بما ظهر (سنة ١٤٣٨) من القوانين الكنيسية البرجوسية التى تتضمن حرية اهل الكنيسة الفرنساوية المسماة الغاليكانية

الخامس التراتيب والقوانين الجديدة التى شرعت بجمعية مدرسة باريس دار العلوم التى كان يوجد بها فى ذلك العصر خمسة وعشرون الف تلميذ وفى حكم هذا الملك (سنة ١٤٥٨) شرعوا فيها فى تعليم اللسان الرومى اليونانى الذى عرفته الفرنساويس لما اتاهم اليونان الى المغرب عند ما اخذ الاتراك مدينة قسطنطينية التى كانت تحت الدولة اليونانية وكان مجئ اليونان عندهم قبل الشروع فى التعليم بقليل من السنين اى (سنة ١٤٥٤)

وفى هذا العصر اخذت التجارة فى الاتساع والتعاظم كما يدل لذلك الاختلاطات والمعاملات والتعلقات التى كانت بين جميع اجزاء الدواوين يا كوس كور التاجر المشهور فانه كان تاجرا اكتسب ثروة وغنى فاموالا حتى انه اقرض الملك مائتى الف ديناردهبا تساوى مليونين ونصفا من ريالات فرانسا الان وكان هذا التاجر يتقى من شناعة ماله على اربعة مجيوش ولما كان يسمى معدن فضة الملك حسدته الغيرة الكبار والاعيان منه فمن ذلك قامت عليه كبار المملكة واتهموه بالاختلاس ونفوه من المملكة (سنة ١٤٥٣)

ومن جملة اختراعات هذا العصر فى زمن حكم هذا الملك فن الطباعة

اخترعهم

اخترعه يوحنا غوتنبرغ بمدينة استراسبورغ وقيل بمدينة ميانس (سنة ١٤٣٦) ولا شك ان اختراع الطبع للكتب نشأ عنه تغيير عظيم واصلاح جسيم للعلوم والفنون وتقدمت به سياسة الامم المتاخرة وبرع فيها غاية براعة

١٦١

س في اى سنة ولد هذا الملك وفي اى سنة تولى مالكا وما مدة حكمه وما عام وفاته

ج ولد هذا الامير (سنة ١٤٠٣) وولى مملكة فرانسا (سنة ١٤٢٢) ومات (سنة ١٤٦١) ومدة حكمه تسع وثلاثون سنة

الفصل العشرون
في لويز الحادي عشر

١٦٢

س كيف كان ابتداء حكم لويز الحادى عشر وكيف كانت نصرته على العصبة التي تحزبت عليه وتسمت عصبة المصلحة العمومية

ج لويز الحادى عشر هذا آوى الى اقاليم دوق برغونيا (سنة ١٤٥٦) قبل موت ابيه بخمس سنوات فلما بلغه ان اباه قد مات ذهب الى باريس وعزل سائر خدمة ابيه وزاد الجرائم حتى بلغت ثلاثة ملايين وعاقب من اثار زيادتها الفتنة عقابا شديدا وامر بابطال القانون الكنيسي الذى كان يعتبر كانه اساس الكنيسة الغلكانية تقتدى به وتمشي على قواعده فقد اشتهر هذا الملك نفسه برداءة تدبير المملكة من ابتداء حكمه كما كان قد اشتهر بعقوق والده فبهذا السلوك الردئ مع ما انضم اليه من قصده ابطال شوكة الاتباع العظماء قامت عليه عصبة كان رئيسها دوق بيرى اخو الملك وغيره من الامراء وتسمت هذه العصبة عصبة المصلحة العمومية وقد كان لويز هذا قبل ذلك حارب حتى ادخل تحت حكمه اقليم بيرى واودينا وبرونية ومع ذلك فواقعة منترى الكثيرة سفكا

الدماء التى لم يظهر فيها الغالب من المغلوب لما كان امير الجيوش فيها دوق الكرلوسين المسمى كرلوس الجازف ساغ للامراء المتعصبين ان يقربوا من مدينة باريس ويتغلبوا على قنطرة شرنطون فقام لويز الحادى عشر عند ذلك بدسائسه وتحيلاته فنال بها مالم يكنه نيله باسلحته فنجح فى حل عرى هذه العصبة حيث وعد الامراء المتعاهدين بوعود يفرحون بها ولكن لم يوف بها على موجب سياسته الدائمة التى كانت دأبه فى مدة حكمه حيث انه تشارط معهم على حل هذه العصبة مرتين مرة فى كنفلان واخرى فى سنتمور حتى ان الامراء نسوا الاهالى واهملوهم بالكلية وسموا العصبة عصبة الشر العمومى

١٦٣

س ماهى البواعث الاصلية التى حملت دوق برغونيا على ان يحارب لويز الحادى عشر

ج اعلم ان قونتة كارولة الذى هو كرلوس الجازف الذى خلف اباه فى دوقية برغونيا (سنة ١٤٦٧) قد اغضب عليه لويز الحادى عشر الذى لم يرض باجراء مشارطة كنفلان وسنتمور بل اخذ من اخى الملك دوق بيرى اقليم نرمنديا وكان بموجب معاهدتى كنفلان وسنتمور حقا لذلك الدوق حيث كان الملك قد اعطى هذا الاقليم لدوق بيرى فى هذه المعاهدة فتحزب هذا الدوق البرغونى وهو كرلوس على لويز المذكور بعصبة جديدة فطمع الملك فى ان يخدعهم بفصاحته وبلاغته فكان عند لويز من قلة التدبير والسياسة ان ذهب الى بيرون (سنة ١٤٦٨) فحجزه كرلوس فيها وادخله فى قلعة قريبة من القلعة التى مات فيها كرلوس السنبل اى المغفل كما سبق ولم يخرجه من السجن الا بعد ان تعاهد معه على ان اهالى فلنديا تكون معافاة من دفع الميرى لملك فرانسا ولا تكون تابعة اصلا وعلى ان يهجم معه على مدينة ليجه التى قومها لويز الحادى عشر على دوقها هذا بدسائسه واغرقها فى دماء اهاليها فبهذه المعاهدة صار كرلوس الجازف من اقوى امراء الافرنج وصار ايضا اخطر اعداء ملك فرانسا

لويز

لويز الحادي عشر ولكن غلبه لويز وانتصر عليه بنشاطه وتدبيره وسياسته الحسنة وغدره فكان يحاربه بواسطة الحيل والسياسة والخيانة وغيرها مما ذكر فاول ماشرع هذا الملك ابتداء في تسكين عداوته مع اعدائه الخارجية حيث انه كان يهدى انعاماته للاسياد الملتزمين اولى الرتبة الثانية واصطلح مع اخيه واعطاه غيانة واتعب دوق غورو وقونتة ارمينال ثم فسخ معاهدة بيرون (سنة ١٤٧٠) بحضور جمعية مدينة تورس وكتب لدوق برغونيا هذا يدعوه ان ياتى الى باريس ليحقق بدواتها التهم المختلفة التى اتهم بها فرجع الحرب بينهما واستمر كرلوس دوق برغونيا يحاربه حتى مات هذا الدوق بعد ذلك بسبع سنين اى (سنة ١٤٧٧) وقد هجم كرلوس المجازف على مدينة بوليس فى خلال هذا الحرب اعنى (سنة ١٤٧٢) وكان معه جيش يبلغ ثمانين الف عسكرى فقاومتهم النسوة وحاربتهم مع الحماسة والشجاعة الكاملة واشهرن انفسهن بذلك وكانت رئيستهن الشهيرة حانة هاشيته فلم ينجح كرلوس فيما شرع فيه بل خاب كل الخيبة

ومع ذلك كان لويز يرى نفسه محاطا بالاعداء من كل جانب فصرف همته بنفسه الى حرب دوق ابرطانيا الذى كان من اعظم المتعاهدين مع دوق برغونيا ومن أحبهم ثم اشترى فى شروط اسامه مدينة بكين (سنة ١٤٧٥) التى حصلها بالاموال وبالشروط النافعة جدا وان كانت تخس بمقامه وشرفه هزيمة ادوارد الرابع ملك الانكليز الذى كان كرلوس قد حرضه على ان يذهب بجيشه بحرا الى بلاد فرانسا وبالجملة فقد قوم على كرلوس اعداءه من السويسة الذين كان كرلوس شاغلا اوقاته فى آخر امره بالاحتراس منهم

١٦٤

س ماهى الافعال المهمة التى ختمت بها حياة كرلوس المجازف

ج لما حصل لهذا الامير الجسور غضب شديد من جرآة السويسيين على تخريبهم اقليم برغونيا ايضا هجم على مدينة اغرنسون فى ثانى شهر مارس (سنة ١٤٧٦) مع مجازفته العادية وجسارته الطبيعية وبطش بهولاء الفلاحين

الذين كان يقول فيهم انه لا يمكن ان يناسب مزاجه مزاجهم فهجم عليهم ولكنه هزم هزيمة كاملة ولم ينجح اصلا فجمع جيشا ثانيا وذهب يحاصر به مدينة مورات فاتاه هؤلاء السويسيون بعينهم معضدين بعساكر خيالة من اللورينين والالمانيين الذين كان قايدهم رينه اللوريني وجيسمند النمساوى فهزموا جيشه فى اليوم الثانى والعشرين من شهر يونية (سنة ١٤٧٦) فجمعت قتلى محاربيه فبلغت عشرة الاف محارب فبنى بعظامهم هرمان بميدان الواقعة وقد بقى هذان الهرمان الى عهدنا هذا وبعد هذه الحادثة دخل رينه فى مدينة نسى وكان قد اخذ من كرلوس دوقيته فجمع كرلوس جيوشا واتى ليحاصر هذه المدينة فكتب رينه للويز الحادى عشر يطلب منه دراهم كافية يجهز بها جيشا يقاتل به فاجابه الى ذلك لويز فهجم رينه على كرلوس بجيوش اكثر عددا من جيشه بخمس مرات فلم يول كرلوس بل وقف وثبت امامهم فى الحرب حتى هلك (سنة ١٤٧٧) هووالمحاربون الذين كانوا معه وكانوا قد فروا من قتل مدينتى مورات واغرنسون فكان هلاكهم فى خامس شهر ينويه من تلك السنة بعينها

١٦٥

س ماهى الحوادث التى صدرت عن موت كرلوس المجازف

ج قد فتح موت كرلوس هذا بابا وراثة عظيمة لبنته المسماة مارية التى كان سنها اذذاك عشرين سنة وكان الارث منحصرا فيها ولكن كان جزء من ميراثه الذى خلفه يسمى التزام الذكور لا يمكن ان يدخل تحت يد النساء فرجع هذا الجزء لالتزام ملك فرانسا لكونه يستحقه بذلك ثم ان الملك وعد مارية هذه بانه ينكحها ولده الدوفين وبهذا استولى على الميراث بتمامه بهذا الخداع ولما لم يكن لولده الدوفين من السن الا ثمان سنوات شرع هذا الملك فى ان يفعل ما يامن به على ملك التزامات تلك الاميرة حيث شغلها بجيوشه فانه شغل على التدريج اقليم برغونيا وارتواس وجزأ عظيما من البلاد الواطية وهى الفلمنك فنزعت من ذلك مارية فتزوجت بمكسيميان النمساوى ابن افردريق الثالث الايمبراطور

(سنة

(سنة ١٤٧٧) في ثامن عشر شهر اغسطوس فبهذا النكاح تولدت العداوة بين عايلة دولة فرانسا وعايلة دولة النمسا وامتدت فتنتها ثلاثة قرون ولكن لم تنتج منها النتائج التي كان يقصدها الامبراطور ربل لما فتح ملك فرانسا اقليم فرانشقونتة (سنة ١٤٧٩) وهو نتيجة الواقعة المشهورة بواقعة غنغانه وماتت مارية هذه (سنة ١٤٨٢) وترتبت على موتها المعاهدة بمدينة اراس في ٢٣ شهر دقمبر (سنة ١٤٨٢) التي اشترط فيها ان يتزوج الدوفين الفرنساوي بمرغريت بنت مارية من مكسيمليان وكان سنها اذ ذاك ثلاث سنين فلما تزوجها رجعت جميع التزامات برغونيا تحت يد ملك فرانسا كرلوس

١٦٦

س ما عاقبة حكم لويز الحادي عشر وما هي الزيادات والمكاسب التي اضيفت فيها الالتزام التاج الملكي

ج قبل ان يموت هذا الملك بسنتين ظهر في صحته تغيير عظيم زاد في طبيعته المظلمة التي كانت قاسية جدا وصيره لا يطيق احدا فكان محبوسا غالبا في قصره بابليسي بقرب مدينة تورس من غيران يقرب عليه احد فيه ابدا وكان لا يجتمع فيه الا بجلاده ومحبوبه المسمى الوبير لودام الذي كان ولاه قونته على مولان وحكيمه وجلاده المسمى ترستان لرميت وكان يناديه الملك بمغريت وصار هذا الملك دائما مشتغلا بسفك الدما فكان ذلك يورثه النشاط وكان الموت دائما نصب عينيه فاملى خزائنه وصرفها على نفسه فزعا منه حتى انه من شدة وجله من الموت كان يسأل كل من لقيه من المنجمين عن ذلك حتى انه احضر عنده من بلاد كلابرة القديس فرنسيس بولص مؤملا ان هذا القديس العابد يبعد عنه الموت بدعائه وصلواته فاتاه الموت بغتة بعد ان عاش ستين سنة

وفي هذه المدة كان لويز هذا مشتغلا باطفاء نار قوة الاتباع بتدبيره وبسياسته التي كان موضوعها الاصلي ذلك وبانواع العذاب التي فعلها ايضا ببعض الاتباع فانه قتل رئيس جيوش سنبول دوقة نمور وجلت رؤسهما الى المفرمة فظهر بهذا لكبار الملتزمين ان علو شانهم ورفعة قدرهم لا يحميهم من ذلك

العذاب ولا من القتل وكان اذا لم يرد عقاب واحد بالقتل يحبسه فى اقفاص من حديد كاقفاص السباع المفترسة ويدعه فى تلك الاقفاص السنين العديدة يمرض ويذبل ثم ان مادة السيادة والالتزام قد اندثرو ونقصها وانكسر حنقها واظلم مصباحهم او خمدت نيرانها وكثر عارها واشتد دمارها فى مدة هذا الملك بخلاف الملك فانه كما قال بعض المؤرخين خرج عن دائرة خدمه ولما كان هذا الملك صعبا جدا على ارباب السيادة يجرى عليهم احكامه ويرميهم بقوامع عزمهم بشوكته ويعاملهم بالجبر دون غيرهم كان مشولعا بان يتلف مع الاهالى ويحسن معاملتهم فصار يلاطف ارباب البراعة منهم حتى انه ربما كان يعودهم فى منازلهم وصار يجلس على مائدته رعاع الناس وقد جعل منهم جلساءه وقوى ارباب صنايع المملكة وكان يجذب من صنايعية الغرباء الى مدينة تورس لاجل صناعة الحرير والاقمشة المنسوجة بالذهب والفضة ونحو ذلك وقد رتب نشانا يسمى علامة ستخيل اى مارى خايل فى (سنة ١٤٦٦) بدلا عن نشان النجمة الذى كان رتبه يوحنا الطيب وكان قصد هذا الملك بذلك الترتيب الجديد مجازاة اولى الفضل على حسب اختلاف مراتب فضائلهم وهو ايضا الذى نظم ورتب البريد لحمل المكاتبات بعد ما اخترع ذلك ارباب ديوان العلوم بباريس فصار يستعمل ذلك الاختراع فى اشغاله الخصوصية واما الناس فلم تستعمل البريد الا بعد زمن طويل وهو ايضا الذى احدث ديوان مشورة اغرنبله وبردو وديجون ومدارس كاين وبوزنسون وادخل الطباعة فى مدينة باريس فهذا كله ينسب الى حكم هذا الملك وقد كان لويز الحادى عشر هذا كثيرا ما يكرر الحكمة التى اخذها من كلام الامبراطور تيبيروهى ما معناه من لم يعرف المداراة لم يعرف الادارة وقد كان هذا الملك كثيرا ما يلهج بحكمة اشرف من الاولى واصدق منها وهى ما معناه متى سار التكبر وتقدم الحد مكان سار خلفه الخزى والخسران واما الاقاليم التى ادخلها هذا الملك فى ضمن الالتزام الملكى فهى اقليم ابرونسة واقليم ومين اقليم انجو وفرنشقونتة وبرغونيا وارتواس ونصف بيكارديا وغير ذلك مما اخذه من الملتزمين من الاقاليم

غير

غير المهمة التي لا يلزم ذكرها هنا واغتنم ايضا من ملك اراغون ما تقصمه من اقليمي رسليون وسردانة فبهذا كله صار ذكر حكومته في كتابنا هذا اكثر الحكومات في سفك الدماء وهوله وهي انفع للقاري من غيرها وعاد على فرانسا منها منفعة عظيمة

١٦٧

س متى ولد هذا الملك واين كانت ولادته وما حين توليته ملكا وما مدة حكمه وما سنة موته واين كانت وفاته

ج ولد هذا الملك (سنة ١٤٢٣) بمدينة بربجس وولي المملكة (سنة ١٤٦١) ومات (سنة ١٤٨٣) ومدة حكمه ثنتان وعشرون سنة

الفصل الحادي والعشرون

في كرلوس الثامن

١٦٨

س ما هي الحوادث المهمة التي وقعت في مدة حكم كرلوس الثامن تحت كفالة الختمانة دوبوجو

ج حانة ذو فرانسا هذه كانت بنت لويز الحادي عشر وزوجة بطرس دوبربون أمرها ابوها قبل موته بان تحكم المملكة حتى يبلغ اخوها اشده لان هذا الامير لم يكن له من السن حين وفاة ابيه الا ستة عشر عاما وزيادة عن صغر سنه كان ابوه الذي هو لويز الحادي عشر لم ينس سوء سلوك نفسه مع ابيه فوضعه من صغره في قصر ابوازة خوفا من ان يسلك هذا الولد معه ما سلكه هو مع ابيه ويجدد عليه اخطار الفتن فلذا بقي هذا الولد في الجهل الكلي بادارة احوال الدولة وبطريقة الحكم على المملكة فاما الختمانة فانها لاجل ان تحبب فيها الامة قتلت الحلاق النديم المتقدم وعاقبت عدة من المقبولين عند ابيها كانوا متهمين عند جميع الامة بانهم كانوا يظلمون الاهالي لكنها رأت انه قام عليها عدة امراء من نخبة المملكة كانوا يغارون من سطوتها وكان رئيس هؤلاء

القائمين هو دوق اورليان الذى حكم بعد كرلوس باسم لويز الثانى عشر وانما
فى مدة نيابة هذه الاميرة فكان يزعم هذا الدوق ان حكم المملكة بالنيابة
حقه فجمعت حانة مشورة العموم (سنة ١٤٨٤) لاجل الحكم فى شأن ذلك
فاتفقت المشورة على عدم تولية لويز تابعا عن هذا الملك القاصر وانما اجمعوا على
انها تبقى على وكالتها عن اخيها كما ولاها ابوها فصارت تحكم على اخيها الملك
حكما كليا كما تحكم على رعاياه كذلك ثم انها فرحت بما حكمت به مشورة
العموم فاجتهدت وسعت سعيا حثيثا فى ان ترسل اهل هذه المشورة الى
اقليمهم ولم تصغ لما عرضوه عليها من ان تجمع هذه المشورة فى كل سنتين مرة مع
ان ذلك اهم الامور ومن ان يكون لهم الحق فى ترتيب الغرامات وتقديرها على
حسب ما يريدون وانما اقتصرت على كونها رتبت بعض قوانين حسنة فى
تدبير المحاكم بمعرفة اهل المشورة المذكورة لكن لا زال الامراء مع ذلك غير
مسرورين من حانة فتعصبوا عليها وادخلوا معهم فى هذه العصبة دوق
ابرطانيا والايمبراطور مكسيمليانوس وهنرى السابع ملك الانكليز وفردنند
الاول ملك اسبانيا فرأت حانة نفسها محاطة بالاعداء كما حصل لابيها لكنها
قاومتهم وحدها وبطشت بهم فاما دوق ابرطانيا فاسره ترموالية فى واقعة
سنتوبين دكرمير الذى كانت واقعته (سنة ١٤٨٨) وحبسه فى قصر برجس
ولما تزوج هذا الملك الصغير بحانة الابرطانية امن على ضم هذا الاقليم للالتزام
الملكى واما فردنند ملك اسبانيا فانه كان مشغولا باخراج الاسلام من بلاده فلم
يشرع فى مساعدة كبيرة على حرب بلاد فرانسا فلم يحارب بها الا ملك الانكليز
ومكسيمليانوس الذى كان مغموما من النقص الذى انتقصوه به حيث ارسلوا
له بنته التى كانت تربت فى فرانسا وكانت على موجب الشروط الوقعية مع لويز
الحادى عشر معدة لان تكون زوجة هذا الملك وفى الحقيقة انحلت عرى
العصبة وانهزمت الحكومة السيادية لما تولى بنفسه كرلوس الثامن امور
المملكة من اخته حين بلغ اشده ١٦٩

س ماهى التجريدة العظيمة التى جندها كرلوس الثامن وماقصتها

ج ان كرلوس لما طالع كتب المتقدمين من تواريخ كرلوس الاكبر الذى هو كرلمانيا وغيره من قدماء الامرآء ورؤساء العساكر اخذته الغيرة منهم واشتد به الحماس والتولع بالحروب العظيمة فاحب ان يغزو غزوة بعيدة بجيوش عديدة يشتهر بها نفسه واحتقر الحروب الهينة التى حصلت فى اول سنى حكمه وكانت نافعة مفيدة حتى انه ضيع فى نظير ذلك جزأ من المنافع العظيمة التى كانت ثمرة نشاط سياسة ابيه وتدبير اخته وقد كان من السهل عليه تكميلها وبادر الى اشترآء الصلح مع من بقى من اعدآئه الذين كانوا يحاربونه فبذل النقود لملك الانكليز (سنة ١٤٩٢) وارجع لملك اسبانيا اقليمى سردانة وروسليون فى شهر نوبه (سنة ١٤٩٣) كما ارجع لكسمليانوس اقليمى ارتواس وافرنشقونتة فى شهر مايه (سنة ١٤٩٣) فصار بذلك متفرغا متمكنا من تنفيذ مقاصده التى قصدها من منذ تولية كرلوس الانجوى على نابلى كانت تظن فرانسا ان لها حق الحكم عليها وان كانت قد انتزعتها من عائلة بيت انجو (سنة ١٤٤٢) عائلة بيت اراغون فاراد كرلوس الثامن ان يعيد لفرانسا حقها ويستنقذه من الارغونيين بالاسلحة فجمع جيشا عظيما من عساكر الفرنساوية ومن السويسية الذين دخلوا فى خدمة فرانسا فى المدد السالفة وقاده بنفسه رئيسا عليه وسافر الى ايطاليا فى شهر سبطمبر (سنة ١٤٩٤) فلما رحل اليها دخلها دخول الانسان المؤمل للنصرة وذلك لان ملك نابلى فرديننند الثانى كان مبغوضا عند رعاياه لما كان فيه من الخبث والطمع والقساوة والظلم والبخل فهرب فى سيسيليا فلما اقبل كرلوس الثامن الى هذه المملكة تلقاه اهلها بالبشاشة والبشر كانه منقذ لهذه الدولة من ظلم ملكها وبغيه وكان دخوله فيها فى اليوم الثانى والعشرين من شهر نوبه (سنة ١٤٩٥) فزين النابليون ممرته بالازهار ونحوها وكان لا يحتاج الا لحسن التدبير والادارة ليبقى له هذا الفتح السهل ومع ذلك فلم تبق معه ولو اتصال وجود احسن من كرلوس كما قاله المؤرخ كوميتوس فلا اند زمن وجود انسان اقل منه سياسة وتدبيرا وذلك لانه اوجب غضب ملتزمى اهل هذه

المملكة عليه حيث قلد رؤساء المناصب وولاهم الوظائف دون كبار
نابلي واغضب اهالي نابلي ورعاياها حيث جعل لعساكره حرية تامة بحيث
يصنعون مع اهالي نابلي كيف يشاؤون فتعرضت عليه بعد القليل من الزمن
عصبة من شمال ايطاليا لتسد عليه باب الرجوع الى فرانسا فارتحل بفئة
قليلة من جيشه عرضيا ضعيفا فوجد ان المتعاهدين المتعصبين معه
اجتمعوا في مدينة فرنوفو قريبا من بارمة ففتح لنفسه طريقا مع جيشه
الذي كان ثمانية آلاف عسكري في خلال جيشهم الذي كان اربعين الفا وكان
ذلك في خامس يوليه (سنة ١٤٩٥) فلم تقدر جيوشهم على مقاومة الجيش
الفرنساوي ودخل هذا الملك في فرانسا سعيدا ولقد قال المؤرخ كومينوس
ما اسعد هذا السفر ذهابا وايابا فكان هذا السفر كان الهادي فيه لهذا الملك
الاله عز وجل فان هذا الرئيس وامير عساكره لم يستعملوا حربا في ذهابهم
ولا ايابهم وبعد سفر الملك الى فرانسا بان كنزلوة القرطبي الشهير فردتيد غصبن
فردتيد قونتة منتبنسير الذي كان نائبا عن كرلوس هنالك وكيلا عنه فبلغه هذا
الخبر واتاه بعض جيوشه مصابين بالامراض الوبائية ثم عادوا لاوطانهم مع
الشفقة التامة فلم ينتبها عن هذا الامر المشئوم لبلاد فرانسا الا جيبة جاهلية
حولت الفرنساوية على تجهيز تجريدات اخرى لقتال اهل ايطاليا قتلت فيها
نفوس نفيسة وجرت دماؤها حتى صارت كتلاطم كالامواج فاراد كرلوس
ان يعاود ايطاليا فبغته عارض اخذه من بين رعاياه وكان عزيزا عندهم فلذا
مات كثير منهم بمجرد ما بلغهم خبر موته

وكان هذا الملك آخر السلسلة الولوانية التي هي فرع من فروع الشجرة
الكابيتية وبعد ما استولى منها على مملكة فرانسا سبعة ملوك في مدة مائة
وسبعين سنة

١٢٠

س من ولد هذا الملك وما سنة ولايته وما مقدار مدة حكمه وما سنة وفاته
واين كانت وفاته

ج ولد (سنة ١٤٧٠) وولي المملكة (سنة ١٤٨٣) ومات (سنة ١٤٩٨)

بقصر إينوانه الذى ولد به فتكون مدة حكمه خمس عشرة سنة

١٧١

س ماهى القوانين والترتيبات والاستكشافات المهمة التى تورخ بهذه المدة

ج كان هذا الملك يسلك فى فصل الدعاوى بنفسه مسلك سنت لويز مع العدل والانصاف ولم يأل جهدا ان يتحقق رعاياه من ثمرات ادارته الجارية على منهج العدل فلهذا جعل المشورة العليا ببارس وكلها ولم يناط بها تحقيق الدعاوى المهمة وشرع فى تحسين الاخلاق والعوايد على طبق ما كان يرومه كرلوس السابع كا تقدم ولم يتم هذا الغرض حتى الاتى آ الا فى مدة كرلوس التاسع

ويورخ من مدة هذا الملك استكشافان عظيمان من اهم استكشافات الاعصر المتأخرة احدهما استكشاف امريقة الذى حصل من كريستف كلونب (سنة ١٤٩٢) والاخر استكشاف الطريق الموصلة لممالك الهند الشرقية جهة رأس عشم الخير الذى يقال لها بونسبيرنسة والذى ذهب لاستكشافها رجل يقال له وسكودغاما بعد الاستكشاف السابق بخمس سنوات فيكون فى (سنة ١٤٩٧)

(الفصل الثانى والعشرون)

فى لويز الثانى عشر الملقب بابى المملكة

١٧٢

س على اى كيفية خلف لويز الثانى عشر كرلوس الثامن وما الذى صنعه فى مبدء حكمه

ج لما مات كرلوس الثامن ولم يعقب وارث ما صار التاج لابن خالته دوق اورليان وكان من ذرية كرلوس الخامس فتقلد المنصب وسمى لويز الثانى عشر ومما يحفظ عنه عند جميع الناس لما صار ملكا الجواب الحسن الذى اجاب به من كان يحرضه من ارباب الديوان على الانتقام ممن عارضه سابقا فى الوكالة حيث قال له لا يليق بملك فرانسا ان ينتقم ممن اساء الادب

على دوق اورليان انتهى وامن الوزير لترموال التأمين الكلى وقد كان هذا الوزير اسره قبل ذلك فى مدينة سنتو بين قائلا حيث ان لترموال قد نصح فى خدمة ملكه فيابسو لى فا آمل منه ان يعاملنى بمثل هذه المعاملة ويمانع اعداء الدولة انتهى واستمر على هذه الخصال الحميدة ومكارم الاخلاق وذلك انه قلل مقدار الغرامات عما كانت عليه زمن حكم لويز الحادى عشر وجعلها على النصف منها ورتب للعساكر جامكيات لئلا يكون لهم حجة فى ظلم الرعايا وصار يعاقب من فعل ذلك عقابا شديدا وجعل ايضا للقضاة مرتبات ليمتنعوا من قبول الرشوة ورتب جملة قوانين لاجل التمسك بالعدل فى الادارة والتدبير ولتكون احوال الكنائس ومجامع العلماء منتظمة مستقيمة على الدوام وذلك لان اربابها كانوا فى الغالب يتجاوزون الحد فى خصايصهم ومزاياهم فينشأ عن ذلك الفتن والخلل فى المملكة وبذل جهده فى تشييد شوكة التجارة والزراعة والآداب والفنون ولولا ان تولعه بالفتوحات حمله على ان ينسج على منوال كرلوس الثامن فى ذلك لكان فى اعلى درجات الكمال وذلك انه بعث جيوشا الى بعض الجهات فعادت بالضرر على المملكة ومع ذلك فينبغى ان نسلك مسلك الانصاف فى ذكر اوصافه فنقول انه مع كونه لم ينجح فى مشروعاته لم يعد الغرامات الى ما كانت عليه وانه حين كان يسمع فى دوانه تعييره بسبب التوفير والبخل باموال المملكة وامساكه فيها بالكلية يجيب عن ذلك بقوله لان يسخر بى ارباب الدوان لبخلى احب الى من بكاء الاهالى عند اسرافى فى اموالهم

١٧٣

س ما هو الغرض الباعث للويز الثانى عشر على شروعه فى تجييش الجيوش المذكورة وما سبب عدم نجاحها

ج هو ان هذه المشروعات العسكرية التى صدرت من لويز الثانى عشر كان المقصود منها شيئين اصليين اولهما فتح مملكة نابلى ثانيا وكانت قد مكثت زمنا تحت حكم كرلوس الثامن وثانيهما ان يأخذ حقوقه الوراثية

التى كان يزعم انه يستحقها بالوراثة عن جده فى دوقية ميلان ولم ينجح
فى واحدة من هاتين الغزوتين مع انه توفرت عنده اسباب ذلك فكان شجاعا
فى نفسه وكان رؤساء جيوشه ارباب نشاط وكان عساكره من ارباب
الشجاعة الوافرة اما شجاعته فى نفسه فقد دلنا عليها ما صدر منه فى واقعة
اغناديل لبعض جيوشه الذين لم يصلوا الى درجته فى الشجاعة فحصل عندهم
الفزع حيث عرضوا انفسهم معه لاخطار هذه الواقعة من قوله لهم من كان
منكم يخشى الاقدام على القتال فليتأخر خلفى واما شجاعة الرؤساء فلانه كان
منهم لترموال المتقدم الذى قال فيه المؤرخ كومينوس انه اشجع رؤساء
جيوش الدنيا ومنهم بيار الذى كان يلقب بالشوالية الذى لا يخاف ولا يلام
حتى انه قاوم بمفرده قوة مائتى اسبنيولى على قنطرة غارغليانو (سنة ١٥٠٣)
واما شجاعة العساكر فانه لما اعتبر هزيمة كرلوس الجسور من الجيوش المشاة
السويسية اعتنى بتجييش جيوش مشاة عظيمة وكانت العساكر بهذه المثابة
غير معروفة قبل ذلك فى بلاد اوروبا الى ذلك الوقت وكذلك طائفة الشواليين
اى الامراء الخيالة كانت مشهورة بانها اشجع اهل اوروبا جميعا واما عدم
نجاحه فى هاتين المشروعتين فانما كان لعدم جودة سياسته وتدبيره كما ان
كرلوس الثامن كان كذلك فمن ذلك انه لم يتمكن من المعاهدات النافعة مع
غيره من الملوك ولم يكن يحفظها اذا هى حصلت فمن هنا لم تنجح مقاصده

١٧٤

س ما هى الحوادث المهمة التى حصلت فى وقائع لويز الثانى عشر

ج اما واقعة ميلان فان الجيش الذى بعثه اليها فتحها فى مدة عشر يوما
(سنة ١٤٩٩) وطرد دوقها المسمى لودويق ايسفورزا وكان محافظا عليها
لكن لما انهمك هذا الجيش على ظلم الاهالى من غير مانع قاموا عليه واستولى
الدوق المذكور على دوقيته ثانيا فى شهر فبرايه (سنة ١٥٠٠) غير انه ضيعها
بعد ذلك بشهرين (اعنى فى شهر ابريل سنة ١٥٠٠)

واما واقعة نابلى فانه لما فتح مدينة ميلان بالسهولة حمله ذلك على ان يبادر

بالذهاب للتغلب على نابلى وكان متعاهدا مع الملك فردنند القاثوليق ملك اسبانيا ان يقتسمها معه وبالجملة فذهب اليها وفتحها مع السهولة والسرعة كالاولى غيرانه وقعت بينه وبين فردنند مشاجرة فى اقتسامها فاضطرمت نار الحرب بينهما وكان رئيس جيوش اسبانيا هو كنزلوة القرطبى الذى هزم الفرنساوية قبل ذلك (سنة ١٥٠٣) فى واقعة سرنيول فهزمهم من نابلى ثانيا

فلم يبق معه من الممالك الاجنبية الامملكة الميلانيين فاراد ان يجعلها بجميع اجزائها تحت ولايته فضم اليها بعض مدن كان قد قصها البنادقة وتحزب عليهم بعصبة يقال لها عصبة قانبرة (سنة ١٥٠٨) وكان من ارباب تلك العصبة البابا والامبراطور مكسمليانوس والملك فردنند القاثوليق فظفر بالبنادقين فى هذه الواقعة الكثيرة سفك الدماء المسماة واقعة اغناديل (سنة ١٥٠٩) فلما لم تمكنهم مقاومته بالاسلحة استعانوا عليه بالمداهنة والتداخل مع الاقاليم التى كانت متعاهدة معه فقطعوا ما بينه وبينها من العلائق على التدريج بحزمهم وحسن سياستهم وبذل بعض اشياء اقتضاها الحال فتحزب عليه البابا يولص الثانى (سنة ١٥١١) وسميت تلك العصبة العصبة المقدسة وكان من جملة اربابها فردنند القاثوليق ملك اسبانيا وهنرى الثامن ملك الانكليز

ومع ذلك فغسطون دوفوى الذى كان من ضباط لويز الثانى عشر منع بشجاعته الوافرة تغلب الاعداء على مملكة الميلانيين مدة من الزمن وذلك انه انتصر على هؤلاء المتعاهدين نصرات عظيمة اشتهرت بنصرة بولونيا ونصرة ابريسيا ونصرة راونة ولكن هذا الشجاع الشاب الذى كان عمره ثلاثا وعشرين سنة اخترمته المنية فى اثناء انتصاراته (وذلك فى ١١ شهر ابريل سنة ١٥١٢) وبموته ضعفت شوكة فرانسا فسلب من لويز الثانى عشر مملكة الميلانيين وسائر فتوحاته وتخلى عنه جميع المتعاهدين معه فرأى ان مملكته قد تغلب عليها العدو وذلك ان الانكليز انضموا الى الالمانيين

واغاروا بغتة على جيش من جيوشه فى مدينة غنغات قريبا من مدينة بيرون (سنة ١٥١٣) وسمى يوم هذه الواقعة يوم نخس الخيل وهى كما يدل عليه هذا الاسم احق بان تكون مجرد فرار وادبار لا واقعة قتال كثيرة الاخطار وكان السويسيون فى ذلك الوقت مع عساكر الالمانيين الخيالة والطوبجية يحاصرون مدينة ديجون فحصل لفرانسا من تلك الامور الاخطار والمصائب ولكن اسعفتها المقادير حيث ابتلى الله تعالى هؤلاء المتعاهدين المتحزبين عليها بالفشل والشقاق بينهم بخلاء الترموال وانقذ ديجون وابعد السويسيين عنها بالمداهنة وبذل الاموال وعقد لويز الثانى عشر بينه وبين اعدائه مصالحات ومشارطات يقال لها مشارطة لندرة (سنة ١٥١٤) على انه يتنزل لهم عن جميع فتوحاته ولم تكتسب فرانسا من هذه الحروب التى مكثت خمس عشرة سنة الا ضعف شوكة الملتزمين بها حيث قتل فى هذه الحروب التى كانت كثيرة سفك الدماء عدد كثير من اكابرهم واصاغرهم

ثم بعد مشارطة لندرة بسنة توفى لويز الثانى عشر ودفن مصحوبا باسف جميع رعاياه عليه ولم يزالوا يذكرونه مدة الجنازة بلقب ابى الملة الذى كانت لقبته به المشورة الملكية العمومية فى مدينة تورس (سنة ١٥٠٢) ولما لم يعقب الابنات كان الاول والاخر من ملوك فرع اورليان الذى هو ثالث فرع الدولة الكابيتية

١٧٥

س فى اى عام ولد هذا الملك واين كانت ولادته ومتى تولى المملكة ومتى توفى وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٤٦٢) فى مدينة ابلوى وتولى المملكة (سنة ١٤٩٨) ومات (سنة ١٥١٥) فتكون مدة حكمه سبع عشرة سنة

(الفصل الثالث والعشرون)

في فرانسوا الاول

١٧٦

س من الذى خلف لويز الثانى عشر وباى طريقة ابتدآء حكمه

ج الذى خلف لويز الثانى عشر هو فرنسوا الاول قونتة انغوليم ودوق ولوالوولومه من هنا جرت العادة بتسمية هذا الفرع فرع ولوة انغوليم وفرع ولوا الثانى وكان هذا الامير متزوجا باحدى بنات هذا الملك وكان متولعا بجمعة الغبار والشهوات التى كان عليها فكان يقول فيه لويز الثانى عشر معاذ الله يا اصحابى ان هذا الشاب السمين سيفسد كل شئ ومع ذلك فى اول حكمه اقتصر على ان يقفوا اثر اسلافه حيث اغار على الميلانيين ثانيا ولاجل تحصيل الدراهم اللازمة لتجهيز هذا المقصد جعل وظيفة القضاء تباع بالاموال حيث امر بذلك ولو عد هذا منه كبيرة وذنبا عظيما لانه ربما جر الى كون القضاة الذين يبذلون المال فى تحصيل هذه الوظيفة الى جلب الاموال فى ابرآء العدل بين الاهالى ورأى انه مع تحصيل تلك الدراهم لابد له من المتعاهدين متعاهد مع البنادقة واغار على الميلانيين ولم يكن لهم من يذب عنهم غير السويسيين لكن كانت العساكر الفرانساوية فى ذلك الوقت اشجع عند كربلادا وبافنشجاعة الملك وبيار ومهارة رئيس الجيوش المسمى دوبربون لكسب الفرنساوية النصرة عليهم وكانت هذه الواقعة الشهيرة تسمى مارنيان وكانت مدة القتال يومين كاملين وهما الثالث عشر والرابع عشر من شهر سبطمبر (سنة ١٥١٥) وسماها بعض المؤرخين حرب الاعوان ويظهر ان هذه الواقعة تشرف فيها كل من الغالبين والمغلوبين وذلك ان السويسيين تركوا ميدان الحرب مع انتظام صفوفهم وعدم اختلالها وتركوا به من قتلاهم خمسة عشر الف رجل واما فرنسوا الاول فانه قضى ليلة الحرب وهو جالس على عربات المدافع بالبعد عن اوطة سويسية بخمسين قدما واراد بعد النصرة ان يتزيا بزى طائفة الشووالية من يد بيار وصار الاقليم الميلانى فى آء هذه الواقعة العظيمة

حيث

حيث ترتب عليها ان عقد اهل السويسة مع فرانسا مصالحات مستمرة فلم يزالوا الى الآن حلفاء الفرنساوية ولم يخونوها منذ هذه المدة وترتب عليها ايضا تعاهد الافلورنسيين واليابا مع الفرانساوية واشتهرت هذه المعاهدة باسم كونكوردات اى المعاهدة الكنيسية وصارت بدلا عن المعاهدة القديمة السابقة التى لم ترض بها رومة اصلا

١٧٧

س ما منشأ طول الشقاق والبغضاء بين فرنسوا الاول وشرلكان وهو كرلوس الخامس وكيف تنقسم الحوادث الناتجة من تلك العداوة على مددها

ج منشأ الشقاق الطويل الذى مكث بسببه دماء كثيرة بين فرنسوا الاول والايبراطور شرلكان المشهور هو ان امراء المانيا المنتخبين آثروا شرلكان على فرنسوا باعطائهم له التاج الايبراطورى الذى كانا يتنازعان فيه بعد موت مكسيميليانوس وكان شرلكان من قبل ذلك خليفة عن فردناند القاثوليقى فى مملكة اسبانيا فوجد تقدما على البلاد الواطية واسبانيا ومملكة السيسيليتين والمانيا فصار فرنسوا الاول يعد شرلكان عدوه الاكبر على ما هو مقتضى السياسة ولكونه تأثر بخدش عرضه والقدح فيه فترتب على ذلك ان وقع بينهما حرب عظيم جدا مكث اغلب مدة حكم فرنسوا وحصل فيه بينهما معاهدات ادمهادنات على اربع جهات مختلفة جعلت زمن الحرب ينقسم ضرورة الى اربع مدد المدة الاولى كانت خمس سنوات وتعاهدا فى آخر الخامسة على شروط محزنة وسميت هذه المعاهدة معاهدة مدينة مدريد واشتهرت هذه المدة باسر فرنسوا بمدينة باويا وبغيرة من الامور المحزنة المدة الثانية حصل فى مبدئها فجاح عظيم لفرنسوا فى بلاد ايطاليا ثم وقع فيه بعد ذلك مصائب اخرى لبلاد فرانسا وانتهت بعد ثلاث سنوات بمصالحة كنبرا التى خسر فيها المدة الثالثة كانت قليلة الحوادث الشهيرة الا انه حصل فيها فخار وعز لبلاد فرانسا وانتهت بعد هدنتين

بمعاهدة مدينة نيسا المدة الرابعة اشتهرت بنصرة عظيمة للفرنساوية
وانتهت ايضا بعد سنتين وانقضى بانتهائها الشقاق بين هذين الخصمين
بمعاهدة مدينة اكريى ولم يرض بها هنرى الثامن ملك الانكليز الا بعد
مضى سنتين لانه كان له مدخل فى الشقاق بينهما

١٧٨

س ماهى الحوادث المهمة التى تسببت عن الشقاق بين فرانسوا الاول وشرلكان من ابتدا المدة الاولى الى معاهدة مدريد

ج كان مبدأ الشقاق بين فرنسوا الاول وشرلكان فى جهات مختلفة مرة واحدة فمن ذلك الحرب الذى وقع بينهما على حدود البلاد الواطية ولم ينتهز فيه فرنسوا النصرة الكاملة على شرلكان ومن ذلك ايضا الحرب الذى حصل على حدود اسبانيا فتح فيه الفرنساوية اقليم نوار ثم اخذ منهم بعد ذلك واما الاقليم الميلانى فكان مبدأ للحوادث المهمة جدا وذلك ان المارشال لوتريق الذى كان قائد العساكر فى هذه الواقعة وكان بينه وبين ارباب ديوان فرانسا حزازة وتعصب ضيع النصرة فى غزوة بيكوك التى وقعت (سنه ١٥٢٢) واعقبها ضياع الاقليم الميلانى وكان هناك عصب اخرى كانت رئيستها دوقة انغوليم وهى ام الملك فترتب على هذه العصب ان الملك فقد بربون رئيس الجيش وكان من اعظم رؤساء الجيوش الفرنساوية واشهرهم وذلك ان هذا الرئيس تعاهد مع شرلكان وملك الانكليز وكانا حينئذ متعصبين على فرنسوا الاول على ان يعطياه جزأ من مملكة فرانسا عند اخذهما من ملكها وتقسيمها حسبما كان يضمره هذان الخصمان وان يلقباه ملكا على هذا الجزء ومع ذلك لم ينجحوا فى مقاصدهم بل طردوا فى جميع الجهات (سنه ١٥٢٣) الا ان اجتهاد الفرانساوية فى اعادة الاقليم الميلانى لم يجد نفعا لعدم قابلية الجنرال بونيويت لذلك وترتب عليه موت الامير بيارد فانه قتل فى هزيمة طريق رومنيانو (سنه ١٥٢٤) ولما اشرف على الموت امرهم ان يسندوه الى ساق شجرة ويلفتوا وجهه جهة الاعداء

قائلا حيث انى لم ارجع على عقبى امام الاعداء مدة حياتى فلا احب ان افعل ذلك فى آخر عمرى واتاه برزبون رئيس الجيوش وهو فى تلك الحالة فتأسف عليه عندما رآه على ذلك الحال فقال له ايها السيد لا تجزع على فانى مت على حالة مستحسنة ومكثت على خدمة ملكى مدة حياتى وانما الجزع عليك حيث اشهرت السلاح على وطنك وملكك ونقضت العهد ومع ذلك فما حصل من شدة الممانعة والذب عن مدينة مرسيليا التى حاصرها برزبون المذكور مع الامراء الامبراطوريين كان سببا فى عدم نجاح هؤلاء الاعداء ثم ان فرنسوا ذهب الى بلاد ايطاليا وجاب جبال الالب واخذ الاقليم الميلانى ثانيا الا انه ارتكب ذنوبا ترتب عليها عدم ظفره فى واقعة باويا الشهيرة (التى حصلت فى ٢٤ من شهر فبريه سنة ١٥٢٥) فانه بعد ان اظهر فى الحرب شجاعة كان لا يؤمل صدورها منه وفقد من عساكره ثمانية الاف وعدة عظيمة من الامراء واكابر رؤساء الجيوش وجرح فى هذا القتال وقع تحت يد الاعداء واخذوه اسيرا الى مدينة مدريد فكتب لامه مكتوبا وهو فى هذه النكبة مضمونه الى حضرة والدتنا العزيزة الذى تنهيه اليك ان كل شئ فقد الا الشرف والعرض وكان قبل سفره قد ولاها على المملكة بطريق النيابة عنه فبمجرد ما وصل مكتوبه اليها بذلت الجهد فى تحصيل وسائل جديدة للذب والممانعة عن ولدها وحملت هنرى الثامن ملك الانكليز على عقد المعاهدة مع الفرنساويه وكان يخشى من ازدياد شوكة شرلكان فكانت هذه الاحوال باعثة لشرلكان على ان يعقد مع الفرنساوية المعاهدة المشهورة بمعاهدة مدريد (وكانت فى ١٤ من شهر ينويه سنة ١٥٢٦) وبها اعادت الحرية لفرنسوا الاول واشترط عليه فيها ان يفتدى نفسه بدفع مليونين من الدنانير وان يترك لما كان يدعيه فى شان الاقليم الميلانى ومملكة نابلى ويتخلى عن حقوقه فى اقليم ارتوا وافلندرة وبرغونيا ويرد لرئيس الجيوش برزبون جميع التزاماته العظيمة التى كان قد ضبطها الميرى فرهن فرنسوا الاول ولديه لاجل تحقيق العمل بتلك المعاهدة الموجبة للعار ويقال انه عزم

ميرا على نقضها

١٧٩

س ماهي الحوادث التي نشأت عن الحرب الثاني والثالث بين فرنسوا وشرلكان

ج لم ينشأ عنهما حوادث مهمة كما نشأ عن الحرب الاول وذلك ان ملك فرانسا لما كان مجبورا على ازالة ما لحقه من العار والفضيحة ذهب الى ممالك ايطاليا المختلفة وجدد مع اهلها معاهدة وكانوا يخافون على انفسهم من طمع شرلكان الا انهم خانوا فرنسوا وأوقعوا في حقه امورا غير لائقة فكان خطر معاهدتهم اكثر من نفعها ومع ذلك فقد فتح امير الجيوش الفرنساوية المسمى لوطريق الوتريق جزأ من اقليم ميلان ومملكة نابلي غير ان الامراض المعدية نزلت بجيوشه فاهلكت اغلبهم وحملت باقيهم على الرجوع بل واهلكته هو (وكان ذلك سنة ١٥٢٨) ثم في سنة ١٥٢٩ انهزم جيش آخر للفرنساوية في لندريانو قريبا من مدينة ميلان وبعد ذلك بقليل لما تعب هذان الملكان وسئما من مكث الحرب بينهما تمما في سنوات تصالحا في ٥ من شهر اغسطوس (سنة ١٥٢٩) وسميت هذه المصالحة مصالحة كنبرى ويقال لها ايضا مصالحة النساء لان ام الملك وعمة الامبراطور هما اللتان عقدتاها واقتدى فيها فرنسوا اولاده واقليم برغونيا بمليونين من دنانير الذهب

وقد مكثت هذه المصالحة بينهما سبع سنوات (اي من سنة ١٥٢٩ الى سنة ١٥٣٦) وكان فرنسوا في هذه المدة مشتغلا حسب الامكان بمداواة ما لحق مملكته من المصائب والنكبات فاشتغل (في سنة ١٥٣٢) بضم اقليم بريطانيا الى املاكه على وجه الثبوت والثبات فاسترد جميع الالتزامات التي كان باعها لتكثير خزائنه وجيوشه وفي هذا الزمن بعينه عقد معاهدات جديدة مع ملك الانكليز والباب والقرال حذرا من الامبراطور لعدم اتفاقهما حيث قوم عليه طائفة البروتستانتين التي بالمانيا واما شرلكان فكان مشتغلا

بتجهيز تجريدة لمحاربة مدينة تونس وبينما هو كذلك اذ اغار فرنسوا على الاقليم الميلانى وتغلب عليه الا انه لم يعرف ان يتمتع بهذا النجاح لان شرلكان داهمه بمواعيد لاطائل تحتها واغار على مملكة فرانسا من عدة جهات دفعة واحدة لكنه قاسى فى ذلك مصائب جديدة فترتب على هذه الاجتهادات الجديدة خسارات لكل من الخصمين فعقدا الهدنة مدة عشر سنوات بمدينة نيسا (سنة ١٥٣٨)

١٨٠

(س) ما الذى ترتب على هذه الواقعة الاخيرة بين فرنسوا وشرلكان من الحوادث

(ج) هو ان استقامة طبيعة فرنسوا الاول حملته على ارتكاب كثير من الخطايا فى حق خصمه الذى هو اشد منه مكرا وخداعا فترتب على تلك الخطايا ان ضاعت منه عدة فرص كان يعود نفعها عليه فمن ذلك انه عوضا عن كونه يكتسب شيأ من قيام اهالى مدينة غاندة على هذا الامبراطور (سنة ١٥٣٩) اذن له فى المرور فى خلال فرنسا ليذهب لقتالهم حتى تقادوا له اعتمادا على مجرد وعد شرلكان له ان يقلد احد اولاده حكم الاقليم الميلانى فلما طولب بوفاء هذا الوعد انكره وابى وقتل الجيين من الجية فرنسا ببلاد ايطاليا فغضب فرنسوا الاول من هذه الخيانة وجهز جيوشا جديدة واغار بهم على اقليمى لوجزنبورغ وروسيلون ثم اخذهما شرلكان بعد ذلك (سنة ١٥٤٢) ومع ما وقع من التعصب الجديد من شرلكان مع هنرى الثامن ملك الانكليز على ايقاع الفشل والشقاق بفرنسا حصل للجيوش الفرنساوية نجاحات جديدة فى البلاد الواطية (سنة ١٥٤٣) وانتصر القونت انغيان فى بلاد ايطاليا نصرة عظيمة تسمى نصرة سريزول (وكانت سنة ١٥٤٤) واما شرلكان فكان يعتقد السعادة لنفسه بما عقده من معاهدة اكريبى فى اقليم ولوا فى (١٧) من شهر سبطمبر (سنة ١٥٤٤) حيث ترك فيها فرنسوا جميع اغراضه المتعلقة بمملكة نابلى وتخلى عن حقوقه الملكية فى شأن اقليمى افلندره وارتوا

واما شرلكان فلم يترك فيها الاغراضه المتعلقة باقليم برغونيا ووعد فرنسوا ان يعطيه دوقية ميلان ويزوج بنت اخيه لابن فرنسوا الثانى الذى هو دوق اورليان لكن لما مات هذا الدوق بعد ذلك بمدة قليلة اطال هذا الموت شرلكان ان يفى بالوعد ولم يردان يسمع كلاما فى شأن مقابلة ذلك واما ملك الانكليز الذى كانت غياباته محصورة فى اخذ اقليم بولونيا فانه عقد الصلح وحده مع فرنسوا فى مدينة اردروس بعد ذلك بسنتين فى شهر يونيه (سنة ١٥٤٦) والتزم ان يرد لفرنسوا اقليم بولونيا ويأخذ منه فى نظير ذلك مبلغا من النقود ويؤخذ من ذلك كله ان مملكة فرنسا لم تكتسب شيأ من هذه الحروب الطويلة الكثيرة سفك الدما وانما حصل لها ثمرة مهمة جدا وهى ابطال اطماع شرلكان حيث كان عازما على ان يرتب له حكومة عمومية بمعنى انه يستولى على اوربا بتمامها ثم بعد عقد هذا الصلح بتسعة اشهر مات فرنسوا الاول وكان قد سبقه الى الموت منصور سير بزول الشهير وهو القونتة انغيان الذى عزموته على الفرنساوية لما كان فيه من الخصال الحميدة والشجاعة التامة

١٨١

س ما منشأ التغيرات الدينية التى حدثت زمن فرنسوا الاول وكيف تقدمت ببلاد فرنسا

ج هذه التغيرات الدينية حدثت اولا ببلاد المانيا فى اوائل حكم فرنسوا الاول ثم لم يتأخر دخولها ببلاد فرنسا ومنشأوها تجاوز الحد الذى حصل فى الكنيسة الرومانية على التدريج شيأ فشيأ بسبب جهالة ومصائب تلك الاعصر التى سبق ذكرها وقراءة عدة مجامع قسيسية وذلك لان بعض ارباب الحكمة والتقوى بحثوا عن وسائل ينشرون بها هذه التغيرات فى البلاد من غيران تحصل تقلبات فى الكنيسة المذكورة فبينما هم كذلك اذ ظهر راهب سكسونى يقال له لوتير كان فيه حمية حملته على مجاوزة حدود كان قد حدها لنفسه وذلك انه اضر بديوان رومة وافرط فى ذلك من غير احتراس وافترق

من عصابة البابا واحتمى ببعض امراء صغار من امراء المانيا واحدث في بلادهم
كنيسة جديدة ثم ظهر في بلاد فرنسا قسيس آخر اشد حمية منه يقال له كلوان
فكان واسطة في ادخال هذه التغيرات في تلك البلاد ولم يعقه عائق عن ان يفوق
في ذلك سيده لوتيرو وبعد مدة قليلة انتشرت تلك العقائد الدينية الجديدة
في جميع البقاع حتى ان فرنسوا الاول مع انه كان محترما ان يكون له مدخل
في المشاجرات الدينية لاسيما وقد كان محافظا على ان لا يعوق تقدمها بترتيب
عقوبات جسيمة لكون ذلك من اقبح الوسائل في منعها اجبرته عقول اهل ذلك
العصر على الترخيص في تلك المشاجرات وذلك ان مشورة بروونسه ظهرت
على ما كان محترما منه وخالفت اغراضه حيث حكمت بالقتل والحرق في عدة
بلاد وقرى كان اهلها من طائفة الوودية لان عقائدهم كان لها نوع شبه بتلك
العقائد الجديدة فقتل في هذه الحادثة ثلاثة آلاف من هذه الطائفة
(سنة ١٥٤٥) وهذه الفعلة هي اول قبائح الحروب الدينية التي سيأتي لك
انه نشأ عنها سفك دماء كثيرة ببلاد فرانسا في مدة قرن ونصف

١٨٢

س ما هي القوانين والترتيبات التي احدثها فرنسوا الاول وما الذي صدر
منه في تقديم العلوم والفنون

ج قد نسج هذا الملك على منوال سلفه لويز الثاني عشر حيث جعل الحكومة
مطلقة التصرف تقريبا وذلك انه كان يزيد في الغرامات والجرائم حين تدعوه
ضرورات الحرب لذلك من غير ان يستشير في الغالب وكلاء الملة فرتب لاجل
تحصيل الدراهم فائضا على من يقترض من الخزينة ورتب امورا اخرى منها
ما يذم بذكره كالغرامة التي رتبها في لعب القمار وقد ابطلها الفرنساوية
عن قريب لانها مباينة لمكارم الاخلاق ولكنه زاد في تنظيم ادارة الايرادات
فترك الخزائن بعد موته مشتملة على اموال كثيرة ونشأ عن تقدم التجارة في زمنه
ان صار التجار ارباب ثروة عظيمة وقد احدث في مدينة ليون البانكة واول
معامل الحرير وكل التشريعات وفصل الدعاوى بامور حسنة جديدة ونشر

اللغة الفرنساوية وامر باستعمالها وكتابتها في جميع الامور واثرها على اللسان
اللاطيني الخشني الذي كانوا يستعملونه في بلاد فرنسا الى ذلك الوقت ومعظم
الغرامات التي احدثها كان يستعملها فيما تعود منفعته على المملكة فكان
تارة يحدث حصونا وتارة يشيدها وصارت جيوشه متمكنة ثابتة وهو اول
من احدث العساكر البحرية الملكية وحفر ميناهورة وبالجملة فقد صدر منه بعد
الاستكشافات التي صدرت من فرنسوا كرتيا وكان من مهرة ملاحي مدينة
ستمالو في الجزء الجنوبي من امريقة الشمالية انه بعث طوائف من الفرنساوية
استوطنت في بلاد كندا رغما عن انف الاسبانيين والبرتوغاليين حيث كانوا
يزعمون انهم مختصون بملك الدنيا الجديدة فكان فرنسوا يقول اود ان اطلع
في وصية ابينا آدم على الفصل الذي اوصى فيه لهاتين الطائفتين بملك امريقة
ومن مناقب فرنسوا الفاخرة التي اشتهر بها محاماته النافعة للعلوم والاداب
وكان هو ايضا صاحب معارف فلذا استحق ان يلقب بحامي العلوم والاداب
وما كفاه تشييعه لابناء العلوم والاداب مثل ماروط وربليس وودا وغيرهم
من العلماء والادباء وارباب الفنون والصنائع حيث كان يتلقاهم في ديوانه
ويعاملهم احسن المعاملة وينعم عليهم حتى اسس مدرسة العلوم الملكية
بفرانسا ودار الطباعة الملكية وزاد في كتبخانة زيادة عظيمة وزاد ايضا في تقديم
الفنون وذلك انه لما ذهب لمحاربة بلاد ايطاليا اعجبه حسنها ورونقها فجلب
منها نقاشين وبنايين ارباب نشاط فاسسوا له قصر فونتنبلو وقصر سنت جرمان
وقصر شنبور ولوره ونقشوها بانفسهم اونقشها تلامذتهم الذين علوهم
بمملكة فرانسا وفي هذا العصر شرع معمل جوبلين في نسج انواع التوريقات
المستحسنة في جميع بلاد اوربا وبالجملة فيورخ من عصر هذا الملك التقدمات
العظيمة السريعة للعلوم والاداب وجميع الفنون العقلية التي جعلت مملكة
فرانسا في اعلى درجات تمدن المتأخرين

١٨٣

س في اي سنة ولد فرنسوا الاول ومتى تولى المملكة وما مقدار مدة حكمه

وما

وما عام وفاته وفى اى محل مات

ج ولد هذا الملك (سنة ١٤٩٤) فى سابع عشر شهر سبطمبر وتولى المملكة (سنة ١٥١٥) ومات بمدينة رنبوليا (سنة ١٥٤٧) فتكون مدة حكمه اثنتين وثلاثين سنة

الفصل الرابع والعشرون

فى هنرى الثانى

١٨٤

س ماهى الحوادث الاصلية التى حدثت فى حكم هنرى الثانى

ج لم يكن حكم هنرى الثانى فى الحقيقة الا بقية من حكم ابيه فرنسوا اوفرنسيس الاول وذلك انه اشتغل مدة حكمه بالحروب مع شرلكان وابنه فيليش الثانى وبالمعالجة التى لا طائل تحتها للمعتزلة الذين يقال لهم بروتستانتين وكانوا يتزايدون على التدريج شيأ فشيأ حتى اشتدت جسارتهم ولنطو الكلام فى شأن هذه المعارضة التى حث عليها عدة اناس لاسيما كردينال لورين وكان القائم بادارتها هو ديوان الضبط والربط الذى كان بفرانسا مع ما كان حاصلا فى الديوان العمومى من مزيد التدقيق فى منعها وانما نقول ان هذه المعارضة لم تزل تتقوى وتتشعب وتجذب اليها كثيرا من الناس حتى ان هنرى الثانى قبل موته بقليل كان يذهب بنفسه الى الديوان العمومى ليأخذ جماعة من اربابه تعضيد التلك المعارضة وكان ذلك (سنة ١٥٥٩)

وكان للحرب فى مبدء الامر نتائج حسنة وذلك ان تقدمات شرلكان فى ايطاليا وقفت وانتهت وبانضمام هنرى الثانى الى امرا المانيا البروتستانتين القائمين على الامير المذكور شرلكان لظلمه اياهم تغلب على اقاليم ثلاثة وهى ميس وتول وويردون (وكان ذلك سنة ١٥٥٢) فاراد شرلكان استعادتها منه وعقد الحصار امام مدينة ميس فذب عنها دوق جيز وفرنسوا الاوربني وقتلا من جماعته اربعين الفا فى تلك المحاصرة ولم يخرج منها

على طائل ولم تنتج له نتيجة (وكان ذلك سنة ١٥٥٢) (وسنة ١٥٥٣) ثم وقع بين شرلكان وهنرى الثانى حرب آخر اشتهر بحروب رنتى مكث ثلاث سنين وانهزم فيه شرلكان وحصل له منه تخريبات فظيعة (وكان ذلك سنة ١٥٥٤) وانتهى (سنة ١٥٥٦) بالمهادنة المشهورة بهدنة وسيله تعاهدا فيها على ترك اقليم سوا او سبوا وجزء من اقليم بيمون وثلاثة الاقاليم المتقدمة ولورين لمملكة فرانسا ثم شرع ابنه فيليبش الثانى فى الحرب ثانيا مع هنرى الثانى وكان قد تنصب ملكا على اسبانيا ونابلى والبلاد الواطية بنزول ابيه شرلكان له عنها برضاه واختياره وذهب ابوه بعد ذلك الى دير ومكث فيه حتى مات ولما تزوج هذا الملك الجديد بملكة الانكليز المسماة مارية تزايد شؤم الحروب على بلاد فرانسا وكان النجاح فيها مختلفا وذلك ان فرانسا وان هزمت فى واقعة سنتكنتان (سنة ١٥٥٧) وفى واقعة ايفراوليتوس (سنة ١٥٥٨) لكنها انجبرت باخذ مدينة كالس من الانكليز (١٥٥٩) فى شهر ينويه وكانت هذه المدينة آخر ما يملكه الانكليز من فرانسا وكانوا تغلبوا عليها منذ مائتين وثلاث عشرة سنة وسبب اخذها انه حصلت معاهدة بين الفريقين على ان يترك الانكليز لفرانسا هذه المدينة والاقاليم الثلاثة واشتهرت تلك المعاهدة بمعاهدة كاتو كانبريزى وكان انعقادها (سنة ١٥٥٩) وقد تشيدت دعائم هذا الصلح بزواج بنت من بنات هنرى الثانى بفيليبش المذكور لكن مات هنرى عقب ذلك وسبب موته انه جرح فى المسابقة واعقب من امرأته كاترينة دومتزى الشهيرة اربعة صبيان تولى منهم الثلاثة الاول على الكرسى بالتعاقب وترك منها ايضا ثلاث بنات تزوجت اصغرهن بملك نوار هنرى البربونى الذى حكم على فرانسا بعد هؤلاء الثلاثة باسم هنرى الرابع

وقد نقص هذا الملك من خزينة المملكة اثنين وار بعين مليونا بسبب ما صرفه فى الحروب واسرافه فيما صرفه على ندمائه وعلى الامراء اللورينيين وهم من العشيرة الجيزية وعلى زوجته المسماة ديانة البواتية وبالجملة فلم تحصل

حادثة شهيرة تستحق الذكر فى عصر هذا الملك الذى حصل فيه آخر واقعة
من العادة الرديئة الفاسدة التى هى فصل الدعاوى بالقتال وذلك ان هذا الملك
كان يقرها بل ربما كان يحضرها بنفسه مع اهل ديوانه

١٨٥

س فى اى سنة ولد هنرى الثانى واين كانت ولادته وما هى السنة التى استولى
فيها على كرسى فرانسا ومتى كانت وفاته وما مدة حكمه

ج ولد بمدينة سانجرمان (سنة ١٥١٩) وخلف اباه على المملكة
(سنة ١٥٤٧) ومات (سنة ١٥٥٩) فتكون مدة حكمه اثنى عشرة سنة

الفصل الخامس والعشرون

فى فرنسوا الثانى

١٨٦

س ما الذى اشتهر من الوقائع فى مدة حكم فرنسوا الثانى القصيرة
ج كان هذا الاميرداعما ضعيف العقل والصحة فمن ثم كانت امه المسماة
كاترينه وجلساوه ودوق الجيز وكردينالها اللذان زوجا قريبتهما المسماة
مارية اسطوارة ملكة ايقوسيا منه يحكمون فى المملكة عوضا عنه مدة
حكمه القصيرة ولكن لما كان لهولاء الامراء الاجانب قبول ومنزلة عند الملك
وسلكوا مسالك الظلم والجور مع الفرقة الكلوينية تحزب عليهم منها امراء عصبة
عظيمة كان من جملتها الاميرال كوليني الذى كان رئيس الفرقة البروتستانية
وكذلك امير كونده وكان متأثرا من قبول امراء الجيز عند الملك فلما تبين
الغرض الاصلى من هذا التعصب السرى وهو اختلال نظام الامراء اللورينيين
والتغلب على الملك نفسه قام امراء الجيز عليهم وانتقموا انتقاما شديدا ممن
ظفروا به منهم ولكن صار قاضى القضاة المسمى اوبيتال يعارضهم حسب
الامكان فيما كان يصدر منهم من الافعال القطيعة والعقوبات الشنيعة
فى حق البروتستانيين الذين كان يقال لهم فى ذلك الوقت هجنوتية ومع

هذه المعارضة فللك نوار الذى كان متمسكا بالدين البروتستانى كادان يقتل بامر امراء الجيز فى اوضة الملك وحكموا ايضا بالقتل على امير كونده وكادو يقتلونه لولا ان عجل الله بموت فرنسوا الثانى فلما مات رجعت زوجته مارية اسطوارة الى ايقوسيا وهى وطنها ونزل بها من النكبات والمصائب مالا يحصى

١٨٧

س فى اى سنة ولد فرنسوا الثانى ومتى استولى على كرسى فرانسا وما مدة حكمه وفى اى عام مات

ج ولد هذا الملك بسراية فونتنابلو (سنة ١٥٤٤) واستولى على كرسى المملكة (سنة ١٥٥٩) ومات (سنة ١٥٦٠) وكانت مدة حكمه سبعة عشر شهرا

الفصل الثالث والعشرون

فى كرلوس التاسع

١٨٨

س كيف كانت حالة حكم كرلوس التاسع

ج كان حكمه كله سفك دماء لان اللوم فى ذلك متوجه على امه كاترينة اكثر منه لانه جلس على سرير الملك وهو ابن عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وعشرين وكانت امه السفاكة للدماء هى التى تحكم فى المملكة نيابة عنه وظهر فى مدته اضطرام نيران الحروب الدينية التى تجاوزت الحد تجاوزا لا يطاق لكن لما كانت امه تخشى بأس امراء الجيز اطلقت امير كونده من السجن واعادت الى الديوان مونمورنسى والاميرال كوليني رئيس الفرقة البروتستانية وقلدت ملك نوار المسمى انطوان الوكالة العمومية فى المملكة وصالحته مع امراء الجيز ولما كانت متمسكة بالنصائح المستقيمة التى كان يأمرها بها قاضى القضاة اوبيتال الذى غير فى ادارة المملكة تغييرات حسنة لاسيما فى المواد الشرعية والقوانين اشتغلت باطفاء نيران تلك الحروب فعرضت

للمشورة العليا التي عقدت باورليان وستجرمان عدة مصالحات متنوعة وعقدت مجلسا اشتهر بمذاكرة بواسي وقع فيه محاورات بين اكابر علماء القاثوليقية وعلماء البروتستانية لاطائل تحتها ثم رخصت للبروتستانيين ان يستمروا على ديانتهم مع كمال الحرية لكن شرطت عليهم صراحة ان لا يجددوا لهم اتباعا

ويظهر ان هذه الترتيبات لم تكن عن خلوص نية من طرف هذه الملكة ثم زالت بالكلية بسبب مقتلة وسي

١٨٩

س ما هذه المقتلة وما الذي ترتب عليها

ج سميت تلك المقتلة مقتلة وسي لانها حصلت في مدينة صغيرة من اقليم شمبانيا يقال لها وسي وذلك ان طائفة من البروتستانيين بينما هم في هيكلهم مشتغلون بعبادتهم اذ وقع فيهم القتل وكان ذلك بعد مشاجرة وقعت بين بعض منهم وبعض من اتباع دوق الجيز وكان مارا بهذه المدينة فجرح في تلك المشاجرة وترتب عليها حرب شديد اشتعلت نيرانه في جميع اجزاء فرانسا فيما كان في كل اقليم متباعدة محاربات صغيرة متفرقة يظهر فيها الروحا الاصاغر جراءتهم وافتراسهم اذا التقى اعظم جيوش المحزبين في محاصرة مدينة روان واخذت تلك المدينة من البروتستانيين والانكليز في شهر اكطوبر (سنة ١٥٦٢) بعد ثلاث غارات غيران انطون ملك نوارقتل في تلك الواقعة وكان قد رجع الى دين القاثوليقية وصار من رؤسائه فصار الكرسي لابنه الذي استولى فيما بعد على فرانسا وسمي هنري الرابع وكانت واقعة درو كس التي حصلت في شهر دقبر (سنة ١٥٦٢) اشأم على هؤلاء الخوارج البروتستانيين من الواقعة السابقة فقد فقدوا فيها اكابر رؤسائهم فقتل منهم القديس ستندوه واسر امير كوندة ومع ذلك فقد اسروا من القاثوليقية مونمورنسي رئيس عساكرهم واما دوق الجيز الذي ظهر عليهم في هذه الواقعة فانه قتل بعد ذلك في محاصرة مدينة اورليان في شهر فبريه

(سنة ١٠٦٣) ثم انقطع هذا القتال الشديد عدة سنوات بمهادنة امبوازة التى انعقدت (سنة ١٥٦٣) وبعد ذلك عادوا الى القتال مرتين وفى الاولى منهما انتصر القاثوليقيون على الهجنوتيين البروتستانيين فى سهل سنتدينيس (سنة ١٥٦٧) لكن قتل منهم رئيس جيوشهم مونمورنسى وفى المرة الثانية فى واقعة يرناق التى حصلت فى شهر مارث (سنة ١٥٦٩) انتصر على البروتستانيين دوق انجو الذى سمى فيما بعد هنرى الثالث واسر منهم امير كونده فقتله القاثوليقيون بالخيانة وانتصر عليهم ايضا فى واقعة مونقونتور التى حصلت فى شهر اقطوبر (سنة ١٥٩٦) وهى التى صيرت مهارة قولينى لاطائل تحتها مع انه كان امهر البروتستانيين وذلك انهم بعد تلك الواقعة عقدوا الصلح الشهير بصلح سنتجرمان فى شهر اغسطوس (سنة ١٥٧٠) وشارطوا فيه مشارطات تعود بالنفع على البروتستانيين واعطاهم القاثوليقيون اربع قلاع ليتحصنوا بها فكان ذلك بظاهره ثمرة مهارة قولينى ولم يعلموا ان ذلك مكيدة عظيمة وابتدؤا القتال فى المرة الثالثة بحادثة مهولة من افظع حوادث الدهر المذكورة فى التواريخ وهى حادثة مقتلة سنتبارتيلى

١٩٠

س ماهذه الحادثة وما الذى آل اليه حكم كرلوس التاسع

ج هذه المقتلة التى دلتنا على غزارة سياسة كاترينة ام الملك هى ان هذه الملكة الايطالية لما ارادت ان تمحق من فرانسا دين البروتستانيين بالكلية خطر ببالها خيانة فاقت خيانة صلاة العصر السيسيلية التى سبق ذكرها فبينما كان روساء البروتستانيين مجتمعين بباريس فى مواسم زواج ملك نوار الجديد من الاميرة مارغريتة اخت ملك فرانسا (سنة ١٥٧٢) اذ ارادت كاترينة ان تنجز ما فى سرها من الفتك بهم فبعث دوق الجيز جماعة من طرفه يوم الاحد (٢٤) من شهر اغسطوس وكان يوم موسم سنتبارتيلى فقتلوا الامير قولينى بعد مضى ساعتين من صبيحة هذا اليوم ثم كثر الذبح فى البروتستانيين

فى

فى جميع فجاج المدينة ومكثوا على ذلك ثلاثة ايام
ويقال ان الملك كان له مدخلية فى هذه المقتلة الشنيعة حيث رمى الذين هربوا من البروتستانيين وسبحوا فى نهر السين من شباك قصره المسمى قصر لوره
واما ملك نوار واحدا قاربه وهو امير كونده فلم ينجوا من القتل الا برفض الدين البروتستانى ثم انتشر القتل فى الاقاليم باوامر من الدولة عمل بمقتضاها على وجه التدقيق فقتل فى ذلك ستون الفا من البروتستانيين غيران ويقونتة اورطس وكان محافظ مدينة بيونة امتنع من اجرا تلك الاوامر وبعث الى الملك فى هذا الشأن جوابا بليغا يعده ادبا الفرنساوية من ملح لسانهم ويقرأ مع انشراح الصدر فى اثناء تلك المناظر المهولة وهو الى الحضرة الملوكية ذات الصولة الاصفية قد وفدت على اوامر دولتكم الشريفة ومخاطبات سعادتكم المنيفة فقرأتها على رعيتكم ارباب الامانة وعلى المحافظين اولى الشجاعة والصيانة فلم الف فيهم الا اهالى اخيار وعساكر يقتحمون الاخطار ولم اجد فيهم سيافا يضرب الهامات ولا جلادا يسل اسفك الدم آلات فنبسط الى تلك الحضرة اكف الرجا مع غاية الخضوع والالتجا ان تستعمل منا الانفس والجوارح فى غير ذلك مما يمكن من المصالح ولو كانت فى الخطر لا تضاهى وهولها لا يتناهى انتهى وكذلك امتنع من اجابة تلك الاوامر حكام اقاليم برغونيا وبرونسة ونورمنديا حيث انها من باب القساوة والتوحش ثم انتقضت بعد ذلك بالكلية ولكن لما قتل من البروتستانيين خلق كثيرون اشتدت شجاعتهم وحميتهم الصائبة فاظهروا انفسهم خصوصا فى محاصرة مدينة لاروشيل وكانت اعظم حصونهم فذب عنها الشجاع لنوية وقتل من القانو ليقين امامها اربعون الفا ولم يحصلوا على طائل وكان ذلك (سنة ١٥٧٣) وبقيت هذه المدينة الحصن الاصلى للبروتستانيين بواسطة الصلح الذى انعقد بعد ذلك بقليل الى حكم لويز الثالث عشر ثم ان كرلوس التاسع مات بعد الواقعة بسنة بمرض شديد وكان قد تسلط عليه الوساوس

والاوهام المحزنة وكان موته فى اثناء فتن دينية وتحزبات جديدة اضطرمت نيرانها فى الدولة لاجل نزع القوة والشوكة من ايدى امراء الجيز

١٩١

س فى اى سنة ولد هذا الملك واين كانت ولادته ومتى تولى على المملكة وفى اى زمن اخترمته المنية وما مدة حكمه

ج ولد بمدينة ستجرمان سنة ١٥٥٠) وتولى المملكة (سنة ١٥٦٠) ومات (سنة ١٥٧٤) فتكون مدة حكمه المشحونة بالحروب الدينية والمقاتلات البروتستانية ثلاث عشرة سنة ونصفا

الفصل السابع والعشرون

فى هنرى الثالث

١٩٢

س كيف جلس هنرى الثالث على سرير المملكة وما هى الحوادث التى تولد عنها التحزب والتعصب

ج ان هنرى الثالث الذى كان فى ذلك الوقت دوق انجو بويع له بمملكة بولونيا قبل موت اخيه كرلوس التاسع بتسعة اشهر فذهب لينفذ احكامه بتلك المملكة فكرهه اهلها لما كان عنده من الرخاوة المخلة بالمروة والانهماك على الشهوات والفساد والخسران فلما مات اخوه دعى للاستيلا على مملكة فرانسا فقلب لوطنه الرذائل التى هى مناقضة بالكلية لما كان يلزم من الصفات التى يحصل بها مداواة تلك المصائب العامة وذلك انه لما قدم الى فرانسا اشتعلت بها نيران فتن جديدة اوجبت الهرج والقتل فانضم الى البروتستانيين حزب سمى باسم البوليتيقيين اى ارباب السياسة من القاثوليقيين الذين كانوا لا يرضون بمثل هذه القساوة الشديدة فى حق هؤلاء الخوارج ولا يقرونها وكانوا يحاولون ابعاد امراء الجيز واجلاءهم عن المملكة فانضم الى البروتستانيين دوق النصون وهو اخو الملك وملك نوار وامير كونده

وكانا قد عادا الى الدين البروتستانى بعد رفضهما اياه قهرا كما اسلفناه وكان رئيس ذلك الحزب هو دوق النصون ورئيس الحزب الاخر دوق الجيز وكان يسمى هنرى لوبلافرى اى مخدوش الوجه وهو ابن دوق الجيز الذى قتل فى محاصرة اورليان كما تقدم فتولد من اغراضهم المتناقضة واقعة دينية خامسة فلم يأل الملك وامه جهدا فى قطع عرق تلك المخاصمات فعقدا مع الخوارج ورؤسائهم مهادنة بوليو (سنة ١٥٧٦) وبتلك المهادنة رخصا لهم فى امور تجاوزت الحد فشق ذلك على الحزب الاخر واثار فى قلوبهم نيران الغضب الشديدة فتعلل بذلك دوق الجيز وحزب جماعة غلب عليهم اسم الحزب او الحزب المقدس وكانت اعضاء هذا الحزب قد اتفقت كلهم على الانقياد والطاعة لرئيس لم يسبق منهم تعيينه والتزموا ان يبذلوا ارواحهم واموالهم فى هذا الشأن الذى كانوا يزعمون انه لنصرة دينهم مع ان الواقع انه كان لغرض نصرة امراء الجيز

١٩٣

س كيف كان سلوك الملك مع هذا الحزب المقدس

ج ان هذا الملك لاجل ابطال هذا الحزب الذى حزبه دوق الجيز جعل نفسه رئيسا عليه ولكن لما لم يكن عنده جيوش ولا نقود وكان مبتذلا لقبح سلوكه لم يكن له من تلك الرياسة الا مجرد الاسم بخلاف دوق الجيز فلم يزل بالنسبة اليها كالروح للجسد وظهرت مقاصده (سنة ١٥٨٤) عند موت دوق النصون الذى كان ولى عهد ملك فرانسا ولم يعقب ذرية فبذلك دعى ملك نوار وهو هنرى دوبوربون او البوربونى ليكون وارثا للمملكة بعد هنرى الثالث الا انه كان بروتستانيا فلم يكن لدوق الجيز علة فى تنفيذ اغراضه واستيلائه على المملكة بعد الملك الا الاعلان بان هنرى البوربونى من الخوارج وصار ذلك مقصدا له فى جميع افعاله المتعلقة بهذا الشأن فتولدت عصبة على الملك مركبة من امراء الجيز وبقية الحزب السابق وملك اسبانيا المسمى فيليبش الثانى وبابة رومة الذى حكم بالحرمان على هنرى البوربونى ملك نوار ودخل هنرى

الثالث لغفلته فى هذا التعصب وكان ذلك (سنة ١٥٨٥) ولكن شهر هذا الملك البيارنى اسلحة لينتصف لنفسه فى حقوقه فنشأ من ذلك الحرب المسمى حرب الثلاثة الهنريين (سنة ١٥٨٦) وبينما ملك نوارا كتب النصرة فى واقعة كوتراس (سنة ١٥٨٧) اذ انتصر دوق الجيز نصرتين اخريين على الالمانيين والسويسيين وكانوا قد ارسلوا الاعانة البروتستانيين وبهما زادت جرآته ومحبته عند العامة وصار مهابا عند الملك فاراد ان يمنعه من الدخول فى باريس وجلب اليها لهذا الغرض جيشا من السويسيين فلم يعبأ دوق الجيز باوامره بل دخل المدينة مع الاحتفال فى (٩) شهر مايه (سنة ١٥٨٨) وكان قد رتب فيها العصبة المسماة عصبة الستة عشر وانما سميت بذلك لان روساءها كانوا ستة عشر كل واحد منهم كان متمكنا فى حارة من حاراتها الست عشرة فلما استشعر الملك ان الدوق المذكور بهؤلاء الروساء يمكنه التصرف فى المدينة كيف شاء عزم على ان يدخل فى المدينة ستة آلاف من عساكر السويسيين ليحتمى بهم من هذه العصبة فقوم الروساء المذكورون اهالى المدينة فمنعوا السويسيين من دخولها فازالوا البلاط طرقها ونصبوا المتاريس من جميع الجهات وصاروا يرمونهم من الشبابيك فمنهم من قتل ومنهم من جرد عن سلاحه وقد بلغ نصب المتاريس الى قصر لورة وحجز والملك به ومن هنا قيل لهذا اليوم يوم المتاريس وهو اليوم الثانى عشر من شهر مايه من السنة المذكورة

١٩٤

س كيف كانت عاقبة هنرى الثالث

ج قد ترتب على هذه الواقعة ان صار تاج الملك بين يدى دوق الجيز غيرانه لم يمكنه ان يتجاسر على لبسه ولما كان الملك فى قبضته خلى سبيله والزمه ان يضع امضاءه على الامر المسمى امر الاجتماع ومضمونه العفو عما مضى والاعلان من الان بانه لاحق لاحد من امراء الخوارج البروتستانيين فى وراثة المملكة وان يجعل دوق الجيز سر عسكر وبأمر بعقد المشورة العمومية

بمدينة

بمدينة ابيلواس فلما انعقدت هذه المشورة وكان ارباب الحل والعقد بها هم
المتعصبون بردوا الملك عن باقي حقوقه الملكية فاراد ان يسترجعها لنفسه
ثانيا فاقترف خطيئة مضاعفة وذلك ان دوق الجيز وكردينال الجيز قتلا
باوامره في ٢٣ و ٢٤ من شهر دقمبر (سنة ١٥٨٨) ولكن هذا الذنب
اهاج الحمية والغضب في قلوب المتعصبين وحكم البابا عليه بالحرمان
واعلنت مدينة سوربونة بخلعه عن المملكة وامتنع من موافقتها على ذلك
ارباب ديوان العموم فوضعهم في السجن روسي لوكلير وكان اشد الستة عشر
في الحمية الدينية وصار دوق ميانة وكيلا على المملكة وهو اخو الامراء
الجيزيين فلما رأى هنري الثالث ان حكومته صارت منكرة في جميع الجهات
ذهب الى ملك نوار ليلتجئ اليه ويستعين به فرضي هذا الملك البساري
بالانضمام اليه ليخلص له تاج الملك من هؤلاء المتعصبين فهزما المتعصبين
وشتتاهم في سائر الجهات حتى وصلا الى مدينة سانكلو ثم اخذا يستعدان فيها
لمحاصرة روساء العصبة بباريس فبينما هما كذلك اذ قتل هنري الثالث قتله
راهب يقال له يأكوس كليمان ضربه تحت معدته بحربة مسمومة في اول يوم
من شهر اغسطوس (سنة ١٥٨٩) واوصى قبل خروج روحه بالمملكة
لملك نوار فسمي بعد ذلك هنري الرابع وبموت هذا الملك انقرض فرع ولوا انقوليم
الذي مكث فيه تاج المملكة اربعا وسبعين سنة تحت حكم ثلاثة ملوك منه

١٩٥

س متى ولد هنري الثالث واين كانت ولادته ومتى تولى المملكة ومتى مات
وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٥٥١) في سراية فونتنبلو وتولى المملكة (سنة ١٥٧٤)
ومات بقتل الراهب المتقدم (سنة ١٥٨٩) وذلك انه خادعه فدنى منه
ليقدم له عرض حال فضربه بحربة مسمومة فات لوقته فتكون مدة حكمه
اربع عشرة سنة

الفصل الثامن والعشرون

في هنري الرابع

١٩٦

س كيف كانت احوال فرانسا حين تولى عليها هنري الرابع وما اول نصراته
ج لما تولى هنري المذكور على فرانسا رآها قد لعبت بها ايدي المصائب المنتشرة الناشئة عن الحروب الدينية فوجد اهاليها قد خربت ورأى كرسيها تحت قبضة العصب السفاكة للدما ورأى على الخزينة ديونا تقرب من مأتي مليون ووجد اهالي القرى والمدن في غاية من الفاقة والفقر حتى انهم كانوا يضطرون لبيع اخشاب سقف بيوتهم ليدفعوا الجرائم والغرامات فاستمر على الحرب والقتال ويمكن ان يقال ان هذا القتال كان لانقاذ هؤلاء المساكين واخراجهم من بحار تلك المصائب التي غمرتهم اكثر منه لمصلحة نفسه وهو وان لم يكن من اقارب الملك الذي قبله الا من الدرجة الثانية والعشرين لم يكن في ذلك الوقت احد اقرب منه اليه وكان المتعصبون يعترفون بحقوقه في المملكة الا انهم لم يقروه لانه كان خارجيا فاتوا بدله بعمه كردينال بوربون وسموه كرلوس العاشر فمات بعد ذلك بسنة اعني (سنة ١٥٩٠)
ثم ان دوق ميانة الذي هو رئيس العصبة التزم لاهل باريس بالقبض على هنري الرابع البيارني مصفدا في الاغلال وكان قد كتب الى البابا وملك اسبانيا اللذين كانا متعاهدين معه ان هنري الرابع لا يمكنه الفرار مني الا بالقاء نفسه في البحر وتوجه اليه بجيش اكبر من جيش هنري المذكور بثلاث مرات ومع ذلك انتصر عليه هنري وهزمه في قرية اركوس قريبا من مدينة دييبة في (٢١) من شهر سبطمبر (سنة ١٥٨٩) وكتب الى بعض اصدقائه المسمى كريليون بعد هذه الواقعة التي جرح فيها احد العساكر فاراد ان ينظمه في سلك ورديانه ما معناه

لتخنق نفسك ايها الشجاع كريليون حيث حاربنا بمدينة اركوس ولم تكن معنا

ثم تعضدت هذه النصرة بعد ذلك باشهر قليلة بنصرة قرية ايوري قريبا

من

من مدينة دروكس وكانت فى (١٤) شهر مارث (سنة ١٥٩٠) وقد قال لعساكره قبل هذه الواقعة ما معناه يا اولادى ان نكست اعلامكم وغلبكم اعداؤكم فقووا همتكم واجمعوا امركم وجموعكم وتقووا بهذه الريشات البيضا التى على تاجى وان شاء الله ترونها فى طريق الشرف والفخار انتهى وكان ينزل معهم فى القتال كآحاد العساكر وحين راى المتعصبين قد تمزقت جموعهم وذهبوا اشذر مذر سكن حمية عساكره وصاح فيهم خلوا سبيل الفرنساوية

١٩٧

س كيف انقادت مدينة باريس لهنرى الرابع

ج لم تخمد نار الحرب الاشد حمية المتعصبين وذلك انهم لما اخرجوا ارباب الديوان واتوا بغيرهم حكم هؤلاء المستجدون بالقتل على كل من وافق هنرى ومال اليه ثم تعهد بجماعة من الاستمرار على الحرب ولما بعثت له ملكة الانكليز المسماة اليزابيت امدادات توجه الى باريس واقام حصارها واغار اولا على ضواحيها فاخذها فى (٢٧) شهر يوليه (سنة ١٥٩٠) وبعد ذلك بيسير وقع فى المدينة قحط ومجاعة شديدة وصار اهلها فى هياط ومياط حتى انهم اتخذوا الخبز من العظم بعد طحنه وسحقه بل كانت النساء يا كلن اولادهن فلما علم هنرى بذلك رق لحالهم ورؤف بهم وصاح لان اترك بالكلية مدينة باريس ابدا احب الى من اخذها مقتحمًا بخاوية بموت كثير من اهاليها واذن لعساكره ان يدخلوا لاهاليها المساكين ما يقتاتون به فلم يؤثر هذا الحلم والمكرمة شيأ فى تحزب المتعصبين الذين لا مروءة عندهم وقد ارسل معاهدهم فيليبش الثانى لاغاثتهم جيشا اسبانيوليا يقوده دوق بارمه وكان هذا الدوق حاكم البلاد الواطية وكان مشهورا بانه ابرع جميع رؤساء العساكر فى عصره فجبر هنرى على رفع الحصار عن باريس ولكن اجتنب ان ينصب معه الحرب فى الميدان ثم استمر هنرى على الحرب مدة تزيد على ثلاث سنين فى الاقاليم المختلفة من غير طائل ولا ثمرة ولنذكر لك بعض هذه الوقائع فنقول منها الواقعة المسماة واقعة الدقيق التى حصلت فى شهر ينويه (سنة ١٥٩١) وانما

سميت بذلك لان اصل منشائها هوان الملك عزم ان يغير على باريس بغتة فارسل فيها عساكر بصفة تجار فى الدقيق ولم يكن لذلك ثمرة ومنها محاصرته لمدينة روان التى وقعت فى شهر ابريل (سنة ١٥٩٢) فانقذها منه دوق بارمة كما انقذ باريس ومنها تغلبه على مدينة ايبرنيا فى شهر يولية (سنة ١٥٩٢) لكنه فقد فيها اشجع اصحابه المسمى ازمان بيرون وكان يفتخر بانه تقلد بجميع الرتب العسكرية على التدريج حتى وصل الى رتبة رئيس العساكر ثم وقع الفشل والشقاق بين المتعصبين وازداد ذلك لما بلغهم بمدينة باريس ان هنرى الرابع امتثل لاصحابه بل وللبروتستانتيين فيما الحوا به عليه من رفض الدين البروتستانى فرفضه على روس الاشهاد فى كنيسة سنتدنيس فى (٢٥) من شهر يولية (سنة ١٥٩٣) وانه عفا عن كل من انعزل عن زمرة المتعصبين وانه دخل فى دين النصرانية القاثوليق بمدينة شارطرس فى (٢٧) من شهر فبرية (سنة ١٥٩٤) فتأست مدينة باريس بمدينة ليون واورليان وبورجس وعدة مدن اخرى فى الانقياد اليه فدخلها وجميع اهلها يصيحون ابقى الله الملك

١٩٨

س هل انقطع عرق تلك الحروب الدينية بانقياد باريس الى الملك

ج لا بل نشأ عن ذلك نكبة عظيمة للمتعصبين ومع ذلك استمروا على ما كانوا عليه فى كثير من الاقاليم لما كان يمدهم به ملك اسبانيا فذهب هنرى الرابع بنفسه الى اقليم برغونيا فانتصر فيه على دوق ميانة نصرة عظيمة قيل لها نصرة فونتين فرانسيز يعنى عين المياه الفرنساوية وكان ذلك فى شهر يونية (سنة ١٥٩٥) ومع ذلك كانت عساكره قليلة جدا بالنسبة لعساكر دوق ميانة الا انه خاطر بنفسه وحمل عليه وتولد عن هذه النصرة انقياد هذا الدوق الذى هو رئيس العصاة فى المملكة فصفح عنه وصار من آمن اتباعه واقتدت به فى ذلك جميع المدن التى كانت منخرطة فى سلك العصبة ولما كان مرام الملك المبادرة بقطع عرق تلك الحروب بذل

جماعة

الجماعة من العصاة ترغيبا فى الانقياد اليه جملة جسيمة من الاموال اضرت بالحكومة والخزينة الملكية فبتلك الانعامات التى كان مجبورا عليها نفدت اموال الخزينة الا انه جبر خللها بعد ذلك بحسن ادارته ثم صدرت منه اوامر اشتهرت باوامر نانتوس فى شهر فبرية (سنة ۱۵۹۸) تتضمن ان البروتستانيين يستعملون دياناتهم مع الحرية التامة وانهم يقبلون فى جميع الوظائف والخدم الميرية

ثم انه لما خلص من اعدائه الداخليين وجد نفسه ذا شوكة قوية يقاوم بها الاعداء الاجنبيين ليكون محترما عندهم فطرد الاسبانيوليين من مدينة اميان وكانوا قد تغلبوا عليها فجأة وشرط عليهم فى معاهدة مدينة وروان ان يتخلوا عن جميع الاماكن والمدائن التى كانوا يشغلونها فانهى على وجه فاخر فى (۲) من شهر مايه (سنة ۱۵۹۸) هذا الحرب الذى تولدت منه لفرانسا مصائب كثيرة وكان قبل ذلك بسنتين اعنى (سنة ۱۵۹٦) قد تصالح مع البابا فارسل اليه البابا يعلمه بغفران ذنوبه

۱۹۹

س على اى وجه جبر هنرى الرابع بحسن تدبيره فى حكومته الخلل والمصائب التى تولدت لفرانسا من الحروب الدينية

ج ان هنرى المذكور لم يصبر حتى يترتب الهدء فى جميع المواضع ثم يأخذ فى اسباب جبر تلك المصائب بل شرع فى ذلك من (سنة ۱۵۹٦) فجمع فى تلك السنة بمدينة روان مجلسا من الاعيان وخطب فيهم ايها السادة انما جئتكم لاقتبس من آرائكم السديدة * والتقط من درر نصائحكم الفريدة * فانسج على منوالها فى جميع احوالى * واكون على مناهجها فى ادبارى واقبالى * حتى اكون بينكم فى مصالح العباد * كصغير محتاج فى اموره للارشاد * وان كان ذلك تشمئز منه نفوس الملوك وتاباه * ولا يرضاه شيخ مجرب او من ظفر باعدائه * لكن لفرط محبتى فى الرعية * وولوعى بجعل مملكتى زاهية [illegible]ية * رأيت مثل هذا الامر شريفا * سهلا على خفيفا * وقد ابتغيان

بهذه الخطبة انه كان يفهم واجبات الحكومة على ما ينبغى وكان فى الواقع يسلك على مقتضاها وكان له وزير مدبر عظيم يقال له سولى فكان يعينه فى اغراضه فبذلك رتب الايرادات على وجه منتظم بواسطة توفير عجيب فوفى جميع ديون الدولة وكانت لا تنقص عن تسعمائة مليون من الفرنكات ومع ما كان عليه من تحمل اثقال الديون التى كان ملزوما بقضائها خفف عن الرعية ما كان مضروبا عليهم من الجرائم والغرامات وجارلة الملح ونقص مقدارها نقصا بينا وبلغت محصولات الزرع فى زمنه مبلغا لم يسبق نظيره لانه كان يحمى ارباب الزراعة من التعدى عليهم ويعينهم على مزاولتها والاشتغال بها وازدادت تلك المحصولات حتى صار لا يخشى من الترخيص فى تجارة الحبوب بالبلاد الاجنبية بعد ان كان ذلك ممنوعا وكان كل من فعله يعاقب عقابا شديدا فصارت مملكة فرانسا مخزن الحبوب لاوربا فكان ذلك اصلا لتصديد الثروة الفرنساوية ومعدنا استخرجت منه اموال جسيمة وبهذا تحققت كلمة الوزير سولى التى كان دائما يكررها للملك ويلهج بها كثيرا وهى ان الفلاحة والكلا هما الثديان اللذان ترضع منهما مملكة فرانسا بل هما بالنسبة اليها معادن بيرو وكنوزها الحقيقية ومن ذلك الوقت كان الملك يأمل الحياة كثيرا حتى يرى ما كان يتمناه ويرغب فيه اشد الرغبة ويلهج به كثيرا حيث كان يقول انما ابغى ان يتيسر لكل فلاح من مملكتى ان يضع الدجاجة فى قدره يوما الاحد

س ماهى الحوادث السياسية العظيمة التى استغرقت المدة الاخيرة من حكم هنرى الرابع

ج منها محاربة هيئة مقدسة وبين مكسيميليا (سنة ١٦٠٤) و (سنة ١٦٠٢) ومنها تحزب المارشال بيرون مع هؤلاء الاجانب على الملك فظفر به هنرى مع انه كان من خلانه للظلم والصفح اقرّ الحكم بقتله فقتل بعد ان اجتهد الملك فى ازالة ما كان عليه هذا المارشال من الاصرار

على الذنب ولم يكن لذلك طائل فكانت هذه العقوبة الشديدة عبرة لمن كان يروم ايقاع الفشل فى فرانسا ومنها اعادة الفرقة اليسوعية الى مملكة فرانسا وكانوا قد نفوا منها (سنة ١٥٩٤) بسبب ان شابا يقال له يوحنا شاتيل عزم على قتل الملك فضربه بخنجر فاصاب ثناياه فاسقط منها واحدة فقيل ان ذلك باغراء اليسوعية لما ان هذا الشاب ذا الحمية الدينية كان قد تربى فى مدارسهم فطردوا من المملكة بعد هذه الحادثة على الفور ثم رضى برجوعهم اليها (سنة ١٦٠٣) مع ما كان من معارضة ارباب ديوان العموم فى هذا الشأن ومكنهم من عدة مدارس وانشأ لهم المدرسة الشهيرة بمدرسة لاقليشة وبالجملة فلما استقر حاله فى داخل المملكة وخارجها وتوسط غير مرة بين الممالك الاجنبية فى مشاجراتها عزم على امر يلايم المروة ومكارم الاخلاق وتعلقت آماله به وهو انه اراد ان يجعل فى جميع الممالك النصرانية نوعا من المعاهدة الافرنجية قصدا الدوام الصلح بينها ولاجل ان يصل الى هذا الغرض رأى ان من اللازم اضعاف شوكة العائلة النمساوية فاجتهد فى تنفيذ مقصوده غاية الاجتهاد وبينما هو كذلك اذ قتله رجل آخر يقال له راولياق وكان ردى السلوك فانتظر عربة الملك حين اعيقت بعربات كثيرة فى زقاق فيرونريا بباريس فرمى الملك وهو فى عربته بالخنجر مرتين فمات لوقته وكان ذلك فى (١٤) من شهر مايه (سنة ١٦١٠) وكانت هذه العزيمة تمام تسع عشرة مرة على قتل هذا الملك العظيم الذى لم يلم عليه بشئ وقع فى زمنه الا استمرار الحروب الدينية التى اورثت فرانسا الفشل والخلل

ويقال ان بعض بقايا المتعصبين فرح لقتله بهذه الطريقة الشنيعة فرحا شديدا واستحسن ذلك من قاتله وكذلك مملكة اسبانيا ولما مملكة فرانسا فانها تاسفت على فقد هذا الملك الذى قال فيه بعض واصفيه من قصيدة انشدها ما معناه

ملك له اشتهرت عداد فضائل * وفواضل تتلى بكل لسان
ما مثله ملك جميل خصاله * يبقى تذكرها مدا الازمان

بل مات بعض الناس آسفا عليه كما سبق نظير ذلك فى الكلام على كرلوس
السابع عند موته

٢٠٢

س ماهى بقية الافعال المستحسنة التى فعلها هنرى الرابع *

ج ان اجتهاد هذا الملك كان ساريا فى جميع اجزاء ادارته فكان يعاقب جباة الايرادات الذين يقبلون الرشوة عقابا شديدا ومنع العساكر من السلب والنهب وكان كثيرا ما يقول اذا افنى هؤلاء الناس اموال مملكتى فبم اقتات وكيف اقوم باثقال مصاريف الدولة الله اكبر من آذى اهل مملكتى فقد آذانى انتهى واما الفنون الصناعية فانها وان كانت الى ذلك الوقت مجهولة القيمة والمقدار عند الناس الا قليلا حتى عند الوزير سولى مع براعته وحسن تدبيره لان ضرورتهم لذلك الى فرسان العساكر كانت اشد منها الى مهارة الصنايعية لكنها تقدمت فى زمنه تقدما بينا ولمدها باعانته وذلك ان معامل الحرير والتوريق والمرآت والزجاج منها ما احدث فى زمنه ومنها ما حصل له فيه تقدم عظيم وبانشاء خليج ابريار فتحت طريق جديدة للتجارة واقوات مدينة باريس وتزينت المدينة بعمارات جديدة مستحسنة وكمل عمل القنطرة المسماة بونوف اى القنطرة الجديدة وشرع فى انشاء المجاز الطويل الذى يوصل قصر لوبره وهو سراية الملوك القديمة بقصر التولرى وهو السراية الملكية الجديدة التى حدثتها كاترينة دومتيسى وتشيدت قلاع المملكة ووضع فيها مدافع عظيمة مخوفة وازدادت مخازن الاسلحة واصلحت جميع الطرق السلطانية وغرست بها الاشجار التى والاشجار المثمرة وارسلت قبائل الى مملكة غيانة وكنادة فاسست فيها مدينة قيبق

وبالجملة فقد عم اجتهاده الفنون والآداب فكان يجلب الى باريس العلماء الاجانب ويغدق عليهم بالانعام وانشأ فيها مدارس جديدة ونقل الكتبخانة الملكيه الى باريس بعد ان كانت الى ذلك الوقت فى قصر فونتنبلو وزاد فيها من المؤلفات العظيمة المطبوعة والكتب النفيسة التى بخط اليد ويلزم ان نكر رهنا

ما قدمناه وهو ان الملك رآى فى وزيره المسمى سولى المتقدم ما اعانه على اجراء
تلك الاشياء العظيمة النافعة من الحزم والتدبير والنشاط والبراعة فلم يكن
لذلك الوزير فى النشاط وحسن التدبير نظير فى جميع وزرآء ملوك الدنيا
ومن فضائل هنرى الرابع العظيمة انه كان يثق بهذا الوزير العظيم ويركن
اليه بالكلية مع حسد اهل المملكة له على قبوله عنده وحمل الملك على بغضه
ومع حقد النساء على هذا الوزير لما انه كان ينفر الملك عنهن لكونه كان
منهمكا على مخالطتهن انهماكا لا يليق بحضرته ومقامه ولنذكر لك هنا كلمة
تدل على انه كان عنده فى اعلى درجات القبول والاحترام وتنبىء ان محبته
امتزجت بقلبه امتزاجا شديدا قالها الملك لهذا الوزير فى آخر محادثة وقعت
بينهما فى شأن تهم باطلة وشى بها المملك فى حقه وكان قد خر على اقدام الملك
ليقبلها فصاح قم يا سولى لئلا يزعم الناس انى صدقت فيك تلك الاكاذيب
وانك تستسمحنى بهذا الفعل انتهى

٢٠٢

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٥٥٣) وتولى المملكة (سنة ١٥٨٩) ومات بباريس
(سنة ١٦١٠) فتكون مدة حكمه احدى وعشرين سنة

الفصل التاسع والعشرون

فى لويز الثالث عشر ابن هنرى الرابع

٢٠٣

س ماهى الحوادث التى حصلت فى اوائل حكم هذا الملك الى ان تولى وزارته
كردينال ريشليو

ج نذكر لك ذلك على وجه الاختصار فنقول لما مات هنرى الرابع تولى المملكة
بعده ابنه لويز الثالث عشر وكان سنه اذ ذاك تسع سنوات فتولت المملكة
نيابة عنه امه المسماة مريم دومدسى او المديسية وكانت سيئة الاخلاق فلما

ولاهادوان العموم وكالة المملكة جعلت نفسها تحت تصرف المتعصبات المذمومة لاسيما فلورنتان كونسينى وزوجته المسماة ليونورة جاليغية وكانت اخت مريم من الرضاع فجعلت هذا الرجل مارشال فرانسا ولقبته بلقب مارشال آنكر ولم يكن حمل السلاح اصلا فمكث على ذلك سبع سنوات مع نفوذ الكلمة وتجاوز الحد فى الاحكام ثم قتل برضاء لويز الثالث عشر وخلفه شاب من الاعيان يقال له لونوس وكان جاهلا لاشهرة له فى الناس وانما احبه الملك لما انه كان يعلم طير العقعق اصطياد العصافير لاجله وكانت توليته فى (سنة ١٦١٧) ثم تقلد رتبة رئيس العساكر وكان لايدرى السيف ماهو ثقيل ام خفيف كما قاله دوق ميانة وكان ذلك فى (سنة ١٦٢١) وقال بعض المؤرخين ان هذا النديم الجديد جمع فى ظرف اربع سنوات اموالا ووظائف لعيلته اكثر مما جمعه مارشال آنكر مع انه قد تكلم فى شانه كثيرا انتهى ومات فى هذه السنة اعنى (سنة ١٦٢١) بمرض شديد فمكثت فرانسا احدى عشرة سنة رديئة التدبير وعادت الى الحالة التى انقذها منها هنرى الرابع ونفدت الاموال التى كان قد جمعها الوزير سولى بحسن تدبيره وكانت تبلغ اربعين مليونا وصار هذا الوزير مغضوبا عليه طريد الدولة واما امير كونده وغيره من الامراء اموالملتزمين فانهم ضاقت صدورهم وحصل عندهم غيرة عظيمة مما اكتسبه فلورنتان كونسينى من الاموال الجسيمة ففارقوا الدولة (سنة ١٦١٤) فخشيت ام الملك ان يتولد من غضبهم حرب مدنى آخر فمكنتهم من التصرف فى المملكة وجمعت لذلك فى شهر اقطوبر (سنة ١٦١٤) المشورة العظمى وكان ذلك آخر مرة من انعقاد هذه المشورة قبل سنة (١٧٨٩) فلم يرض بهم ارباها بل قدموا عروضا تتضمن الشكوى فيهم وانحلت المشورة من غير ان يبتوا امرا يرضى هؤلاء الاعيان فشهروا السلاح وكان الملك اذ ذاك قد بلغ اشده وطلب الاستيلاء على المملكة بنفسه فلم يجد بدا من استرضاء هؤلاء الامراء آمواستمالتهم اليه ببذل اشياء ثم فى (سنة ١٦٢٠) ضاقت صدور البروتستانيين مما حصل لهم من الايذاء على تمسكهم بديانتهم

فقاموا

قاموا على اعدائهم واخذوا فى القتال معهم وكان يترتب على ذلك الحرب الدينى فى فرانسا تخريبات جديدة لولا موت الدوق لونوس وذلك انه بموته تولى الوزارة بعده رجل لم يكن له فى الشهرة نظير من وزراء فرانسا يقال له آرمان دوبليسى وكان مشهورا باسم ريشليو وكان قبل ذلك اسقفا بمدينة لوسون ثم تولى رتبة كردينال فى شهر سبطمبر (سنة ١٦٢٢) مكافأة له على ماوقع منه من خدمة المملكة لاسيما فيما يتعلق بام الملك حيث كان واسطة فى تنفيذ اغراضها فى شأن غضب الامراء والملتزمين وفى شأن تعصباتها الخصوصية فانها كانت تشاجرت مع ابنها واصطلحا مرتين وكان تقلده بمنصب الوزارة وانضمامه الى الملك فى (١٤) من شهر مايه (سنة ١٦٢٤)

٢٠٤

س كيف كان سلوك الكردينال ريشليو مع البروتستانيين

ج ان هنرى الرابع لما اساء التدبير باعطاء البروتستانيين بعض قلاع حصينة لاجل امنهم وطمأنينتهم كان ذلك سببا فى اقامة شوكة اجنبية فى داخل المملكة وكان احصن تلك القلاع قلعة مدينة لاروشيلة اولاروشيل فكانت مركزا لقيام هؤلاء الخوارج عدة مرات فالمرة الاولى من قيامهم فى زمن لويز الثالث عشر حصل بعدها بسنتين اعنى (سنة ١٦٢٢) مهادنة شرط عليهم فيها ان يتخلوا عن جميع القلاع ماعدا القلعة المذكورة وقلعة مونتوبان وبعد ذلك بثلاث سنوات قاموا مرة ثانية وانعقد حرب جديد بين الفريقين ثم انهاه الكردينال ريشليو (سنة ١٦٢٦) على نحو المهادنة السابقة تقريبا وفى (سنة ١٦٢٧) قاموا مرة ثالثة فعزم الكردينال المذكور على هدم هذا الحصن الذى للبروتستانيين بفرانسا فذهب لذلك بنفسه تحت اسوار مدينة لاروشيلة وحجز مابين قلعة هذه المدينة والبحر بجسر عظيم يعتبر الى الان كانه من عمل الاعوان ومع ما كان يصل الى هؤلاء الخوارج من الامدادات الانكليزية وغريب اجتهادهم الذى لم يسمع بمثله وكثرة عددهم حيث كانوا اسنة وعشرين الفا اخذت منهم هذه المدينة ودرست حصونها

وجردوا عن اسلحتهم ولم يبق منهم الا خمسة آلاف وكانت هذه النكبة سببا في سلب جميع القلاع التي كانوا بها الى ذلك الوقت وانما اذن لهم في العمل بديانتهم فقط

٢٠٥

س كيف كان سلوك ريشليو بالنسبة للاعيان وادارة المملكة

ج ان هذا الكردينال رأى في اعيان الدولة من هو اشد خطرا على المملكة من الخوارج خصوصا وقد ترتب على اكتسابه الشوكة في المملكة تعصبات جديدة فكان يعاقبهم عقابا لا يطاق فمن ذلك انه لما استبان أن قونتة شالس كان من زمرة من تعصب على قتل هذا الامير حكم عليه بالقتل بحز رأسه (سنة ١٦٢٦) واعد لحفظ نفسه ارطة من العساكر وكذلك حكم بقتل رجلين من مشاهير اعيان الدولة كانا قد ظنا ان لهما قدرة على نقض القوانين المرتبة في شأن فصل الدعاوى بالقتال من غير ان تلحقهما عقوبة لعظم شأنهما وقد اجرى الحكم عليهما بالقتل في ميدان ايجريوه (سنة ١٦٢٧) ولما غضبت ام الملك حين رات أنها آل امرها الى انحطاط درجتها وانها صارت تحت كلمة وزير هي التي رفعت مقامه ورقته الى هذا المنصب العظيم وكان دوق اورليان المسمى غسطون وهو اخو الملك يحقد على هذا الوزير ويبغضه بغضا شديدا حكم الوزير على كل منهما بالنفي من المملكة عقابا لهما على تحزبهما عليه والجأهما الى الخروج وكذلك المارينال مارلياق لما كان له دخل معهما في التحزب قبض عليه وهو في عسكره وحكم عليه بالموت بموجب هذه التهم الظنية بحز راسه في شهر مايه (سنة ١٦٣٢) مع انه خدم المملكة اربعين سنة واشتهر بذلك وكذلك حكم بقتل دوق مونمورنسي وكان محافظا في لنغيدوق وسبب ذلك انه شهر السلاح ليعين العصبة التي حزبها غسطون مع الاسبانيوليين لما دعاه لذلك فأسره الوزير اولا في قتال كاستيلنوداري ثم حكم عليه بالقتل متعللا بانه خان المملكة خيانة شديدة فقتل في شهر اقطوبر (سنة ١٦٣٢) فلما قتل هذا الدوق وكان أشهر الاعيان متفردا بالدرجة

القصوى من الشرف وآخر دعائم الحكومة الالتزامية على الاشراف ان الرتبة الشامخة لا تذب عن صاحبها اذا انضم الى الاجانب ليوقع القلاقل والهرج فى الدولة وبالجملة فلم يزل هذا الوزير محافظا على شوكته ونفوذ كلمته حتى مات وذلك انه حكم بقتل سانمارس وكان من خاصة الملك نظرا لاضاعة شهرة هذا الوزير وحكم ايضا على دوتوس صديق سانمارس المذكور بالقتل فقتلا فى شهر سبطنبر (سنة ١٦٤٢) قبل موته بشهرين فلم ينتقل هذا الوزير الى القبر الابعد ان شيد دعائم الحكومة الملكية بعد ان درس بقايا الحكومة الالتزامية بقتل اهلها وكان موته فى (١٤) من شهر دقبر (سنة ١٦٤٢) ومع ذلك كله فكان الملك لويز الثالث عشر لا يميل اليه ولا يحبه الا انه احسن السياسة والتدبير فى اظهار قبوله واتمانه على مصالح المملكة ومهما كان يبلغه من التكلم والقدح فيه من اعدائه الى ان مات ولم يمكث الملك بعده الا اشهر قلائل

٢٠٦

س ما هى الحوادث العسكرية الاصلية التى حصلت فى حكم لويز الثالث عشر

ج بعد اذلال البروتستانيين وادخالهم تحت الطاعة واضعاف شوكة الاعيان كان الغرض الثالث من سياسة ريشليو اضمحلال قوة شوكة العائلة النمساوية وكان مقتفيا فى ذلك اثر هنرى الرابع وكان من احد فروع تلك العائلة ايمبراطرة المانيا وكان يدخل تحت حكمهم بلاد بوهيمة والمجار وكان الفرع الثانى منها يحكم على بلاد اسبانيا والبلاد الواطية وفرانشقونته وبلاد افريقة فاعان ريشليو المذكور طائفة البروتستانين على ايمبراطور المانيا اذ ذاك وكان يسمى فردينند الثانى وكان بينه وبينها محاربة شديدة بل فعل ريشليو المذكور اعظم من ذلك حيث بعث فى اقصى بلاد اوربا من جهة الجنوب عن ملك اسوج المسمى غوستاوادولف وحرضه على ان يمد البروتستانيين ويعينهم على الايمبراطور ثم لما هلك هذا الملك الشاب الشجاع فى اثناء نصرته على اعدائه

فى ميدان واقعة لوزان وكان موته فى (١٤) من شهر نوفامبر (١٦٤٣)
حزب الامير المذكور عدوا آخر على اسبانيا والنمسا حيث ادخل فى زمرة
المتعصبين على العائلة النمساوية مملكة الفلمنك ووا عدها باقتسام البلاد
الواطية بينهاوبينه وهذه الحروب وان ترتب عليها بعض مصائب لفرانسا
الا انها كانت سببا فى استيلائها عند موت ملكها لويز الثالث عشر على اقاليم
ارطواس وصيدان ولورين والساس وقلعة بنيورول وكانت من ثغور
ايطاليا وكذلك اقليم روسيليون ومعظم اقليم كتلونيا ومما اضعف شوكة
اعداء فرانسا قيام البرتوغاليين على بلاد اسبانيا ليستقلوا بانفسهم عنها
وكانوا الى ذلك الوقت تحت حكمها وبذلك نفذ بعض اغراض ريشليو
فى اوائل حكم لويز الرابع عشر

٢٠٧

س ما هى الترتيبات والتأسيسات والعمارات التى تؤرخ من حكم لويز
الثالث عشر

ج ان الترتيبات لم تزد فى مدة حكمه الا شيأ قليلا لان زمن هذا الملك كان
مشحونا بانجاز مقاصد سياسية عظيمة ولنقتصر على التنبيه على ما وقع
من ريشليو من الاعانة والتقديم للعلوم والفنون فى ذلك العصر فهو الذى
اسس الاكدمة الفرنساوية اى مجمع العلماء وانشأ بستان النباتات
بباريس ورمم مدينة سوربونة واحدث كنيسة اعدها الدفنه واسس ايضا
السراية الكردينالية التى سميت بالسراية الملوكية حين اوصى بها للملك
بعد موته ومما حدث فى زمن هذا الملك الصنمة الموضوعة على بونوف اى القنطرة
الجديدة تعظيما لهنرى الرابع

ومما فعل فى زمنه ايضا تغيير الكرسى الاسقفى بالكرسى المطرانى فى مدينة
باريس وكان ذلك فى (٢٢) فى شهر اقطوبر (سنة ١٦٢٢) وفى هذا
الوقت كان يوجد وانصان بطرس الذى لكثرة صدقاته وفضائله واستقامته
نظمته الكنيسة فى سلك القديسين وقد احدث هذا القديس الشهير فعل الخير

والمروة

والمروءة امورا كثيرة فى مدة لويز الثالث عشر لاسيما المارستان الذى عده لبنات الصدقة النصرانية وهن الراهبات واما المارستان المعد للقطاء فانه لم يحدث الا فى اوائل سنى حكم لويز الرابع عشر

٢٠٨

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٦٠١) فى سراية فونتنبلو وتولى المملكة (سنة ١٦١٠) واعتراه مرض شديد مات به (سنة ١٦٤٣) فتكون مدة حكمه ثلاثا وثلاثين سنة

الفصل المتمم ثلاثين

فى لويز الرابع عشر بن لويز الثالث عشر

٢٠٩

س كيف كانت مبادى حكم لويز الرابع عشر ومن هو الوزير الذى قام بامور المملكة مدة قصوره

ج ان هذا الملك حين استيلائه على سرير المملكة لم يكن سنه الا خمس سنوات ومكث عليه مدة طويلة لم تبلغها مدة غيره من ملوك فرانسا وكان الحق فى رياسة مشورة الوكالة مدة قصور هذا الملك لامير كونده حسبما اوصى بذلك والده لويز الثالث عشر ولكن ارباب ديوان العموم اثروا عليه ام الملك المسماة حنة النمساوية فجعلت هذه الملكة اول وزرائها الكردينال مهزران فقام بوظائف تلك الرتبة منذ مات الوزير ريشليو من غيران يتلقب بلقبها وكان مهزران المذكور من ايطاليا ترك خدمة البابا وتعلق بخدمة لويز الثالث عشر وكان من السياسة والحيل فى اعلى درجة بحيث يعد من انشط وزراء فرانسا

وقد افتتح حكم لويز الرابع عشر بعدة نصرات فاخرة على الممالك الاجنبية وذلك ان الحرب الذى كانوا قد شرعوا فيه مع الامبراطورية الالمانية ومملكة

بهذه الخطبة انه كان يفهم واجبات الحكومة على ما ينبغي وكان في الواقع يسلك على مقتضاها وكان له وزير مدبر عظيم يقال له سولي كان يعينه في اغراضه فبذلك رتب الايرادات على وجه منتظم بواسطة توفير عجيب فوفى جميع ديون الدولة وكانت لا تنقص عن تسعمائة مليون من الفرنكات ومع ما كان عليه من تحمل اثقال الديون التي كان ملزوما بقضائها خفف عن الرعية ما كان مضرا بها عليهم من الجرائم والغرامات وجارلة الملح ونقص مقدارها نقصا بينا وبلغت محصولات الزرع في زمنه مبلغا لم يسبق نظيره لانه كان يحمي ارباب الزراعة من التعدي عليهم ويعينهم على مزاولتها والاشتغال بها وازدادت تلك المحصولات حتى صار لا يخشى من الترخيص في تجارة الحبوب بالبلاد الاجنبية بعد ان كان ذلك ممنوعا وكان كل من فعله يعاقب عقابا شديدا فصارت مملكة فرانسا مخزن الحبوب لاوروبا فكان ذلك اصلا لتصديق النبوة المفرطة ومعدنا استخرجت منه اموال جسيمة وبهذا تحققت كلمة الوزير سولي التي كان دائما يكررها للملك ويلهج بها كثيرا وهي ان الفلاحة والكلاء هما الثديان اللذان ترضع منهما مملكة فرانسا بل هما المنبعة الصافية ومعادن بروكنوزها الحقيقية ومن ذلك الوقت كان الملك يأمل الحياة كثيرا حتى يرى ما كان يتمناه ويرغب فيه اشد الرغبة ويلهج به كثيرا حيث كان يقول انما اتمنى ان يتيسر لكل فلاح من مملكتي ان يضع الدجاجة في قدره يوم الاحد

س ماهي الحوادث السياسية العظيمة التي استغرقت المدة الاخيرة من حكم هنري الرابع

ج منها محاربة هيئة مخصوصة بين ملك كسيوا (بسنة ١٦٠١) و (سنة ١٦٠٢) ومنها تحزب المارشال بيرون مع هؤلاء الاجانب على الملك فظفر بمعنى ومعناه كان من علامته الظلم والعسف اقر الحكم بقتله فقتل بعد ان اجتهد الملك في ازالة ما كان عليه هذا المارشال من الاصرار

على

على الذنب ولم يكن لذلك طائل فكانت هذه العقوبة الشديدة عبرة لمن كان يروم ايقاع الفشل فى فرانسا ومنها اعادة الفرقة العيسوية الى مملكة فرانسا وكانوا قد نفوا منها (سنة ١٥٩٤) بسبب ان شابا يقال له يوحنا شاتيل عزم على قتل الملك فضربه بخنجر فاصاب ثناياه فاسقط منها واخذ فقيل ان ذلك باغراء العيسوية لما ان هذا الشاب ذا الحمية الدينية كان قد تربى فى مدارسهم فطردوا من المملكة بعد هذه الحادثة على الفور ثم رضى برجوعهم اليها (سنة ١٦٠٣) مع ما كان من معارضة ارباب ديوان العموم فى هذا الشأن ومكنهم من عدة مدارس وانشأ لهم المدرسة الشهيرة بمدرسة لافليشة وبالجملة فلما استقر حاله فى داخل المملكة وخارجها وتوسط غير مرة بين الممالك الاجنبية فى مشاجراتها عزم على امر يلايم المروة ومكارم الاخلاق وتعلقت آماله به وهو انه اراد ان يجعل فى جميع الممالك النصرانية نوعا من المعاهدة الافرنجية قصدا لدوام الصلح بينها ولاجل ان يصل الى هذا الغرض رآى ان من اللازم اضعاف شوكة العائلة النمساوية فاجتهد فى تنفيذ مقصوده غاية الاجتهاد وبينما هو كذلك اذ قتله رجل آخر يقال له راولياق وكان ردى السلوك فانتظر عربة الملك حين اعيقت بعربات كثيرة فى زقاق فيرونريا بباريس فرمى الملك وهو فى عربته بالخنجر مرتين فمات لوقته وكان ذلك فى (١٤) من شهر مايه (سنة ١٦١٠) وكانت هذه المرة تمام تسع عشرة مرة على قتل هذا الملك العظيم الذى لم يلم عليه بشىء وقع فى زمنه الا استمرار الحروب الدينية التى اورثت فرانسا الفشل والخلل

ويقال ان بعض بقايا المتعصبين فرح لقتله بهذه الطريقة الشنيعة فرحا شديدا واستحسن ذلك من قاتله وكذلك مملكة اسبانيا ولما مملكة فرانسا فانها تاسفت على فقد هذا الملك الذى قال فيه بعض واصفيه من قصيدة انشدها ما معناه

ملك له اشتهرت عداد فضائل * وفواضل تتلى بكل لسان
ما مثله ملك جميل خصاله * يبقى تذكرها مدا الازمان

بل مات بعض الناس آسفا عليه كما سبق نظير ذلك فى الكلام على كرلوس السابع عند موته

٣٠٢

س ماهى بقية الافعال المستحسنة التى فعلها هنرى الرابع

ج لما اجتهاد هذا الملك كان ساريا فى جميع اجزاء ادارته فكان يعاقب جباة الايرادات الذين يقبلون الرشوة عقابا شديدا ومنع العساكر من السلب والنهب وكان كثيرا مايقول اذا افنى هؤلاء الناس اموال مملكتى فيم اقتات وكيف اقوم باثقال مصاريف الدولة الله اكبر من آذى اهل مملكتى فقد آذانى انتهى واما الفنون الصناعية فانها وان كانت الى ذلك الوقت مجهولة القيمة والمقدار عند الناس الا قليلا حتى عند الوزير سولى مع براعته وحسن تدبيره لان ضرورتهم لذلك الى فرسان العساكر كانت اشد منها الى مهارة الصنايعية لكنها تقدمت فى زمنه تقدما بينا ولمدها باعانته وذلك ان معامل الحرير والتوريق والمرآت والزجاج منها ما احدث فى زمنه ومنها ما حصل له فيه تقدم عظيم وبانشاء خليج ابريار فتحت طريق جديدة للتجارة واقوات مدينة باريس وتزينت المدينة بعمارات جديدة مستحسنة وكمل عمل القنطرة المسماة بونوف اى القنطرة الجديدة وشرعوا فى انشاء المجاز الطويل الذى يوصل قصر لوره وهو سراية الملوك القديمة بقصر التولرى وهو السراية الملكية الجديدة التى حدثتها كاترينة دومتيسى وتشيدت قلاع المملكة ووضع فيها مدافع عظيمة مخوفة وازدادت مخازن الاسلحة واصلحت جميع الطرق السلطانية وغرست بها اشجار البق والاشجار المثمرة وارسلت قبائل الى مملكة غيانة وكادة فاسست فيها مدينة قيبق

وبالجملة فقد عم اجتهاده الفنون والآداب فكان يجلب الى باريس العلماء الاجانب ويغدق عليهم بالانعام وانشأ فيها مدارس جديدة ونقل الكتبخانة الملكية الى باريس بعد ان كانت الى ذلك الوقت فى قصر فونتنبلو وزاد فيها من المؤلفات العظيمة المطبوعة والكتب النفيسة التى بخط اليد ويلزم ان نكر هنا

ما قدمناه وهو ان الملك رآى فى وزيره المسمى سولى المتقدم ما اعانه على اجراء تلك الاشياء العظيمة النافعة من الحزم والتدبير والنشاط والبراعة فلم يكن لذلك الوزير فى النشاط وحسن التدبير نظير فى جميع وزرآء ملوك الدنيا ومن فضائل هنرى الرابع العظيمة انه كان يثق بهذا الوزير العظيم ويركن اليه بالكلية مع حسد اهل المملكة له على قبوله عنده وحمل الملك على بغضه ومع حقد النساء على هذا الوزير لما انه كان ينفر الملك عنهن لكونه كان منهمكا على مخالطتهن انهماكا لا يليق بحضرته ومقامه ولنذكر لك هنا كلمة تدل على انه كان عنده فى اعلى درجات القبول والاحترام وتنبىء ان محبته امتزجت بقلبه امتزاجا شديدا قالها الملك لهذا الوزير فى آخر محادثة وقعت بينهما فى شأن تهم باطلة وشى بها للملك فى حقه وكان قد خر على اقدام الملك ليقبلها فصاح قم يا سولى لئلا يزعم الناس انى صدقت فيك تلك الاكاذيب وانك تستسمحنى بهذا الفعل انتهى

٢٠٢

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٥٥٣) وتولى المملكة (سنة ١٥٨٩) ومات بباريس (سنة ١٦١٠) فتكون مدة حكمه احدى وعشرين سنة

الفصل التاسع والعشرون

فى لويز الثالث عشر ابن هنرى الرابع

٢٠٣

س ما هى الحوادث التى حصلت فى اوائل حكم هذا الملك الى ان تولى وزارته كردينال ريشليو

ج نذكر لك ذلك على وجه الاختصار فنقول لما مات هنرى الرابع تولى المملكة بعده ابنه لويز الثالث عشر وكان سنه اذ ذاك تسع سنوات فتولت المملكة نيابة عنه امه المسماة مريم دومدسى او المدبسية وكانت سيئة الاخلاق فلما

ولاهادوان العموم وكالة المملكة جعلت نفسها تحت تصرف المتعصبات المذمومة لاسيما فلورنتان كونسينى وزوجته المسماة ليئورة جاليغية وكانت اخت مريم من الرضاع فجعلت هذا الرجل مارشال فرانسا ولقبته بلقب مارشال آنكر ولم يكن حمل السلاح اصلا فمكث على ذلك سبع سنوات مع نفوذ الكلمة وتجاوز الحد فى الاحكام ثم قتل برضاء لويز الثالث عشر وخلفه شاب من الاعيان يقال له لونوس وكان جاهلا لاشهرة له فى الناس وانما احبه الملك لما انه كان يعلم طير العقعق اصطياد العصافير لاجله وكانت تولية فى (سنة ١٦١٧) ثم تقلد رتبة رئيس العساكر وكان لايدرى السيف ماهو ثقيل ام خفيف كما قاله دوق ميانة وكان ذلك فى (سنة ١٦٢١) وقال بعض المؤرخين ان هذا النديم الجديد جمع فى ظرف اربع سنوات اموالا ووظائف لعيلته اكثر مما جمعه مارشال آنكر مع انه قد تكلم فى شأنه كثيرا انتهى ومات فى هذه السنة اعنى (سنة ١٦٢١) بمرض شديد فمكثت فرانسا احدى عشرة سنة رديئة التدبير وعادت الى الحالة التى انقذها منها هنرى الرابع ونفدت الاموال التى كان قد جمعها الوزير سولى بحسن تدبيره وكانت تبلغ اربعين مليونا وصار هذا الوزير مغضوبا عليه طريد الدولة واما امير كونده وغيره من الامراء والملتزمين فانهم ضاقت صدورهم وحصل عندهم غيرة عظيمة بما اكتسبه فلورنتان كونسينى من الاموال الجسيمة ففارقوا الدولة (سنة ١٦١٤) فخشيت ام الملك ان يتولد من غضبهم حرب مدنى آخر فمكنتهم من التصرف فى المملكة وجمعت لذلك فى شهر اقطوبر (سنة ١٦١٤) المشورة العظمى وكان ذلك آخر مرة من انعقاد هذه المشورة قبل سنة (١٧٨٩) فلم يرض بهم ارباها بل قدموا عروضا تتضمن الشكوى فيهم وانحلت المشورة من غير ان يتموا امرا برضى هؤلاء الاعيان فشهروا السلاح وكان الملك اذ ذاك قد بلغ اشده وطلب الاستيلاء على المملكة بنفسه فلم يجد بدا من استرضاء هؤلاء الامراء واستمالتهم اليه ببذل اشياء ثم فى (سنة ١٦٢٠) ضاقت صدور البروتستانيين مما حصل لهم من الايذاء على تمسكهم بديانتهم

فقاموا

قياموا على اعدائهم واخذوا فى القتال معهم وكان يترتب على ذلك الحرب الدينى فى فرانسا تخريبات جديدة لولا موت الدوق لونوس وذلك انه بموته تولى الوزارة بعده رجل لم يكن له فى الشهرة نظير من وزرآء فرانسا يقال له آرمان دوبليسى وكان مشهورا باسم ريشليو وكان قبل ذلك اسقفا بمدينة لوسون ثم تولى رتبة كردينال فى شهر سبطمبر (سنة ١٦٢٢) مكافأة له على ما وقع منه من خدمة المملكة لاسيما فيما يتعلق بام الملك حيث كان واسطة فى تنفيذ اغراضها فى شأن غضب الامرآء والملتزمين وفى شأن تعصبا تها الخصوصية فانها كانت تشاجرت مع ابنها واصطلحا مرتين وكان تقلده بمنصب الوزارة وانضمامه الى الملك فى (١٤) من شهر مايه (سنة ١٦٢٤)

٢٠٤

س كيف كان سلوك الكردينال ريشليو مع البروتستانيين

ج ان هنرى الرابع لما اساء التدبير باعطاء البروتستانيين بعض قلاع حصينة لاجل امنهم وطمأنينتهم كان ذلك سببا فى اقامة شوكة اجنبية فى داخل المملكة وكان احصن تلك القلاع قلعة مدينة لاروشيلة اولاروشيل فكانت مركزا لقيام هؤلاء الخوارج عدة مرات فالمرة الاولى من قيامهم فى زمن لويز الثالث عشر حصل بعدها بسنتين اعنى (سنة ١٦٢٢) مهادنة شرط عليهم فيها ان يتخلوا عن جميع القلاع ماعدا القلعة المذكورة وقلعة مونتوبان وبعد ذلك بثلاث سنوات قاموا مرة ثانية وانعقد حرب جديد بين الفريقين ثم انهاه الكردينال ريشليو (سنة ١٦٢٦) على نحو المهادنة السابقة تقريبا وفى (سنة ١٦٢٧) قاموا مرة ثالثة فعزم الكردينال المذكور على هدم هذا الحصن الذى للبروتستانيين بفرانسا فذهب لذلك بنفسه تحت اسوار مدينة لاروشيلة وحجز ما بين قلعة هذه المدينة والبحر بجسر عظيم يعتبر الى الان كانه من عمل الاعوان ومع ما كان يصل الى هؤلاء الخوارج من الامدادات الانكليزية وغريب اجتهادهم الذى لم يسمع بمثله وكثرة عددهم حيث كانوا اسنة وعشرين الفا اخذت منهم هذه المدينة ودرست حصونها

وجردوا عن اسلحتهم ولم يبق منهم الا خمسة آلاف وكانت هذه النكبة سببا فى سلب جميع القلاع التى كانوا بها الى ذلك الوقت وانما اذن لهم فى العمل بديانتهم فقط

٢٠٥

س كيف كان سلوك ريشليو بالنسبة للاعيان وادارة المملكة

ج ان هذا الكردينال رآى فى اعيان الدولة من هو اشد خطرا على المملكة من الخوارج خصوصا وقد ترتب على اكتسابه الشوكة فى المملكة تعصبات جديدة فكان يعاقبهم عقابا بالايطاق فمن ذلك انه لما استبان أن قونتة شالس كان من زمرة من تعصب على قتل هذا الامير حكم عليه بالقتل بحز رأسه (سنة ١٦٢٦) واعد لحفظ نفسه ارطة من العساكر وكذلك حكم بقتل رجلين من مشاهير اعيان الدولة كانا قد ظنا ان لهما قدرة على نقض القوانين المرتبة فى شأن فصل الدعاوى بالقتال من غير ان تلحقهما عقوبة لعظم شأنهما وقد اجرى الحكم عليهما بالقتل فى ميدان ايجريوه (سنة ١٦٢٧) ولما غضبت ام الملك حين رأت انها آل امرها الى انحطاط درجتها وانها صارت تحت كلمة وزير هى التى رفعت مقامه ورقته الى هذا المنصب العظيم وكان دوق اورليان المسمى غسطون وهو اخو الملك يحقد على هذا الوزير ويبغضه بغضا شديدا حكم الوزير على كل منهما بالنفى من المملكة عقابا لهما على تحزبهما عليه والجائهما الى الخروج وكذلك المارشال مارلياق لما كان له دخل معهما فى الحزب قبض عليه وهو فى عسكره وحكم عليه بالموت بموجب هذه التهم الظنية بحز راسه فى شهر مايه (سنة ١٦٣٢) مع انه خدم المملكة اربعين سنة واشتهر بذلك وكذلك حكم بقتل دوق مونمورنسى وكان محافظا فى لنغيدوق وسبب ذلك انه شهر السلاح ليعين العصبة التى حزبها غسطون مع الاسبانيوليين لما دعاه لذلك فاسره الوزير اولا فى قتال كاستيلنودارى ثم حكم عليه بالقتل متعللا بانه خان المملكة خيانة شديدة فقتل فى شهر اكتوبر (سنة ١٦٣٢) فلما قتل هذا الدوق وكان اشهر الاعيان منفردا بالدرجة

القصوى من الشرف وآخر دعائم الحكومة الالتزامية على الاشراف ان الرتبة الشامخة لاتذهب عن صاحبها اذا انضم الى الاجانب ليوقع الفشل والهرج فى الدولة وبالجملة لم يزل هذا الوزير محافظا على شوكته ونفوذ كلمته حتى مات وذلك انه حكم بقتل سانمارس وكان من خاصة الملك تغاوادضياع شهرة هذا الوزير وحكم ايضا على دوتس صديق سانمارس المذكور بالقتل مقتلا فى شهر سبطمبر (سنة ١٦٤٢) قبل موته بشهرين فلم ينقل هذا الوزير الى القبر الابعد ان شيد دعائم الحكومة الملكية بعد ان درس بقايا الحكومة الالتزامية بقتل اهلها وكان موته فى (١٤) من شهر دقبر (سنة ١٦٤٢) ومع ذلك كله فكان الملك لويز الثالث عشر لايميل اليه ولايحبه الا انه استحسن السياسة والتدبير فى اظهار قبوله واتمانه على مصالح المملكة مع ما كان يبلغه من التكلم والقدح فيه من اعدائه الى ان مات ولم يمكث الملك بعده الا اشهرا قلائل

٢٠٦

س ما هى الحوادث العسكرية الاصلية التى حصلت فى حكم لويز الثالث عشر

ج بعد اذلال البروتستانيين وادخالهم تحت الطاعة واضعاف شوكة الاعيان كان الغرض الثالث من سياسة ريشليو اضمحلال قوة شوكة العائلة النساوية وكان مقتفيا فى ذلك اثر هنرى الرابع وكان من احد فروع تلك العائلة امبراطرة المانيا وكان يدخل تحت حكمهم بلاد بوهيمة والمجار وكان الفرع الثانى منها يحكم على بلاد اسبانيا والبلاد الواطية وفرانشقونته وبلاد اجزيقة فاعان ريشليو المذكور طائفة البروتستانين على ايمراطور المانيا اذ ذاك وكان يسمى فرديننذ الثانى وكان بينه وبينها محاربة شديدة بل فعل ريشليو المذكور اعظم من ذلك حيث بعث فى اقصى بلاد اوربا من جهة الجنوب عن ملك اسوج المسمى غوستاوادولف وحرضه على ان يمد البروتستانيين ويعينهم على الايمراطور لما هلك هذا الملك الشاب الشجاع فى اثناء نصرته على اعدائه

فى ميدان واقعة لوتزان وكان موته فى (١٤) من شهر نوفامبر (١٦٣٢)
حزب الامير المذكور عدوا آخر على اسبانيا والنيمسا حيث ادخل فى زمرة
المتعصبين على العائلة النيمساوية مملكة الفلمنك وواعدها باقتسام البلاد
الواطية بينهما وبينه وهذه الحروب وان ترتب عليها بعض مصائب لفرانسا
الا انها كانت سببا فى استيلائها عند موت ملكها لويز الثالث عشر على اقاليم
ارطوواس وصيدان ولورين والساس وقلعة پنيورول وكانت من ثغور
ايطاليا وكذلك اقليم روسيليون ومعظم اقليم كتالونيا ومما اضعف شوكة
اعداء فرانسا قيام البرتوغاليين على بلاد اسبانيا ليستقلوا بانفسهم عنها
وكانوا الى ذلك الوقت تحت حكمها وبذلك نفذ بعض اغراض رشيليو
فى اوائل حكم لويز الرابع عشر

٢٠٧

س ماهى الترتيبات والتأسيسات والعمارات التى تؤرخ من حكم لويز
الثالث عشر

ج ان الترتيبات لم تزد فى مدة حكمه الاشيأ قليلا لان زمن هذا الملك كان
مشحونا بانجاز مقاصد سياسية عظيمة ولنقتصر على التنبيه على ماوقع
من رشليو من الاعانة والتقديم للعلوم والفنون فى ذلك العصر فهو الذى
اسس الاكدمة الفرنساوية اى مجمع العلماء وانشأ بستان النباتات
بباريس ورمم مدينة سوربونة واحدث كنيسة اعدها للدفنه واسس ايضا
السراية الكردينالية التى سميت بالسراية الملوكية حين اوصى بها للملك
بعد موته ومما حدث فى زمن هذا الملك الصفة الموضوعة على پونوف اى القنطرة
الجديدة تعظيما لهنرى الرابع

ومما فعل فى زمنه ايضا تغيير الكرسى الاسقفى بالكرسى المطرانى فى مدينة
باريس وكان ذلك فى (٢٢) فى شهر اقطوبر (سنة ١٦٢٢) وفى هذا
الوقت كان يوجد وانصان بطرس الذى لكثرة صدقاته وفضائله واستقامته
نظمته الكنيسة فى سلك القديسين وقد احدث هذا القديس الشهير بفعل الخير

والمروة

والمروءة امورا كثيرة فى مدة لويز الثالث عشر لاسيما المارستان الذى عدة لبنات الصدقة النصرانية وهن الراهبات واما المارستان المعد للقطاء فانه لم يحدث الا فى اوائل سنى حكم لويز الرابع عشر

٢٠٨

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٦٠١) فى سراية فونتنبلو وتولى المملكة (سنة ١٦١٠) واعتراه مرض شديد مات به (سنة ١٦٤٣) فتكون مدة حكمه ثلاثا وثلاثين سنة

الفصل المتمم ثلاثين

فى لويز الرابع عشر بن لويز الثالث عشر

٢٠٩

س كيف كانت مبادى حكم لويز الرابع عشر ومن هو الوزير الذى قام بامور المملكة مدة قصوره

ج ان هذا الملك حين استيلائه على سرير المملكة لم يكن سنه الا خمس سنوات ومكث عليه مدة طويلة لم تبلغها مدة غيره من ملوك فرانسا وكان الحق فى رياسة مشورة الوكالة مدة قصور هذا الملك لامير كونده حسبما اوصى بذلك والده لويز الثالث عشر ولكن ارباب ديوان العموم اثروا عليها ام الملك المسماة حانة النمساوية فجعلت هذه الملكة اول وزرائها الكردينال مهزران فقام بوظائف تلك الرتبة منذ مات الوزير ريشليو من غير ان يتلقب بلقبها وكان مهزران المذكور من ايطاليا ترك خدمة البابا وتعلق بخدمة لويز الثالث عشر وكان من السياسة والحيل فى اعلى درجة بحيث يعد من انشط وزراء فرانسا

وقد افتتح حكم لويز الرابع عشر بعدة نصرات فاخرة على الممالك الاجنبية وذلك ان الحرب الذى كانوا قد شرعوا فيه مع الايمبراطورية الالمانية ومملكة

اسبانيا استمر على ماهو عليه وبعد موت لويز الثالث عشر بخمسة ايام اعنى فى ١٩ من شهر مايه (سنة ١٦٤٣) انتصر الفرنساوية نصرة فاخرة على اهل اسبانيا وهى المشهورة بنصرة روكروا وكان رئيس الجيوش المنصورة دوق انغيان الذى اشتهر بعد ذلك بدوق كوندة الاكبر وكان سنه وقت الواقعة اثنتين وعشرين سنة ثم اعقب تلك النصرة عدة نصرات اخرى نصرة فريبورغ وكانت (سنة ١٦٤٤) ونصرة نورد لينجن وكانت (سنة ١٦٤٥) ونصرة لانس وكانت (سنة ١٦٤٨) وكانت هذه النصرات كلها بمهارة دوق كوندة الاكبر المذكور وقد ترتب عليها عقد المشارطة المشهورة بمشارطة مونستيرة او صلح ويستفاليا وبتلك المشارطة حصلت عدة تغييرات مهمة فى ممالك الدنيا المختلفة وفى حدودها ونشأ عن ذلك القانون المسمى قانون التعادل بين الممالك وهو اساس السياسة الى وقتنا هذا وثبت لفرانسا بهذه المشارطة اقليم الساس والاقاليم الثلاثة المسماة بالثلاث اويشيات اى الاسقفيات وقلعتا فيليبسبورغ وبينيرول اللتان هما ثغرا المانيا وبلاد بيمون ولكن لم ترض اسبانيا بذلك الصلح ولم تقره فاستمر الحرب معها احدى عشرة سنة بعد ذلك

٤١٠

س ما فتنة حرب الفروندة اى المقلاع

ج منشأ هذا الحرب غضب ارباب الدولة وبعض الاهالى وسامتهم من ادارة الكردينال مزران فى المصالح الملكية ومع ذلك فكانت الطف وارحم كثيرا من ادارة الكردينال ريشليو الذى لاشفقة عنده وانما غضبوا من ادارته لانه كان اجنبيا منهم كما تقدمت الاشارة لذلك ولكونه زاد فى الغرامات والمغارم على الاهالى فغضب من ذلك ارباب ديوان العموم وتمسكوا بوظيفة اجراء العدل بين الاهالى وصاروا رؤساء حزب سياسى معارض للكردينال المذكور وسمى هذا الحزب حزب الفروندين نسبة الى الفروند وهو المقلاع ومنشأ هذه التسمية مزح بعض ارباب الديوان المسمى باشومون

سماه بذلك لعدم ثبات اصحابه معه في هذا الشأن اولا فكانوا تارة يقربونه
وتارة يخافونه فشبه بذلك الى نوع من اللعب يلعبه اطفال باريس وهو انهم
ينقسمون الى فرقتين كلاهما ترمى الاخرى بالمقاليع فكانتا تارة لا يجتمعان
من الرمى امتثالا للشرطة الذين يمنعونهما من ذلك ويحجزون ما بينهما وتارة
يصادمانهم ويعودان لميدان اللعب ثانيا ثم بعد مدة قليلة انقسمت فرانسا
الى عصبتين الفروندية والمزرانية ولما امرت ام الملك بالقبض على اثنين
من ارباب الديوان غضب لذلك اهل باريس فنصبوا المتاريس خلف ابواب
المدينة في يوم ترنمهم بكلمة تيدوم لنصرة لانس وكان هذا اليوم التاسع
والعشرين من شهر اغسطوس (سنة ١٦٤٨) وهي كلمة يفتتح بها
خطبة تقال في الكنائس عند حصول ما يسرهم ومعناها الحمد لله
ثم ان ارباب الدولة هربوا الى مدينة سنجرمان واحاط بها امير كوندة
مع عساكره لاجل حمايتها واما ارباب الديوان واهل المدينة فكان من حزبهم
المارشال تورين ودوق لاربنشفوكوندة ودوق بوفورط الذى اشتهر بلقب
ملك الهالة وكذلك ولى عهد مطرانية مدينة ريس اورزة ومكثت المشاحنة
بين الفريقين خمس سنين وكانت نصراتهم مختلفة وكانوا يتحاربون باسلحة
السخرية والقدح في بعضهم كما كانوا يتحاربون بالاسلحة الحقيقية وكان
اقوى اسباب نصرات الفرقة الفروندية اعانة الاسبانيوليين لها ولنقتصر
في ذكر الحوادث الشهيرة التى وقعت في هذا الحرب على ذكر البعض فنقول
منها محاصرة امير كوندة لباريس التى كانت في سنة (١٦٤٩) ومنها
قبض اهل الدولة عليه (سنة ١٦٥٠) وكانوا قد بغضوه لافراطه
في الدعوى الناشئ عن كثرة خدمه واشغاله ومنها معاهدته مع اهل
اسبانيا (سنة ١٦٥٢) وان المارشال تورين تركهم وانضم الى حزب الملكة ومنها
الواقعتان العظيمتان اللتان حصلتا بين هذين الاميرين (سنة ١٦٥٢) و(سنة
١٦٥٣) وكان احدهما مترئسا على الجيوش الملكية والاخر على العساكر
الاسبانيولية وطائفة من الفروندية فكانوا يتصادمون ويتبع بعضهم بعضا

وتصار يون حتى دخلوا ضاحية سانتانطوان ومنها ان الملكة عزلت مهزران عن منصبه مرتين وارجعته ثانيا احداهما كانت فى (سنة ١٦٥١) والثانية فى (سنة ١٦٥٢) وبعدها ظفر بجميع اعدائه فانتهى بذلك حرب الفرونده (سنة ١٦٥٣) واما امير كونده فلم يزل مع الاسبانيوليين مستمرا على الضغن والبغضاء وكان محاصر المدينة اراس بخبره الكردينال تورين (سنة ١٦٥٤) على رفع حصارها وبعد ذلك باربع سنوات اعنى (سنة ١٦٥٨) انتصر عليه الكردينال نصرة عظيمة فى الواقعة الشهيرة بواقعة دونوس قريبا من مدينة دونكيرق وترتب عليها بعد ذلك فى (سنة ١٦٥٩) ان الامير المذكور رضى بالصلح المشهور بصلح جبال البرنات ووضع امضاءه عليه وبهذا الصلح ثبت لمملكة فرانسا معظم اقليم ارتواس وعدة قلاع عظيمة على ثغور البلاد الواطية ثم ان الملك لويز الرابع عشر تزوج بينت ملك اسبانيا المسماة بمريم تربسة الملقبة بالانفانت وهو لقب لمن ولد بعد البكرى من اولاد ملوك اسبانيا والبرتوغال ونابلى وبذلك تمكن الصلح بين الدولتين وكان هذا الصلح الذى عاد بالنفع لفرانسا آخر اشغال مهزران السياسية الشهيرة عقده هذا الوزير الماهر ثم مات بعده بسنتين اى (سنة ١٦٦١) ويقال ان تركته بلغت من الاموال خمسين مليونا من الفرنكات

٢١١

س كيف حكم الملك لويز الرابع عشر مملكة فرانسا بعد موت الوزير مهزران ومن هما الوزيران اللذان كانا عضده فى ادارتها بعد هذا الوزير

ج لما مات الوزير المذكور قبض لويز الرابع عشر زمام المملكة بيده وكان قبل ذلك باربع سنين اى فى (سنة ١٦٥٥) قد ظهرت منه امارات تدل على هذه العزيمة العظيمة التى صارت فيما بعد سر مملكته وروح جندها وكان سنه اذ ذاك سبع عشرة سنة فذهب الى الديوان وهو بثياب الصيد والقنص وبيده سوط والزم ارباب الديوان باجراء اوامر ملكية جديدة كانت قد صدرت فى شأن ايرادات المملكة فامتنعوا من اجرائها ولما مات مهزران ساله بعض

هل الدولة من يخاطب من الان فصاعدا فى شأن مصالح المملكة فاجابه بقوله انا الهاوفى الحقيقة انه منذمات هذا الوزير كان يباشر مصالح المملكة بنفسه الى ان مات وكان له عدة وزراء مهرة بارعون يعينونه على ذلك لاسيما الوزيران الشهيران المسمى احدهما كولبير والاخر لوواس فاما كولبير فكان ابن بعض تجار الصوف بمدينة رمس وتولى منصب باش مفتش الايرادات (سنة ١٦٦١) عوضا عن فوكيتة الذى كان متقلدا بهذه الرتبة ثم حكم عليه بالنفى من المملكة مدة حياته لاختلاسه وتدليسه فلما تولى كولبير غير فى الايرادات تغييرات عديدة مهمة وكان هذا كله مبنيا على تنقيصه للغرامات والجرائم تنقيصا بينا ومع ذلك بلغت الايرادات السنوية التى تدخل فى الخزينة الملكية (٩٣) مليونا من الفرنكات بعد ان كانت لاتبلغ الا (٣٢) مليونا وبواسطة تلك الاموال انشأ عدة سفن ملكية تبلغ مائة سفينة حربية عظيمة واشترى مينا دونكيرق من الانكليز بخمسة ملايين وكان ذلك فى (سنة ١٦٦٢) وحصن ثغور فرانسا من جهة الشرق والغرب بالحصون والقلاع المتينة وجملها ثلاثة صفوف والذى شيد تلك المبانى هو المهندس ووبان الشهير الذى لم يكن له نظير فى المهندسين ابدا واما لوواس فكان ابن الوزير لوطيلية تخلف اباه فى منصبه وكان له مدخل عظيم فى امور المملكة فهو الذى رتب الجيوش المهابة التى ارهبت بلاد اوروبا جميعها ورفعت منار فخار فرانسا الى اعلى الدرجات وهو اول من احدث لتلك الجيوش مخازن المأكل والملبوسات واحدث بهمته العلية مخازن جديدة للمهمات الحربية وصنع مدافع عظيمة شحن بها اسوار جميع القلاع الحربية بالمملكة فكانت هذه الاشياء اصلا لقوة شوكة الدولة الفرنساوية التى سهلت على لويز الرابع عشر ان يرهب بها جميع الدول الافرنجية فى ذلك العصر

٢١٢

س ماهى المشروعات التى وقعت من لويز الرابع عشر من موت مزران الى صلح نيميغه

ج ان هذا الملك فى مبادى محا لطاته للدول الاجنبية اظهر مع الغيرة

والجنبة السامية ان يحافظ على ما كسبته فرانسا من علو الدرجة على غيرها من ممالك اوروبا بسبب نصراته الفاخرة المربوطة وذلك انه الزم اهل اسبانيا ودبوان رومة على وجه الاذلال بانهم يجبرون ما وقع منهم من الاساءة فى حق الالجيين الذين كان قد بعثهم اليهم وارسل لامبراطور المانيا المسمى ليوپولد جيوشا امداداله فى غزوته مع الاتراك الذين كان لهم دخل فى نصرته عليهم نصرة عظيمة وبعث ايضا سفنا حربية فى البحر المتوسط لمراقبة لصوص البحر من الافريقيين فاورث ذلك قلوب هؤلاء المتبربرين الهيبة والاحترام لاسم مملكة فرانسا

وبعد ذلك هجس بفكر لويز الرابع عشر مشروعة اخرى اهم من ذلك كله فاثارت طمعه الاان عاقبتها ادارت عليه دائرة التعصب من ممالك اوروبا كلها بعد ان كانت ملتئمة معه منذ زمن قريب على اضعاف شوكة العائلة النيمساوية وهى انه لما مات صهره ملك اسبانيا طلب ميراث زوجته من تركة ابيها واراد ان يأخذ فى نصيبها البلاد الواطية الاسبانيولية وصمم على ذلك وعضد هذا الطلب بشهر الاسلحة ففتح البلاد المذكورة واقليم فرنشقونتة (سنة ١٦٦٧) فزاد هذا فى قوة شوكة فرانسا وهاب الفلمنكيون وكان قد اعانهم فى هذه السنة على الانكليز فى واقعة كانت بينهما فنسوا هذا الصنيع الجميل وتعاهدوا مع الانكليز انفسهم ومع مملكة اسوج وتحزبوا جميعا عليه وسميت هذه المعاهدة بالمعاهدة المثلثة فالجأه ذلك ان يعقد معهم صلحا (سنة ١٦٦٨) اشتهر بصلح اكسيلاشبيلا وترتب عليه ان بقى له اقليم افلندرة وتخلى لهم عن اقليم فرنشقونتة

ومع ذلك صمم فى سره على ان ينتقم انتقاما شديدا من هؤلاء الفلمنكيين ولاجل بلوغ هذا الغرض بذل جهده حتى حل ما بينهم وبين المملكتين الاخريين من عقد المعاهدة ثم شق نهر الرين بجيش يبلغ مائة الف رجل يقوده امير كونده والكردينال تورين ووبان ولوكسانبورغ ولووا من تحت اوامره وبرياسته فالتمس منه الفلمنكيون الصلح فشرط عليهم شروطا صعبة

جدا حتى آثروا على العمل بها لو غرقت اراضيهم بازالة الجسور التى تمنع عنها فيضان البحر المحيط الغربى ولكن لم يزل طمعه فى الزيادة حتى تحزبت عليه جميع دول اوروبا واتفقت عليه سائر الممالك التى كانت تعينه على ابطال شوكة العائلة النمساوية فحمل عليه ملك اسبانيا وايمبراطور المانيا وامير آوهابيله واحدة فصادم الجميع من جميع الجهات وذلك انه ارسل امير كوندته الى اقليم افلندره لمحاربة امير اورنجة فانتصر عليه النصرة الشهيرة المسماة بنصرة سيتيف فى (١١) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٧٤) ومكثت موقوفة لم تتم على شئ معين مع ان مدة قتالها الشديد لم تكن الا اربع عشرة ساعة وقتل فيها سبعة وعشرون الفا من العساكر وكان قد ذهب بنفسه ليكمل فتح اقليم فرنشقونته وقد كان ذلك فى (١٥) من شهر مايه (سنة ١٦٧٤) ويأخذ مدينة بوزنسون فاخذهما فى (٢١) من الشهر المذكور وبعث الكردينال تورين الى شواطئ نهر الرين فصنع فيها واقعتين عظيمتين اشهرهما اخذا همافى (سنة ١٦٧٤) والاخرى فى (سنة ١٦٧٥) غيران المملكة لم يتم حظها حيث قتل هذا البطل العظيم عقب الواقعة الاخيرة حين ذهب لتفتيش جملة من المدافع وكان موته فى (٢٧) من شهر يوليه (سنة ١٩٧٥) وفى السنة التى بعدها وهى (سنة ١٦٧٦) اكتسب دوكسنة عدة نصرات عظيمة فى البحر وانتصر الملك نفسه فى واقعتين اخريين باقليم افلندرة واخذ فيهما مدينة ولنسيانة وعدة مدن اخرى فبذلك كله اضطر الفلمنكيون الى الرضاء بالصلح المسمى صلح نيميغة وكان فى (١١) من شهر اغسطوس (سنة ١٤٧٨) واقره الاسبانيوليون وايمبراطور المانيا وامير آوده وشرط فى هذا الصلح مع هذه الدول المختلفة ان يتخلوا عن اقليم فرنشقونته وعدة قلاع كثيرة من اقليم افلندرة وشواطئ نهر الرين لمملكة فرانسا ولكن ترتب على اجراء هذه المشارطة مشاق اخرى للويز الرابع عشر لما كان عنده من الطمع الفاحش فى هذا الشأن فنتج عن ذلك قيام الدول الاوروبية عليه ثانيا الا انه تدارك ذلك وقطع عروق المشاجرة بعقد مهادنة

راتسبونة (سنة ١٦٨٤) التى اتفقوا على انها تمكث عشرين سنة .

٢١٣

س ما قصة ابطال الاوامر الملكية المنعلة اوامر نانتوس وما المشاجرات التى حصلت بين لويز الرابع عشر والبابا

ج قد سبق ان هنرى الرابع صدرت عنه اوامر ملكية فى شان البروتستانيين وسميت اوامر نانتوس الملكية مضمونها ان البروتستانيين ماذونون باستعمال عباداتهم فلما تولى لويز الرابع عشر الح عليه بعض اهل الحل والعقد واشار عليه الوزير الهرم المسمى لوطيلية وابنه الوزير لوواس ان يبطل تلك الاوامر فابطلها (سنة ١٦٨٥) بسبب تلك الالحاحات المحزنة واعلن بمنع البروتستانيين من استعمال دياناتهم ولو فى بيوتهم الخصوصية وحكم على جميع رؤسائهم بالنفى من المملكة ومنع من عداهم من الخروج من المملكة وكل من خرج منهم يعاقب باللومان فخرج من هؤلاء الرؤساء ما ينوف على خمسمائة الف وهاجروا الى المانيا والانكليز والفلنك ومعهم مواد اشغالهم ومهاراتهم

واما المشاجرات التى حصلت بين الملك والبابا فكان السبب الاصلى فيها هو ان لويز الرابع عشر اراد توسيع الحق المسمى بالحق الريجالى ومعناه حق الضيافة وهو كناية عن كون الملك له الحق فى الانتفاع بالايرادات التى تحصل من المناصب المطرانية الخالية عن اربابها ليصرفه فى الولائم والضيافات ونحو ذلك وكونه له الحق ايضا فى تولية المطارنة على تلك المناصب فى نظير شئ معلوم يبذلونه اليه فغضب البابا لذلك فجمع لويز الرابع عشر جمعية من طائفة القسيسين المسماة بالطائفة الاكليرجية وتذاكروا فى هذا الشان واتحد رأيهم على اشهار اربع قضايا للبابا تتضمن حرية الكنيسة الفرنساوية الغاليكانية واستقلالها عن الكنيسة الرومانية فطعنت كنيسة رومة فى تلك القضايا طعنا شديدا لانه كان الغرض منها حصر تعلقاتها الادعائية الا ان بوسوة الشهير انتصر لتلك القضايا وايدها وكان عقد هذا المجلس

(سنة

(سنة ١٦٨٢)
ولاجل ان تنتهى الكلام على المشاجرات الدينية نذكر لك هنا المشاجرة الشهيرة المسماة مشاجرة اليانسينستيين وهم فرقة من النصارى اشتهرت ببعض تخيلات خرافية واوهام اعتقادية وتنتسب لرئيسها المسمى بانسينستوس فنقول انه ترتب على هذه المشاجرة تغلبات وتغيرات فى آخر مدة لويز الرابع عشر بل وفى اوائل حكم لويز الخامس عشر الذى تولى بعده وتولد منها ايضا هدم الدار المشهورة بدار بور رويال فى (سنة ١٨٠٩) وطلب الملك والطائفة اليسوعية وكانوا اهم المدبرين للملك من البابا ان يزجر هذه الفرقة ويرد دعواها عن المشاجرة فبعث اليهم البابا مكتوبا اوله اونيجنتوس وهى كلمة لاطينية فاشتهر هذا المكتوب بصيغة اونيجنتوس فاقره بعض قسيسى الفرنساوية واباه آخرون كان رئيسهم الكردينال نوواليه وكان اسقف مدينة باريس

٢١٤

س ما هى الاسباب الاصلية التى تولد منها الحرب الجديد بين اوربا جميعها ولويز الرابع عشر حيث تحزبت كلها عليه وما هى الوقائع الاصلية التى ترتبت على ذلك

ج ان مهادنة راتسبونة التى سبق ان مدتها عشرون سنة فسخت بعد انعقادها باربع سنوات والسبب الحقيقى فى ذلك هو ان امير اورنجة وكان حاكما على بلاد الفلنك بلقب ايستاتودير اخذ فى اسباب عزل ملك الانكليز يا كوس الثانى وكان حليفا للملكة فرانسا فاشتدت رغبة لويز الرابع عشر فى منعه من ذلك واشتغل بالذب عن ياكوس المذكور ومع ذلك لم يستطع ان يبقى الكرسى له غير انه اجتهد فى ان اعطاه عطايا جسيمة فتحزبت عليه اوربا جميعها ثانيا واخذت فى محاربته ولكن كانت النصرة لجيوشه فى جميع المواطن وذلك ان المارشال لوكسانبورغ الذى هو تربية امير كونده انتصر عدة نصرات عظيمة فاخرة وهى نصرة فلوروس فى غرة شهر يوليه (سنة ١٦٩٠) ونصرة

ابستانكرك فى (٣) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٩٢) ونصرة نيروندة فى (٢١) من شهر يوليه (سنة ١٦٩٣) وكذلك المارشال كاتينا انتصر فى بلاد ايطاليا نصرتين احداهما نصرة ايسطافردة وكانت فى (١٨) من شهر اغسطوس (سنة ١٦٩٠) والثانية نصرة مارسالية فى (٤) اكتوبر (سنة ١٦٩٣) وكذلك العساكر البحرية الفرنساوية حافظت على شهرتها تحت قيادة تورويل لكنه لم يمكنه ان ينتصر فى واقعة لاهوغة التى كانت فى (٢٩) من شهر مايه (سنة ١٦٩٢) لان عساكر الانكليز والفلمنك البحرية صادمت عساكره دفعة واحدة وكانت عساكر الاعداء اقوى شوكة منهم بمرتين ومع هذه النصرات العديدة مكث الحرب بعد ذلك عدة سنين ثم انتهى فى (٢٠) من شهر سبطمبر (سنة ١٦٩٧) بمشارطة ريسويك التى لم يترتب عليها فوائد جديدة لمملكة فرانسا

٢١٥

س كيف ترتب على وراثة كرسى اسبانيا اشتعال نيران الحرب مرة اخرى بين ممالك اوروبا وما هى الوقائع الاصلية التى حصلت فيه

ج لما مات كرلوس الثانى ملك اسبانيا (سنة ١٧٠٠) ولم يعقب ذرية وكان قد اوصى بوراثة المملكة لدوق انجو الذى هو حفيد اخته مريم تيريسة وحفيد ملك فرانسا لوير الرابع عشر تولى هذا الامير الصغير على المملكة وبايعه على ذلك اهل اسبانيا وسمى فيليبش الخامس واقره على ذلك اغلب الدول الافرنجية واما جده لوير الرابع عشر فقد انتهز الفرصة من تلك الاحوال حيث اشغل البلاد الواطية الاسبانيولية بجيوش فرنساوية فجزعت اوروبا من ذلك الطمع وقامت عليه وكانت اوائل هذه المشاجرة مشئلة على فخار فرانسا غيران ايراداتها نفدت لرداءة تدبيرها من بعد ممات الوزير كولبير (سنة ١٦٨٣) وفقدت جميع الابطال من رؤساء جيوشها ولم يبق منهم الارؤساء متوسطون او خاملون لا يمكنهم مقاومة البطل المسمى اوجين ومارلوبورغوط الانكليزى الشهيرين ثم هزمت العساكر الفرنساوية فى (١٣) من شهر اغسطوس

(سنة ١٧٠٤) الهزيمة الشهيرة بهزيمة هيشتيت وقتل فيها ثلاثون الفا من قدماء العساكر وسلب من فرانسا جميع ما كان تحت ولايتها خلف نهر الرين من القلاع والمحال وهزموا ايضا هزيمة راميلية فى (٢٣) من شهر مايه (سنة ١٧٠٦) وبها اخذت منهم البلاد الواطية وكذلك هزموا هزيمة توران فى (٧) من شهر سبطمبر (سنة ١٧٠٦) وبها طرد جميع الفرنساوية من مملكة ايطاليا ومع ذلك نجحوا بعض نجاح فى خلال تلك المصائب وذلك ان الامير دوغيتوروان جيرما حصل لهم فى واقعة لاهوغة بنصرته عدة مرات وانتقم من الاعداء اغير انه فى (سنة ١٧٠٩) كان فصل الشتاء شديدا جدا حتى انه اتلف جميع محصولات اراضيهم فتولد من ذلك مجاعة شديدة فى المملكة وحصل فى ذلك الوقت واقعة محزنة تسمى واقعة مليلاكة وكانت فى (١١) من شهر سبطمبر (سنة ١٧٠٩) فاضطر بذلك لويز الرابع عشر ان يلتمس الصلح مع الفلمنكيين وهو ذليل فرضوا بذلك وكلفوه باقسى الشروط والزموه ان يتكفل بنفسه خلع حفيده عن كرسى اسبانيا فاجابهم بقوله حيث لا محيص عن القتال فلأن احارب اعدآى خير من محاربة ابنائى فاجتهد اجتهادا جديدا فوقع الحرب بين دوق وندوم وهؤلاء الاعداء فى (١٠) من شهر دقمبر (سنة ١٧١٠) فظفر بهم هذا الدوق وبهذه النصرة المسماة نصرة ويلاويسيوزا ثبت الملك حفيده فيليش الخامس على كرسى اسبانيا فنام فيليبش المذكور واستراح فى الليلة التالية لليلة القتال على فراش اصطنعوه له من بيارق الاعداء التى كانت من جملة السلب فكان ذلك الطف فراش نام عليه ملك من ملوك الدنيا كما هى عبارة دوق وندوم فى هذا الشان واخذ الامير بنيار اوخنة برط المصرى الشهير يجعل لنفسه شهرة بالتغلب على مدينة ربوبانيرو ومع ذلك كان الامير اوجين قد دنا من باريس ولم يكن بينه وبينها الا مسافة قليلة فقابله لويز الرابع عشر بما بقى من العساكر وامر عليهم الامير و يلهارس وقال له ان لم تنجح فى هذا القتال فلابد ان اجمع عساكر والحقك وابذل الجهد معك حتى تنقذ الدولة او نموت معا انتهى وقد انتصر الامير المذكور فى هذه الواقعة النصرة

المشهورة بنصرة دينين وكانت فى (١٤) من شهر يوليه (سنة ١٧١٢)
وبها خلصت مملكة فرانسا من هؤلاء الاعداء ثم انعقد الصلح بين الفريقين
واترومت فى (٦) من شهر ابريل (سنة ١٧١٣) من غير ان يكون فى ذلك
ضرر لمملكة فرانسا الا هدم ميناء دونكيرق فانه كان اصعب الشروط فى هذه
المهادنة واما وراثة مملكة اسبانيا فثبتت لفيليبش الخامس حفيد الملك الا انه
شرط عليه ان يتنزل عن جميع حقوقه فى تاج المملكة الفرنساوية كما شرط على
اخوته ايضا ان يتخلوا عن حقوقهم التى تكون لهم فى وراثة مملكة اسبانيا

٢١٦

س ما كيفية موت لويز الرابع عشر وما هى الآثار الشهيرة التى حدثت
فى حكمه

ج ان اواخر حكم هذا الملك زيادة عما حصل فيها من الفزع المتولد من
المصائب العمومية وقع فيها ايضا امور محزنة جدا بسبب موت كثير من العيلة
الملكية وذلك ان ابن الملك البكرى الملقب بالدوفين وهو لقب لكل ولى عهد
من اولاد ملك فرانسا مات قبل موت ابيه وكان تلميذ الحكيم بوسوه ومات ايضا
دوق برغونيا حفيد الملك وكان تلميذ الحكيم فينيلون وكان قد لاحت عليه
تباشير الفلاح والنفع وكذلك ماتت زوجته وولدهما البكرى ومات ايضا
دوق بيرى وكان اصغر حفدة الملك فاصيبت العيلة بفقدهم واحدا بعد واحد
فضم القبر بهذه الطريقة اربعة فروع فى اقل من اربع سنوات ثم لحقهم الملك
نفسه ولما اشرف على الموت دعا بالدوفين الصغير ابن دوق برغونيا وكان ولى
عهد المملكة واوصاه وهو على فراش الموت فقال يا بنى ستكون ملكا عظيما
فلا تقتف اثرى فى الميل الى كثرة الحروب بل ابذل الجهد دائما فى المحافظة على
الصلح مع الممالك المجاورة لمملكتك واجتهد فى اعانة رعيتك وانظر لهم بعين
الرفق اما انا فلسوء حظى لم اسلك تلك المسالك ولم يتيسر لى ذلك انتهى وفى الواقع
ان هذا الملك العظيم لا يلام عليه بشئ سوى هذه الملامة التى لام بها نفسه
فغاية ما يقال فيه انه يستحق ذلك استحقاقا اكيدا فان جميع البلاد المجاورة

المملكة

لمملكة فرانسا خصوصا اقليم ابلاطينة نهر الرين قد مزقت بغاراته كل ممزق وكانت الدولة عند موته مدينة بديون كثيرة بلغت الفى مليون واثنين وستين مليونا من الفرنكات ثم ان بعض هذه الديون كان منشاؤه الاختلاس الذى كان يحصل فى الخزينة بعد موت الوزير كولبير وبعض آخر نشا من الافراط فى المصاريف الجسيمة التى صرفت فى بناء سراية ورسالية النفيسة وغيرها من العمارات والآثار العظيمة التى تزيد فى رونق فرانسا الان ومن اهم تلك العمارات مارستان المتقاعدين فانه ماوى مفتوح لكل من بذل روحه فى حب وطنه اذا طعن فى السن ولحقه الهرم ومنها ايضا الخليج المسمى خليج لنغدوق فانه يجمعه بين البحر المحيط الغربى والبحر الابيض فتحت طريق جديدة للتجارة

وكان المعاصرون لهذا الملك قد لقبوه بالأعظم وهو جدير بذلك حيث لم يقتصر على نصراته الحربية بل كان مولعا باكتساب جميع انواع الفخار فقد كان مشرعا عاقلا صدرت عنه احكام عظيمة فى المعاملات الشرعية والجنايات والتجارات والقوانين البحرية العسكرية وفى شأن الاسترقاق فاتبعها اغلب ممالك اورپا لما فيها من الحكمة والعدالة وقد احدث عدة ترتيبات ساعدت فى توسيع التجارة فرتب قوافل ممالك الهند الشرقية والغربية وزاد فى قبائل فرانسا وفى عدد اشخاصها واعطى الحرية لمينا مرسيليا وميناء دونكيرق بحيث تتيسر فيهما التجارة لجميع الناس وانشأ فى داخل المملكة عدة معامل مهمة وبالجملة فقد اعان فى تقدم جميع الصنائع ولما كانت له اليد الطولى فى المعارف ساعد ايضا فى تقدم العلوم والفنون والاداب مساعدة عظيمة جدا بحيث ان عصره ينتظم فى سلك الاعصر الادبية العظيمة لانه ظهر فيه مؤلفات نفيسة ومصنفات غريبة

وقد جمع بعض فصحاء الخطباء وهو الكردينال مورى جميع اسماء مشاهير العلماء العظام الذين كانوا فى هذا العصر فى عبارة لاباس بايرادها فى هذا المحل وهى كان لهذا الملك فى قيادة جيوشه البرية الامير تورين وكونده ولوكسنبورغ وكاتينا

وابكريكى وبوفلدس وموتسكيو ووندوم ووليسارس وكان له فى قيادة
عساكره البحرية شاتورينو ودوكسنة وتورويلة ودوغطروان وكان ارباب
مشورته الوزير كولبير ولوواس وتورسى وكان الذى يعظه ويرشده الى مافيه
صلاحه هو بوسوة وبوردالو ومسيليون وكان رئيس ديوانه الاول المسمى
ديوان السنات هو موله ولمونيون وكان ار بابه طالون واغاصو وكان المهندس
ووبان يشيدله القلاع وكان المهندس ريكة يحفرله الخلجان وكان المهندس
بيرولط ومنصار يبنيان له القصور وكان بوجيتو وجيراردون وكوبوسان ولوسيور
ولوبرون يزخرفون له تلك القصور ويزينونها وكان لونوطر يرسم له البساتين
وكان له من الادبا كورنيليه وراسين ومولير وكينولت ولافونتين ولابرويير
وبووالو فكانوا هم الذين يضيئون عقله بانوار الملح الادبية ويسلونه بهامدة
بطالته وكان الذى يباشر تربية اولاده هو مونتوزية وبوسوة وبوولييرس
وفنيلون وهوويط وفليشية وايغاورى فكان هذا الملك فى اعلى درجات
القدر وعلو الشان بهذا الموكب العظيم المركب من هؤلاء المشاهير ارباب
القرائح الكاملة والعقول الراجحة الذين تبقى مآثرهم على تداول الازمان
والدهور ويتأبد ذكرهم على ممر الاحقاب والعصور حيث عرف مايليق
لكل منهم من الوظائف فاقامه بها وبذلك الموكب العظيم يظهر هذا الملك
لعقول من بعده فى صورة مستحسنة عجيبة ويبدو فى مطالع بصائرهم على هيئة
مبتهجة غريبة انتهى

٤١٧

س متى ولد هذا الملك ومتى تولى المملكة وما عام موته وما مدة حكمه

ج ولد فى مدينة سنتجرمان (سنة ١٦٣٨) وتولى المملكة (سنة
١٦٤٣) ومات (سنة ١٧١٥) فتكون مدة حكمه اثنتين وسبعين
سنة وهى مدة لم يتفق لاحد من ملوك فرانسا ان مكث مثلها كما تقدم

الفصل الحادى والثلاثون

فى لويز السادس عشر

قلبه

الملقب بلقب ساتميه اى المحبوب كثيرا

٢١٨

س من هو الامير الذى حكم المملكة مدة قصور هذا الملك الصغير وماهى الحوادث التى حصلت فى هذه المدة

ج اعلم اولا ان هذا الملك هو ابن دوق برغونيا الذى هو حفيد لويز الرابع عشر وقد جلس على سرير المملكة وعمره خمس سنوات فتعلل دوق اورليان وهو ابن اخى لويز الرابع عشر بانه اول امرآء العيلة الملكية بعد من له الحق فى تولى المملكة واثر نفسه بالنيابة عليها مع ان لويز الرابع عشر كان قد اوصى بمنع ذلك لما انه كان يعلم مهارته وشجاعته فكان يخشى ان ذلك يكون سببا فى وقوع الخلل من سلوكه فى المملكة ولكن لم يعبأ هذا الدوق باخراما فى هذا الملك والواضح ان ديوان المملكة مدة وكالته صار ميدانا لفساد الاخلاق وانتشر ذلك سريعا فى اخلاق العامة واثر فيها

وكان اعظم مضرة تجب المبادرة لمداواتها حين تولى هذا الدوق هو الخلل الذى كان واقعا فى الايرادات فدبر عدة تدبيرات لذلك واختار ان يتعامل الناس باوراق شودية احدثها رجل من الفلفشونية الايقوسيين يسمى لاوة او لاسة كما اشتهر به فى مملكة فرانسا وكان ادخال تلك العادة اللاوية فى المملكة (سنة ١٧١٨) ولما كان يترآى من تلك العادة انها منشأ لمنافع وارباح كثيرة للمتعاملين بها انكب عليها الاهالى انكبابا شديدا من غير روية ولا تفكر لكن فى (سنة ١٧٢٠) استبان انه لا منفعة فيها ولا ارباح بل ترتب عليها حلول الفلس الفاحش لعدة عائلات من الاهالى فاوقعهم فى الفقر والمتربة

وقد اشتهرت مدة هذا الوكيل بالمهارة فى السياسة فى المخالطات الفرنساوية مع الممالك الاجنبية وذلك انه لما اراد ان يجعل مقاصد الوزير الاسبانيولى الكثير الطمع وهو الكردينال البيرونى لا طائل تحتها وكان هذا الوزير قد اراد ان يعيد لمملكة اسبانيا جميع الاقاليم التى اخذت منها عقد معاهدة بينه وبين الانكليز والنيمسا والفلمنك وهى الشهيرة بالمعاهدة الرباعية وكانت (سنة

١٧١٨) اتبع الوكيل الفرنساوى ذلك بقتال جبر به فيليش الخامس ملك اسبانيا ان يطرد هذا الوزير من مملكته وان يعمل بالاصول التى انحط عليها الرأى بين الدول الاربع

٢١٩

س كيف حكم لويز الخامس عشر مملكة فرانسا منذ بلغ رشده الى زمن صلح اكسيلاشيبلا

ج لما بلغ هذا الملك رشده وخرج من حجر القصور (سنة ١٧٢٣) شرع يباشر امور المملكة بنفسه لكنه حافظ على ابقاء الدوق المذكور وجعله اول وزرائه فمات فى السنة المذكورة وتولى منصبه دوق بوربون كوندة ثم خلفه الكردينال افلورى (سنة ١٧٢٦) وكان حسن التدبير وبطول مدته وشفقته فى الادارة كالاب على عياله قطب بعض جراحات الدولة واخمد (سنة ١٧٢٧) نيران الشقاق الجديد التى كانت قد اشتعلت بين مملكة فرانسا ومملكة اسبانيا (سنة ١٧٢٥) بسبب طرد بنت فيليش الخامس وكانت قد خطبها لويز الخامس عشر لنفسه ثم تركها واثر عليها بنت استانسلاس ملك له المسماة مريم الاقزانقية ولكن ترتب على هذه المصاهرة الجديدة ان وقعت مملكة فرانسا فى محاربة اخرى مع ايمبراطور المانيا وكان قد عادى استانسلاس القزانقى المذكور فكانت تلك المحاربة فاخرة مشرفة لمملكة فرانسا حيث انتهت فى (سنة ١٧٣٨) بمعاهدة مدينة ويانة على ان يعطى للملك استانسلاس اقليم لورين وبرواس فى مقابلة مملكة له وبعد موته يؤولان لمملكة فرانسا

واشهر الوقائع التى حصلت فى حكم لويز الخامس عشر واهمها هى الواقعة التى اضطرمت نارها (سنة ١٧٤١) فى شأن وراثة الايمبراطورية الالمانية بعد الايمبراطور كرلوس السادس وذلك ان الفرنساوية كان من حزبهم الاسبانيوليون والباواريون والاسوجيون وكانوا متحدين مع بعضهم فنصبوا الحرب مع النيمسا والانكليز وسردينيا والروسيا وقد اخذ لويز الخامس عشر جيشا كبيرا وقاده بنفسه وسار به نحو البلاد الواطية فدخلها وكان بمعيته

ماريشال سكس وكان امهر رؤساء جيوشه فانتصر فى تلك الجهة النصرة المشهورة بنصرة فونتنواق (١١) من شهر مايه (سنة ١٧٤٥) واعقبها بفتح تلك البلاد باسرها ولما مر لويز الخامس عشر بميدان الحرب فى تلك الواقعة ووجده مملوءا بخمسة عشر الفا من عساكر الاعداء مقتولين وبعدد جسيم من الجرحى منهم صاح قائلا عولوا جميع العساكر الفرنساوية المجروحين كعيالى بل وعولوا من جرح من الاعداء وهذه العبارة المستحسنة تقضى بانه جدير بلقب بيانيميه اى المحبوب كثيرا الذى لقبته به الفرنساوية فيما بعد حين اصابه المرض الذى افضى به الى القبر واشعل فى قلوب اهل المملكة نيران التأثر الشديد على فقده ثم ان الفرنساوية انتصروا انصرات اخرى تحت قيادة ماريشال سكس وهى نصرة روكوس فى (١١) من شهر اقطوبر (سنة ١٧٤٦) ونصرة لوفلدة فى (٢) من شهر يوليه (سنة ١٧٤٧) واخذ قلعة برغوبزوم وقلعة ماسترينشة بعد الممانعة الشديدة من اهلهما فكان ذلك كله سببا حاملا للاعداء على طلب الصلح المسمى صلح اكس لا شبيلا الذى عقد بهذه المدينة فى (١٨) من شهر اقطوبر (سنة ١٧٤٨) ولكن حصل لفرانسا فى نظير هذه النصرات العظيمة بتلك الحروب اضمحلال السفن الفرنساوية فى واقعتى رأس فينستير وجزيرة بيليل اللتين كانتا فى غاية الشؤم على فرانسا وكذلك زادت ديون الدولة زيادة جسيمة

٢٢٠

س ما سبب الحرب الشهير بحرب سبعة الاعوام وما وقائعه الشهيرة

ج منشأ هذا الحرب الذى كان مبدؤه (سنة ١٧٥٥) واضطرمت نيرانه فى اوروبا بتمامها هو مشاجرات هينة وقعت بين فرانسا والانكليز فى شأن الاملاك الانكليزية ببلاد امريقة الشمالية وبعدها بقليل وقع تعصب بين ارباب الدولة الفرنساوية اوقع فرانسا فى المعاهدة مع النمسا والروسيا ومملكة سكس على ملك البروسيا فردريق الثانى الشهير بافردريق الاعظم بسبب نصراته العديدة وخصاله الجيدة وكان لفساد الاخلاق والتعصبات سلطنة وتحكم

حينئذ فى دولة لويز الخامس عشر بحيث لم يمكنهما يصادم هذا الملك الشجاع الابروسيا بجيوش لامهارة عندهم فانتصر افردريق هذا على ماريشال سوبيزة الفرنساوى فى (٦) شهر نوفمبر (سنة ١٧٥٧) فى الواقعة المشئومة المسماة واقعة روسباشة وقتل فيها من الفرنساوية عشرة آلاف واعقبها هزيمة ايكرووات (سنة ١٧٥٨) وهزيمة مندان (سنة ١٧٥٩) وفى هذا الزمن بعينه تم الانكليز انقراض السفن الفرنساوية واخذوا جميع القبائل الفرنساوية التى كانت لهم ببلاد امريقة وآسيا وافريقة وفى اثناء هذه المصائب الشاقة الكثيرة التى قل ان وجد فيها ادنى شئ يجبر خللها حصل ما يشرف المملكة الفرنساوية بحيث خاطر بنفسه الشجاع اساس وجاد بروحه مع الجرأة التامة (سنة ١٧٦٠) وذلك انه لما فجأه عساكر الهانوريين وكانوا يقصدون شن الغارة على العراضى الفرنساوية على حين غفلة اتوا اليه وجرروا جميعا سنجهم على صدره وتوعدوه بانه ان تفوه بادنى كلمة رموه بها فخاطر بنفسه لما عنده من الامانة والمحبة لوطنه وصاح قائلا ما معناه هلموا الى يا اوورنيا الاعدآء الاعدآء واوورنيا اسم للعراضى المجلوبة من الاقليم المسمى بهذه الكلمة كما هى عادتهم فبمجرد هذه الكلمة رموه بالسنج جميعا وبتلك المروءة وشرف النفس فدى الجيوش الفرنساوية وانقذها من الهلاك ثم استمر هذا الحرب ثلاث سنوات بواسطة ما حصل بين لويز واهل اسبانيا من المعاهدة المشهورة بمعاهدة القرابة ثم اضطر لويز الى ان يعقد مع الانكليز الصلح المشهور بصلح باريس وكان فى (١٠) شهر فبرير (سنة ١٧٦٣) على ان يتخلى الفرنساوية لهم عن مملكة كندة مع ما جاورها من الاقاليم ومملكة سنغاله وهما مملكتان بامريقة فبما اخذه الانكليز من الفرنساوية من الاملاك المذكورة وباعدامهم سفنهم الحربية ثبت لهم من ذلك الوقت السلطان والتحكم على جميع بحار الدنيا

٤٢١

س ماهى الحوادث المتاخرة التى حصلت فى داخل المملكة مدة حكم لويز الخامس عشر وماهى المشروعات العلمية العظيمة ومن كان فى وقته من

مشاهير

مشاهير العلماء العظام والحكماء الفخام

ج ان هذا الملك قبل حرب سبعة الاعوام بمدة فى (٥) شهر ينويه (سنة ١٧٥٧) اصيب بخنجر رماه به رجل يقال له دميان قاصدا قتله فلم يؤثر فيه الا مجرد الجرح فترتب على هذه الخيانة ان هاجت قلوب الاهالى لما عندهم من فرط المحبة له مع انه من هذا الوقت اخذ فى امور تقضى بانه غير اهل لذلك لانه سلك مسلكا كارديا واستمر على ذلك من غير استحياء الى آخر عمره فصار بذلك عندهم مبتذلا محتقرا وذلك انه اناط مصالح المملكة بوزراء بعضهم لا مهارة عنده ولا نشاط وبعضهم كان تحت قيادة عشيقات محتقرات فكانوا منشأ لحرب سبعة الاعوام ومن الحوادث الشهيرة التى حصلت فى آخر حكمه طرد طائفة العيسوية من مملكة فرانسا (سنة ١٧٦٤) ثم ابطلها بالكلية البابا اكليمان الرابع عشر (سنة ١٧٧٣) ومنها انضمام اقليم لورين للمملكة بعد موت استانسلاس (سنة ١٧٦٦) وانضمام جزيرة قرسقة لها ايضا (سنة ١٧٦٨) برضاء جمهورية جنوزة وان قصدها الفرنساوية عنوة وقهرا عن اهلها ومنها المشاجرات المستطيلة التى حصلت بين اهل الديوان وارباب الدولة الذين كان يحثهم قاضى القضاة المسمى موبو على مشاجرة اهل الديوان حتى كان ذلك حاملا للملك على ابطال الديوان بالكلية (سنة ١٧٧١) ومنها ايضا الترتيبات والقوانين التى رتبها الراهب تيريا فى شأن الايرادات حتى قلت مقادير مدخولات الاهالى فتولد من ذلك بغضه بغضا شديدا ولنذكر هنا عقب تلك الحوادث المشئومة التى اضرت بشوكة دولة فرانسا ما كان للدولة من الاجتهاد فى تأييد جميع ما يتعلق بتقديم العلوم والفنون وتوسيع المعارف البشرية فنقول كانت المدارس مفتوحة لتعليم الصبيان مجانا وكانت قد اسست المدرسة العسكرية ليتعلم فيها على طرف الدولة خمسمائة من اولاد الاشراف الفقراء فبينما كانت على تلك الحالة اذ ارسلت الدولة عدة من العلماء تحت خط الاستوا وجهة القطب للبحث عن تحقيق شكل الارض وفى هذا الزمن بعينه كان بوفون مشتغلا بتأليف

تواريخه الطبيعية وكان مونتسكيو يؤلف كتابه المسمى روح الشرائع وكان جليمسالدروسو يصنف ايضا مؤلفاته الفصيحة وكان الحكيم وواتير مشتغلا بالمؤلفات الغريبة التى يبقى تذكرها على ممر الازمان ولولا انه لوث قلمه كثيرا بالقدح فى الاخلاق العمومية مع انها بريئة من ذلك وشحن هذه المؤلفات باساءة الادب الشديدة فى حق الاديان لكانت تزيده فخارا وعظما

٢٢٢

س فى اى سنة ولد هذا الملك وما عام جلوسه على سرير المملكة ومتى مات وما مدة حكمه

ج ولد (سنة ١٧١٠) وتولى المملكة (سنة ١٧١٥) ومات (سنة ١٧٧٤) فتكون مدة حكمه تسعا وخمسين سنة

الفصل الثانى والثلاثون

فى لويز السادس عشر

٢٢٣

س كيف كانت مبادى حكم لويز السادس عشر

ج كان لويز المذكور حفيد السابق وجلس على سرير الملك وهو ابن عشرين سنة وكان جديرا بثناء الملة عليه لما صدر عنه من معافاته لهم من دفع العادة المسماة عادة التولية المفرحة وهى عادة على الملة يدفعونها للدولة عند تولية كل ملك ومن اعتاق الفلاحين المستعبدين فى الجفالك الملكية وابطال انواع التعذيب التى كانت تصنع فى فصل الدعاوى والخصومات واعادة بعض ارباب الديوان الى المملكة وكان قد نفاهم موبو المتقدم ولكن لسوء الحظ كان خلوص طوية هذا الملك واستقامة حاله وحسن مقاصده لا يكفى فى ادارة المملكة فى اوائل حكم تجدد فى اثناءه احوال صعبة جدا لاسيما القيام باثقال مصاريف الدولة مع ما كانت عليه الايرادات فى ذلك الوقت لكنه انتخب لهذا الغرض وزراء يوثق باماناتهم ويستحقون ذلك لما انهم

ابدوا

ابدوا مقاصد حسنة فى ازالة الفاقة العامة وكان منهم الوزير طورغوت ومالبريس فاما الاول فعرض انه يلزم ازالة التفاضل وقطع جميع المزايا وان الناس يكونون على حد سوآء فى الجرائم والغرامات على حسب احوالهم ولكن ترتب على هذا الغرض ان قام عليه جميع ارباب المزايا فعزل واقاموا مقامه (سنة ١٧٧٢) فى ادارة الايرادات رجلا جنويزيا صرافا يقال له نكير فكان فى الواقع حسن التدبير فغير فى الايرادات تغييرات حسنة فوثق به اهل المملكة واتمنوه الاان الحادثة العظيمة التى حصلت فى الممالك وكان لفرانسا دخل فيها اضرت بذلك

٢٢٤

س ما هذه الحادثة العظيمة التى كان لفرانسا مدخلية فيها

ج هذه الحادثة التى دهمت جميع ممالك الدنيا فى اوائل حكم الملك لويز السادس عشر هى قيام قبائل الانكليز العظيمة ببلاد امريقة الجنوبية على اوطانهم الاصلية وسبب ذلك ما كان يحصل لها من المظالم المتوالية من الانكليز فحملها ذلك على طلب الاستقلال (سنة ١٧٧٦) ولما عزمت على هذا الغرض بعثت الى باريس رجلا منها قد اشتهر باستكشافات علمية وغيرها يقال له بنيامان افرنكلان لحمل الفرنساوية على اعانة هذه القبائل الامريقية فى القيام على الانكليز وكانوا اكبر اعدآء الفرنساوية فى ذلك الوقت وكان عند لويز السادس عشر وزراء ارباب مهارة وحزم فحسن تدبيرهم جعلوا السفن الفرنساوية على قدم راسخ بحيث صارت مهابة محترمة فاكتسبت عدة نصرات فوق البحر وان كانت مشوبة ببعض مصائب فى بعض الاحيان وانتصر ايضا رئيس الجيوش المشهور المسمى ورشنطون الامريقى عدة نصرات فى البر على الجيوش الانكليزية وكان يعينه على ذلك روشنبو ولفيت اللذان كانا رئيسى الجيوش الفرنساوية المبعوثة لاعانتهم فترتب على ذلك كله قطع النزاع بين الانكليز وهذه القبائل المجتمعة الامريقية وظفرت بهم فاقروا استقلالها (سنة ١٧٨٣) وانعقد الصلح بين الانكليز والفرنساوية

على ان يرجع لفرانسا بعض قبائلهم التي بافريقة وامريقة واسيا

٢٢٥

س ما هي الحوادث التي ترتب عليها الفتن والفشل في مملكة فرانسا

ج اسباب هذه الفتن الفرنساوية كثيرة جدا لا يحتمل هذا المختصر سردها تفصيلا وانما نذكر الاهم منها فنقول ان منشأ هذه الفتن الاصلي هو معارضة ارباب الديوان واصحاب المزايا من الاهالي في طلب زيادة الجرائم والغرامات التي كانت لازمة لاجل سداد ديون الدولة وكان نكير الذي بحسن ادارته وتدبيره جعل لفرانسا قوة وشوكة بحيث تصدى للتوفيق بمصاريف حروب امريقة قد عزل عن هذه الوظيفة بسعي جماعة من ارباب الشوكة كانوا يكرهون ما اخترعه من التغييرات الحسنة في الايرادات وكان عزله (سنة ١٧٨١) ثم تولى بعده في (سنة ١٧٨٣) الوزير دكالون فطلب عقد مجلس من الاشراف في شأن ترتيب مصالح الدولة يعني بجمعية الاشراف وهو اول من ابتدع هذا المجلس (سنة ١٧٨٧) وفي شهر مايه من السنة التي بعدها رجع نكير الى وظيفته وعقد هذا المجلس ثانيا في شهر نومبر من هذه السنة ولم يترتب على عقده في المرتين فائدة في الترتيبات اللازمة لمصالح الدولة ثم انه صدر الامر بعقد المشورة العمومية بسراية ورسايلية في (٥ ١) شهر مايه (سنة ١٧٨٩) فلما انعقدت في المحل المذكور وكان عدد ارباب القاومائتي شخص منها ثلثمائة من طائفة القسيسين وثلثمائة من طائفة الاشراف وستمائة من الاهالي توقفت بينهم مذاكرات طويلة ثم انعقد رأيهم بعد نزاع طويل على ان يكون عدد وكلاء الاهالي ضعف عدد كل من وكلاء الطائفتين المذكورتين وعلى ان كل فرقة من الثلاث تنحصر خصيصة في عقد جمعية مستقلة منها

فبمجرد عقد هذه المشورة اشتعلت فيها نيران الفشل والشقاق وذلك انه في (١٧) شهر يونية اجتمع وكلاء الاهالي وبعض وكلاء الطائفة القسيسية وعقدوا مجلسا سمي بالجمعية الاهلية المرتبة وكان عقده في (٢٠) من الشهر المذكور وزعيمان بجود بوحاى لعب الكورة وتعاهدوا مع بعضهم انهم

لا يفترقون

لا يتفرقون الا اذا بتوا امرا فى شأن ترتيب المملكة وقد حضر الملك بنفسه فى (٢٣) منه الى اهل المجلس وامرهم بحله فلم يمتثلوا بل استمر وكلاء الاهالى على كراسيهم فرجع الملك الى محله ثم ارسل لهم المنوط بعقد المواسم وحلها وتكلم معهم فى شأن ما امر الملك بحده فاجابه رجل منهم يقال له ميرابو بقوله اذهب الى سيدك وقل له انما اجتمعنا هاهنا بارادة الاهالى ولانخرج عن هذا المكان الا بطعن السنج فذهب اليه وبلغه ذلك ولكن كانت طبيعة الملك النفسية ومعرفة الاحوال اذ ذاك تأبى استعمال الاسلحة فمن ثم صار مجلس الاهالى وعدة عظيمة من وكلاء الطائفتين الاخريين هم القابضون بازمة المملكة المتصرفون فيها

٢٢٦

س ما الذى تولد من تدبير الجمعية الاهلية

ج لما اخذت كلة الجمعية الاهلية فى ميدان جودبوم وحصل لهم الظفر والنجاح حصل عقب ذلك افعال رديئة قد تجاوزت الحدود بالكلية وكان منشؤها شدة حمية الاهالى الشهوانية فنتج كثير من الدولة بل وحصل للجمعية الاهلية تهديد ارهبها وافزعها وذلك ان العساكر احاطت بمدينة باريس فحصلت فيها مجاعة كادت تؤثر فيها لولا قيام الاهالى على حين غفلة حيث حرقوا ابواب المدينة ونهبوا بعض بيوتها وكان ذلك فى (١٣) شهر يوليه وفى بكرة اليوم الرابع عشر اخذ الاهالى قلعة بستيلة عنوة وتغلبوا عليها وهى محل مشهور معد من طرف الدولة للسجن مشرف على اسوار المدينة وهو اخوف ما يخاف عليها غير ان هذه النصرة الاهلية تدنست بقتل محافظ الملك القلعة المسمى دبلوميا وقتل شاه بندر التجار المسمى افلسيليس وغيرهما من كبار الناس الا ان حمية الاهالى الجاهلية التى لم تصادف محلا اتهمتهم بالخيانة ثم ان كلا من بالى الذى تولى مشيخة مدينة باريس فى (١٥) شهر يوليه ولفييت الذى هو رئيس الجيوش الاهلية اجتهد فى اطفاء نيران غضب الاهالى ولم يجد ذلك شيأ بل لما وقع من ارباب الدولة امور جديدة خالية عن

حسن التدبير والتبصر فى العواقب وامتنع الملك ان يقر ما رتبوه وسموه الحقوق الانسانية اندفع جم غفير من الاهالى الى سراية ورساليا فى (٥-١) شهر اقطوبر مع شدة الحنق والغضب ودخلوها ليلا وقتلوا فيها جماعة من عساكر الوردبان الملكى ولما اصبح الصباح رجعوا الى المدينة ومعهم الملك وزوجته واولادهما اسرا ودخلوا بهم المدينة فى موكب واحتفال

٢٢٧

س - ماهى التغييرات العظيمة التى كانت سببا فى تسمية الجمعية الاهلية بالجمعية المرتبة وماهى بقية الحوادث التى حصلت الى ابطال هذه الجمعية

ج لما توجه الملك من ورساليا الى باريس ذهبت منها الجمعية الاهلية ايضا لتعقد مجالسها فى المدينة وكانوا قبل خروجهم من ورساليا قد انعقد رأيهم فى الليلة الرابعة والخامسة من شهر اغسطوس على ابطال جميع المزايا وتمموا التغيير المنهم بابطال رتبة الشرف بل وجميع العلامات التشريفية غير ان هذه الجمعية كانت فى ذلك الوقت قد اغاظت كثيرا من منابع الايرادات الملكية فلزمها ان تتشاور فى جبر هذا النقص الحاصل فى الايرادات الذى كان يتزايد شيأ فشيأ وجبوا الشرع منه فاخترعت اوراقا نقودية يتعامل بها وسمتها اسنيات فكان يتعامل بها الاهالى وتقوم مقام اموال القسيسين لانهم جعلوا هذه الاموال من الاملاك الاهلية ثم ان الجمعية المرتبة اتخذت فى انشاء ترتيب جديد فى المملكة غير ترتيبها الاول وكانت القواعد الاصلية فى تجديد هذا الترتيب تقسيم المملكة الى ثلاث وثمانين مديرية وكل مديرية تنقسم الى عدة ماموريات وكل مامورية تنقسم الى عدة اخطاط وتطبيق اصل الانتخاب على وظائف مشيخة البلاد والمحاكم والخدم الملكية والعساكر الاهلية والجيوش الجهادية بل والرتبة القسيسية بمعنى ان كل وظيفة من هذه الوظائف لا تناط بانسان الا بالانتخاب ورتبوا لطائفة القسيسين ترتيبا جديدا يسمى بترتيب القسيسين المدنى لكن البابا لم يقره وتابى به جماعة من القسيسين الفرنساوية وقبله آخرون فتولد من ذلك فشل وشقاق

فى الكنيسة الفرنساوية وقبل تميم هذا الترتيب الجديد حصل فى شاندمارث
اى ميدان المريخ احتفال عظيم فى مثل يوم اخذ قلعة باستيله اى فى (١٤)
شهر يوليه (سنة ١٧٩٠) وسمى هذا الاحتفال المعاهدة الاهلية وصورة
ذلك انه اجتمع فى هذا الميدان ستون الفا من رسل الاقاليم والعساكر الاهلية
والجهادية ليأخذوا من الملك الميثاق على روس الاشهاد انه يجرى هذا الترتيب
الجديد الذى لم يكن عمل به الى ذلك الوقت وكانت هذه المعاهدة فى مبدء امرها
ظاهرة بعظم الابهة والحماسة ثم اعتراها الخمول بما حصل بعدها من الحوادث
وذلك ان الجمعية الاهلية بينما كانت مشتغلة بتكميل هذا الترتيب اذ انعقد
بباريس عدة مجالس خصوصية للتشاور فى المصالح السياسية وكان اشهر تلك
المجالس ما كان يسمى بالاكلوب اليعقوبية اى المجلس اليعقوبى فلم يعق
هذا المجلس عائق فى ان ظهر على الجمعية الاهلية نفسها بشدة قوته ولما خشى
قونتة ارطواس الذى اشتهر فيما بعد بكرلوس العاشر ملك فرانسا ان تلحقه
الفتنة هاجر من المملكة وتبعه جماعة من الاشراف ثم ما زال الناس يهاجرون
من المملكة وصار ذلك يتزايد شيأ فشيأ حتى ان الملك نفسه مالت نفسه الى
المهاجرة كغيره فذهب خفية واسرع السير جهة الثغور فبينما هو كذلك
اذ قبض عليه فى مدينة وارينة فى (١١) من شهر يونية (سنة ١٧٩١)
واتى به الى باريس وعلق عن الوظائف الملكية وبعد ذلك باقل من شهر
اى فى (١٨) شهر يوليه من السنة المذكورة قام اقوام من الدولة حرضهم
على ذلك اعداء الحكومة الملكية وذهبوا الى شاند مارث ومعهم عرض
يطلبون فيه عزل الملك وحضروا به الى هذا المحل ليوضع عليه القرار وعلامة
الرضى ولكن بايى ولفييت حملا على هؤلاء الاقوام مع طائفة من العساكر
الاهلية وفرقوا جموعهم وفى مثل هذا اليوم اى فى (٢٧) من الشهر المذكور
اقرت الممالك الاجنبية المعاهدة المشهورة بمعاهدة بيلنتزة على ان تتعرض
لدعوى لويز السادس عشر وتاخذ بناصره وكان ذلك بطلب اخوة الملك الذين
كان اكبرهم ملقبا بوكيل الملك فى مدينة بروكسيله او بروسيله وهو الذى اشتهر

بعد ذلك بلويز الثامن عشر ملك فرانسا فهددت هذه الممالك المملكة الفرنساوية تهديدا صعبا وارهبتها وشهرت عليها الاسلحة ان لم تعد لويز الى كرسيه ثانيا وتبطل الجمعية المرتبة من غير تراخ فقابلت الجمعية هذا التهديد والارهاب الخالى عن التدبير بما يليق بالهمة الاهلية وذلك انها سلحت جميع ثغور المملكة وجعلت فيها مائة الف من العساكر الاهلية للذب عن المملكة فصار هؤلاء العساكر يجرون فيها مع الحماسة والشجاعة ثم لما تممت الجمعية الترتيب قدمته للملك ليضع عليه علامة الرضا فقبله واخذوا عليه الميثاق باجرائه وكان ذلك فى (١٤) من شهر سبطمبر وفى (٢٩) منه تفرقت الجمعية المذكورة واظهرت ان ما ارسلت بصدده قد تم وتنجز

٢٢٨

س ماهى الحوادث المهمة التى فعلتها الجمعية المشرعة وماهى الحوادث التى حصلت الى ان عزل الملك عن المملكة

ج ان الجمعية المرتبة نصت فى اثناء ترتيبها على ان ارباب المجالس لهم ان يكونوا فى زمرة ارباب الجمعية الاهلية الجديدة التى يلزم ان تجتمع فى غرة شهر اقطوبر (سنة ١٧٩١) على موجب ما فى الترتيب المذكور فكانت نتيجة هذه القضية المشئومة ان انيط بادارة المصالح الملكية اناس مستعدون لهدم مابقى قائما من رسوم الحكومة الملكية وذلك ان هذه الجمعية الجديدة التى اشتهرت بالجمعية المشرعة انقسم اربابها الى عدة طوائف اشهرها الطائفة الملكية الشرعية وهم الذين يقولون بانه ينبغى ان تكون ادارة المملكة بين يدى الملك على مقتضى ترتيب (سنة ١٧٩١) المذكور والطائفة الاورليانية وهى التى تقول ينبغى نقل التاج الى فرع اورليان والطائفة الجمهورية المتوسطة ويقال لها الطائفة الجيروندية لان فصحاء خطبائهم كانوا من رسل اقليم جوروند ثم آخرهم الطائفة الجمهورية الشهوانية وتسمى الطائفة اليعقوبية لان اربابها جميعا من الاكلوبة اليعقوبية ثم ان اول حادثة صدرت من هذه الجمعية المشرعة هى اظهار الحرب بجميع الدول الاجنبية وكان ذلك فى شهر

ابريل

ابريل (سنة ١٧٩٢) وتلا ذلك ما حصل من الشقاق والمعادات ولما كان اول الالايات الاهلية التى قابلت الاعادى غير ممرن على امور الحرب حصل لهم بعض مصائب فغضب لذلك الجمعية المشرعة غضبا شديدا وحملهم ذلك على ان رتبوا عقوبات شديدة على جميع من هاجر من المملكة وعلى جميع من ابى ترتيب القسيسين المدنى من الطائفة القسيسية فلم يقر الملك هذه العقوبات وبهذا تم انقراض الحكومة الملكية الذى كانوا عازمين عليه منذ مدة طويلة وذلك انه فى (٢٠) من شهر يونية (سنة ١٧٩٢) كانت الطائفة اليعقوبية قد حرضت اهل باريس فقاموا وذهبوا افواجا الى سراية التولرى ليجبروا الملك على اقرار ما رتبته الجمعية المشرعة فامتنع الملك من ذلك واباه بالكلية ورضى بلبس القلنسوة الحمرآء وهى علامة عند اليعقوبيين على الرضاء بحكم الجمهورية فسروا بذلك وانصرفوا ولما كان انصرافهم الا ليعودوا ثانيا فى (١٠) شهر اغسطوس على حالة اشد من الاولى وذلك انهم اندفعوا الى السراية المذكورة ومعهم بعض مدافع وحاصروها فذب السويسيون عنها وهم الحجاب ولم يجد ذلك شيأ مع ان الملك كان امرهم ان لا يصيبوا الاهالى بالاسلحة وبشدة مقاومة هؤلاء الحجاب حل عليهم الاهالى وقتلوهم فصار الملك مع عيلته يبحث عن ملجأ يلتجئ اليه فى الجمعية المشرعة ولكن لما كان الاهالى قد اشتد غضبهم من ممانعة الحجاب تبعوا الملك قصدا للانتقام وطلب مشايخ باريس واحدار باب الجمعية المشرعة عقد مشورة اهلية لاجل عمل دعوى الملك فاخطأ الرأى على ذلك وعلق عن القوة الملكية وسجن مع عيلته فى برج القصر المسمى بالهيكل بباريس وبعد ذلك ازيلت جميع العلامات الملكية وسجن ايضا جميع الاحزاب التى تميل للحكومة الملكية وحدثت محكمة غير معتادة لاجل فصل دعواهم فحكمت بقتلهم فسفكت دماؤهم حالا وجرت تحت الجيلوتينية وهى آلة اخترعها بعض الاطبا المسمى جيلوتين لاجل حز الرقاب بالايدى وليس هنا كلام فى التشفى والانتقام من هؤلاء الناس الذين لا يستحقون ان يطلق عليهم اسم فرنساوية والشاع عند الاهالى ان اعدآءهم

حصل لهم بعض ظفر بادر جماعة من رعاعهم الى محال السجن وكان فيها جملة من الاشراف والقسيسين المذنبين وصاروا يقتلون فيهم تقتيلا شنيعا مدة يومين وهما اليوم الثانى والثالث من شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٢) ولنعرض عن الكلام على هذه الامور الشنيعة ونتمم الكلام على ماوقع فى الثغور فنقول ان تلك الحال فى مدة السنين التى اعقبت ذلك لم تكن الا كانها ميدان للشرف الاهلى وذلك ان الاهالى الفرنساوية انتصروا نصرة عظيمة على البروسيين فى (٢٠) شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٢) وكان قائدهم فيها الجنرال كلرمان وسميت نصرة ولمى وبها افتتح تسلسل النصرات العديدة الفاخرة التى اورثت جميع اوربا الفزع والخوف من العساكر الفرنساوية وفى بكرة يوم النصرة اى فى (٢١) من الشهر المذكور شرعت المشورة الاهلية فى عقد مجالسها فابطلت الحكومة الملكية من فرانسا ورتبت الحكومة الجمهورية او المشيخية وها نحن نتكلم عليها فى هذا الفصل فنقول

الفصل الثالث والثلاثون

فى حكم الجمهورية

٢٢٩

س ما كيفية حكومة فرانسا بالحكومة الجمهورية

ج اعلم ان المشورة الاهلية كانت منقسمة من اصلها الى فرقتين احداهما فرقة الجيروندين او المتوسطين والثانية فرقة المونتانية اى الجبليين وكان لها رئيسان مارا وروبسبطرس وكان اول عمل مهم اشتغلت به هو فصل دعوى الملك وصورة ذلك انها بعد ان حكمت فى (٣) من شهر دقمبر (سنة ١٧٩٢) انه لابد ان تقضى على الملك بنفسها احضرته اول مرة فى (١١) من الشهر المذكور وقرأت عليه صحائف الذنوب التى اتهمته بها ثم احضرته ثانيا فى (٢٥) منه ليسأل فى ذلك ويبدى ما عنده من الحجج فاناط ذلك بالخطيب اوطونشيت ومالزب اوماليسهربس وديسيز وتكلم هو ايضا مع الشمم بكلمات تبرئ نفسه

من

من تلك التهم الباطلة ثم انحط الرأى على انه مذنب وكان ذلك فى (١٥) شهر ينوية (سنة ١٧٩٣) فحكم عليه بالقتل بعد ذلك بيومين على مقتضى اجماع خمسة آرآء على ذلك واما المحامون عنه فاقتضى رأيهم ان تعلق دعواه على رأى الملة وارادتها وعضدهم فى ذلك طائفة الجيروندين الا انه فى (١٩) و(٢٠) من شهر ينوية ظهر رأى جديد حتم اجرآء العقاب بالمذكور على الملك قبل مضى اربع وعشرين ساعة فنجز الحكم عليه بالقتل فى (٢١) شهر ينوية (سنة ١٧٩٣) وهو صابر محتمل وصار يكرر وهو على المشنقة قوله اناميت من غير ذنب وقد سامحت اعداءى واود ان يكون دمى نافعا وكان قد اوصى قبل موته بستة وعشرين يوما بوصايا شهيرة ترجمها الى العربية البارون دساسى وسماها الدر المنظوم فى وصايا السلطان المرحوم ولكن حيث لم تفرغ فى قالب العربية لكون المذكور ضئ فيها مضى اللغة الفرنساوية وكان ذكر هاهنا مهما وجب تنقيح الفاظها على وجه يلايم المولفات العربية والتراجم المنقحة الجلية فهذبناها وحسناها ابرازها فى الخبايا المستكنة من وصايا الملك قتيل الفتنة قال بعد ابتدائه بالثالوث على عادة ملته اقول وانا لويز السادس عشر ملك فرانساوصية واخبارا عما فى ضميرى ولى من هذا اليوم الذى هو الخامس والعشرون من شهر كانون الاول (سنة ١٧٩٢) ما ينوف عن اربعة اشهر وانا مسجون مع عيلتى فى برج القصر المسمى بقصر الهيكل قد سجننى فى هذا المحل اقوام من اهل مملكتى ممن كان يجب لى عليهم حق الطاعة فانقطعت انقطاعا كليا عن مخالطة الناس ومن منذ اليوم الحادى عشر من شهرنا هذا فرقوا بينى وبين اهلى وانا مدعى على بدعوى عظيمة يتعذر تصور ماتؤول اليه نظرا الى ما انطبعت عليه الناس فى هذا الزمان من تغلب الاهواء الرديئة مع انه ليس لاخصامى فى تلك الدعوى حجة يحتجون بها ولا حكم من الاحكام الشرعية يستندون اليه وحيث انه لا احد يعلم ما فى نفسى غير المولى وليس لى من افاوضه فى شأن امرى سواه تعالى اقول وانا مبتهل اليه خاضع لعزة سلطانه انى اسلم نفسى الى خالقى واتضرع اليه

ان يتغمدها برحمته وان لايعاملها بما هى أهله بل يسلك بها مسالك الرأفة اكراما لسيدنا عيسى عليه السلام فيما تفضل به عليه جزآءه فى بذل روحه لمولاه رأفة بنا معشر البشر وان كنا جميعا ملوكا وسوقة لسنا اهلا لذلك وها انا اموت متمسكا بعرى الملة النصرانية المنسوبة للبيعة القاثوليقية الرومانية التى لم يزل سند ديانتها متسلسلا حتى يتصل بيطرس حوارى الذى اخذ هذا الدين عن عيسى المسيح عليه السلام واعتقد اعتقادا جازما واعترف اعترافا صحيحا بما جاءت به الشريعة من الوصايا والاحكام وما وردت به من الاسرار السبعة حسبما هو معمول به فى الكنيسة الرومانية فى السابق واللاحق ويعلم الله به على انى لم اتطلب ان اكون حكما فيما اختلفت فيه فرق الامة المسيحية من العقائد الدينية التى مزقت الكنيسة الرومانية كل ممزق بل لم ازل الى اليوم وفيما بعد ان من الله تعالى على بالحياة مذعنا لما اجمع عليه احبار الكنيسة او ما يقع عليه اجماع فيما بعد امتثالا لسياسة الكنيسة وعملا بآدابها الجارية فيها من عهد عيسى الى الان ثم انى اتأسف من صميم القلب على اخواننا الذين سلكوا مسالك يترقب ظلمهم وخطاؤهم فى سلوكها ولا ادعى انهم مخطئون بالفعل غير انى احبهم كما تقتضيه الاخوة فى الدين

وابتهل الى الله تعالى ان يغفر لى جميع خطاياى وقد بذلت الجهد فى استحضارها استحضارا كليا حتى انكرها من نفسى لتذلل وتعرف خسة مقدارها بين يديه تعالى وحيث تعذر على توسط قسيس قاثوليقى اعترف له بالذنوب ليلقننى التوبة عنها ادعوه تعالى ان يقبل توبتى النصوح حيث انى ندمت على ما وقع منى من الهفوات المخالفة للدين المسيحى الذى لازلت متمسكا به وان لم اتعمدها واساله جل وعز ان يقبل منى ما انا مصمم عليه ان كان فى العمر فسحة من الاستعانة بقسيس قاثوليقى اعترف له بالذنوب ليطهرنى واتلقن عنه قانون التوبة وابسط اليه اكف الرجاء ان يجعل هذه النية مقبولة لديه واعهد من نفسى انى ما تقصدت احدا ابدا كائنا ما كان باذى ولا ضرر فان كان قد وصل منى لبعض الناس ضرر او تعدلا عن قصد او كنت اسوة لاحد منهم

فى ارتكاب ما لا يليق فالتمس منهم الصفح عما خطر لهم انى فعلته معهم من
المضار وآمل من اخوانى فى الدين ان يدواموا اكف الدعاء الى الله سبحانه
وتعالى لانال منه غفران الذنوب واصفح الصفح الجميل عن كل من عادانى
وآذانى من غير سبب يوجب ذلك كما ارغب اليه تعالى فى ان يسامح من تعرض
لى بالاذى لمحض الحمية التى لا مقتضى لها او لتصامل حمله عليه وهم فاسد
وقد استودعت الله حرمى واولادى واختى وعماتى واخوتى وجميع اقاربى
ومن بينى وبينه علاقة نسب او غيره وافوض اليه تعالى لا الى غيره امر زوجتى
واولادى واختى فانهم قد قاسوا معى انواع الشدائد منذ مدة طويلة واضرع
اليه ان يلهمهم الصبر والجلاد اذا فقدونى بل ما داموا فى دار الدنيا واوصى
زوجتى بولدى وليس الحامل لى على هذا الايصاء ارتيابى فى شفقتها عليهما
وانما اوصيها عليهما لتتعهدهما فى امر دينهما حتى يكونا ظاهرا وباطنا
على الملة المسيحية متصفين بالاستقامة والوفاء بين الناس وان ابتليا فى هذه
الدنيا ببلوغ درجة العظمة والاقتدار فعلى امهما حثهما ان لا يعتبرا ذلك كله
الا من امور الدنيا الفانية وان يجعلا اجل نظرهما جهة عظمة الدار الاخرة
التى هى دون غيرها موصوفة بالبقاء وكذلك اطلب من اختى انها تستمر على
شفقتها ورافتها بهما وان تكون لهما بمنزلة الام اذا ابتليا بفقد والدتهما
وارجو من زوجتى ان تسامحنى فى كل ما تكابده لاجلى من المشاق والشدائد
وما تسببت لها فيه من الغم والحزن من منذ شملنا عقد النكاح وان ظنت انه
صدر منى ما فى زمن من الازمان شئ احزنها فلتكن على يقين انه لم يبق لذلك اثر
فى قلبى واما ولداى فاوصيهما وصية مؤكدة انهما بعد قيامهما بما يجب
عليهما لله تعالى اذ ذاك هو اصل الواجبات ورأس الوصايا كلها يكونان متحدين
متفقين خاضعين ومطيعين لوالدتهما شاكرين لها على تربيتها لهما وعلى
ما تحملته من التعب والهم رافة بهما ولاجلى واوصيهما ايضا ان يتخذا
عمتهما والدة ثانية واوصى ابنى انه اذا ابتلى بحمل اعباء المملكة لا ينسى
ان من الواجب عليه بذل روحه فى مصالح الرعايا واحذره كل الحذر ان يحقد

على احد لاسيما فى شأن ما كابدته من الاذى والبلايا ثم عليه ان يتذكر انه
انما يمكنه السعى فى صلاح الرعايا اذا تصرف فى حكومته بما تقتضيه قوانينها
المشروعة وان يتذكر ايضا انه لا يمكن للملك ان يحكم رعيته ويسلك بهاسبل
السعادة الا اذا كان عنده من السطوة والقوة ما يجعله مهيبا فان فقد صفة
الهيبة كان الى الضرر اقرب واوصيه ايضا ان يلاحظ ويراعى جميع من كان
لا تذلى واظهر لى المحبة وينظر اليه على حسب ما يقتضيه الحال وان يعلم ان
الاعتناء باولاد او اقارب من هلك او كابد الشدائد لاجلى دين شرعى على الزمت
نفسى بالقيام بوفائه واعلم انه كان من المتعلقين بى اناس لم يسلكوا معى كما كنت
آمل منهم حتى جحدوا النعم وانكروا الجميل ومع ذلك فسامحهم عما وقع منهم
لان الناس غالبا زمن اضطرام نار الفتن والاهواء لا يملكون انفسهم واطلب
من ولدى ان لا يذكر الا انكسارهم وسوء حالهم وان لا يعاملهم الا بالخير
والاحسان اذا وجد الفرصة وياليتنى يمكننى التعبير عما فى ضميرى من الشكر
والثناء على الذين اظهروا لى المحبة الصادقة الخالية عن شائبة الغرض فانه
على قدر ما اصابنى من الغم والحزن مما عاملنى به من نقض العهود وكفران
النعم اقوام طالما اغدقت عليهم وعلى اقاربهم واصدقائهم بالنعم حصل لى
السرور والتسلى بما اظهره لى اقوام كثيرون من المحبة والغيرة على من غير
ان يحصل لهم منى نفع ولا رغبوا فى شئ منى ولولا الخوف عليهم لكشفت عنهم
الغطاء وذكرت اسماءهم وما فعلوه معى من الخير وانما اوصى ابنى وصية خاصة
بان يبحث عنهم ويجتهد اجتهادا تاما حتى يميزهم ويعرفهم باسمائهم اما مسيو
دينشاملى ومسيو هوى اللذان صدق محبتهما لى الجأهما ان ينقطعا معى
فى هذا المكان الموحش وطابت بذلك انفسهما حتى اشرفا على الهلاك فلا
اخشى فى توصية ولدى عليهما على رؤس الاشهاد لانى لو خفت عليهما
فى تظاهرهما الجميل معى لاساءت الظن بالامة الفرنساوية ولكنت كالخائض
فى بحر ضهام اوصيه ايضا على كليرى الذى لا زال فى خدمتى بالنشاط
والمبادرة من منذ دخوله فى خدمتى وحيث انه لم يزل دون غيره مقيما معى

الى الان فاسال ولاة الكمونيات اى القائمين باموور المدينة ومصالحها ان يسلموا لمتيابى وكتبى وساعتى وكيسى وماصار وديعة عندهم من امتعتى المحقرة ثم انى اسامح الذين كانوا موكلين بالمحافظة على فيما ارتكبوه فى شأنى من التشديد على واظهار الجفاء ولعمرى لقد صادفت منهم اناسا اصحاب شفقة ورقة قلب متعهم الله بما يستحقونه من راحة الخاطر واطمئنان القلب فى نظير ما صدر منهم من اخلاص نيتهم وصفاء طويتهم واطلب من منسيو مالسهربين ومنسيو طرونشيت ومنسيو ديسيزان ان يقبلوا منى ما اهديه اليهم من جزيل الشكر وجميل الثناء فى نظير ما بذلوه فى امرى من الجهد والاعتناء ثم اختم وصيتى هذه بان اعلن بين يدى الله الذى انا متاهب للتمثل بين يديه ان نفسى مطمئنة لا تلومنى على شئ مما اتهمونى به من الخيانات وقد تحررت من هذه الوصية نسختان فى برج الهيكل فى اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول (سنة ١٧٩٢) امضاء لويز

وقد حصل الويل بعد ذلك لمن كانوا سببا فى اراقة دمه فهم وان احدثوا فى (٩) من شهر مارث (سنة ١٧٩٣) محكمة جديدة سميت المحكمة الفتنية اكثرت سفك الدماء من غير طائل ورتبوا جمعية قلدوها بشوكة ولاية الامر على المملكة فى (٦) شهر ابريل من السنة المذكورة وسميت جمعية انقاذ المملكة تسمية لا اصل لها ووجهوا الحرب نحو اقليم وندة مع غاية الحماسة والصعوبة لما ان اهله اقروا تولى شاب صغير وهو ابن لويز السادس عشر على المملكة وكان قد اشتهر بذلك عند الممالك الاجنبية باسم لويز السابع عشر مع انه كان مسجونا من طرف المشورة الاهلية الا انهم اخذوا فى اهلاك بعضهم بعضا حيث حكموا بالقتل على طائفة الجيروندين وارسلوهم الى المشنقة فبذلك تمكن روبسبطرس من الحكم فى المملكة وصار مطلق التصرف فيها مع شدة ظلمه فهو الذى قد انهتك عرضه حيث تلقب بلقب خليع وهو منبع الفزع وذلك انه رتب ترتيبا جديدا وكان ذلك فى (١٠) اغسطوس (سنة ١٧٩٣) وحكمت المحكمة الفتنية على الملكة مريم انطوانيت وعلى اخت الملك لويز السادس عشر بالقتل فوضعتا

على المشنقة فى (١٦) اكتوبر وكذلك لحقتهما دوق اورليان فى آخر الشهر وحدث فى المملكة ديانة جديدة وزيجات مخترعة والزمت المملكة بالعمل بذلك ثم ان ارباب الفتنة المذكورين استمروا على قتل بعضهم بعضا وذلك ان المحكمة الفتنية حكمت ايضا بالقتل على دنطون المفترس وارباب مشيخة باريس قتلوا فى (٥) شهر ابريل (سنة ١٧٩٤) وبالجملة فدارت دائرة الغدر على روبسبطرس قتل فى (٢٧) من شهر يوليه من السنة المذكورة وبعد موته نشأ فى المملكة ترتيب ثالث جعل المملكة جمهورية متوسطة فجعلوا زمامها بايدى خمسة مديرين ومشورة تسمى مشورة القدماء ومشورة اخرى يبلغ عدد اربابها خمسمائة نفس وسميت هذه الحكومة الجديدة بالحكومة الادارية وكان ترتيبها فى (٢٦) شهر اكتوبر (سنة ١٧٩٥) بعد مجاهدة عظيمة حصلت من الفرقة الملكية فى (٥) من اكتوبر ليجلبوا الانفسهم حكومة المملكة ثانيا وذلك انهم حاربوا باقى الاهالى محاربة شديدة فى ازقة باريس وصادمهم شاب صغير من ضباط العساكر بنجابته ومهارته وهو الذى اشتهر فيما بعد باسم نابليون بونابارته

٢٤٣

س ماهى الحوادث الاصلية التى حصلت فى الحروب الخارجية التى وقعت بين الفرنساوية والممالك الاجنبية مدة حكم المشورة الاهلية وهى الجمهورية

ج نذكرها لك على سبيل الاختصار فنقول ان اول سنى حكم الجمهورية قد اشتهرت بنصرات عديدة على الممالك الاجنبية وذلك ان الجنرال دوموريز انتصر على النيمساوية فى (٥) من شهر نوفمبر (سنة ١٧٩٢) فى واقعة جماپس وانبعث بفتح بلاد البلجيك بتمامها ثم ان قتل لويز السادس عشر قوم جميع ممالك اوروبا على مملكة فرانسا وكان بعضها قائما على بعض فدخلت الجيوش الاجنبية فى المملكة الفرنساوية من جهة الشمال فجمعت المشورة الاهلية جميع شبان المملكة الذين سنهم من (١٨) سنة الى (٢٥) فحصل على ثغور المملكة الف الف ومائتا الف من العساكر منقسمة الى اربعة عشر جيشا وحصل لهم النصر والظفر فى جميع الجهات وذلك ان الجنرال جوردان

انتصر على النيمساويين النصرة المشهورة بنصرة افلوروس في (٢٦ من شهر يونية (سنة ١٧٩٤) وبها رجعت مملكة البلجيك لفرانسا بعد ان سلبت منها وفي هذا الزمن بعينه كان الجنرال مونسي قد دخل بعسكره في بلاد اسبانيا وبعد ذلك بسنة اى في (سنة ١٧٩٥) توجه الجنرال بيشوغرو الى بلاد الفلمنك في شدة قرة الشتاء وقحصها ولم يتمكن اهلها من المدافعة عن خلجانها الكثيرة الثلج بسبب شدة البرد ومن ثم عقدت مملكتا البروسيا واسبانيا الصلح مع الفرنساوية في (٥) شهر ابريل (سنة ١٧٩٥) وبعد مضي اشهر من هذه السنة اى في شهر يونية هم الانكليز وبعض مهاجرى الفرنساوية بأخذ جزيرة كيبرون فلم يتمكنوا من ذلك وقتل منهم عدد كبير اذا علمت ذلك وجدت جمهورية فرانسا وان بلغت الغاية في سفك الدماء جديرة بالفخار حيث ذبت عن المملكة غارات الاعداء من جميع الجهات

٢٣١

س ما صورة النجاح الذى اكتسبه الجيوش الفرنساوية مدة الحكومة الادارية

ج صورة ذلك على وجه الاختصار ان الحكومة الادارية المانيط بها قوة الاجرآء على مقتضى الترتيب الجديد كان من جملة اربابها كارنوت وهو الذى دبر بتربيته العجيبة جميع ما حصل في ذلك العصر من النصرات الفاخرة وذلك انه بينما كان الجنرال هوشة مشتغلا باخماد نار الفتنة في اقليم ونده وادخاله تحت الطاعة اذ وجه كارنوت المذكور ثلاثة جيوش الى مدينة ويانة فاما الجيش الاول وهو المشهور بجيش سامبر موز لانه اجتاز النهر المسمى بذلك وكان قائده الجنرال جوردان فلم ينجح بل هزم في شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٦) واما الثاني وهو المشهور بجيش نهر الرين وكان قائده الجنرال مورو كان قد بعث بعد دحر مصيبة الاول فانه قاوم الاعداء مقاومة عجيبة يخلدها ذكره على ممر الازمان مع ان الاعداء كانوا اشد منه قوة واما الثالث فكان قائده بونابارته وكان عمره اذ ذاك ستا وعشرين سنة وكان الفخر له في هذه الواقعة وكان قبل ذلك قد اخذ في مبادي الشهرة بمحاصرته مدينة تولون

بمملكة فرانسا واخذها من الانكليز وكانت تحت حكمهم تخلى لهم الفرنساوية عنها قبل ذلك بمدة والحرب الذى عقده فى ايطاليا قد دبره بمهارة غريبة حصل بها الظفر والنجاح البين الذى به لا يمكن ان تنسى ذكره ولا حصل بعد ذلك نصرات مونتنوتة وميلوزيمو وموندوى ولوديا وكستغليون واركول فى (سنة ١٧٩٦) ونصرة روولى واخذت مدينة مونتوا العظيمة (سنة ١٧٩٧) وتلا ذلك حكم الجمهورية المسماة جمهورية سيزالبينة بشمال ايطاليا كان ذلك كله سببا باعثا للنمساويين على ان يقروا فى شهر اقطوبر (سنة ١٧٩٧) الصلح المسمى صلح كمبو فرميو وبه ثبت لفرانسا اقليم لمبرديا وبلاد البلجيك مع حدود نهر الرين

وفى مدة هذه النصرات التى جعلت فرانسا مهابة ومحترمة عند الممالك الاجنبية حصل فى داخلها انقلابات جديدة وفتن عديدة اشعلت النيران فيها وذلك ان اليعقوبية والفرقة الملكية هبوا بضد الحكومة الادارية وان اربابها نفوا من رؤساء تلك الحكومة اثنين وهما كرنوت وبرتلمى فى مدينة سينامارى ببلاد غيانة من ممالك امريقة وكان ذلك فى (٤) شهر سبطمبر (سنة ١٧٩٧) وهو المقابل لليوم الثانى عشر من شهر فروكتيدور على مقتضى الزيج الجديد ونفوا ايضا ثلاثة وخمسين من وكلاء الملة واحدثوا غرامات جديدة على الاهالى ونقصوا مقادير الديون الاهلية الى الثلث ودبروا تدابيرات سياسية لا طائل تحتها فبذلك كله صارت هذه الحكومة فى غاية الابتذال والبغض عند الاهالى

ولما خشيت تلك الحكومة الادارية باس قريحة بونابارتة وقبوله عند الاهالى ارسلته الى مصر فركب البحر من مدينة تولون فى شهر مايه (سنة ١٧٩٨) ومعه جيش عظيم وعدة من العلماء ليشهدوا آثار تلك البلاد الشهيرة ويطلعوا عليها ويبحثوا فى شأنها ولما مر بجزيرة مالطة ادخلها تحت حكم الفرنساوية ورسى فى غرة شهر يولية (سنة ١٧٩٨) قريبا من مدينة اسكندرية وتغلب عليها ثم اكتسب النصرة فى الحرب العظيم المشهور بواقعة الاهرام وبها

تغلب

تغلب على القاهرة بل وعلى القطر المصرى بتمامه ثم عزم على ان يضم لفتح مصر فتح الاقطار الشامية وانتصر على الترك النصرة المشهورة بنصرة جبل طابور فى ١٦ من شهر ابريل (سنة ١٧٩٩) ولكن لما كسر الانكليز سفنه التى كانت بابى قير ولم يحصل له نجاح فى محاصرة عكا وتركته ارباب الحكومة الادارية واهملوه حمله ذلك على العود الى فرانسا وعند وصوله اليها تلقاه الاهالى بالفرح والشهامة خصوصا وكان قد حصل للجيوش الفرنساوية مدة غيبته بتلك الجهات عدة مصائب وهزيمات وكان الاهالى يحتقرون ارباب الحكومة مع شدة محبتهم اياه فاعتبروه حامى المملكة فلم يبق عليه فى حط تلك الحكومة الضعيفة الخاملة التى ضاقت منها صدور الاهالى وابطالها الا مجرد ارادته وعزمه على ذلك فابطلها فى (٩) شهر نومبر (سنة ١٧٩٩) المقابل لليوم الثامن عشر من شهر ابروميو على حسب التقويم الجديد ورتب ترتيبا جديدا وجعل زمام المملكة بايدى ثلاثة قناصل كان هو اولهم وثلاثة مجالس الاول يسمى مجلس التريبونات اى المحكمة والثانى ديوان السنيت والثالث الطائفة المشرعة ومجموع ذلك هو ما اشتهر بالحكومة القنصلية

٢٣٢

س ماهى الحوادث العظيمة والتغييرات المهمة التى اشتهرت بها الحكومة القنصلية

ج بعد ان اكتسب بونابارتة الشوكة لنفسه اجتهد فورا مع النشاط التام فى مداواة المصائب التى حصلت للمملكة من ضعف الحكومة الادارية وعدم مهارتها فارجع الذين نفوا بمدينة سينامارى وتمم هدء اقليم وندة فى شهر ينويه (سنة ١٨٠٠) وعقد الحرب ثانيا مع ايطاليا وكان اعظم واقرب قنصل هو القنصل الاول وانتقم للجيوش الفرنساوية من هذه البلاد وجبر المصائب التى حصلت لهم فيما مدة غيبته ثم انتهى هذا الحرب بعد ثلاثين ليلة بنصرة عظيمة اشتهرت بنصرة مارنجو وكانت فى (١٤) شهر يونية (سنة ١٨٠٠) وفى هذا الزمن بعينه دخلت جيوش نهر الرين فى مملكة المانيا وكان قائدها الجنرال مورو

فما كسب النصرة فى واقعة هوهـلندن فى (٦) شهر دقمبر من السنة المذكورة وبذلك اضطر النمساويون على ان يقروا المشارطة المشهورة بمشارطة لونويل وكانت فى (٨) شهر ينويه (سنة ١٨٠١) وبها ثبت للجمهورية الفرنساوية جميع الاقاليم التى كانت اكتسبتها بمقتضى صلح كبوفرميو الذى سبق ذكره ثم بعد مدة قليلة ألفت جميع الممالك الاجنبية اسطتها عن مملكة فرانسا ورضيت ممالك الانكليز واسبانيا والقلمنك بمشارطة اميان التى حصلت فى (٢٥) شهر مارث (سنة ١٨٠٢) وبها وقع الصلح والهدنة فى الممالك الافرنجية بتمامها ولم تتكدر مسرات فرانسا بهذه النصرات الفاخرة الا بعزم بعض الناس على قتل القنصل الاول الذى هو بونابارته بواسطة الدولاب (سنة ١٨٠٠) وكذلك الجهنمى وهودن يجعل فيه بارود ومواد ناريه وكان ذلك فى (٢٤) شهر دقمبر تكدرت بخلعه عن بلاد مصر وجبره على تركها واخراجه بالقهر والغلبة (سنة ١٨٠١) وكدرها ايضا عدم ظفر سريه كانت قد بعثت الى جزيرة سنت دومنغ وكان سودانها قد قاموا على الفرنساوية الموجودين بها فقتلوهم واستولوا على بلادهم

ثم ان هذا القنصل الاول لم ينتظر ترتيب الهدنة العمومية بالممالك الافرنجية حتى يشتغل بوسائط اخراج فرانسا من بحار المصائب التى تراكمت عليها من ردآءة حكم المشورة الاهلية بل بادر بذلك حيث عقد مع البابا الذى يقال له بيا السابع فى شهر اغسطوس (سنة ١٨٠١) معاهدة على اعادة الدين القاثوليقى ثانيا بمملكة فرانسا وجعله دين اهل الدولة لان من القاب ملوك فرانسا المعروفة عند باقى الممالك لوتركيتيان اى المتوغل فى دين النصرانية ويلقبون ايضا بما معناه ابن الكنيسة البكرى فاذن لاغلب مهاجرى الفرنساوية فى الرجوع الى اوطانهم ورتب المدارس والمواد التعليمية العمومية ترتيبا جديدا ونظم ايضا المدرسة البوليتقنيقية وهى مدرسة كليات العلوم التى احدثتها المشورة الاهلية وكذلك رتب عمارة الانسيتيتوت وهو مجمع العلماء الذى انشأته الحكومة الادارية وجمعت فيه مشاهير العلماء العظام واكابر

الادباء

الادباء العظام واحدث رتبة الشرف المسماة عندهم ليجيوند بنور وجعل لها علامة تشريفية تعطى لمن نصح فى خدمة الوطن مكافاة له واصلح الطرق والمينات والقلاع بالمملكة وزاد فيها وبالجملة فقد شرع فى انشاء مجموع شرائع وقوانين اخذته اغلب الممالك الافرنجية انموذجا وتمسكت به وعملت بمقتضاه وفى اثناء اشتغال القنصل الاول بجلب الراحة والفلاح لفرانسا لم ينس ان يمكن قوته ويقوى شوكته وذلك انه عيب عليه فى عدة امور فعلها تضر بالحرية العامة فانه نفى عدة من ارباب المجالس كانوا قد عارضوه فى اغراضه وكان فى اول الامر قد تقلد فى (٦) شهر مايه (سنة ١٨٠٢) رتبة القنصلية الاولية مدة عشر سنوات فقط فجعلها لنفسه مدة حياته فى (٢) شهر اغسطوس من السنة المذكورة فغير تغييرات جديدة فى ترتيب الحكومة القنصلية وصيرها شيأ فشيأ تقرب من الحكومة الملكية فلم يبق لها عائق زمنا طويلا الى ان صارت كذلك وقد حصل منه ذنب عظيم لم يضيع كل فخاره ولم يؤثر فيه كبير تأثير ارتكبه قبل حصول الحادثة التى قرضت الحكومة الجمهورية عن آخرها ووضعت على رأسه تاج الحكومة الامبراطورية بمدة قليلة وبيانها انه حكم على دوق انغيان وكان شابا بالموت وارسل له ارسالية عسكرية اجرت ذلك ليلا فى خنادق قصر ونسين وكان قد قبض على هذا الدوق باراضى بلاد المانيا على خلاف الاصول فى الحقوق الملكية فتعلل بونابارته فى قتله بانه كان له مدخل فى تعصبات عليه ولنذكر حالة فرانسا مدة الحكومة الامبراطورية فنقول

الفصل الرابع والثلاثون

فى الكلام على نابليون بونابارته

٢٣٣

س كيف صار نابليون امبراطورا على فرانسا وملكا على ايطاليا وماهى الحوادث الشهيرة التى حصلت فى غزوته الاولى فى بلاد المانيا وماذا ترتب

عليها من النتائج المهمة

ج ان نابليون كان قد بايعه ديوان السنت بالامبراطورية فى (١٨) شهر مايه (سنة ١٨٠٤) فارسل الى البابا المسمى باسم بيا السابع المتقدم يطلبه الى باريس فاتى من رومة وقدسه بهذا المنصب فى (٢) شهر دقمبر من السنة المذكورة بكنيسة نوتردام بمدينة باريس واخذ نابليون تاج الامبراطورية من يد البابا ووضعه على رأسه وعلى رأس زوجته يوسفينة ثم فى شهر مارث من السنة التى بعدها بويع له بالملك على ايطاليا فذهب الى مدينة ميلان ووضع على جبهته تاج الحديد الذى كان يلبسه ملوك لمبرديا وقلد ربيبه المسمى اوجينس البوهارنى وكالة مملكة ايطاليا

وبينما كان مستمرا على تجهيزات مع السرعة كان قد شرع فيها للاغارة على مملكة انكلترة اذ بلغه خبر عصبة تحزبت عليه فى مملكة المانيا فحمله ذلك على ان يحول جيوشه ويسير بها نحو تلك البلاد فارتحلت العراضى التى كانت مجتمعة ببولونيا فى (٢٧) شهر اغسطوس (سنة ١٨٠٥) وبعد ذلك بشهر اى فى (٢٥) شهر سبطمبر جازت الجيوش الفرنساوية نهر الرين والتقت مع الجيوش النمساوية وهزمتها واسرت منها فى مدينة اولمة ارطة مركبة من خمسة وعشرين الف عسكرى كان قائدها امير الجيوش ماك وكان ذلك فى (١٩) اقطوبر وبعد ذلك استمر نابليون سائرا بجيوشه الى مدينة ويانة ودخلها فى (١٣) شهر نوفمبر بعد ابتداء المحاربة بستة اسابيع وبعد دخوله بخمسة عشر يوما اى فى (٢) دقمبر انتصر على النمساويين والروسيين معا فى الواقعة المشهورة بواقعة اوسترلتزة وقتل منهم اربعين الفا وطرحوا رغمهم خارج المعركة واسر منهم ثلاثين الفا وجبر النمساوية على وضع الامضاء على معاهدة بريسبورغ فى (٢٦) شهر دقمبر وبها اعترفوا لنابليون بانه امبراطور فرانسا وملك ايطاليا واقروه على ذلك وتخلوا له ولمن كان متعاهدا معه من امراء المانيا عن جملة من البلاد التى فتحها ومزيد السرور الذى حصل لمملكة فرانسا من هذه الحروب الفاخرة سهل على اهاليها المصائب التى حصلت

لسفنهم

لسفنهم قريبا من رأس طرف الغار حيث اغار عليها قبطان الانكليز المسمى نيلسون فى (٢١) شهر اقطوبر (سنة ١٨٠٥) فهزمها وصارت من هذا الوقت لا يمكنها مقاومة سفن الانكليز

وقد عقب واقعة استرلتز ان شغل الفرنساوية مملكة نابلى فى شهر ينوية (سنة ١٨٠٦) وكان ملكها قد اظهر العداوة لمملكة فرانسا فحطه نابليون عن كرسى تلك المملكة ووضع محله احد اخوته المسمى يوسف بونابارته فى (٣٠) شهر مارث من السنة المذكورة وبعد ذلك باشهر اى فى (٢٤) شهر مايه تولى واحد آخر من اخوته يسمى لويز بونابارته على مملكة الفلمنك بايعته بها جمهورية بطاوية بعد ان استقر رأيهم على ذلك فى مجلس عمومى عقد لهذا الشان وقد احدث نابليون فى (٢) يولية (سنة ١٨٠٦) معاهدة نهر الرين وهى مركبة من ست عشرة مملكة من ممالك المانيا منها ما هو صغير ومنها ما هو كبير وبها صارت تحت كلمة نابليون واظهر انه محاميها

٢٣٤

س ماهى الحوادث الشهيرة التى حصلت فى حروب نابليون مع الروسيا والبروسيا

ج لما قويت شوكة نابليون وعظمت سطوته فزع من ذلك اهل البروسيا خصوصا من ترتيب معاهدة الرين فانضبط رأيهم على ان يشهروا السلاح عليه وكان يمكنهم الرجوع عن ذلك لكنهم تجرؤا عليه فشرع فى قتالهم وانتصر عليهم فى مبدء الامر نصرة عظيمة فى الواقعة الشهيرة بواقعة ايينا وكان ذلك فى (١٤) اقطوبر (سنة ١٨٠٦) وحصل للجيوش البروسية فى هذه الواقعة خسارات كبيرة جدا حتى انهم فى ظرف اربعة وعشرين يوما تشتت سائر جموعهم واضطر من فى قلاعهم الى تسليمها للفرنساوية واسر منهم نابليون ثمانين الفا فهرب ملك تلك البلاد الى اطراف مملكته وانتظر هنالك قدوم الجيوش الموسقوبية وكانوا آتين لاعانته فسار اليهم نابليون بجيوشه وشن الغارة عليهم فظفر بهم فى (٨) شهر فبريه (سنة ١٨٠٧) واشتهرت

هذه الواقعة واقعة ايلو وقد سفك فيها دما كثيرة ومع ذلك لم يترتب عليها ثمرة غير انه انقطعت بها المشاجرة مدة ثم لما اخذ الجنرال لوفيبور في (١٤) شهر مايه قلعة دنتزيق اودنزيق العظيمة وانتصر نابليون على الروسين والبروسيين معا انتصرة فريدلنده في (١٤) شهر يونيه جبر اسكندر ايمپراطور الروسيا وغليوم ملك البروسيا على عقد معاهدة تلسيتة وكانت في (٧) شهر يوليه (سنة ١٨٠٧) وبها ابقى الملك البروسيا نصف الاقاليم التى كانت معه قبل الحرب واما النصف الثانى فاخذ منه نابليون الاقاليم المسماة دوقية ورسوبيا الكبرى واعطاها الملك سكس وكان حليفه في (٢٢) شهر يوليه (سنة ١٨٠٧) وسمى الاقاليم التى بقيت من هذا النصف مملكة وستفاليا وجعل على كرسيها اصغر اخوته المسمى جرهم بونابارته اوجيروم وكان ذلك في (١٥) شهر نومبر (سنة ١٨٠٧)

وفى مدة هذه الوقائع خطر بباله ان يرتب ما اشتهر بالمذهب القارى والغرض منه ابطال تجارات الانكليز وذلك انه منع جميع ممالك اوروبا القارية ان تقبل شيأ من محصولات معامل جزائر الانكليز ومعامل قبائلهم وما اعلى هذا المقصد واحسنه الا انه لم يتنجز على وجه الكمال ومع ذلك فقد اضر بتجارات الانكليز اضرارا عظيما فبذلك كانت هذه الدولة اكبر اعداء نابليون لاسيما وقد بذلوا اموالا جسيمة للملوك الاراضى القارية الافرنجية لاسعافهم واعانتهم على استمرار الحرب معه

٢٣٥

س ماهى المشروعات التى فعلها نابليون فى شأن البرتوغال وممالك البابا واسبانيا وما الذى ترتب عليها

ج ان نابليون لما اراد ان يجرى المذهب القارى المتقدم على وجه التمكين والثبات وطمع فى امور اخرى يطول تفصيلها اشغل بلاد البرتوغال بالعساكر فى شهر نومبر (سنة ١٨٠٧) وكان ملكها قد هرب الى ابريزيلة بلاد امريقة وشغل ايضا جزأ من ممالك الكنيسة النصرانية وضمه الى مملكة ايطاليا

فى (٢) شهر ابريل (سنة ١٨٠٨) ثم شغل اسبانيا ايضا وكان قد سلمها له ملكاها كرلوس الرابع وابنه فرديننند السابع لضعفهما وكان ذلك فى شهر مايه (سنة ١٨٠٨) فنقل اخاه يوسف من مملكة نابلى واجلسه على كرسى المملكة الاخيرة وكان ذلك فى (٦) شهر يونية من السنة المذكورة وولى على نابلى صهره المدعى يواشم مراد ولكن لما غضب اهل اسبانيا من خيانة نابليون واساءته معاملة ملكيهم كرلوس وفرديننند حيث اسرهما ببلاد فرانسا قاموا على اخيه يوسف وقام معهم مجاوروهم البرتوغاليون وكان الانكليز يمدون كلا من الطائفتين المذكورتين ومن هذا الوقت صارت اسبانيا والبرتوغال ميدانا لاشقاق الشديد الذى جر لنابليون اول مصائبه ولا باس بذكر محاصرة مدينة سراغوسة الشهيرة من بين وقائع هذا القتال الكثيرة المشئومة على بلاد فرانسا وان امتزجت فى بعض الاحيان بنجاحات ونصرات فنقول ان الاسبانيين قد ابدوا فى الذب عن المدينة المذكورة شجاعة غريبة حتى لزم للفرنساوية ان يحاصروا ازقة المدينة وبيوتها كل زقاق على حدته وكل بيت على انفراده على التوالى وبعد ان استولوا على المدينة بالشجاعة العجيبة والمعاندة الشديدة فى (٢١) شهر فبرايه (سنة ١٨٠٩) لم يجدوها الا تلالا متهدمة واطلالا دارسة ويقال انه مات فى تلك المحاصرة مائة الف رجل وقد انتصر الفرنساوية نصرات اخرى على العراضى الاسبانيولية التى كانت تجتهد فى قتالهم فحمل ذلك الاسبانيوليين على ان يترتبوا فرقا فرقا كانت تسمى غيرلاس فكانت دائما تكد على الجيوش الفرنساوية وتتردد عليها المذلة مرة بعد اخرى وتقتل من انفرد عنها من العساكر وتاخذ ذخائرها وتكمن بين الجبال الكثيرة ببلادهم وتجد فيها مأوى آمنا لها وبهذا طال الشقاق فى تلك البلاد الى ان عزل نابليون عن منصب الامبراطورية فكث فيها هذا الحرب الذى كثر فيها سفك الدماء كثرة فاحشة الى ذلك الوقت ولقد اصاب المؤرخون فى عد ذلك من الاسباب الاصلية فى عزل نابليون

س ماهى الحوادث الاصلية التى حصلت فى المرة الثانية من محاربة نابليون مع النمساوية وما نتايج ذلك

ج لما اراد النمساويون ان يخرجوا من الذل والانحطاط الذى اصابهم بعد حرب نابليون السابق انضموا الى الانكليز وشنوا الغارة معا على نابليون (سنة ١٨٠٩) ولكن كان هذا الحرب الثانى اشأم عليهم من الاول وذلك ان نابليون انتصر عليهم نصرة ابنسبرغ فى (٢٠) شهر ابريل ونصرة ايخموهل فى (٢٢) منه ونصرة رانسبونة فى (٢٣) منه ونصرة ايبرسبيرغ فى (٣) شهر مايه وبعد هذه النصرات اغار على مدينة ويانة ثانيا فى (١٣) من الشهر المذكور ومع ذلك استمر النمساويون على قتاله فما ظهر عليهم فى واقعتى غروساسبرنه وايسلانغة اللتين كثر فيهما سفك الدماء فى (٢١ و ٢٢) من شهر مايه وانتصر عليهم ايضا النصرة الشهيرة بنصرة وغرام فى (٦) يوليه من السنة المذكورة اضطر ايمبراطور النمسا الى طلب الهدنة ورفع السلاح وبينما كان هذا الايمبراطور مشتغلا بعقد المصالحة مع نابليون اذهم الانكليز الذين كانوا قد حملوه على قتال الفرنساوية باعانته حيث ارسلوا فى شهر يوليه سنة (١٨٠٩) مصب نهر الاسكوت بمملكة فرانسا عدة سفن حربية فيها جيوش انكليزية امروهم بالدخول الى مدينة انوير ليكسروا سفن الفرنساوية ويخربوا ما امل اسطتهم ومخازنها التى بتلك المدينة ولكن انقذها المارشال برنادوت حيث جمع جيشا عظيما فى ايام قلائل وابطل هذا المقصد فانعقد الصلح بين فرانسا والنمسا فى مدينة شمبرون فى (١٤) شهر اقطوبر (سنة ١٨٠٩) وقد اشترى النمساوية هذا الصلح بتخليهم لنابليون عن الاقاليم الايليرية وعن جزء كبير من اقليم غليسيا بمملكة له

وكان نابليون قد غضب من البابا بمدة هذا الحرب لامتناعه من موافقته على اغراضه فاخذ نابليون مدينة رومة وضمها الى الايمبراطورية الفرنساوية وكان ذلك فى (١٧) شهر مايه (سنة ١٨٠٩) ونقل البابا الى مدينة صارونة وبعد ثلاث سنين نقله منها الى سراية فونتنبلو

ثم ان اهم نتايج صلح شمبرون هو تزوج نابليون بارشدوقة النمسا المسماة مارية لويزة وكان ذلك فى غرة شهر ابريل (سنة ١٨١٠) فولدت منه بعد سنة اعنى فى (٢٠) شهر مارث (سنة ١٨١١) ولدا تلقب من حين وضعه بملك رومة وقد ارتفعت شوكة نابليون الى اعلى درجة بسبب هذه الحوادث السعيدة وبانضمام مملكة الفلمنك الى الايمبراطورية الفرنساوية الذى كان فى (٩) من شهر يوليه (سنة ١٨١٠) وبانضمام المدن الالمانية الانسياتيقية اليها ايضا فى (٢٣) شهر دقبر من السنة المذكورة وهى المدن المجتمعة للتجارة بتلك البلاد هذا مع ما حصل له من ضياع باقى القبائل الفرنساوية فان الانكليز عموا التغلب عليها فى ظرف هذه السنين الاخيرة

٢٣٧

س ما هى الحوادث الاصلية المشئومة على فرانسا التى ترتب عليها عزل نابليون

ج ان حرب اسبانيا الذى كان خاليا عن الاصابة والسياسة والتدبير هو اول ما خدش شوكة نابليون ثم لما وجه العساكر الى بلاد الروسيا افضى به ذلك الى مصيبة حطت شوكته لم يمكنه التفصى عنها اصلا وذلك انه لام اسكندر ايمبراطور الروسيا على عدم العمل بمقتضى المشارطات التى عقدها معه اخيرا وعدم التمسك بها مع التدقيق واظهر له الحرب فى شهر مايه (سنة ١٨١٢) واغار على ايمبراطوريته بجيوش مهولة لم ير مثلها الى ذلك الوقت فلما لم يمكن للروسيين مقاومته صاروا يرجعون القهقرى امامه ويخربون جميع البلاد التى بطريق الجيوش الفرنساوية وانتصر الفرنساوية عليهم فى الواقعتين الشهيرتين بواقعتى ويتبسق وايسمولنسق اللتين كثر فيهما سفك الدماء من غير طائل وكانتا فى (١٧) شهر اغسطوس من السنة المذكورة وحصل للفرنساوية فى تلك البلاد مجاعة عمت سائر صفوفهم ولما صار بينهم وبين مدينة موسقو خمسة وعشرون فرسخا وجد نابليون الروسيين بها مستعدين للذب عن تلك المدينة التى كانت سابقا قاعدة ملكهم فعقد معهم القتال الشهير بقتال

موسقوة ووجد فى ميدان هذا الحرب المشئوم اثنان وسبعون الفا منهم خمسون الفامن الاعدآء مابين قتيل وجريح وبهذه النصرة اخذ الفرنساوية مدينة موسقو واقاموا بها وكانوا يعدون بها ما يجبرون به حرمانهم ويشفون به غليل مجاعتهم ويستريحون فيها مما لحقهم من الشقاء والتعب ولم يستمر الروسيون على عادتهم من التخريب والهدم ولم يضرموا النار فى هذه المدينة العظيمة يوم دخول الفرنساوية فيها فبذلك حرم نابليون واصحابه من خيراتها ومع ذلك عاملهم بمقبض قصدهم ومكث فيها شهرا من (١٤) شهر سبطمبر الى (١٨) شهر اقطوبر ثم انحط رايه على تركها لهم وعاد بجيوشه الى فرانسا وكان الوقت شديد البرد جدا وانضم الى هذا الامر الجوع واغارة الاعدآء عليهم دائما حتى انقرض معظم تلك الجيوش المهولة التى كانت ترهب جميع الممالك فارتحل نابليون الى مملكة فرانسا ليجمع جيوشا اخرى وترك ببلاد الروسيا وكيل مملكة ايطاليا المسمى اوجين المتقدم ليجمع بقايا الجيوش الاولى فلما قدم فصل الربيع شرع فى محاربة جديدة فى وسط بلاد المانيا وانتصر عليهم بالجيوش الجديدة التى جمعها فى واقعة لوتزان التى حصلت فى (٣٠) شهر ابريل (سنة ١٨١٣) وفى واقعة بوتزان التى كانت فى (٢٠) شهر مايه من السنة المذكورة وفى واقعة درسدة التى كانت فى (٢٧) من شهر اغسطوس غير انه انهزم فى واقعة لويزيغة وكانت فى (١٩) شهر اقطوبر بسبب خيانة السكسونيين الذين كانوا حلفاءه ومن هذا الوقت تعصبت عليه اوربا بتمامها حتى ان اهل السويسة اذنوا للاعدآء فى المرور باراضيهم ليصلوا الى مملكة فرانسا فشنوا الغارة عليها من جميع الجهات

٢٣٨

س ماهى الحوادث الاخيرة التى حصلت فى حكم نابليون

ج ان غارات الاعدآء الاجنبيين على فرانسا اهاجت فى قلوب اهاليها الحمية والحماسة الاهلية فصرفوا الهمة واجتهدوا اجتهادات جديدة حتى صار يترآى ان نابليون واصحابه من ابطال العساكر يتكاثرون لمقاومة

الاعدآء

الاعداء من جميع الجهات واكتسبوا عدة نصرات فى وقائع شنبوبير ومونتيرو والبساومونتميرو فلذلك قوى عزمه وامتنع من الرضاء بشروط الصلح التى اجمع عليها الراى بين ملوك الافرنج فى المشارطة العمومية المسماة مشارطة شاتليون العمومية وكانت فى شهر فبراير (سنة ١٨١٤) ومع ذلك كانت فرانسا قد نفدت رجالها واموالها وتغلب الانكليز منها على مدينة بردو اوبردوكس واخرجوا منها جيوش اسبانيا وتغلب النمسا ويون منها ايضا على مدينة ليون وكان البروسيون والروسيون قد ارجعوه القهقرى حتى وصلوا الى باريس فى (٣٠) شهر مارث (سنة ١٨١٤) واقاموا حصارها وكان فيها ارط ضعيفة من العساكر صارت تذب عنها بلا طائل وكان يعينها على ذلك العساكر الاهلية وتلامذة المدرسة البوليتقنيقية ولم يجد ذلك نفعا بل دخل ملوك الافرنج المتعاهدون على نابليون فى هذه المدينة فحكم ديوان السنت بعزله فعزل نفسه بسراية فونتنبلو فى (١٣) شهر ابريل (سنة ١٨١٤) وودع فى (٢٠) منه اصدقاءه من العساكر وسافر الى جزيرة البه التى لم يبق له غيرها من الايمبراطورية المتسعة التى كانت تحت حكمه ولكنه فى السنة التى بعدها اعنى فى شهر مارث (سنة ١٨١٥) هم بالقبض على قضيب السلطنة لتلافاه ثانيا بعد ان ذهب من يده وكان قد قبض عليه مدة مع الفخر التام الا ان فرانسا لما لحقها التعب الشديد من ظلمه لم تساعده على ذلك الا بوجه ضعيف فلم يمكث حكمه ثانيا الا مائة يوم فمن ثم اشتهر بحكم المائة يوم وانتهى بيوم واترلو المشؤوم الذى كانت واقعته فى (١٨) من يونية (سنة ١٨١٥) وهى آخر واقعة اظهر فيها نابليون شجاعة عساكره الابطال وبعد ذلك سلم فى نفسه بالطوع والاختيار للانكليز فذهبوا به الى جزيرة سنتهيلينة واسروه بها ومات فيها بعد ذلك بست سنين اى (سنة ١٨٢١) وكان موته فى (٥) شهر مايه من تلك السنة

٢٣٩

س متى ولد نابليون ومتى تولى الايمبراطورية وما مدة حكمه ومتى عزل

وفى اى عام مات

ج ولد (سنة ١٧٦٩) بمدينة اياكسيو فى جزيرة قرسقة التابعة لمملكة فرانسا وتولى الامبراطورية (سنة ١٨٠٤) وعزل نفسه (سنة ١٨١٤) ومدة حكمه عشر سنوات ومات (سنة ١٨٢١) كما تقدم

الفصل الخامس والثلاثون

فى لويز الثامن عشر

٢٤٠

س ما هى الوقائع التى حصلت فى عصر لويز الثامن عشر

ج قد جرت عادة المؤرخين انهم لا يكتبون حوادث الاعصر الابعد مضيها بمدة لانهم لا يأمنون ان تستميلهم الاغراض السياسية والشهوات الحالية او يتهموا بالتملق لاهل العصر الموجودين فيه وانما يكتب معاصروها آراءهم فى شأنها فى الجرنالات الدورية والكازيطات اليومية فمن ثم اقتصرنا هنا على ان نذكر حوادث حكم هذا الملك ومن يليه المهمة التى هى اعظم تأثيرا فى احوال المملكة على صورة جدول كرونولوجى اى زمنى بان نجعله ثلاث خانات الاولى لتاريخ الايام والشهور والثانية لتاريخ السنين والثالثة لذكر الحوادث على وجه الاشارة والايجاز وانما سلكنا فى ذلك هذه الطريق لقرب عهد هؤلاء الملوك منا جدا ووجود بعض من شهد تلك الحوادث وكان له مدخلية فيها ولنشرع فى ذكرها على هذا الوجه فنقول

تاريخ الايام والشهور	تاريخ السنة	
٦ شهر ابريل		بويع
٣٠ مايه	سنة ١٨١٤	دخو
٣٠ منه		عقد
٤ يونية		ترتيب
غرة شهر مارث		طلو
من (٢٠) مارث الى ٨ يوليه		مدة
٨ يوليه	سنة ١٨١٥	دخو
٢٠ نومبر		عقد
		وضع
		وخمسا
٥ سبطمبر		انفصا
٤ نومبر	سنة ١٨١٦	احد
٨ ينويه	سنة ١٨١٧	ترتيب
٢٥ ابريل		انعقا
	سنة ١٨١٨	القا
غرة اقطوبر		خرو
٢٥ اغسطوس	سنة ١٨١٩	عقد
١٣ فبريه		قتل
٢٩ سبطمبر	سنة ١٨٢٠	ميلا
٩ ابريل	سنة ١٨٢٣	اغا
٨ يونيه	سنة ١٨٢٤	ترتيب

س متى ولد هذا الملك وفى اى عام ولى المملكة وم

ج ولد (سنة ١٧٥٥) وبويع بالمملكة (سنة ١٨١٤

الفصل السادس والثلاثون

في كرلوس العاشر

٢٤٢

س ما هي الحوادث التي حصلت في زمن هذا الملك

ج نذكرها لك على الوجه السابق فنقول

تاريخ الايام والشهور	تاريخ السنة	ذكر الحوادث
١٧ ابريل	سنة ١٨٢٥	استقلال جزيرة سنتدومنغ وجبر خسارة المهاجرين بها يليون من الفرنكات
٢٩ مايه		تتويج كرلوس العاشر بمدينة ريمس
٢٩ ابريل	سنة ١٨٢٧	توزيع عساكر الورديان الاهلية
٢٠ اكتوبر		واقعة نواران
٩ نومبر		انحلال ديوان رسل العمالات بامر الوزير وبليله
٥ ينويه	سنة ١٨٢٩	تقليد مارتينياك بالوزارة
١٨ شهر اغسطوس		تقليد بوليغناق بالوزارة
١٩ شهر مارث	سنة ١٨٣٠	تقديم عريضة للملك من طرف مائتين وواحد وعشرين شخصا وانحلال ديوان رسل العمالات
٥ يوليه		فتح الجيوش الفرنساوية لبلاد الجزائر

٢٤٣

س ما الذي حصل من الحوادث في هذا الوقت بعد ما ذكر وما سبب عزل الملك

ج قد ذكرها صاحب الاصل بطريق الاشارة كالحوادث السالفة لكن رأينا انه لا باس بتفصيلها على النسق المعتاد لانها من الوقائع التي يعدها الفرنساوية من اطيب ازمانهم واشهرها بل ربما ارخوا بها وقد اختصرناها من رحلة حضرة رفاعة افندي المسماة بالديوان النفيس بايوان باريس لانها حصلت

مدة اقامته بتلك البلاد فنقول اعلم ان طائفة الفرنساوية بحسب الاصل فرقتان اصليتان الملكية والحرية كما سبقت الاشارة الى ذلك والمراد بالملكية اتباع الملك القائلون بانه ينبغى تسليم الامور لولى الامر والملة الاخرى تميل الى الحرية بمعنى انها تقول لا ينبغى النظر الا الى القوانين فقط والملك انما هو منفذ للاحكام على طبق ما فى القوانين فكانه عبارة عن آلة وهنا فرقة ثالثة تقول بالجمهورية بمعنى انها لا ترضى بالملك اصلا بل تقول بوضع زمام المملكة بين ايدى جماعة من الرعية كما تقدم وقد سبق انهم قاموا على بعض من (سنة ١٧٩٠) الى (سنة ١٨١٠) وقتلوا الملك واهله وحكموا على عيلته البربونية التى هى فرع من الدولة الشائنة بالخروج من باريس ثم تولى بونابارته المسمى نابليون ايمبراطورا فلما كثرت محارباته كما علمت وخيف بطشه تحزب عليه ملوك الافرنج فاخرجوه من المملكة واعادوا هذا الفرع الى رتبته فكان اول من تولى منهم بعد النفى لويز الثامن عشر المتقدم فلاجل ترغيب الناس فى حكمه رتب قانونا بينه وبين الفرنساوية وهو المشهور بالشرطة والزم نفسه ان يعمل بمقتضاه وكان ذلك على غير مراد اهله واقاربه لحبهم التصرف المطلق فى الرعية فتعصبوا عليه وكان رئيس العصبة اخاه كرلوس العاشر فلما مات لويز اظهر كرلوس المذكور الحيلة والخداع واخفى ما كان قد ابداه من مناقضة قانون الشرطة ففرحوا به وولوه ملكا عليهم ثم انتهى امره الى ان هتك القوانين وخالفها وقد ظهرت منه امارات ذلك قبل وقوعه حيث قلد الوزارة للوزير بوليغياق وهو من الفرقة الملكية ويقال ان هذا الوزير ولد من زنا امه من زنا هذا الملك بها فاجتمع ديوان رسل العمالات على عادتهم وعقدوا المجلس العمومى وعرضوا على الملك ان يعزل هذا الوزير ومن معه من الوزراء الستة فامتنع من ذلك لاستعانته بهم على تنفيذ اغراضه ومقاصده

ثم صدرت عنه عدة اوامر خارجة عن القانون منها نهيه عن ان يبدى احد رايه فى اوراق مطبوعة كما هو عادة الفرنساوية وفتح ديوان العمالات قبل ان يجتمع فى (٢٥) من شهر يوليه (سنة ١٨٣٠) وكانه احس بانه خالف القانون فى هذه الاوامر

قول على العساكر عدة رؤساء معروفين بكراهة الحرية ففى مساء هذا اليوم الاول ثوران الفتن قد اضطرمت وذلك ان رؤساء الفرنساوية اظهروا فى الطرق اوراق الانكار والخروج عن طاعة الملك وامروا الرعية فيما بعقد الحرب وعينوا المحله فازدحم فيه كثير من الناس وفيما حوله من الحارات وكانت العساكر السلطانية تحاول طردهم من هذا المحل فظهر دوى الرعية وكثرت اصواتهم وظهر غضبهم والتحم القتال بين الفريقين فكانت الرعية تقاتل اولا بالاحجار والعساكر بالسيوف وآلات الحرب ثم بحث الرعية عن آلات الحرب فظهر صوت البارود من الجانبين وكان اكثر القتلى من الرعايا فاشتد غضبهم على الملك لاعتقادهم انه هو الذى امر بالقتال فوضعوا القتلى فى المحال العمومية لتحريض الاهالى على القتال فكانت تراه ذلك بعبارة الا وتسمع قولهم السلاح السلاح ادام الله الشرطة واهلك شدة الملك .

وقد نظم بعضهم فى تلك الواقعة قصيدتين حماسيتين يقال لاحداهما باريسية والثانية مرسيلية ترجمهما الافندى صاحب الرحلة ونظمهما ايضا فقال

القصيدة الباريسية

يا اهل فرانسة الغرا

يا شجعانا بشهامتكم

عشتم فى الرق وورطته

والآن خذوا حريتكم

ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم

كروا كرا الظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

الدولة تطلب رقكمو

وتروم ذهاب جلالتكم

قولوا ها نحن باجمعنا

جند يهزو بجراءتكم

باريس الان لقد وجدت

مأثور الفخر بهمتكم

هيا اقتحموا صف الاعدا * واغزوا فيهم ببسالتكم

سيرا نهم ومدافعهم * لاتنقذهم من صولتكم

كروا كرا الظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

هيا اقتحموا بتعاونكم

هيا اتحدوا بحرابتكم

وليبدى كل فتى منكم

فتشكا اهلى لدينتكم

هيا اقتحموا صف الاعدا * واغزوا فيهم ببسالتكم

سيرا نهم ومدافعهم * لاتنقذهم من صولتكم

كروا كرا الظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

ما احسن يوم نخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم

ان قيل لكم علم من ذا

ينشر فى الغارة رايتكم

قولوا اذ وراس مشتعل

شيبا لقبيت عصابتكم

فله فضل اذا عتق امم

فى جميع الارض بسطوتكم

ما احسن يوم نخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم

كروا كرا الظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

فلذات مدافعهم سعرت

لكن لاتضعف قوتكم

فبها يزداد عديدكم

وبها تتقوى فتيتكم

ويشد تهايبد ولكم

امرآء الغز وبلد تكم
فى الحرب شيوخ تجربة
وهم شبان بدايتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
ومثلثة الالوان بدت
علما نشرت لحمايتكم
وعمود النصر له شمم
نادى بلسان مقالتكم
يا قوس قزح حر يتنا
اذ كان شعار سعادتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
وطبول الحزن لها طرب
بزفاف جنازة ميتكم
وتوابيت الاموات بها
ازهار النصر علامتكم
وهيا كل اعظمهم شهرت
بيت الشهدا بقرافتكم
هى مأوى امجدكم سكنا
ومقام عظام اجلتكم
ما احسن يوم فخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كروا كرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم
يا امواتا فى رمسهم
كونوا احيا بسريرتكم

انتهى

انتم شهدا بغنا وكم
شهدا شهدا بقبائكم
يا منقذوها بعسا كرنا
يامن سدتم بامارتكم
ياذا العلم الحرى ومن
صرنا نهدى بهدايتكم

هيا اقصموا صف الاعدا * واغزوا فيهم ببسالتكم
تسيرانهم ومدافعهم * لاتنقذهم من صولتكم
ما احسن يوم نخاركم * بتوافقكم فى كلمتكم
كرواكرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

اطيب المجد ورونقه
يامن فزنا بعنايتكم
ودماء الحرب بنا امتزجت
بدمائكم فى غارتكم
ياغانى الفخر اصدح طربا
وكما هو قدما عادتكم

هيا اقصموا صف الاعدا * واغزوا فيهم ببسالتكم
تسيرانهم ومدافعهم * لاتنقذهم من صولتكم
كرواكرا للظفر بهم * النصر حليف شجاعتكم

تمت

وهذه القصيدة المرسيلية

فهيا يابنى الاوطان هيا
فوقت نخاركم لكم تهيا
اقيموا الراية العظمى سويا
وشنوا غارة الهيجا مليا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

اما تصغون اصوات العساكر
كوحش قاطع البيداء كاسر
وخبث طوية الفرق الفواجر
ذبيح بفيكم بظبا البواتر
ولا يبقون فيكم قط حيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فماذا تبتغى منا الجنود
وهم همج واخلاط عبيد
كذا اهل الخيانة والوعود
كذا الملوك بغى ان يسودوا
تعصبهم لنا لم يجد شيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

لمن جملوا السلاسل والقيودا
واغلالا واطواقا حديدا
لاهل فرانسا ليروا عبيدا
وليس مرامهم هذا جديدا
اما هذا عجيب يا اخيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى

وخوضوا

وخوضوا في دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال
وكيف يسوغ ان نرضى رعاعا
من الاعراب يبغون ارتفاعا
ويجرى شرعهم فينا شراعا
وانذالا لديهم لا تراعى
رعايا بل تحكب على المحيا
عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا في دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال
فسلم ياسلام من المذله
فما نرضى بان نبقى اذله
ويأسرنا وفتيتنا اجله
فريق بالدراهم قد نوله
فكيف وقدرنا اضحى عليا
عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا في دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال
الهى كيف يقهرنا ملوك
بسبل العدل ليس لهم سلوك
وانذال للاستعباد حيكوا
وما في الفخر يشركنا شريك
ولا احد به ابدا حريا
عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا في دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال

وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فقل لهم ايا اهل المظالم
وارباب الجرائم والمآثم
اما تخشون من تلك المحارم
كذا اهل الخيانة للمكارم
وظلمهم لقد بلغ الثريا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

احلوا الخوف نحوكم اماما
وخلوا العدل عندكم اماما
ونقضكم لوطنكم ذماما
به تجزون ذلا وانتقاما
وتكتسبون عند القوم خزيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

فها كم قد تعسكرت الاهالى
وسارت كلها نحو القتال
لتقتحم المهالك لا تبالى
اذا ما مات ليث فى النزال
تولد ارضنا شبلا صبيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

صغير

صغير القوم منا والكبير
يجب قتالكم فرحا يطير
فجار بكم وليس لكم نصير
فادس لحربنا اصلا نظير
وحاش نخولنا يلقون عيا

عليكم بالسلاح ايا اهالي * ونظم صفوفكم مثل اللالي
وخوضوا في دماء اولي الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولي الوبال

لنا وطن به همنا غراما
به تقوى عزائمنا دواما
نعانقه ونخشى ان يضاما
ونأخذ ثاره ممن تعامى
وجار وان يكن ملكا عتيا

عليكم بالسلاح ايا اهالي * ونظم صفوفكم مثل اللالي
وخوضوا في دماء اولي الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولي الوبال

لنا حرية في الكون تسمو
تزيد اذا الحروب بدت وتنمو
تمانع عن بنيها ما يهم
بها ثمرات نصرتهم تتم
على نغم المثاني والحميا

عليكم بالسلاح ايا اهالي * ونظم صفوفكم مثل اللالي
وخوضوا في دماء اولي الوبال * فهم اعداؤكم في كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولي الوبال

تموت عداتها موتا شنيعا

اذا ما ابصروا عزا منيعا
بجوز حماتها مجدا رفيعا
فويل للذى يبغى الرجوعا
لرق يكتسى خطأ وغيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

سندخل سلك ارباب الجهاد
كاسلاف لهم طول الايادى
ونقصوا نحوهم فى كل ناد
ونقفوا فضلهم فى كل واد
ونبلغ فى العلا شأوا قصيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

نؤمل ان نكون لهم فداء
وكل فتى بفخر النصر باء
وان لا بعدهم نبقى مساء
اذا لم ننتقم لهم العداء
ويأخذ ثارهم من كان حيا

عليكم بالسلاح ايا اهالى * ونظم صفوفكم مثل اللآلى
وخوضوا فى دماء اولى الوبال * فهم اعداؤكم فى كل حال
وجورهم غدا فيكم جليا * بنا خوضوا دماء اولى الوبال

تمت

فلما اشتد الامر وعلم الملك بذلك ولى على عساكره اميرا فرنساويا من اعداء الاهالى الفرنساويه

الفرنساوية مشهورا عندهم بالخيانة لمذهب الحرية فدلهم ذلك على ان الملك قليل السياسة والكياسة فانه لو كان ذا راى سديد لما ولى مثل هذا بل كان يقلد قيادة عساكره اميرا محبوبا له وللرعية ويردلهم حريتهم ويعفو عنهم فعاد عليه ذلك بنقيض قصده حيث انتصر اهل المدينة عليه وعلى عساكره واخذوها منهم حتى دخلت العساكر تحت بيرق الحرية ومن هذا الوقت رتبوا حكما وقتيا ودبوا اناموقتا لنظم البلاد حتى يحط الراى على تولية حاكم دائم وكان رئيس هذا الحكم سر عسكر المسمى لفييته اولفييت المتقدم ذكره فى القصيدة البارسية وكان مشهورا بحب الحرية ومذهبه فى شأنها واحد لا يتغير الا انه لم يكن صاحب قريحة كغيره من علماء الفرنساوية حيث يستخرج العلوم من حيز العدم

ثم عزلوا الملك وولوا دوق اورليان المسمى لويزفيليبش اوفيليب الذى سبق ذكره فى القصيدة المذكورة بعد ان مكث وكيل المملكة من (٣٠) شهر يوليه الى (٧) شهر اغسطوس وهو ملكها الان وصاروا يسخرون من كرلوس العاشر كثيرا حتى انهم صوروه اعمى اشارة الى عدم تبصره فى عواقب الامور قاصدين بذلك مقاصد اخرى

وبرزت الاوامر فى شأن الوزرآء الى جميع جهات المملكة بانه متى وجد احد منهم قبض عليه فقبض على اربعة منهم بولنياق المتقدم وحبسوا جميعا فى محل حصين بنى لهذا الغرض حتى لا يمكن لاحد من الرعية الهجوم عليهم ولا لاحد من احبابهم الحاماة عنهم وتخليصهم من السجن ثم عرضت قضيتهم على المشورة فحكمت عليهم بتخليد السجن وتجريدهم من علامات الشرف والقابه وحكمت زيادة على ذلك على رئيسهم بولنياق بالموت الحكمى المسمى عندهم الموت المدنى وهو عبارة عن ان يكون المحكوم عليه بذلك كالميت فى احواله كانسلاخ الملكية عنه فى املاكه وانتقالها الى ورثته وعدم ارثه لمن مات من مورثيه ونحو ذلك

س متى ولد كرلوس العاشر ومتى تولى المملكة ومتى عزل ومامدة حكمه

ج ولد (سنة ١٧٥٧) وبويع له بالمملكة (سنة ١٨٢٤) وخلع عن المملكة وطرد منها (سنة ١٨٣٠) فتكون مدة حكمه ست سنوات

الفصل الخامس والثلاثون

فى لويز فيليبش الاول

٢٤٥

س ما الذى حصل فى مدة هذا الملك من الحوادث

ج هذا الملك هو الحاكم الان على فرانسا فلهذا لزمنا ان نذكر وقائع حكمه كسلفيه على الوجه السابق كما وعدنا به فنقول

تاريخ الايام والاشهر	تاريخ السنة	ذكر الحوادث
٧ شهر اغسطوس	سنة ١٨٣٠	مبايعة دوق اورليان بالملك على فرانسا
٩ منه		حلفه على العمل بمقتضى الشرطة الجديدة
١٦ منه		مهاجرة الملك القديم كرلوس العاشر من المملكة
٢٨ دقمبر		حكم ديوان البير بالنفى الدائم على الوزراء الذين وضعوا امضاءهم الاوامر الملكية التى صدرت فى (٢٥) شهر يوليه
١٣ شهر مارث	سنة ١٨٣١	تقليد كازمير بيريه بالوزارة
٢٩ دقمبر		ابطال وراثة رتبة البيرية
غرة شهر ابريل	سنة ١٨٣٢	انتشار داء الكوليرا بمدينة باريس وهو نوع من الطاعون
٥ شهر يونيه		ما حصل من القتال فى ازقة باريس بين الطائفة الملكية والطائفة الجمه
٧ شهر نومبر		القبض على دوقة بيرى بمدينة نانتوس
٢٣ دقمبر		اخذ الفرنساوية قلعة انو براوانو برص
غرة شهر مارث	سنة ١٨٣٤	قيام الطائفة الجمهورية على الطائفة الملكية بمدينة ليون
١٣ و(١٤) شهر ابريل		قيام آخر من الطائفة الجمهورية على الطائفة الملكية لاجل المح الحكومة الملكية
٢٨ شهر يوليه	سنة ١٨٣٥	صنع دولاب نارية فى الارض كما صنع مثله لنابليون صنعه في لاهلاك الملك وموت المارشال مورتيه وعدة من رؤساء العساكر الا حول الملك بهذا الصنيع
٢٥ يونيه	سنة ١٨٣٦	عزم آخر على قتل الملك من رجل يقال له اليبود
٢٨ يونيه		نصب قوس النصر على باب حارة الاتوال اى الكوكب بباريس لتش الجيوش الفرنساوية

٢٤٦

س متى ولد هذا الملك ومتى بويع بالمملكة

ج ولد (سنة ١٧٧٣) ومكث وكيلا على المملكة مدة من الزمان ثم بويع بها (سنة ١٨٣٠) بعد

السابقة وهو آخر من برز للوجود من ملوك فرانسا الى وقتنا هذا نسألك اللهم
حسن الختام بجاه سيد الانام

ان الدين عند الله الاسلام

ذكر نبذة

من تاريخ النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن حكم
مصر من الملوك والسلاطين ومقابلتهم بملوك هذا الكتاب ليكون انفع للطلاب
ابو القاسم محمد المشرف المكرم الممجد ارسله الله تعالى الى الاسود والاحمر
وامره بحمل الابيض واعتقال الاسمر فبلغ الرساله وكشف الغمة وادى
الامانه نصح الامه واحيى الارض بجهاده وجاهد فى الله حق جهاده
دعا بمكة ثلاث عشره واقام بالمدينة عشرا بعد الهجره ثم اجاب الداعى بعد
ثلاثة وستين عاما صلى الله وسلم عليه ما بكر العارض تحدوه النعامى
(وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول (سنة ١١) من الهجرة وكانت هجرته يوم الجمعة فى (١٦) شهر يوليه
(سنة ٦٢٢) من ميلاد عيسى عليه السلام وكان فى ايامه من ملوك فرانسا
داغوبير الثانى من العائلة الاولى المسماة المروية)

خلافة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

ابو بكر الصديق سار احسن السير واتبع طريق خير البشر وامر بجمع
القرآن وكتابته وفتحت الحيره بالامان فى خلافته حكم سنتين وثلاثة
شهور ثم انتقل الى رضوان العزيز الغفور (فى (٢٢) جمادى الاولى (سنة
١٣) من الهجرة الموافق (٢٤) من شهر يوليه (سنة ٦٣٤) من الميلاد
وكان ملك فرانسا فى ذلك الوقت داغوبرت اوداغوبرتش الاول وانتقل
الصديق رضى الله عنه وعمره ثلاث وستون سنة)

خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

عمر بن الخطاب الناطق بفصل الخطاب عدل فى الرعية وسلك السيرة

المرضية

المرضية وامر ببناء البصرة وظفر عند فتح القدس بالنصرة ووضع الدواوين لضبط الارزاق وتواترت في خلافته الفتوح بالافاق وهو اول من سمى امير المؤمنين واستمر الى ان استشهد بعد ستة اشهر وعشر سنين (في (٢٦) ذى الحجه (سنة ٢٣) من الهجرة الموافق (٣) نوفمبر (سنة ٦٤٤) من الميلاد وهو زمن التقسيم الثالث لمملكة فرانسا ومات وله من العمر ثلاث وستون سنة)

خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

عثمان بن عفان المتفضل بفيضه الهتان اطلع من المعدلة ضوء فجرها وامر بكتابة المصاحف ونشرها فتحت افريقية في ايامه وجمعت الامة الى ظل اعلامه ثم استشهد بعد عشر واثنتين وبادر من جعل الليل والنهار آيتين (وكان ذلك في (١٨) من ذى الحجة (سنة ٣٥) من الهجرة المقابل (١٨) يونية (سنة ٦٥٦) من الميلاد وعمره اثنتان وثمانون سنة وكانت مدته في التقسيم الثالث ايضا)

خلافة على بن ابى طالب كرم الله وجهه

على بن ابى طالب القائز بنيل المطالب ولى الامامه وتقلد الزعامه وقضى بالحق المبين ومضى كريم الوجه واضح الجبين وفى خلافته دلفت كتيبة الجمل وصرفت من صفوف حرب صفين الجمل ولم يزل الى ان استشهد بالعراق وروى الالسنة بعذار تبع وسدسها بسهم الفراق (ليلة الجمعة (١٧) رمضان (سنة ٤٠) من الهجرة المقابل (٢٣) ينويه (سنة ٦٦١) من الميلاد وعمره ثلاث وستون سنة وكانت مدته في التقسيم الرابع لفرانسا)

خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما

الحسن بن على الامام السيد الولى اقبل على الامامة بمحياه الزاهر واقتدى في الافعال والاقوال بسلفه الطاهر ثم زهد في مباشرة الامور وكانت مدة خلافته ستة شهور (وكان ذلك في ربيع الاول (سنة ٤١) من الهجرة الموافق لشهر يوليه (سنة ٦٦١) ومات (سنة ٥٦) وعمره سبع وخمسون سنة وكانت مدته في التقسيم المذكور ايضا)

الدولة الاموية

وعدة الخلفاء منهم خمسة عشر وكانت عمالهم بمصر والشام والحجاز والهند والصين وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس وسائر اقطار الاسلام

خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه

معاوية بن ابي سفيان ملك ودارا واتخذ الشام دارا وكان ذا حلم ورياسه ومعرفة باحوال السياسه وهو اول من وضع البريد وعمل مقصورة المسجد برايه السديد واستمر لا توطاله صفاه فلما قارب العشرين ادركته الوفاه (في شهر رجب (سنة ٦٠) من الهجرة الموافق لشهر ابريل او مايه (سنة ٦٨٠) من الميلاد وكانت مدته في زمن التقسيم الخامس لمملكة فرانسا ودفن بدمشق وقد بلغ من العمر (٧٨ سنة)

خلافة يزيد بن معاويه

يزيد بن معاوية حذاق بارع واديب لابكار المعالي قارع ولي بعهد من ابيه وسفك جيشه دم الخامل والنبيه ولم يزل الى ان اتى عوده قصفا وكانت مدة ولايته ثلاثا ونصفا) وكانت وفاته في (١٤) من ربيع الاول (سنة ٦٤) من الهجرة الموافق (١٠) نومبر (سنة ٦٨٣) من الميلاد وكانت مدته في التقسيم الخامس ايضا وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق)

خلافة معاوية بن يزيد

معاوية بن يزيد كان ذا دين وبصيره وملك اياما قصيره عرف الطريق وسلكه وولي الامر ثم تركه ولم يسمع في تركه لوما وكانت مدة ولايته تسعين يوما وبعد نزوله عن الولاية بيسير انتقل الى جوار اللطيف الخبير (سنة ٦٤) من الهجرة وعمره (٢٣ سنة)

خلافة عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير ملك الحجاز والعراق وتصاغلت حوله الجياد والعتاق وبذل في اتباع الحق مجهوده لكنه لم ينل من اجتماع الامر مقصوده ثم قتل بعد

ان

ان تغلب عليه الا قوام وكانت مدة دخوله معهم تسعة اعوام (وكان قتله في (١٣) جمادى الآخرة (سنة ٧٣) من الهجرة)

خلافة مروان بن الحكم

مروان بن الحكم حكم على الشام ومصر ويهنط الناس بجمل الامنز لانه شاوشارب وقاتل وهارب ثم قتل بيد اهله غدرا وكانت مدته ثمانية اشهر وعشرا (وكان ذلك في رمضان (سنة ٦٥) من الهجرة الموافق لشهر ابريل اومايه (سنة ٦٨٥) من الميلاد وكانت مدته في التقسيم السابق)

خلافة عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان فقيه فاضل وحازم عاقل وصل الامر اليه واجتمع الناس عليه وهم اهل مكة بجيش فاسط وفي ايامه بنيت مدينة واسط واستقر ثابت الامر الى ان توفي بعد ثلاث وعشرين (ولم تصح خلافته الا بعد قتل ابن الزبير وكان قبل ذلك متغلبا عليه وتوفي في شوال (سنة ٨٦) من الهجرة المقابل (٩) اكتوبر (سنة ٧٠٥) من الميلاد وعمره ستون سنة وكانت مدته ايضا في التقسيم المذكور)

خلافة الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عبد الملك خص من الملك بالرتبة الاثيره ومنحت ايامه بالفتوحات الكثيره عمر مسجد المدينة ووسعه وبنى جامع دمشق وبالذهب والغرب رصعه ولم يزل في حي السيوف والمران الى ان توفي بعد تسع بدير مران (في جمادى الآخرة (سنة ٩٦) من الهجرة الموافق (١٣) فبرايه (سنة ٧١٥) من الميلاد وكانت مدته في التقسيم المذكور ايضا وعمره ثمان واربعون سنة ودفن بدمشق)

خلافة اخيه سليمان

سليمان بن عبد الملك انفق الذخيرة وزد المظالم واصلح المعاهد والمعالم ونم بوطئ الغواني وامتطاء السوابق ثم توفي بعد سنتين وثمانية اشهر بمرج

دابق (في ٢١) صفر (سنة ٩٩) من الهجرة الموافق (٣) لشهر اقطوبر (سنة ٧١٧) من الميلاد وكانت مدته في اواخر التقسيم المذكور وعمره خمس واربعون سنة

خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

عمر بن عبد العزيز نشر الوية العدل والعلم وتمسك بتقوى الله تعالى في الحرب والسلم وقمع الطغاة والماردين وتحرى سيرة الخلفاء الراشدين واستمر بذلك محمودا وبعد مذموما الى ان توفى بعد سنتين وربعهما مسموما (في ٢٥) رجب (سنة ١٠١) من الهجرة الموافق (١٠) فبرية (سنة ٧٢٠) من الميلاد وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حمص وفي هذا الوقت بعينه تولى تيبرى الرابع على مملكة فرانسا بتمامها)

خلافة يزيد بن عبد الملك

يزيد بن عبد الملك بلغ القصد والارب واشتغل باللهو والطرب وتقلد عقود النعمة وتقلب وفي ايامه آل الى التلف آل المهلب ولم يزل يرتع الى ان مات بعد اربع (بحوران في (٢٥) شعبان (سنة ١٠٥) من الهجرة المقابل (٢٨) شهر ينويه (سنة ٨٢٤) من الميلاد وكان في مدته من ملوك فرانسا تيبرى المذكور وعمره (٢٩) سنة)

خلافة اخيه هشام

هشام بن عبد الملك كان سديد الرأي كثير الحزم غزير العقل شديد العزم وفي ايامه غزيت بلاد الترك ورزيت بمن اوقعهم من المسلمين في المهالك واستمر الى ان مات بالرصافة وهو بانيها (وكانت مدة ملكه عشرين سنة اومايدانيها (وكانت وفاته في (٦) ربيع الآخر (سنه ١٢٥) من الهجره الموافق (٦) فبريه (سنة ٧٤٣) من الميلاد وعمره ثلاث وخمسون سنة وكانت في مدة شلدريق الثالث على فرانسا)

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد صرف عن الاوامر والنواهي وعكف على منادمة ارباب

الملاهي

المناهي وآذى اقاربه وارسل اليهم عقاربه فلم يقابلوا سيئته بالحسنة بل قتلوه بعد سنة من ملكه وربع سنة (وكان قتله لفسقه فى (٢٧) جمادى الآخره (سنة ١٢٦) من الهجرة المقابل (١٦) من شهر ابريل (سنة ٧٤٤) من الميلاد وكان فى مدته شلدريق المذكور ايضا)

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

يزيد بن الوليد ولى بعد حرب وشدة ولم يطل له الدهر مدة بل اطار عليه من الحمام حماما وكانت مدته خمسة اشهر واياما (وكانت وفاته بالطاعون فى (٢٠) ذى الحجه (سنة ١٢٦) من الهجره الموافق (٣) شهر اقطوبر (سنة ٧٤٤) من الميلاد وعمره (٤٠) سنة)

خلافة اخيه ابراهيم

ابراهيم بن الوليد ملك بعد اختلاف الرشيد والسفيه واقام قريبا من اقامة اخيه ثم خلع بعد امتناعه من الظهور وكانت مدة ولايته اربعة شهور (وكان ذلك فى غرة صفر (سنة ١٢٧) من الهجرة الموافق لشهر نوفمبر (سنة ٧٤٤) من الميلاد

خلافة مروان بن محمد بن مروان

مروان بن محمد بن مروان ولى بدمشق ثم رجع الى حران ونااله من اهل حمص وفلسطين شر ان وفى ايامه ظهرت الدولة العباسيه واشرف ضوء الشعلة النبراسيه واستمر يستعين بذوى التقصير الى ان قتل بعد خمس بقرية بوصير (فى (٢٧) جمادى الآخرة (سنة ١٣٢) من الهجرة الموافق (١٠) فبراير (سنة ٧٥٠) من الميلاد وعمره ٥٩ سنة وهو آخر خلفاء بنى امية)

دولة الملوك من بنى العباس

خلافة السفاح

السفاح عبد الله اطاعه الناس تعظيما لجده العباس فسر القلوب واقر

الابصار واقترب بالحيرة ثم بالانبار وابدى صلاحا وتسديدا وافنى بنى امية قتلا وتشريدا معرضا عن قول العذال فيهم واللوام واستمر الى ان توفى بعد اربعة اعوام (فى ١٣ ذى الحجة (سنة ١٣٣) من الهجرة الموافق (٩) يونيه (سنة ٧٥٤) من الميلاد وفى مدته كان قد تغلب على مملكة فرانسا پيپين لوبريف بعد ان كان وزيرا عليها وهو اول ملوك العائلة الكرلوسية او الكرلونجية وهى الثانية من العائلات الملكية التى حكمت المملكة الفرنساوية كما سبق فى اول الكتاب)

خلافة المنصور ابى جعفر

المنصور عبد الله طال زمانه ورفع فى الملك مكانه ووسع المسجد الحرام ونظر بعين الاكرام الى الكرام وبنى بغداد وسكنها وشيد صرحها واحكم قديمها ولم يزل متفضلا منعما الى ان توفى بعد عشرين واثنتين محرما (بقرب مكة فى (٦) ذى الحجة (سنة ١٥٨) من الهجرة المقابل ٧ شهر اقطوبر (سنة ٧٧٥) من الميلاد وفى مدته كان على فرانسا كرلوس ماوس المسمى شرلمانيا واخوه كرلومان)

خلافة ابنه المهدى

المهدى محمد ظهر بالوقار والسكينة ووسع مسجدى مكة والمدينة ومهد باتخاذ المصانع طريق البيت واغنى العساكر بالغنائم عن قول لو وليت وامر بتقصير المنابر ثم نقل بعد عشر الى المقابر (فى ٢٢ المحرم (سنة ١٦٩) من الهجرة المقابل (٤) شهر اغسطوس (سنة ٧٨٥) من الميلاد)

خلافة الهادى موسى بن المهدى

الهادى موسى بويع له وهو غائب وحلت اليه التحف والرغائب ثم قدم الى بغداد ونال منها مالا يحصره التعداد واستمر يكرع من النعم فى انهر الى ان توفى بعد سنة وثلاثة اشهر (فى (١٤) ربيع الآخر (سنة ١٧٠) من الهجرة الموافق ١٣ شهر قطوبر (سنة ٧٨٦)

خلافة اخيه الرشيد هارون

الرشيد

الرشيد هارون كسر المظالم ونصر المظلوم وفتح هرقله وعدة من بلاد الروم وفسخ عقود البرامكة وابكى العيون على زوال ايامهم الضاحكة وامر بعمارة طرسوس ثم توفى بعد ثلاث وعشرين بطوس (فى ٣ جمادى الآخرة (سنة ١٩٣) من الهجرة الموافق (٢٤) مارث (سنة ٨٠٩) من الميلاد ومدته غالبا استغرقها ايضا حكم كرلوس المذكور وقد سبق ان الرشيد اتحفه ببعض هدايا وعمره ٤٥ سنة)

خلافة الامين محمد بن الرشيد

الامين محمد اعرض عما عليه وجب وانهمك فى اللذات والطرب وازهر برقه ورعده وجيش على اخيه المتولى بعده فوقع بينهما الشر واشتد كرب المكر والفر ولم يبرح الى ان قتل الامير الامين وانفرط بعد اربع وسنين سنها عقده الثمين (فى ٢٥ المحرم (سنة ١٩٨) من الهجرة الموافق ٢٥ سبطمبر (سنة ٨١٣) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس السابق الذى مات بعده بسنتين)

خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد

المأمون عبد الله ولى بعد انقضاء الحرب واستوثق له الامر فى الشرق والغرب وكان عارفا بالنجوم مشاركا فى كثير من العلوم فتح فى البلاد الرومية عدة حصون ثم ازال الموت بعد عشرين جوهره المصون (بارض الروم فى ١٩ رجب (سنة ٢١٨) من الهجرة الموافق ١٠ شهر اغسطوس (سنة ٨٣٣) فكانت اوائل مدته فى اواخر مدة كرلوس ماتوس لى الاكبر واوائل حكم لويز الاول على فرانسا)

خلافة المعتصم بالله بن الرشيد

المعتصم محمد كان حسن الاخلاق جم الارفاه والارفاق فتح عمورية الروم وغنم ما بها من المكنون والمكتوم وبنى مدينة سامرا وساق الى العلماء بمحنة القرآن ضررا ولم يزل وافر الحظ والنصيب الى ان توفى وهو من المتبسع قريب (فى ١٨ ربيع الاول (سنة ٢٢٧) من الهجرة الموافق

٥ يونيه (سنة ٨٤٢) من الميلاد وقد استغرقت مدته اواخر حكم لويز واوائل حكم كرلوس الثاني)

خلافة الواثق بالله بن المعتصم

الواثق هارون ولى امر الظاعن والمقيم وعاول العلويين بالتبجيل والتكريم ومد ظلال نعمه العميمه وفرق في الحرمين اموالا عظيمه لكنه تبع في المحنة بالقرءآن اباه واستمر الى ان غال الدهر بعد ست شباه (في ٢٤ ذي الحجة (سنة ٢٣٢) من الهجرة المقابل ١١ شهر اغسطوس (سنة ٨٤٧) من الميلاد في ولاية كرلوس الثاني وعمره ٣٦ سنة)

خلافة المتوكل على الله اخي الواثق

المتوكل جعفر رفعت اعلامه وكثرت اعوانه وخدامه وكان ذا سيرة جيله ودولة محاسنها جزيله سار الى دمشق بجيشه المظفر وعزم على السكن بها فلم يقدر واستمر عذب المورد والمنبع الى ان قتل بعد عشر واربع بوصول مكيدة ولده اليه وهو اول خليفة جر عليه فانشأ وقال وقد اشتد به الحال

اليس من العجائب ان مثلي * يرى ما قل ممتنعا لديه
وتؤكل باسمه الدنيا جميعا * وما منها قليل في يديه

(وكان قتله في ٤ شوال (سنة ٢٤٧) من الهجرة الموافق ١١ دقبر (سنة ٨٦١) من الميلاد وكان في مدة كرلوس الثاني وعمره ٤١ سنة)

خلافة المستنصر بالله بن المتوكل

المستنصر محمد كان حسن الاوصاف كثير العدل والانصاف عزيز المهابه وافر العقل والاصابه فعاق غلل ربد الولاية واثلها ثم توفي بعد ثلاثة اشهر ومثلها (في ٢٥ ربيع الاول (سنة ٢٤٨) من الهجرة المقابل ٢٩ شهر مايه (سنة ٨٦٢) من الميلاد)

خلافة المستعين بالله بن محمد بن المعتصم

المستعين احمد سرح في روضات الاسعود وسبح في غدران السعود

فما تولى

فاستولى الاتراك على الساكن والسكن واتسع بينهم وبين العمامة مجال
القتال والفتن ثم ابدت له الدنيا وقد قرب من اوبح مكرها وغادرته قتيلا
بعد ان خلع نفسه مكرها في (٣) المحرم (سنة ٢٥٢) من الهجرة المقابل ٢٤
يونيه (سنة ٨٦٦) من الميلاد

خلافة المعتز بالله بن المتوكل

المعتز محمد نال البغية والمنى ودخل جنة الملك وجنى ثم سيق حينه بعد
ان رأى الاهوال بعينه فامتنع الطعام والشراب وسد عليه الباب من
السرداب الى ان يخور اوصافنا وكان مدته اربعا ونصفا (وخلع نفسه
في ٢ رجب (سنة ٢٥٥) من الهجرة الموافق ١٧ يونيه (سنة ٨٦٩)
من الميلاد (وكان نائبه بمصر السلطان احمد بن طولون وهو اول سلاطينها في
الاسلام وكانت قبله تأتي اليها العمال من طرف الخلفاء الراشدين ثم بني امية
بالشام ثم العباسيين بالعراق حتى تغلب عليها هذا السلطان وعلى غيرها
ولم يدع الخلافة ولا الخروج من نيابة العباسيين وكانت ولايته عليها في رمضان
(سنة ٢٥٤) من الهجرة ومكث الى خلافة المعتمد ومات في ١٠ ذي القعده
(سنة ٢٧٠)

خلافة المهتدي بالله بن الواثق

المهتدي محمد كان ولي السياده كثير الورع والعباده فصار يحذو حذو
عمر بن عبد العزيز فنعمه الدهر المغري بعض اهل التمييز وثب عليه الترك
ولم يمهلوه الا يسيرا ثم خلعوه وقتلوه قبل ان يكمل حولا (في ١٨ رجب
(سنة ٢٥٦) من الهجرة الموافق ٢٢ يونيه (سنة ٨٧٠) من الميلاد

خلافة المعتمد بالله بن المتوكل

المعتمد احمد ظل مطيعا لاخيه الموفق صابرا الى ان تشبث به الموت وتعلق
ثم عاد من بعده ذايد بأسطه وفي ايامه كان ابتداء القرامطه ولم تزل
ارجاء مجالسه فائحة الارج حتى حل بعد عشرين سنة على المدرج
(في ١٩ رجب (سنة ٢٧٩) من الهجرة الموافق ١٥ شهر

اقطوبر (سنه ٨٩٢) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم كرلوس الثانى ولويز الثانى الذى حكم بعده وتولى على المملكة لويز الثالث واخوه كرلومان معا ثم تولى بعدهما كرلوس لوغروس وامتدت خلافته حتى ابتدأ فيها حكم اودوس على فرانسا وكان على مصر فى مدته ابو الجيش خماروية بعد موت ابيه احمد بن طولون فمكث اثنى عشرة سنة وقتل فى خلافة المعتضد بالشام (سنة ٢٨٢) من الهجرة)

خلافة المعتضد بالله بن الموفق

المعتضد احمد عظيم سطوة وشهامة ومهيب يرهب القوم اسمه وسهامه تقمع بانواب الحامد وفتح مدينتى ماردين وآمد ولكنه كان يمد يديه اى نفسين واستمر الى ان توفى ببغداد وقد قارب عشر سنين فى (٢٢) ربيع الاول (سنة ٢٨٩) من الهجرة المقابل (٦) مارث (سنة ٩٠٢) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم اودوس المتقدم وتولى كرلوس الثالث وفى مدته ايضا تولى نيابة مصر السلطان ابو موسى هارون بن خمارويه فمكث تسع سنين ثم قتله عماه ولدا احمد بن طولون فى (١٨) صفر (سنة ٢٩٢ فى خلافة المكتفى)

خلافة المكتفى بالله بن المعتضد

المكتفى على ولى وهو بالرقة وتسلم بعد ابيه من الملك حقه ثم قدم الى مدينة السلام بغداد واستعاد ما اخذ فى دولة من قبله من البلاد ولم يبرح مستضيأ من العلياء بشمها الى ان توفى بعد ستة اعوام وبعد سها (فى (١٣) ذى القعده (سنة ٢٩٥) الموافق (١٢) شهر اغسطوس (سنة ٩٠٨) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس الثالث وفى خلافته تولى على مصر السلطان ابو المواهب شيبان بعد قتل ابن اخيه ابى موسى عشرة ايام ثم قتل وبه مضت دولتهم واعيدت مصر لتصرف بنى العباس الى خلافة الراضى)

خلافة المقتدر بالله بن المعتضد

المقتدر جعفر سلورق له غصن الملك واخضر ثم احترق بشرر شر اخيه وابن المعتز وفى ايامه ظهرت الدولة العلوية وادعى عبيد الله مهديهم الاولوية ونهب

القرامطه

القرامطة حتى الحجر الاسود وباب البيت وجرت بينهم وبين العساكر حروب يحيد الحلى فيها الميت ثم فرط فى الاموال واهل الامور فقتلوه بعد اربع وعشرين وعدة شهور ببغداد فى (٢٨) شوال (سنة ٣٢٠) من الهجرة الموافق (٢) نومبر (سنة ٩٣٢) من الميلاد وقد استغرقت ولايته اواخر مدة كرلوس الثالث حتى خلع وتولى بعده راول على المملكة الفرنساوية)

خلافة القاهر بالله بن المعتضد

القاهر محمد خلق عليه وحمى بالالوية حرمه فلما احرز من النعيم ثم نادم امره قتل يليق وولده ومونس الخادم واستمر الى ان خلع وسمل والى دار العزل بعد سنة ونصفها حل (وكان ذلك فى (٦) جمادى الاولى (سنة ٣٢٢) من الهجرة الموافق (٢٤) شهر ابريل من الميلاد وكان فى مدته راول المذكور ومات فى ٣ جمادى الاولى (سنة ٣٣٩) من الهجرة الموافق شهر اقطوبر (سنة ٩٥٠) من الميلاد)

خلافة الراضى بالله بن المقتدر

الراضى محمد كان شاعرا اديبا مضى البهتان لريبها يصحب اهل الادب والفضيلة ويمدهم بهباته الوافرة وصلاته الجزيلة وولى امر الاحكام والقضايا واستمر الى ان اصيب بعد موت برهاب المنايا (فى (١٦) ربيع الاول (سنة ٣٢٩ من الهجرة الموافق (١٩) دسمبر (سنة ٩٤٠) من الميلاد وكان فى مدته لويز الرابع الملقب دوترمير وفى مدته تغلب على مصر الاخشيدى محمد بن طغج التركى الفرغانى واستمر الى خلافة المتقى ومات بدمشق ودفن ببيت المقدس وكانت وفاته (سنة ٣٣٤) ومدته (٢٥) سنة)

خلافة المتقى بالله بن المقتدر

المتقى ابراهيم ولى مصر ولم يصفو له العيش بسبب حرب الاكابر على امرة الجيش وفى ايامه وقبل اقبالها لم يبق لقومه غير بغداد واعمالها واستمر الى ان جعل بعد ان خلع وذوى غرسه بعد ثلاث فقلع (فى (٢٠) صفر (سنة ٣٣٣) من الهجرة الموافق (٢٥) شهر اقطوبر (سنة ٩٤٤) من الميلاد

وكان في مدته الوزير المذكور ومات في شوال (سنة ٣٤٧) من الهجرة الموافق لشهر دسمبر (سنة ٩٥٨) من الميلاد وفي مدته تولى مصر القاسم بعد ابيه الاخشيدي وكان صغيرا فوسد الامر الى كافور الحبشي خادمهما فاقام (١٤) سنة و(١٠) اشهر الى خلافة المطيع)

خلافة المستكفي بالله بن المكتفي

المستكفي عبدالله ولي الامر ثم وطئ على الحجر عاندة الزمان ولم يعطه تمام الامان لبث سنة واربعة اشهر ثم عزل وحبس الى الوفاة بعد ان سمل (وكان عزله في (٢٢) جمادى الآخرة (سنة ٣٣٤) من الهجرة الموافق (٢٩) شهر ينويه (سنة ٩٤٦) من الميلاد ومات سنة ٣٣٨ من الهجرة)

خلافة المطيع لله بن المقتدر

المطيع الفضل وكثرت غوائله وطالت اقامته وفي ايامه قلت الاموال وتقهقرت الاحوال ولم يكن له غير الخطبة والسكة واعيد الحجر الاسود الى مكة واستمر ركب من الابل نحوهما وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة اونحوها (وخلع في ١٣ ذي القعدة (سنة ٣٦٣) من الهجرة الموافق ٥ شهر اغسطوس (سنة ٩٧٤) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم دوترمير واوائل حكم لوتير ومات بعد ذلك بسنة وعمره ثلاث وستون سنة وفي مدته مات القاسم وتولى بعده على مصر اخوه ابو الحسن علي ولم يزل الكلام لكافور فاقام خمس سنين وشهرين ثم تولى كافور الاخشيدي بعدهما على مصر (سنة ٣٥٥) واقام سنتين واربعة اشهر وتوفي في ٢٠ جمادى الاولى (سنة ٣٥٧) ودفن بالقرافة وتولى بعده ابو الفوارس احمد بن علي ابن الاخشيدي فاقام سنة واحدة الى ان جاء جوهر القائد فانتزعها منه وزالت دولتهم به

خلافة الطائع لله بن المطيع

الطائع عبد الكريم صاحب الاجلال وصاح به داعي الاقبال ثم عاندة الوقت ودعي بعد الثقة بالمقت ولم يزل الى ان خلع نفسه مجبرا وكانت مدته عشرا

او سبعا او اشهرا وكان عزله فى (١٩) شوال (سنة ٣٨١) من الهجرة الموافق (٢٩) دسمبر (سنة ٩٩١) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لوتير واوائل حكم لويز الخامس الملقب فنيان

خلافة القادر بالله بن اسحاق بن المقتدر

القادر احمد تفتحت ازهاره وامتد ليله ونهاره وطال عمره ثم خمد بحره واستمر يعتضد بقوته ويستعين الى ان توفى بعد احدى واربعين (فى ١٠٢) ذى الحجه (سنة ٤٢٢) من الهجرة الموافق (٣٠) نومبر (سنة ١٠٣١) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم لويز الخامس وانتقل الحكم للملوك العائلة الثالثة المسماة بالدولة الكابيتية فتولى منهم فى مدة هذا الخليفة هوغس كابيت والذى بعده وهو روبرتش او روبرت الثانى ومات هذا الاخير معه فى عام واحد اى (سنة ١٠٣١)

خلافة القائم بامر الله بن القادر

القائم بامر الله كان وافر الحرمه قوى النفس عظيم الهمه وفى ايامه بنى الجامع بدار السلام ووضع الرصد الملكشاهى على اكمل نظام وفتحت انطاكيه واستولى الفرنج على صقليه واستمر فى الولاية الى ان نقله الموت عنها وكانت مدته اربعا واربعين سنة او قريبا منها (توفى فى (١٠) شوال (سنة ٤٦٧) من الهجرة الموافق (١٩) مايه (سنة ١٠٧٥) من الميلاد واستغرقت مدته حكم هنرى الاول واوائل حكم فيليبش الاول)

خلافة المقتدى بالله بن محمد بن القائم

المقتدى عبد الله خلف جده واطمع فى الملك ضده ولم يكن له غير السكة والخطبه كعدة من اسلافه حتى قضى نحبه وفى ايامه ظهرت الفرقة الباطنية المشهورة بسفك دماء البرية واقام فى الخلافة عشرة وتسعة اعوام ثم انتقل الى جوار الملك العلام (فى المحرم (سنة ٤٨٧) من الهجرة الموافق ٤ فبرايه (سنة ١٠٩٤) من الميلاد وكان فى مدته فيليبش المذكور)

خلافة المستظهر بالله بن المقتدى

المستظهر احمد نهى وامر وعلى معاريج الملك ظهر وفى ايامه اخذت انطاكية والبيت المقدس وانام الفرنج فى ارض الشام عليهم المنكس ولم يزل يحفظ له الدهر ذماما الى ان توفى بعد ست وعشرين عاما (فى ٢٣) ربيع الاول (سنة ٥١٢) من الهجرة الموافق (١٤) يوليه (سنة ١١١٨) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم فيليبش واوائل حكم لويز السادس الملقب لغروس اى الغليظ)

خلافة المسترشد بالله بن المستظهر

المسترشد الفضل بلغ الغايه ورفع العلم والرايه حاربه السلطان مسعود وجيش عليه بكل متأخر ومبعود فقهره وكهره وقبض عليه واسره ثم قتله بظاهر مراغه ومنعه بعد عشر وسبع قصده ورواغه (فى ١٧ ذى الحجه (سنة ٥٢٩) من الهجرة الموافقة (٢٨) سبطمبر (سنة ١١٣٥) من الميلاد وكان فى مدته لويز المذكور)

خلافة الراشد بن المسترشد

الراشد منصور وقعت له بيعة منتظمة السلوك حضره احد وعشرون من ابناء الملوك ودخل فى زمرة القوم ثم ارتكب ما يفضى الى اللوث واللوم فاتفقوا عليه وخلعوه وبتواحبله قبيل السنة وقطعوه (فى ٤) ذى الحجة (سنة ٥٣٠) من الهجرة الموافق (٣) سبطمبر (سنة ١١٣٦) من الميلاد وكان فى مدته الملك السابق)

خلافة المقتفى امر الله بن المستظهر

المقتفى محمد ظفر بتصف الملك وظرفه وصعد الى منازل العز وغرفه واحسن السيرة واستعطف العشيرة واستمر برحل ويربع الى ان توفى بعد عشرين واربع (فى ٢) ربيع الاول (سنة ٥٥٥) من الهجرة الموافق (١٣) مارث (سنة ١١٦٠) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لويز السادس ومدة حكم لويز السابع الشاب وعمره ست وستون سنة)

خلافة المستنجد بالله بن المقتفى

المستنجد

المستنجد يوسف رفع لواؤه وامتدت افياؤه واضاء بدره وانشرح صدره ثم مرض واشتد به السقام الى ان سقى بعد عشر وخمسها فى الحمام كاس الحمام فى (٩) ربيع الاول (سنة ٥٦٦) من الهجرة الموافق (٢٠) نومبر (سنة ١١٧٠) من الميلاد وكان فى مدته لويز السابع المذكور)

خلافة المستضئ بنور الله بن المستنجد

المستضئ حسن سدد الامور فساد وشدد على اهل العبث والفساد واستمر معرضا فى المصالح عن الفتور الى ان توفى بعد تسع وسبعة شهور (فى ٢) ذى الحجه (سنة ٥٧٥) من الهجرة الموافق (٢٩) شهر ابريل (سنة ١١٨٠) وهى السنة التى مات فيها لويز السابع)

خلافة الناصر لدين الله بن المستضئ

الناصر احمد كان مائلا الى افعال ذى الصبوه منصرف الهمة الى رمى البندق وطريق الفتوه وفى ايامه فتح القدس على يد ابن ايوب وظهر التتار متطلعين الى اخذ السلب والمسلوب واستمر الى ان كف بصره وانقطع بعد ست وار بعين بالموت خبره (فى ثانى ليلة عيد الفطر (سنة ٦٢٢) من الهجرة الموافق (٦) شهر اكتوبر (سنة ١٢٢٥) من الميلاد وقد بلغ السبعين واستغرقت مدته حكم فيليبش اغسطوس واوائل حكم لويز الثامن الملقب بالاسد)

خلافة الظاهر بالله بن الناصر

الظاهر محمد كان جميل السجيه محسنا الى الرعيه شرح الخواطر والنفوس واظهر العدل وازال المكوس لكن لم تطل مدة مقامه بل توفاه الله تعالى قبل تكملة عامه (فى (١٤) رجب (سنة ٦٢٣) من الهجرة المقابل (١١) يونيه (سنة ١٢٢٦) من الميلاد فى العام الذى مات فيه لويز المذكور)

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر

المستنصر منصور سلك طريق المعدله وامتع الحق والى اهله اوصله وبنى المدرسة المعروفة به ببغداد واتم علم المتعلم بها والاستاذ وانتشر التتار فى ايامه

اى نشر واستمر الى ان توفى قبيل سبع وعشر (فى (١٤) رجب (سنة ٦٤٠)
الموافق (٧) ينويه (سنة ١٢٤٣) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا
لويز التاسع الملقب سنت لويز)

خلافة المستعصم بالله بن المستنصر

المستعصم عبد الله دخل فى زمرة اهل السرير وكان ضعيف الرأى
والتدبير قطع غالب الاجناد واشتغل بما يطمع الاضداد ولم يبرح الى ان
قدم هلاكو ملك التتار فنهب الاموال وسفك الدما وخرب الديار ثم قطع
بعد خمس عشرة منه الانفاس وهو الحاكم الآخر من ملوك بنى العباس
(توفى فى (١٤) صفر (سنة ٦٥٦) من الهجرة الموافق (٢٠) فبريه (سنة
١٢٥٨) من الميلاد وكان فى مدته لويز التاسع ايضا)

ذكر خلفاء مصر من العباسيين

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر

المستنصر احمد الشهير بالاسود رفع بمصر قواعد الخلافة بعد ان طوت
الارض اسلافه لكنها كانت ببغداد عالية الذرى وفرق ما بين الثريا والثرى
ثم تاهب للفراق وثنى اعنة العزم الى العراق وودعه الظاهر بيبرس بعد ان
تلقاه (سنة ٦٥٩) بالتبجيل والاحترام وسار معه الى بلاد الشام ثم تركه
الخليفة وصار يطلب العراق فى البرارى والقفار ولم يزل كذلك حتى عدم
فى وقعة التتار ولم يعلم له خبر ولم يوقف له على اثر

خلافة الحاكم بامر الله

الحاكم بامر الله احمد ذو الفخار والسودد وهو من ولد الرشيد ذى الرأى
السديد حضر الى مصر واثبت نسبه وحظى من الخلافة فيها باعلى مرتبة
واقام نيفا واربعين وتوفى فى واحدة وسبعمائة من السنين (المقابلة (سنة
١٣٠١) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا فيليش الرابع الملقب
لبيل اى الظريف)

خلافة

خلافة المستكفي بالله بن الحاكم

المستكفي سليمان بويع بعهد من ابيه الغابر وخطب له على المنابر ولم يزل حتى سافر مع الناصر الى الشام ثم عاد معه الى القاهرة في ست وثلاثين وسبعمائة من الاعوام وقد نكد الناصر عليه الحياه وجرده من حلل عزه وبهاه وقد اتفقت النصوص على انه نفاه الى قوص فاقام بها الى ان توفاه رب العالمين سنة سبعمائة واحدى واربعين (في مستهل شعبان الموافق (سنة ١٣٤٠) من الميلاد واستغرقت مدته حكم فيليبش المذكور وحكم لويز العاشر الملقب بهوتين اى العظيم وحكم فيليبش الخامس وحكم كرلوس الرابع واوائل حكم فيليبش السادس)

خلافة الواثق بالله بن محمد المتمسك بن الحاكم ويلقب عند العامة بالمستعطى

الواثق ابراهيم تولى الخلافة على رغم عداه لفرط محبة الناصر اياه وقد اضطربت آراء المؤرخين فيه فمنهم من يثبته في الخلفاء ومنهم من ينفيه واقام على الخلافة حتى خلع في ايام المنصور وحل بعد ذلك بعده الى القبور (وكان خلعه (سنة ١٣٤٢) من الميلاد وكان في مدته فيليبش المذكور)

خلافة الحاكم بامر الله بن المستكفي

الحاكم بامر الله احمد بويع في قوص بعهد من ابيه لكن كثر الاختلاف والنزاع في توليته ثم انضبط الرأى على خلافته يوم خلع ابراهيم عن ولايته وقد لقى من ملوكه ما لقى ابيه وجده فاقام نحو اربع عشرة سنة ثم توفى بالجدة (سنة ٧٥٤) من الهجرة الموافقة (سنة ١٣٥٣) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم فيليبش السادس واوائل مدة يوحنا الثاني)

خلافة المعتضد بالله بن المستكفي

المعتضد بالله ابو بكر بويع يوم مات اخوه بالقاهرة بعد ان انضبط الرأى عليه في مجلس الملك الناصر حسن فجلس على التخت وساعدته سعادة البخت فاقام في الخلافة عشر سنين كما في تاريخ الخطيب حسن بدر الدين ثم اخترمته المنية وحل على الرمس واصبح كان لم يغن بالامس (سنة ٧٦٣) من

الهجرة المقابلة (سنة ١٣٦١) من الميلاد وكان فى مدته يوحنا المذكور)

خلافة المتوكل على الله بن المعتضد

المتوكل على الله محمد صعد الى شأو الخلافة وهبط ثم اعيد اليها بعد ان يئس منها وقنط فولى الخلافة ثلاث مرات ومكث فى الثالثة الى ان مات . وكان مجموع مدته بما فيها من الخلع والحبس خمسا واربعين وخلف من الاولاد عشرة بنين تولى منهم خمسة على التوالى بعد ان جاور خالق الايام والليالى (سنة ٨٠٨) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٠٥) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم يوحنا وحكم كرلوس الخامس الملقب بالعاقل او الحكيم واوائل حكم كرلوس السادس الملقب بالمحبوب)

خلافة المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم بن الحاكم

المعتصم بالله زكريا بويع بالخلافة يوم خلع المتوكل فحظى بها مدة ثم عزل وتولاها ثانيا بعد ولاية الواثق عمر فاقام بها من الاعوام نحو سبعة عشر وانتقل الى دار البقاء بعد ان قضى ونفذ فيه حكم الزمان ومضى (سنة ٧٩١) من الهجرة)

خلافة الواثق بالله بن المعتصم ابراهيم

الواثق بالله عمر ولاه ابن قلاوون الخلافة وسقاه من رائق رحيقها سلافه واستمر مستمسكا باسطان السلطان الى ان وافاه من الحين ما زحزحه عن الاوطان فى خلال مدة المتوكل محمد فسبحان من اشقى واسعد (وكان ذلك (سنة ٧٨٨) من الهجرة

خلافة المستعين بالله بن المتوكل

المستعين بالله ابو الفضل العباس بويع بالخلافة وراثة عن اجداده ونال منها كل مراده وسافر مع السلطان الناصر الى الشام فاصيب السلطان هناك بسهام الحمام فجمع هو بين الخلافة والسلطنة ثم خلع جميعا بثمانمائة وخمس عشرة سنة خلعه مؤيد شيخ واسكنه الاسكندريه فاقام بها حتى ادركته المنيه (سنة ٨٣٣) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٢٩) من

الميلاد

الميلاد ومات فى مدته كرلوس السادس المتقدم وتولى على فرانسا بعده كرلوس السابع المنصور)

خلافة المعتضد بالله بن المتوكل

المعتضد بالله ابو الفتح داود بويع يوم خلع اخيه المستعين واقام مدة طويلة استولى فيها عدة سلاطين وبلغ بمصر مالم يبلغه عباسى قبله وحاز من المكارم كل خصله وكان يكرم اهل العلم والادب ويعمل بما ندب وما وجب ولم يزل بين الناس حسن السيره طيب النفس والسريره بلغت ثلاثين سنة ولايته وكل حى ولو طال مكثه فى الحى فالموت غايته (مات سنة ٨٤٥) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٤١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس المذكور)

خلافة المستكفى بالله بن المتوكل

المستكفى بالله سليمان بويع يوم موت اخيه داود وفاق عليه فى العز والسعود كان كثير الصمت بخلاف الاول ولم يكن الا على منهج الصلاح والاستقامة عول يحب التفرد والعزله فكان احسن سيره واتم عقله عف عن المنكرات واجتنب المحرمات ثم مات بعد ان اقام عشرين سنه والحلم يجمع فى الزمام ذا السيئة بالحسنه (سنة ٨٥٥) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٥١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس السابق)

خلافة القائم بامر الله بن المتوكل

القائم بامر الله حمزه بويع بالخلافة بعد اخيه سليمان واتخفه بها سلطان ذلك الزمان وكان ذلك من غير عهد ووقع الشقاق بينه وبين من تولى السلطنة بعد وآل امره الى الخلع عن رتبة الخلافة العليه وارسل الى مدينة الاسكندريه فاقام بها الى ان مات وكانت مدة خلافته اربع سنوات (وكان خلعه (سنة ٨٥٩) من الهجرة وكان فى مدته الملك المتقدم)

خلافة المستنجد بالله بن المتوكل

المستنجد بالله يوسف ابو المحاسن ولاه السلطان الاشرف وله بمنصب

الخلافة فتصف وبايعه بها الجماعه واذعنوا له بالطاعه ومكث خليفة خمسا وعشرين عاما ثم اطار عليه الدهر من الحمام حماما (سنة ٨٨٤) من الهجرة الموافقة (سنة ١٧٤٩) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم كرلوس السابع واوائل حكم لويز الحادي عشر)

خلافة المتوكل على الله ابي العز عبد العزيز

المتوكل على الله عبد العزيز بويع بالخلافة بعهد من عمه المستنجد المذكور وحظي منها بانواع المسرة والحبور حضر بيعته السلطان قايتباي الشهير ورضي به الجليل والحقير واقام تسع عشرة سنة ثم جاور من لا ياخذه نوم ولا سنة (سنة ٩٠٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٤٩٧) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لويز الحادي عشر واوائل حكم كرلوس الثامن)

خلافة ابنه المستمسك بالله يعقوب ويلقب بالمستنصر

المستمسك بالله يعقوب بويع بعد موت ابيه واذعن له بالخلافة الخامل والنبيه واستمر الى ايام الدولة العثمانيه فعند ذلك اخترمته المنيه (سنة ٩٢٧) من الهجرة الموافقة (سنة ١٥٢٢) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم كرلوس الثامن وحكم لويز الثاني عشر الملقب بابي الامة واوائل حكم فرنسوا الاول)

خلافة المتوكل على الله بن المستمسك يعقوب

المتوكل على الله محمد بويع بالقسطنطينيه وفاز من الخلافة بالرتبة السنيه كان قد ذهب اليها مع السلطان سليم ثم عاد الى مصر بالتوقير والتعظيم ومكث على الخلافة بها حتى فارق الاهل والاوطان وجاور من تفرد بالبقاء والسلطان وبه انقطعت من الدنيا الخلافة العباسيه التي لم تكن في آخر الامر الا صوريه كالدامة قد خليت فسبحان القائم على كل نفس بما كسبت (وكان ذلك (سنة ٩٥٠) من الهجرة المقابلة (سنة ١٥٤٣) من الميلاد وكان في مدة فرنسوا المتقدم)

ذيـــــــــل

ذكر الدولة العبيدية الفاطمية

التى تغلبت على مصر بعد الدولة الاخشيدية

ولاية المعز لدين الله ابى تميم معد

بن المنصور اسماعيل بن القائم بن المهدى عبيد الله صاحب المغرب

المعز معد حكم على الناس وفتح مدينة فاس واكثر من الحرب وجهز الجيوش الى اقصى الغرب ثم ملك مصر وبنى القاهره وهو اول مالكيها من هذه الدولة الفاجره وقد نجز بهذا مطمح انظار ابائه وهو الذى اسس الجامع الازهر وامر ببنائه على يد وزيره جوهر القائد ودهم مصر فى ايامه المصائب والشدائد ولم يزل الى ان نزل بالرمس وكانت مدته قريبا من عشرين وخمس ولما شرب كاس المنون دفن بمصر مع ابائه يلقون من الله مايستحقون (وكانت وفاته فى (٧) ربيع الاخر (سنة ٣٦٥) من الهجرة وكانت مدته فى اواخر خلافة المطيع ابن المقتدر بالله العباسى واوائل خلافة الطائع لله العباسى)

ولاية العزيز بالله ابى المنصر نزار بن المعز

العزيز نزار نال مجدا اثيلا وملكا كبيرا وكان يحب العفو عن الجانى ويستعمله كثيرا * سبح فى دأماء النعيم وعام ثم سمح بنفسه بعد عشرين وعام (فى شهر رمضان (سنة ٣٨٦) من الهجرة واستغرقت مدته اواخر خلافة الطائع لله العباسى واوائل خلافة القادر بالله العباسى)

ولاية الحاكم بامر الله ابى على منصور بن العزيز

الحاكم منصور كان محبا للهياج سافكا للدماء يجود بالجياد من الخيل ويركب الحمار ويطوف بالليل ولم يل مصر بعد فرعون شر من الحاكم تجارى على الكبائر والمظالم امر الناس بالسجود اذا قرع اسمه الاسماع * اوذكر فى الخطبة وغيرها من مواضع الاجتماع كاذبا يدعى الالوهية فاذعن له بعض جهلة الرعيه وكان يامر بالشئ وينهى عن فعله ثم فقد بعد خمس وعشرين

ولم يشك فى قتله (فى (١٧) شوال (سنة ٤١١) من الهجرة فى خلافة القادر بالله العباسى)

ولاية الظاهر لاعزاز دين الله ابى الحسن على بن الحاكم

الظاهر على ولى فى عنفوان الشباب وتمسك من الانصاف باوثق الاسباب واستقر له الشام مع الديار المصريه وكان يخطب له ايضا بمدينة افريقيه ولم يبرح مشغولا بثمار المسار وقطفها الى ان توفى بعد عشر سنين ومايزيد على نصفها (سنة ٤٢٧) من الهجرة فى اواخر خلافة القادر بالله واوائل خلافة القائم بامر الله العباسى)

ولاية المستنصر بالله ابى تميم بن الظاهر

المستنصر معد طالت مدة ولايته ولاحظه السعد بعين عنايته وخطب له ببغداد رعاية للاباء والاجداد ثم تنكر له الدهر الملول لكن قابله بعد بوجه القبول واستمر على سدد السيادة الى ان مات بعد ستين سنة وزيادة (فى ١٨ ذى الحجة (سنة ٤٨٧) من الهجرة واستغرقت مدته مابقى من خلافة القائم وخلافة المقتدى بالله العباسى الذى توفى فى المحرم من السنة المذكورة كما سبق)

ولاية المستعلى بالله ابى القاسم احمد ولد المستنصر

المستعلى احمد ملك واستولى وترفع واستعلى وحاز التفضيل وفاض بالنيل والنيل ولم يبرح بسيح منهما فى بحرين الى ان توفى بعد سبع وشهرين (سنة ٤٩٥) من الهجرة وكانت مدته فى خلافة المستظهر بالله العباسى)

ولاية الآمر باحكام الله ابى على المنصور ولد المستعلى

الآمر منصور نصر وكسر واغدق وجسر وتفيأ بظلال النعم وتصرف فى المال والحرث والنعم واستمر بطأمن الارض الجدب والريف الى ان قتل بعد تسع وعشرين ونيف (فى الروضة (سنة ٥٢٤) من الهجرة وكانت مدته فى اواخر خلافة المستظهر بالله العباسى وقتله قبل قتل المسترشد بالله العباسى بخمس سنوات)

ولاية

ولاية الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ولد عم الآمر

الحافظ عبد المجيد ملك وهو شائب فوقره الحاضر والغائب ولم يزل واحد عصره ومالك مصره حتى نقل وقارب العشرين الى قبره من قصره (سنة ٥٤٤) من الهجرة وقد استغرقت مدته اواخر خلافة المسترشد وجميع خلافة الراشد وبعض خلافة المقتفي)

ولاية الظافر باعدآء الله اسماعيل بن الحافظ

الظافر اسماعيل وسد الامر بعد ابيه اليه ووزره ابن السلار فاستولى عليه واستمر الى ان اتفق القوم على قتله والحقوه وقد قارب خمسا ممن مضى من قبله (سنة ٥٤٩) من الهجرة في خلافة المقتفي)

ولاية الفائز بنصر الله عيسى ولد الظافر

الفائز عيسى جلس على السرير ودعي بالمليك وكان وزيره الصالح بن رزيك الذي بنى المشهد الحسيني وغيره اجزل الله تعالى اليه نواله وخيره ولم يزل الفائز يقطع دهر النعمة يقظة ونوما الى ان مات بعد ستة اعوام وخمسين يوما (في (٧) رجب (سنة ٥٥٥) من الهجرة في آخر سنة من خلافة المقتفي)

ولاية العاضد لدين الله بن يوسف بن الحافظ

العاضد عبد الله بلغ من ملك مصر غاية المطلوب وكان من وزرائه الناصر بن ايوب واستمر الى ان قطع خطبته ثم ورث بعد موته ارضه ورتبته وكانت مدة ملكه سبعا وخمسا وخشعت بعده اصوات قومه فلا تسمع الا همسا وقد طهر الله تعالى منهم البلاد واراح منهم العباد (وكان موته (سنة ٥٦٧) بعد خلعه بايام وقد استغرقت مدته خلافة المستنجد بالله واول سني المستضيء)

الدولة الايوبية الكردية السنية

ملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

الناصر يوسف بن ايوب ملك الديار المصريه ثم استولى على البلاد الشامية

وفتح القدس وغيره ومنح الناس بره وخيره وكان حسن الاخلاق والشيم جميل المناقب زاهر العلم جرد الهمة لقمع الملل الافرنجيه وكان من امره معهم ماتضيق به الكتب التاريخيه وهو الذى بنى قلعة الجبل وصرف فيها وفى غيرها من العمارات الجمل وبالجملة فلم تر مصر بعد الصحابة مثله ولم تحظ بملك يضاهيه لابعده ولاقبله كانت مجالسه منزهة عن الهزء والهزل ومحافله حافلة باهل العلم والفضل * وكان حائزا لجميل الخصال فهو المعنى بقول من قال

لعمرى رايت المرء بعد زواله * حديثا بما قد كان ياتى ويصنع

حديث الفتى لابدّ كربعده * فذكراه بالحسنى اجل وارفع

وكان يعتمد على بهاء الدين قرقوش فى اموره مملكته ومصالح امارته ودولته فقام بتدبيرها اتم قيام واحسن القضايا والاحكام * ونظم امورها وساس ومانسب اليه محض اختراع من الناس * واستمر الناصر الى ان قدم على من لاتبلغ وصفه الالسنه وكانت مدة ايامه المضيئة ثلاثا وعشرين سنه فى (١٧) صفر (سنة ٥٨٩) من الهجرة واستغرقت مدته مابقى من خلافة المستضئ ومدة من خلافة الناصر لدين الله ولد المستضئ

ملك العزيز عثمان بن صلاح الدين

العزيز عثمان بن يوسف دخل من ملك مصر الى امنع حرم وتبع والده فى العدل والاحسان والكرم ثم لحق به بعد حين وكانت مدته قريبا من ست سنين (فى المحرم (سنة ٥٩٥) فى خلافة الناصر المتقدم)

ملك المنصور محمد بن عثمان

المنصور محمد بن عثمان ملكوه بمصر وهو صغير ومكنوه من التخت والسرير ثم عزلوه بعد سنة وشهور وعروس الملك كثيرة الطلب والمهور (سنة ٥٩٦ فى خلافة الناصر السابق)

ملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب

العادل ابو بكر بن ايوب ملك الشام والفسطاط وضبط الامور واحتاط

واتبع

واتسع ملكه ونظم الجوهر سلكه وكان متلفعا بالعزم مرتديا بالصبر والحلم والحزم وفى ايامه حصل فى مصر مجاعة شديده هلك منها عدة عديده وغلت فيها الاسعار حتى بيع الرغيف بالف دينار اقام العادل عشرا وتسعا وخلف من الذكور اربعة عشر وترا وشفعا (توفى فى جمادى الاخرة (سنة ٦١٥) فى خلافة الناصر ايضا)

ملك الكامل محمد ولد العادل

الكامل محمد بن ابى بكر كان جليلا مهيبا حسن التدبير مصيبا يرفع العلماء الى الاماكن العلوية ويكثر من سماع الاحاديث النبوية وهو الذى عمر قبة الامام ابن ادريس وجعلها على امتن تاسيس وكان يباشر الامور بنفسه واستمر عشرين سنة بمصر ثم حل برمسه (فى رجب (سنة ٦٣٥) واستغرقت مدته اواخر خلافة الناصر وجميع خلافة الظاهر بالله ومعظم خلافة المستنصر بالله)

ملك العادل ابى بكر ولد الكامل

العادل ابو بكر بن محمد اسكن ديار مصر ثم نقل واطلق تصرفه ثم قبض عليه واعتقل وشرب من خمر العزل والسجن فى وعاتين وكانت مدة ولايته قريبا من عامين (وكان عزله (سنة ٦٣٧) ومات بعد ذلك بقليل فى خلافة المستنصر)

ملك الصالح ايوب نجم الدين اخيه

الصالح ايوب بن محمد ملك عفيف على الهمة لطيف بنى الاوقاف ودنا من الانصاف واستمر مشرق النجوم والبدور الى ان توفى بمصر بعد تسع وتسعة شهور (توفى بالمنصورة فى حربه مع الفرنج فى نصف شعبان (سنة ٦٤٧) وحمل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين بخط بين القصرين وكانت مدته فى اواخر خلافة المستنصر واوائل خلافة المستعصم بالله)

ملك المعظم توران شاه ولد الصالح

٥ يونيه (سنة ٨٤٢) من الميلاد وقد استغرقت مدته اواخر حكم لويز واوائل حكم كرلوس الثانى)

خلافة الواثق بالله بن المعتصم

الواثق هارون ولى امر الظاعن والمقيم وقابل العلويين بالتبجيل والتكريم ومد ظلال نعمه العميمه وفرق فى الحرمين اموالا عظيمه لكنه تبع فى المحنة بالقرءآن اباه واستمر الى ان خل الدهر بسدست شباه (فى ٢٤ ذى الحجة (سنة ٢٣٢) من الهجرة المقابل ١١ شهر اغسطوس (سنة ٨٤٧) من الميلاد فى ولاية كرلوس الثانى وعمره ٣٦ سنة)

خلافة المتوكل على الله اخى الواثق

المتوكل جعفر رفعت اعلامه وكثرت اعوانه وخدامه وكان ذا سيرة جميله ودولة محاسنها جزيله سار الى دمشق بجيشه المظفر وعزم على السكن بها فلم يقدر واستمر عذب المورد والمشرع الى ان قتل بعد عشر ولم يع بوصول مكيدة ولده اليه وهو اول خليفة جهر عليه فانشأ وقال وقد اشتد به الحال

اليس من العجائب ان مثلى * يرى ما قل ممتنعا عليه
وتؤكل باسمه الدنيا جميعا * وما منها قليل فى يديه

(وكان قتله فى ٤ شوال (سنة ٢٤٧) من الهجرة الموافق ١١ دقمبر (سنة ٨٦١) من الميلاد وكان فى مدة كرلوس الثانى وعمره ٤١ سنة)

خلافة المستنصر بالله بن المتوكل

المستنصر محمد كان حسن الاوصاف كثير العدل والانصاف عزيز المهابه وافر العقل والاصابه فتباشر على رتبة الولاية تواثلها ثم توفى بعد ثلاثة اشهر ومثلها (فى ٥ ربيع الاول (سنة ٢٤٨) من الهجرة المقابل ٢٩ شهر مايه (سنة ٨٦٢) من الميلاد)

خلافة المستعين بالله بن محمد بن المعتصم

المستعين احمد سرح فى روضات الامور وسبح فى غدران السرور

فاستولى الاتراك على المساكن والسكن واتسع بهم ومن الغرامة مجال القتال والفتن ثم ابدت له الدنيا وقد قرب من لدبع مكرها وغادرته قتيلا بعد ان خلع نفسه مكرها في (٣) المحرم (سنة ٢٥٢) من الهجرة المقابل ٤ ٢ يونيه (سنة ٨٦٦) من الميلاد)

خلافة المعتز بالله بن المتوكل

المعتز محمد نال البغية والمنى ودخل جنة الملك وجنى ثم ضيق عليه بعد ان رأى الاهوال بعينه فامتنع الطعام والشراب وسد عليه الباب من السرداب الى ان مات وكان مدته اربعا ونصفا (وخلع نفسه في ٢٩ رجب (سنة ٢٥٥) من الهجرة الموافق ١٧ يونية (سنة ٨٦٩) من الميلاد (وكان نائبه بمصر السلطان احمد بن طولون وهو اول سلاطينها في الاسلام وكانت قبله تأتي اليها العمال من طرف الخلفاء الراشدين ثم بني امية بالشام ثم العباسيين بالعراق حتى تغلب عليها هذا السلطان وعلى غيرها ولم يدع الخلافة ولا الخروج عن نيابة العباسيين وكانت ولايته عليها في رمضان (سنة ٢٥٤) من الهجرة ومكث الى خلافة المعتمد ومات في ١٠ ذي القعدة (سنة ٢٧٠)

خلافة المهتدي بالله بن الواثق

المهتدي محمد كان واغر السيادة كثير الورع والعبادة فصار يحذو حذو عمر بن عبد العزيز فمنعه الدهر الغرى بغض اهل التمييز وثب عليه الترك ولم يسمعوا له مقولا ثم خلعوه وقتلوه قبل ان يحمل حولا (في ١٨ رجب (سنة ٢٥٦) من الهجرة الموافق ٢٤ يونيه (سنة ٨٧٠) من الميلاد

خلافة المعتمد بالله بن المتوكل

المعتمد احمد ولى مطيعا لاخيه الموفق صابرا الى ان تشبث به الموت وتعلق ثم عاد من بعده ذاهبا بسطه وفي ايامه كان ابتداء القرامطه ولم تزل ارجاء مجالسه فائحة الارج حتى حل بعد عشرين سنة على المدرج (في ١٩ رجب (سنة ٢٧٩) من الهجرة الموافق ١٥ شهر

اقطوبر (سنه ٨٩٢) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم كرلوس الثانى ولويز الثانى الذى حكم بعده وتولى على المملكة لويز الثالث واخوه كرلومان معا ثم تولى بعدهما كرلوس لوغروس وامتدت خلافته حتى ابتدأ فيها حكم اودوس على فرانسا وكان على مصر فى مدته ابو الجيش خمارويه بعد موت ابيه احمد بن طولون فمكث اثنى عشرة سنة وقتل فى خلافة المعتضد بالشام (سنة ٢٨٢) من الهجرة)

خلافة المعتضد بالله بن الموفق

المعتضد احمد عضنفه سطوة وشهامة ومهيب يهيب القوم اسله وسهامه تلوح باثواب المحامد وفتح مدينتى ماردين وآمد * لكنه كان سفاكا للدماء اى سفاك واستمر الى ان توفى ببغداد وقد قارب عشر سنين فى (٢٢) ربيع الاول (سنة ٢٨٩) من الهجرة المقابل (٦) مارث (سنة ٩٠٢) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم اودوس المتقدم وتولى كرلوس الثالث وفى مدته ايضا تولى نيابة مصر السلطان ابو موسى هارون بن خمارويه فمكث تسع سنين ثم قتله عماه ولدا احمد بن طولون فى (١٨) صفر (سنة ٢٩٢ فى خلافة المكتفى)

خلافة المكتفى بالله بن المعتضد

المكتفى على ولى وهو بالرقة وتسلم بعد ابيه من الملك حقه ثم قدم الى مدينة السلام بغداد واستعاد ما اخذ فى دولة من قبله من البلاد ولم يبرح مستضيأ من العلياء بشمسها الى ان توفى بعد ستة اعوام وبعدها (فى (١٣) ذى القعده (سنة ٢٩٥) الموافق (١٢) شهر اغسطوس (سنة ٩٠٨) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس الثالث وفى خلافته تولى على مصر السلطان ابو المغازي شيبان بعد قتل ابن اخيه ابى موسى عشرة ايام ثم قتل وبه مضت دولتهم واعيدت مصر لتصرف بنى العباس الى خلافة الراضى)

خلافة المقتدر بالله بن المعتضد

المقتدر جعفر ملورق له غصن الملك واخضر ثم احترق بشرر شر اخيه وابن المعتز وفى ايامه ظهرت الدولة العلوية وادعى عبيد الله مهديهم الاولوية ونهب

القرامطه

القرامطة حتى الحجر الاسود وباب البيت وجرت بينهم وبين العساكر حروب يجهد الطفل فيها الميت ثم فرط فى الاموال واهل الامور فقتلوه بعد اربع وعشرين ومدة شهور ببغداد فى (٢٨) شوال (سنة ٣٢٠) من الهجرة الموافق (٢) نومبر (سنة ٩٣٢) من الميلاد وقد استغرقت ولايته اواخر مدة كرلوس الثالث حتى خلع وتولى بعده راول على المملكة الفرنساوية)

خلافة القاهر بالله بن المعتضد

القاهر محمد خلق عليه وحمى بالالوية حرمه فلما احرز من النعيم نعم المنادم امر بقتل بليق وولده ومونس الخادم واستمر الى ان خلع وسمل والى دار العزل بعد سنة ونصف تقريبا سمل (وكان ذلك فى (٦) جمادى الاولى (سنة ٣٢٢) من الهجرة الموافق (٢٤) شهر ابريل من الميلاد وكان فى مدته راول المذكور ومات فى ٣ جمادى الاولى (سنة ٣٣٩) من الهجرة الموافق شهر اكتوبر (سنة ٩٥٠) من الميلاد)

خلافة الراضى بالله بن المقتدر

الراضى محمد كان شاعرا اديبا منحى البيان اريبا يحب اهل الادب والفضيلة ويمدهم بهباته الوافرة وصلاته الجزيلة وولى امر الاحكام والقضايا واستمر الى ان اصيب بعد ست برهاب المنايا (فى (١٦) ربيع الاول (سنة ٣٢٩) من الهجرة الموافق (١٩) دسمبر (سنة ٩٤٠) من الميلاد وكان فى مدته لويز الرابع الملقب دوترمير وفى مدته تغلب على مصر الاخشيدى محمد بن طغج التركى الفرغانى واستمر الى خلافة المتقى ومات بدمشق ودفن ببيت المقدس وكانت وفاته (سنة ٣٣٤) ومدته (٢٥) سنة)

خلافة المتقى بالله بن المقتدر

المتقى ابراهيم ولى مصر ولم يصف له العيش بسبب حرب الاكابر على امرة الجيش وفى ايامه وقبل اقبالها لم يبق لقومه غير بغداد واعمالها واستمر الى ان جل بعد ان خلع وذوى غرسه بعد ثلاث فقلع (فى ٢٠) صفر (سنة ٣٣٣) من الهجرة الموافق (٢٢) شهر اكتوبر (سنة ٩٤٤) من الميلاد

وكان فى مدته لوير المذكور ومات فى شوال (سنة ٣٤٧) من الهجرة الموافق لشهر دقمبر (سنة ٩٥٨) من الميلاد وفى مدته تولى مصر القاسم بعد ابيه الاخشيدى وكان صغيرا فوسد الامر الى كافور الحبشى فدبرها مدة تمام (١٤) سنة و(١٠) اشهر الى خلافة المطيع)

خلافة المستكفى بالله بن المكتفى

المستكفى عبد الله ولى الامر ثم وطئ على الجمر عانده الزمان ولم يعطه تمام الامان لبث سنة وربعها ثم عزل وحبس الى الوفاة بعد ان سمل (وكان عزله فى (٢٢) جمادى الاخرة (سنة ٣٣٤) من الهجرة الموافق (٢٩) شهر ينويه (سنة ٩٤٦) من الميلاد ومات سنة ٣٣٨ من الهجرة)

خلافة المطيع لله بن المقتدر

المطيع الفضل وكثرت محاسنه وطالت اقامته وفى ايامه قلت الاموال وتقهقرت الاحوال ولم يكن له غير الخطبة والسكة واعيد الحجر الاسود الى مكة واستمر ركب من الابل نحوها وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة اونحوها (وخلع فى ١٣ ذى القعدة (سنة ٣٦٣) من الهجرة الموافق ٥ شهر اغسطوس (سنة ٩٧٤) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم دوترمير واوائل حكم لوتير ومات بعد ذلك بسنة وعمره ثلاث وستون سنة وفى مدته مات القاسم وتولى بعده على مصر اخوه ابو الحسن على ولم يزل الكلام لكافور فاقام خمس سنين وشهرين ثم تولى كافور الاخشيدى بعدهما فى مصر (سنة ٣٥٥) واقام سنتين واربعة اشهر وتوفى فى ٢٠ جمادى الاولى (سنة ٣٥٧) ودفن بالقرافة وتولى بعده ابو الفوارس احمد بن على ابن الاخشيدى فاقام سنة واحدة الى ان جاء جوهر القائد فانتزعها منه وزالت دولتهم به

خلافة الطائع لله بن المطيع

الطائع عبد الكريم صاحب الاجلال وصاحبه داعى الاقبال ثم عانده الوقت ورمى بمد الفتنة بالمقت ولم يزل الى ان خلع نفسه مجبرا وكانت مدته عشرا

او سبعا او اشهرا وكان عزله فى (١٩) شوال (سنة ٣٨١) من الهجرة الموافق (٢٩) دسمبر (سنة ٩٩١) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لوتيها واوائل حكم لويز الخامس الملقب فنيان

خلافة القادر بالله بن اسحاق بن المقتدر

القادر احمد تفتحت ازهاره وامتد ليله ونهاره وطال عمره ثم خمد بمره واستمر يعتضد بقوته ويستعين الى ان توفى بعد احدى واربعين (فى ١٢) ذى الحجه (سنة ٤٢٢) من الهجرة الموافق (٣٠) نومبر (سنة ١٠٣١) من الميلاد وفى مدته انتهى حكم لويز الخامس وانتقل الحكم للملوك العائلة الثالثة المسماة بالدولة الكابيتية فتولى منهم فى مدة هذا الخليفة هوغس كابيت والذى بعده وهو روبرتش اوروبرت الثانى ومات هذا الاخير معه فى عام واحد اى (سنة ١٠٣١)

خلافة القائم بامر الله بن القادر

القائم بامر الله كان وافر الحرمه قوى النفس عظيم الهمه وفى ايامه بنى الجامع بدار السلام ووضع الرصد الملكشاهى على اكمل نظام وفتحت انطاكيه واستولى الفرنج على صقليه واستمر فى الولاية الى ان نقله الموت عنها وكانت مدته اربعا واربعين سنة او قريبا منها (توفى فى ١٠) شوال (سنة ٤٦٧) من الهجرة الموافق (١٩) مايه (سنة ١٠٧٥) من الميلاد واستغرقت مدته حكم هنرى الاول واوائل حكم فيليبش الاول)

خلافة المقتدى بالله بن محمد بن القائم

المقتدى عبد الله خلف جده واطمع فى الملك ضده ولم يكن له غير السكة والخطبه كعدة من اسلافه حتى قضى نحبه وفى ايامه ظهرت الفرقة الباطنية المشهورة بسفك دماء البرية واقام فى الخلافة عشرة وتسعة اعوام ثم انتقل الى جوار الملك العلام (فى المحرم (سنة ٤٨٧) من الهجرة الموافق ٤ فبرايه (سنة ١٠٩٤) من الميلاد وكان فى مدته فيليبش المذكور)

خلافة المستظهر بالله بن المقتدى

المستظهر احمد نهى وامر وعلى معاريج الملك ظهر وفى ايامه اخذت انطاكية والبيت المقدس واقام الفرنج فى ارض الشام عليهم المنكس ولم يزل يحفظ له الدهر ذماما الى ان توفى بعد ست وعشرين عاما (فى ٢٣) ربيع الاول (سنة ٥١٢) من الهجرة الموافق (١٤) يوليه (سنة ١١١٨) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم فيليبش واوائل حكم لويز السادس الملقب لغروس اى الغليظ)

خلافة المسترشد بالله بن المستظهر

المسترشد الفضل بلغ الغايه ورفع العلم والرايه حاربه السلطان مسعود وجيش عليه بكل متأخر ومبعود فقهره وكهره وقبض عليه واسره ثم قتله بظاهر مراغه ومنعه بعد عشر وسبع قصده ورواغه (فى ١٧ ذى الحجه سنة ٥٢٩) من الهجرة الموافقة (٢٨) سبطمبر (سنة ١١٣٥) من الميلاد وكان فى مدته لويز المذكور)

خلافة الراشد بن المسترشد

الراشد منصور وقعت له بيعة منتظمة السلوك حضره احد وعشرون من ابناء الملوك ودخل فى زمرة القوم ثم ارتكب ما يقضى الى اللوث واللوم فاتفقوا عليه وخلعوه وبتواجيله قبيل السنة وقطعوه (فى ٤) ذى الحجة (سنة ٥٣٠) من الهجرة الموافق (٣) سبطمبر (سنة ١١٣٦) من الميلاد وكان فى مدته الملك السابق)

خلافة المقتفى امر الله بن المستظهر

المقتفى محمد ظفر بتصف الملك وظرفه وصعد الى منازل العز وغرفه واحسن السيرة واستعطف العشيرة واستمر يرحل ويربع الى ان توفى بعد عشرين واربع (فى ٢) ربيع الاول (سنة ٥٥٥) من الهجرة الموافق (١٣) مارث (سنة ١١٦٠) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لويز السادس ومدة حكم لويز السابع الشاب وعمره ست وستون سنة)

خلافة المستنجد بالله بن المقتفى

المستنجد

المستنجد يوسف رفع لواؤه واستدت افياؤه واضاء بدره وانشرح صدره ثم مرض واشتد به السقام الى ان سقى بعد عشر وخمسها فى الحمام كاس الحمام فى (٩) ربيع الاول (سنة ٥٦٦) من الهجرة الموافق (٢٠) نومبر (سنة ١١٧٠) من الميلاد وكان فى مدته لويز السابع المذكور)

خلافة المستضئ بنور الله بن المستنجد

المستضئ حسن سدد الامور فساد وشدد على اهل العبث والفساد واستمر معرضا فى المصالح عن الفتور الى ان توفى بعد تسع وسبعة شهور (فى ٢) ذى الحجة (سنة ٥٧٥) من الهجرة الموافق (٢٩) شهر ابريل (سنة ١١٨٠) وهى السنة التى مات فيها لويز السابع)

خلافة الناصر لدين الله بن المستضئ

الناصر احمد كان مائلا الى اعمال ذى الصبوه منصرف الهمة الى رمى البندق وطريق الفتوه وفى ايامه فتح القدس على يد ابن ايوب وظهر التتار متطلعين الى اخذ السلب والمسلوب واستمر الى ان كف بصره وانقطع بعد ست واربعين بالموت خبره (فى ثانى ليلة عيد الفطر (سنة ٦٢٢) من الهجرة الموافق (٦) شهر اقطوبر (سنة ١٢٢٥) من الميلاد وقد بلغ السبعين واستغرقت مدته حكم فيليبش اغسطوس واوائل حكم لويز الثامن الملقب بالاسد)

خلافة الظاهر بالله بن الناصر

الظاهر محمد كان جميل السجيه محسنا الى الرعيه شرح الخواطر والنفوس واظهر العدل وازال المكوس لكن لم تطل مدة مقامه بل توفاه الله تعالى قبل تكملة عامه (فى (١٤) رجب (سنة ٦٢٣) من الهجرة المقابل (١١) يونيه (سنة ١٢٢٣) من الميلاد فى العام الذى مات فيه لويز المذكور)

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر

المستنصر منصور سلك طريق المعدله واتبع الحق والى اهلها وصله وبنى المدرسة المعروفة به ببغداد واقام علم التعلم بها والاستاذ وانتشر انتشار فى ايامه

اى نشر واستمر الى ان توفى قبيل سبع وعشر (فى ١٤) رجب (سنة ٦٤٠) الموافق (٧) يونيه (سنة ١٢٤٣) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا لويز التاسع الملقب سنت لويز)

خلافة المستعصم بالله بن المستنصر

المستعصم عبد الله دخل فى زمرة اهل السرير وكان ضعيف الرأى والتدبير قطع غالب الاجناد واشتغل بما يطمع الاضداد ولم يبرح الى ان قدم هلاكو ملك التتار فنهب الاموال وسفك الدما وخرب الديار ثم قطع بعد خمس عشرة منه الانفاس وهو الحاكم الآخر من ملوك بنى العباس (توفى فى (١٤) صفر (سنة ٦٥٦) من الهجرة الموافق (٢٠) فبريه (سنة ١٢٥٨) من الميلاد وكان فى مدته لويز التاسع ايضا)

ذكر خلفاء مصر من العباسيين

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر

المستنصر احمد الشهير بالاسود رفع بمصر قواعد الخلافة بعد ان طوت الارض اسلافه لكنها كانت ببغداد عالية الذرى وفرق ما بين الثريا والثرى ثم تاهب للفراق وثنى اعنة العزم الى العراق وودعه الظاهر بيبرس بعد ان تلقاه (سنة ٦٥٩) بالتبجيل والاحترام وسار معه الى بلاد الشام ثم تركه الخليفة وسار يطلب العراق فى البرارى والقفار ولم يزل كذلك حتى عدم فى وقعة التتار ولم يعلم له خبر ولم يوقف له على اثر

خلافة الحاكم بامر الله

الحاكم بامر الله احمد ذو الفخار والسودد وهو من ولد الرشيد ذى الرأى السديد حضر الى مصر واثبت نسبه وحظى من الخلافة فيها باعلى مرتبة واقام بها واربعين وتوفى فى واحدة وسبعمائة من السنين (المقابلة (سنة ١٣٠١) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا فيليش الرابع الملقب لبيل اى الظريف)

ثم فرانسا بعده كرلوس

الخامس ... طويلة ... من

المستكفي سليـ
رحتى سافر له
وسبعمائة
وبهاء
توفاها
المواف

على الخلافة

خلعه (سنة ١٣٤٢) من ميـ

خلافة الحاكم بأمر الله بن المستكفي

الحاكم بأمر الله احمد بويع في قوص بعهد من ابيه لكن كثر الاحم
والنزاع في توليته ثم انضم الرأي على خلافته يوم خلع ابراهيم عن ولايته
وقفا في سلوكه الرديئة وحده فاقام فوق اربع عشرة سنة ثم توفي بلحده (سنة
٧٥٤) من الهجرة الموافقة (سنة ١٣٥٣) من الميلاد واستغرقت
مدته اواخر حكم فيليبش السادس واوائل مدة يوحنا الثاني)

خلافة المعتضد بالله بن المستكفي

المعتضد بالله ابو بكر بويع يوم مات اخوه بالقاهرة بعدان انعقد الرأي عليه
في مجلس الملك عسكر مخلل على التخت وساعدته سعادة الحظ فاقام
في الخلافة عشر سنين كما في تاريخ ابن حبيب حسن بدر الدين ثم اخترمته
المنية وحل على الرمس واصبح كان لم يغن بالامس (سنة ٦٣ ٨) من

اى نشر واستمر الى ان (١٣٦١) من الميلاد وكان فى مدته يوحنا المذكور)
الموافق (٧) نوفمبر

خلافة المتوكل على الله بن المعتضد

لويز التاسع الله محمد صعد الى شأو الخلافة وهبط ثم اعيد اليها بعد ان يئس
فولى الخلافة ثلاث مرات ومكث فى الثالثة الى ان مات . وكان
المستغرق مدته بما فيها من الخلع والحبس خمسا واربعين وخلف من الاولاد
عشرة بنين تولى منهم خمسة على التوالى بعد ان جاوز خالق الايام والليالى
(سنة ٨٠٨) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٠٥) من الميلاد واستغرقت
مدته اواخر حكم يوحنا وحكم كرلوس الخامس الملقب بالعاقل او الحكيم واوائل
حكم كرلوس السادس الملقب بالمحبوب)

خلافة المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم بن الحاكم

المعتصم بالله زكريا . بويع بالخلافة يوم خلع المتوكل فخلى بها مدة ثم عزل
وتولاها ثانيا بعد ولاية الواثق عمر فاقام بها من الاعوام نحو سبعة عشر
وانتقل الى دار البقاء بعد ان قضى ونفذ فيه حكم الزمان ومضى (سنة
٧٩١) من الهجرة)

خلافة الواثق بالله بن المعتصم ابراهيم

الواثق بالله عمر ولاه ابن قلاوون الخلافة توشحها من رائق رحيقها سلافه
واستمر مستمسكا باسلطان السلطان الى ان وافاه حين الحين ما ازعجه عن
الاوطان فى خلال مدة المتوكل محمد فسبحان من اشقى واسعد (وكان ذلك
(سنة ٧٨٨) من الهجرة

خلافة المستعين بالله بن المتوكل

المستعين بالله ابو الفضل العباس بويع بالخلافة وراثة عن اجداده ونال
منها كل مراده وسافر مع السلطان الناصر الى الشام فاصيب السلطان
هنالك بسهام الحمام فجمع هو بين الخلافة والسلطنه ثم خلع بعد ثمانمائة
وخمس عشرة سنة خلعه مؤيد شيخ واسكنه الاسكندريه فاقام بها حتى
ادركته المنيه (سنة ٨٣٣) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٢٩) من
الميلاد

الميلاد ومات فى مدته كرلوس السادس المتقدم وتولى على فرانسا بعده كرلوس السابع المنصور)

خلافة المعتضد بالله بن المتوكل

المعتضد بالله ابو الفتح داود بويع يوم خلع اخيه المستعين واقام مدة طويلة استولى فيها عدة سلاطين وبلغ بمصر مالم يبلغه عباسى قبله وحاز من المكارم كل خصله وكان يكرم اهل العلم والادب ويعمل بما ندب وما وجب ولم يزل بين الناس حسن السيره طيب النفس والسريره بلغت ثلاثين سنة ولايته وكل حى ولو طال مكثه فى الحى فالموت غايته (مات سنة ٨٤٥) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٤١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس المذكور)

خلافة المستكفى بالله بن المتوكل

المستكفى بالله سليمان بويع يوم موت اخيه داود وفاق عليه فى العز والسعود كان كثير الصمت بخلاف الاول ولم يكن الا على منهج الصلاح والاستقامة عول يحب التفرد والعزله فما كان احسن سيره واتم عفته عف عن المنكرات واجتنب المحرمات ثم مات بعد ان اقام عشرين سنه والحمام يجمع فى داره ذا السيئة بالحسنه (سنة ٨٥٥) من الهجرة الموافقة (سنة ١٤٥١) من الميلاد وكان فى مدته كرلوس السابق)

خلافة القائم بامر الله بن المتوكل

القائم بامر الله حمزه بويع بالخلافة بعد اخيه سليمان واخفقه بها سلطان ذلك الزمان وكان ذلك من غير عهد ووقع الشقاق بينه وبين من تولى السلطنة بعد وآل امره الى الخلع عن رتبة الخلافة العليه وارسل الى مدينة الاسكندريه فاقام بها الى ان مات وكانت مدة خلافته اربع سنوات (وكان خلعه (سنة ٨٥٩) من الهجرة وكان فى مدته الملك المتقدم)

خلافة المستنجد بالله بن المتوكل

المستنجد بالله يوسف ابو المحاسن ولاه السلطان الاشرف وله منصب

الخلافة فتعقب وبايعه بها الجماعه واذعنوا له بالطاعه ومكث خليفة خمسا وعشرين عاما ثم اطار عليه الدهر من الحمام حماما (سنة ٨٨٤) من الهجرة الموافقة (سنة ١٧٤٩) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم كرلوس السابع واوائل حكم لويز الحادى عشر)

خلافة المتوكل على الله ابى العز عبد العزيز

المتوكل على الله عبد العزيز بويع بالخلافة بعهد من عمه المستنجد المذكور وحظى منها بانواع المسرة والحبور حضر بيعته السلطان قايتباى الشهير ونضى به الجليل والحقير واقام تسع عشرة سنة ثم جاور من لا ياخذه نوم ولا سنة (سنة ٩٠٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٤٩٧) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم لويز الحادى عشر واوائل حكم كرلوس الثامن)

خلافة ابنه المستمسك بالله يعقوب ويلقب بالمستنصر

المستمسك بالله يعقوب بويع بعد موت ابيه واذعن له بالخلافة الخامل والنبيه واستمر الى ايام الدولة العثمانيه فعند ذلك اخترمته المنيه (سنة ٩٢٧) من الهجرة الموافقة (سنة ١٥٢٢) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم كرلوس الثامن وحكم لويز الثانى عشر الملقب بابى الامة واوائل حكم فرنسوا الاول)

خلافة المتوكل على الله بن المستمسك يعقوب

المتوكل على الله محمد بويع بالقسطنطينيه وفاز من الخلافة بالرتبة السنيه كان قد ذهب اليها مع السلطان سليم ثم عاد الى مصر بالتوقير والتعظيم ولم يمكث على الخلافة بها حتى فارق الاهل والاوطان وجاور من تفرد بالبقاء والسلطان وبه انقطعت من الدنيا الخلافة العباسيه التى لم تكن فى آخر الامر الا صوريه تلك امة قد خلت فسبحان القائم على كل نفس بما كسبت (وكان ذلك (سنة ٩٥٠) من الهجرة المقابلة (سنة ١٥٤٣) من الميلاد بكامل مدته فرنسوا المتقدم)

ذكر

ذكر الدولة العبيدية الفاطمية

التي تغلبت على مصر بعد الدولة الاخشيدية

ولاية المعز لدين الله ابي تميم معد

بن المنصور اسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب

المعز معد حكم على الناس وفتح مدينة فاس واكثر من الحروب وجهز الجيوش الى اقصى الغرب ثم ملك مصر وبني القاهره وهو اول مالكيها من هذه الدولة الفاجره وقد نجز بهذا مطمح انظار ابائه وهو الذي اسس الجامع الازهر وامر ببنائه على يد وزيره جوهر القائد ودهم مصر في ايامه المصائب والشدائد ولم يزل الى ان نزل بالرمس وكانت مدته قريبا من عشرين وخمس ولما شرب كاس المنون دفن بمصر مع ابائه يلقون من الله ما يستحقون (وكانت وفاته في (٧) ربيع الاخر (سنة ٣٦٥) من الهجرة وكانت مدته في اواخر خلافة المطيع ابن المقتدر بالله العباسي واوائل خلافة الطائع لله العباسي)

ولاية العزيز بالله ابي النصر نزار بن المعز

العزيز نزار نال مجدا اثيلا وملكا كبيرا وكان يحب العفو عن الجاني ويستعمله كثيرا * سبح في دأماء النعيم وعام ثم سمح بنفسه بعد عشرين وعام (في شهر رمضان (سنة ٣٨٦) من الهجرة واستغرقت مدته اواخر خلافة الطائع لله العباسي واوائل خلافة القادر بالله العباسي)

ولاية الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز

الحاكم منصور كان محبا للعباء سافكا للدماء يجود بالجياد من الخيل ويركب الحمار ويطوف بالليل ولم يل مصر بعد فرعون شر من الحاكم تجارى على الكبائر والمظالم امر الناس بالسجود اذا قرع اسمه الاسماع * او ذكر في الخطبة وغيرها من مواضع الاجتماع كاديدعي الالوهية فاذعن له بعض جهلة الرعيه وكان يامر بالشئ وينهى عن فعله ثم فقد بعد خمس وعشرين

ولم يشك فى قتله (فى (١٧) شوال (سنة ٤١١) من الهجرة فى خلافة القادر بالله العباسى)

ولاية الظاهر لاعزاز دين الله ابى الحسن على بن الحاكم

الظاهر على ولى فى عنفوان الشباب وتمسك من الانصاف باوثق الاسباب واستقر له الشام مع الديار المصريه وكان يخطب له ايضا بمدينة افريقيه ولم يبرح مشغولا بثمار المسار وقطفها الى ان توفى بعد عشر سنين ومايزيد على نصفها (سنة ٤٢٧) من الهجرة فى اواخر خلافة القادر بالله واوائل خلافة القائم بامر الله العباسى)

ولاية المستنصر بالله ابى تميم بن الظاهر

المستنصر معد طالت مدة ولايته ولاحظه السعد بعين عنايته وخطب له ببغداد ورعاية للاباء والاجداد ثم تنكر له الدهر الملول لكن قابله بعد بوجه القبول واستمر على سدد السيادة الى ان مات بعد ستين سنة وزيادة (فى ١٨ ذى الحجة (سنة ٤٨٧) من الهجرة واستغرقت مدته مابقى من خلافة القائم وخلافة المقتدى بالله العباسى الذى توفى فى المحرم من السنة المذكورة كما سبق)

ولاية المستعلى بالله ابى القاسم احمد ولد المستنصر

المستعلى احمد ملك واستولى وترفع واستعلى وحاز التفضيل وفاض بالنيل والنيل ولم يبرح يسبح منهما فى بحرين الى ان توفى بعد سبع وشهرين (سنة ٤٩٥) من الهجرة وكانت مدته فى خلافة المستظهر بالله العباسى)

ولاية الآمر باحكام الله ابى على المنصور ولد المستعلى

الآمر منصور نصر وكسر واغدق وجسر وتفيأ بظلال النعم وتصرف فى المال والحرث والنعم واستربطأ من الارض الجدب والريف الى ان قتل بعد تسع وعشرين ونيف (فى الروضة (سنة ٥٢٤) من الهجرة وكانت مدته فى اواخر خلافة المستظهر بالله العباسى وقتله قبل قتل المسترشد بالله العباسى بخمس سنوات)

ولاية

ولاية الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ولد عم الآمر

الحافظ عبد المجيد ملك وهو شائب فوقره الحاضر والغائب ولم يزل واحد عصره ومالك مصره حتى نقل وقارب العشرين الى قبره من قصره (سنة ٥٤٤) من الهجرة وقد استغرقت مدته اواخر خلافة المسترشد وجميع خلافة الراشد وبعض خلافة المقتفي)

ولاية الظافر باعداء الله اسماعيل بن الحافظ

الظافر اسماعيل وسد الامر بعد ابيه اليه ووزر له ابن السلار فاستولى عليه واستمر الى ان اتفق القوم على قتله والحقوه وقد قارب خمسا بمن مضى من قبله (سنة ٥٤٩) من الهجرة في خلافة المقتفي)

ولاية الفائز بنصر الله عيسى ولد الظافر

الفائز عيسى جلس على السرير ودعي بالمليك وكان وزيره الصالح بن رزيك الذي بنى المشهد الحسيني وغيره اجزل الله تعالى اليه نواله وخيره ولم يزل الفائز يقطع دهر النعمة يقظة ونوما الى ان مات بعد ستة اعوام وخمسين يوما في (٧) رجب (سنة ٥٥٥) من الهجرة في آخر سنة من خلافة المقتفي)

ولاية العاضد لدين الله بن يوسف بن الحافظ

العاضد عبد الله بلغ من ملك مصر غاية المطلوب وكان من وزرائه الناصر بن ايوب واستمر الى ان قطع خطبته ثم ورث بعد موته ارضه ورتبته وكانت مدة ملكه سبعا وخمسا وخشعت بعده اصوات قومه فلا تسمع الا همسا وقد طهر الله تعالى منهم البلاد واراح منهم العباد (وكان موته (سنة ٥٦٧) بعد خلعه بايام وقد استغرقت مدته خلافة المستنجد بالله واول سني المستضيء)

الدولة الايوبية الكردية السنية

ملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

الناصر يوسف بن ايوب ملك الديار المصريه ثم استولى على البلاد الشامية

وفتح القدس وغيره ومنح الناس بره وخيره وكان حسن الاخلاق والشيم جميل المناقب زاهر العلم جرد الهمة لقمع الملل الافرنجيه وكان من امره معهم ماتضيق به الكتب التاريخيه وهو الذى بنى قلعة الجبل وصرف فيها وفى غيرها من العمارات الجل وبالجملة فلم تر مصر بعد الصحابة مثله ولم تحظ بملك يضاهيه لابعده ولاقبله كانت مجالسه منزهة عن الهزء والهزل ومحافله حافلة باهل العلم والفضل * وكان حائزا لجميل الخصال فهو المعنى بقول من قال

لعمرى رايت المرء بعد زواله * حديثا بما قد كان ياتى ويصنع

حديث الفتى لابد يذكر بعده * فذكراه بالحسنى اجل وارفع

وكان يعتمد على بهاء الدين قراقوش فى اموره مملكته ومصالح امارته ودولته فقام بتدبيرها اتم قيام واحسن القضايا والاحكام * ونظم امورها وساس وما ينسب اليه محض اختراع من الناس * واستمر الناصر الى ان قدم على من لاتبلغ وصفه الالسنه وكانت مدة ايامه المضيئة ثلاثا وعشرين سنه (فى (١٧) صفر (سنة ٥٨٩) من الهجرة واستغرقت مدته مابقى من خلافة المستضيئ ومدة من خلافة الناصر لدين الله ولد المستضيئ)

ملك العزيز عثمان بن صلاح الدين

العزيز عثمان بن يوسف دخل من ملك مصر الى امنع حرم وتبع والده فى العدل والاحسان والكرم ثم لحق به بعد حين وكانت مدته قريبا من ست سنين (فى المحرم (سنة ٥٩٥) فى خلافة الناصر المتقدم)

ملك المنصور محمد بن عثمان

المنصور محمد بن عثمان ملكوه بمصر وهو صغير ومكنوه من التخت والسرير ثم عزلوه بعد سنة وشهور وعروس الملك كثيرة الخطاب والمهور (سنة ٥٩٦ فى خلافة الناصر السابق)

ملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب

العادل ابو بكر بن ايوب ملك الشام والغ[illegible]طاط * وضبط الامور واحتاط

واتسع

واتسع ملكه ونظم الجوهر سلكه وكان متلفعا بالعزم مرتديا بالصبر والحلم والحزم وفى ايامه حصل فى مصر مجاعة شديدة هلك منها عدة عديده وغلت فيها الاسعار حتى بيع الرغيف بالف دينار اقام العادل عشرا وتسعا وخلف من الذكور اربعة عشر وترا وشفعا (توفى فى جمادى الاخرة (سنة ٦١٥) فى خلافة الناصر ايضا)

ملك الكامل محمد ولد العادل

الكامل محمد بن ابى بكر كان جليلا مهيبا حسن التدبير مصيبا يرفع العلماء الى الاماكن العلوية ويكثر من سماع الاحاديث النبوية وهو الذى عمر قبة الامام ابن ادريس وجعلها على امتن تاسيس وكان يباشر الامور بنفسه واستمر عشرين سنة بمصر ثم حل برمسه (فى رجب (سنة ٦٣٥) واستغرقت مدته اواخر خلافة الناصر وجميع خلافة الظاهر بالله ومعظم خلافة المستنصر بالله)

ملك العادل ابى بكر ولد الكامل

العادل ابو بكر بن محمد اسكن ديار مصر ثم نقل واطلق تصرفه ثم قبض عليه واعتقل وشرب من خمر العزل والسجن فى وعائين وكانت مدة ولايته قريبا من عامين (وكان عزله (سنة ٦٣٧) ومات بعد ذلك بقليل فى خلافة المستنصر)

ملك الصالح ايوب نجم الدين اخيه

الصالح ايوب بن محمد ملك عفيف على الهمة لطيف بنى الاوقاف ودنا من الانصاف واستمر مشرق النجوم والبدور الى ان توفى بمصر بعد تسع وتسعة شهور (توفى بالمنصورة فى حربه مع الفرنج فى نصف شعبان (سنة ٦٤٧) وحمل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين بخط بين القصرين وكانت مدته فى اواخر خلافة المستنصر واوائل خلافة المستعصم بالله)

ملك المعظم توران شاه ولد الصالح

المعظم نورانشاه بن ايوب ولى مصر ثم عزل وباشر شهرين ثم قتل عوض بالمكروه عن المحبوب * وقيل له صبرا على حكم الدهر يا ابن ايوب (سنة ٦٤٧) فى خلافة المستعصم)

ملك الملكة شجرة الدر صرية الملك الصالح

شجرة الدر ام خليل كانت حسنة السيرة وليت ملك مصر واحكمت تدبيره وكان يدعى لها على المنابر بعد الخليفة لما انها كانت خيرة شريفة النفس عفيفه * حائزة للرياسة والفضائل يحسن فيها قول القائل

ولو كان النساء كما ذكرنا * لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث فى اسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال

اقامت ولايتها ثلاثة شهور ثم خلعت نفسها عن تولى الامور (فى ربيع الآخر (سنة ٦٤٨) فى خلافة المستعصم)

ملك الاشرف موسى بن يوسف

الاشرف موسى بن يوسف ولى باللفظ وعرى عن القسم ولم يكن له فى ملك مصر غير الاسم * واستمر لا يلتفت اليه * الى ان قبض بعد خمس عليه ثم اخترمته المنية وهو آخر الدولة الكردية (وكان عزله (سنة ٦٥٢) فى خلافة المستعصم ايضا)

ملوك الدولة التركية مماليك الدولة الكردية

ملك المعز عز الدين ايبك التركمانى الصالحى

المعز ايبك مهد الارائك واستولى على الممالك ودبر واصلح واغمض واوضح * واستمر عزيزا جليلا الى ان مات بعد سنتين قتيلا (فى ربيع الاول (سنة ٦٥٥) فى اواخر خلافة المستعصم)

ملك المنصور على بن المعز

المنصور على رفع قدره ومحله وسمع بعد ابيه عقده وحله واستمر فى البلاد ذكره واسمه ثم خلع بعد سنتين ومحى رسمه (سنة ٦٥٧) وكانت مدته فى آخر سنى المستعصم وفى خلافة المستنصر بالله بن الظاهر)

ملك

ملك المظفر قطز المعزى

المظفر قطز ظفره السعد باربه واعانه على قصده وطلبه وفى ايامه انتشر التتار فى البلاد الشامية * وكادت غاراتهم تصل الى الديار المصرية * فحمل عليهم وهزمهم شر هزيمة وكانت هذه الحادثة وقعة عظيمة ومن ثم قال فيه بعض واصفيه

غلب التتار على البلاد فجاءهم * من مصر تركى يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم * ولكل شئ آفة من جنسه

لكنه فارقه السعد عاجلا وعنه تقل فانه باشر دون السنة ثم قتل (وكان قتله بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه فى (١٥) ذى القعده (سنة ٦٥٨) فى خلافة المستنصر)

ملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس العلاءى البندقدارى

الظاهر بيبرس ظهر بالغرائب واتى من بحر فتوحاته بالعجائب وكان شجاعا مهيبا حسن السيرة لبيبا اصاب غرض الملك سهمه ثم افل بعد سبعة عشر نجمه (وتوفى بدمشق فى (٢٧) المحرم (سنة ٦٧٦) وكان الخليفة فى مدته المستنصر كما سبقت الاشارة اليه)

ملك السعيد محمد ناصر الدين بركة الله ولد الظاهر

السعيد بركه سعد ببركة ابيه وكان يسلك مذهبه ويقتفيه ولم يزل ينعم بالولاية وفضلها الى ان خلع قبيل سنة ومثلها (فى ٢٧ ربيع الاخر (سنة ٦٧٨) فى خلافة الحاكم بامر الله الاول)

ملك العادل بدر الدين سلامش

العادل سلامش قصرت بعد اخيه دولته وسكنت عن قريب صولته * كرع من جنة الملك فى انهر ثم خلع منه بعد اربعة اشهر (فى ٢٠) رجب من السنة المذكورة)

ملك المنصور ابى المعالى قلاوون الصالحى النجمى الالفى

المنصور قلاوون قدم بالمبرات الجزيلة وفتح الفتوحات الجليلة وكان مهيبا

حليما وافر الشجاعة كريما لاحظه السعد وساعده ثم درج الى رحمة الله تعالى بعد عشر وواحده (فى ٦) ذى القعده (سنة ٦٨٩) فى خلافة الحاكم المذكور)

ملك الاشرف صلاح الدين خليل

الاشرف خليل ملك وتصرف وترفع قدره بعد ابيه وتشرف لا يعرف من ملوك الترك من يدانيه فى الشجاعه بديع الجمال احسن الله خلقه وابداعه ولم يزل محسنا الى الاقوام الى ان اتفقوا على قتله بعد ثلاثة اعوام فى (٢٣) المحرم (سنة ٦٩٣) فى خلافة الحاكم ايضا)

ملك الناصر محمد بن قلاوون

الناصر محمد ولى الامر وسدده ونصر الحق بعد اخيه وايده اقام نحو سنة ثم تحول (سنة ٦٩٤) بعد ان تكرم وتطول ثم عاد الى ملكه (سنة ٦٩٨) ورجع بنصوص فلكه واستمر وافر التهانى والمسار الى ان تحول بعد عشر وسار (سنة ٧٠٨) ثم رجع الى مصر من الكرك وملك عنان ما كان له قد ترك وعظم سلطانه وقضيت اوطاره وعلت اوطانه ولم يبرح بابه العالى ملجا للعفاه الى ان ادركته بعد ثلاث وثلاثين الوفاه وما الطف قول بعضهم فى موته

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

(وكانت جملة ولايته اربعا واربعين سنة وخمسة وعشرين يوما مات فى (١٠) ذى الحجة (سنة ٧٤١) واستغرقت مدته اواخر خلافة الحاكم وجميع خلافة المستكفى بن الحاكم الذى نفاه الناصر الى قوص ومات فى مستهل شعبان من السنة المذكورة كما سبق)

ملك العادل كتبغا المنصورى

العادل كتبغا كتب من جملة الملوك وجاءته من جهة السعد الوك لبث سنتين ثم خلع ويبس غرسه مدة ثم قلع وكانت ولايته بعد خلع الناصر المرة

الاولى

الاولى وكان خلعه فى المحرم (سنة ٦٩٦)

ملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى

المنصور لاجين تقلصت عقوده ورعيت عهوده ولم يزل ماؤه يفور ويغور الى ان قتل بعد سنتين وشهور (وكانت ولايته عقب العادل كتبغا فى المرة الاولى من خلع الناصر ايضا وكان قتله فى (١١) ربيع الاخر (سنة ٦٩٨)

ملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى

المظفر بيبرس قبض الملك وتسلمه وعاد بالامر بعدان تقدمه واستمر نحو سنة وعزل وبت سبب ولايته وخزل (قتل فى شهر رمضان وقيل شوال (سنة ٧٠٩) فى خلال ولاية الناصر)

ملك المنصور ابى بكر ولد الناصر

المنصور ابو بكر تولى الملك بعد والده وجمع بين طارف الخبث وتالده فخلع بعد ان مكث شهرين واياما ونفى الى قوص ولقى هنالك حماما (وكان خلعه فى صفر (سنة ٧٤٢) فى خلافة الواثق بالله)

ملك الاشرف كجك ولد الناصر محمد

الاشرف كجك تولى الامور بعد اخيه المنصور وكان الامر فى ايامه لقوصون وبشتك ثم خلعوه من الملك وسلكوا معه اقبح مسلك واقام بقوص اربع سنين ثم اتاه مفرق الاباء والبنين وكانت مدة ولايته ثمانية شهور والعاقل لا ينخدع بالدهر الغرور (سنة ٧٤٢)

ملك الناصر احمد ولد الناصر محمد

الناصر احمد قدم من الكرك الى الديار المصرية وتقلد فيها بالوظائف الملكيه وبعد ان ظلم العباد وطغى وتعدى عليهم وبغى عزم على العود الى محله فخلعوه كما فعل باخيه من قبله (وقتل سنة ٧٤٥) فى خلافة الحاكم بامر الله بن المستكفى)

ملك الصالح اسماعيل ابى الفدا بن الناصر محمد

الصالح اسماعيل وصل الامر اليه وعكف الناس عليه واقام ثلاث سنين وشهرين * ثم ناح عليه غراب البين وفيه يقول الصلاح الصفدى

مضى الصالح المرجو للناس والندا * ومن لم يزل يلقى المنى بالمنايح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده * اذا نحن اثنينا عليك بصالح

(مات فى (٤) ربيع الآخر (سنة ٧٤٦) فى خلافة الحاكم ايضا)

ملك الكامل شعبان ولد الناصر محمد

الكامل شعبان تفرد من بين باقى اخوته بعموم التخصيص واستبكر من العلياء فى اسبغ قميص وتقلد هذا المنصب الرفيع فى اثناء شهر ربيع فقال فيه ابن نباتة شعرا وان كان قد اطرى

جبين سلطاننا المرجى * مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى * هلال شعبان فى ربيع

وذلك انه اساء السيرة فخلع وحجب عن الاهل او العشيرة بعد ان اقام سنة وشهرا ونصفا وصادف عوده بعد النضرة قصفا (سنة ٧٤٧) فى خلافة الحاكم ايضا

ملك المظفر حاجى ولد الناصر محمد

المظفر حاجى ملك بعد اخيه وسلك منهج الظلم والتيه سار فى الملك اقبح سيره واسا فى ادارة تدبيره كان يؤثر على ارباب الفضائل صحبة الاوباش واهل الرذائل ملك سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام ثم خلع وذبح وتجرع كاس الحمام (فى ١٢ رمضان (سنة ٧٤٨) فى خلافة الحاكم المذكور)

ملك الناصر حسن ولد الناصر محمد

الناصر حسن شرب من الملك نهلا وعلا وطرب من خمرة المنصب ثملا فاقام ثلاثا وخلع عن رتبته ثم بعد مدة اعيد الى دولته فاستمر الى ان جنى عليه بالقتل من جنى * وفرقت المنون بينه وبين المنى وهو الذى بنى الجامع الشهير فى الرميله وامطر من سماء الاموال فى تشييده سيله وكانت جملة مدته عشر سنين واربعة اشهر وعدة ايام فسبحان من لا يزول ملكه على الدوام (وكان قتله فى جمادى الاولى (سنة ٧٦٢) فى اواخر خلافة المعتضد بالله

ابن

ابن المستكفى)

ملك الصالح صالح ولد الناصر محمد

الصالح صالح تولى بعد خلع اخيه وخلع ايضا بعد ثلاث سنين وثمانية اشهر من توليه ولم يحز من الملك الا لقبه لما كان لوزراء عصره عليه من الغلبة كان لهم فى المملكة العقد والحل فلم يعرف من امورها مادق وماجل (وكان خلعه (سنة ٧٥٥) فى اوائل خلافة المعتضد)

ملك المنصور محمد بن حاجى ولد الناصر محمد

المنصور محمد ملك الارض الطيبة واغيث بالسحب الصيبة فاقام سنتين وثلاثة اشهر يفعل الجميل ثم قال له المولى يلبغا اعزم فقد ازف الرحيل خلعه وبقلعة الجبل حبسه ومكث بها الى ان اخذ الدهر نفسه (فى سنة ٨٠١) وكانت ولايته فى خلافة المعتضد بن المتوكل)

ملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد

الاشرف شعبان كان من اجل الملوك سماحة وكرامة واعظمهم شجاعة وشهامة يحب المجالس العلية ويقف عند الحدود الشرعية قتل يلبغا الذى وصل ماوصل وحصل منه ماحصل واقام اربع عشرة سنة وشهرين وعدة ايام ثم آل حبله الى البت والانصرام (قتل فى (٥) ذى القعدة (سنة ٧٧٨) فى خلافة المتوكل بن المعتضد)

ملك المنصور على بن الاشرف شعبان

المنصور على ملك فى حد التمييز من عمره فبادر برقوق الى حجره ومات ولم يفز من الملك بمراده وقيده الموت عن شراده اقام خمس سنين واربعة اشهر فى حكمه ثم اتاه الموت من حيث لايسبق فى علمه (فى ١٠) صفر (سنة ٧٨٣) فى خلافة المتوكل المذكور)

ملك الصالح حاجى بن الاشرف شعبان

الصالح حاجى حكم ثم خلعه كيد برقوق والدهر لايراعى الحقوق ثم عاد وظفر عليه بالنصرة بعد ان وقع بينهما مالم يسمع به فى غير ذلك العصر وتلقب

فى هذه المرة الاخيرة بالمنصور واقام فيها وفى الاولى سنتين وبعض شهور (وخلع نفسه فى المحرم (سنة ٧٩٢) فى خلافة المتوكل ايضا)

مالك الظاهر برقوق

الظاهر برقوق ملك سهلا وحزنا واستهل عارضا ومزنا واوفى المال جزافا ووزنا ثم لقى بعد الفرح حزنا ملك اولا وثانيا وكان لعنان المذلة ثانيا مكث فى المرتين ست عشرة سنة واربعة اشهر ونصف شهر ثم قهره الموت المولع بالقهر (فى شوال (سنة ٨٠١) فى خلافة المتوكل السابق)

ملك الناصر فرج ابى السعادات بن برقوق

الناصر فرج على سرير الملك عرج واضطربت فى ايامه الاحوال وبنى تيمورلنك التتارى ونهب الاموال فخرج الناصر لقتاله وتظهر لنضاله فهرب الى بلاده بعدان فاز من بلاد الاسلام بمراده وفى الناصر المذكور يقول المقرى المشهور

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك * الى ربه يرقى الى الخلد فى الدرج
وقالوا ستأتى شدة بعد موته * فاكذبهم ربى وما جلسوى الفرج

واشتدت الفتن فى ولايته فخلع نفسه عن امارته ثم عاد الى السلطنة ومكث ست سنين ونحو سنة ثم قصم الدهر حبله وقتل بدمشق اشر قتلة (فى ١٦ صفر (سنة ٨١٥) وهى آخر مدة المستعين بالله بن المتوكل)

ملك المنصور عبد العزيز بن برقوق

المنصور عبد العزيز صرف الامر اليه ووضع الاقليد بين يديه ولم يزل فى وصله وقطعه الى ان جاء اخوه وحكم بتفريق جمعه ونقله الى الاسكندريه وفيها اصابه سهام المنية (فقتله فى (سنة ٨٠٨) وهى السنة التى مات فيها الخليفة المتوكل بن المعتضد)

ملك المؤيد ابى النصر شيخ المحمودى الظاهرى

ابو النصر شيخ ملك بعد ان خلع المستعين العباسى وجر عليه ذيول التناسى وظفر بالامان والامانى ثم خلت منه المنازل والمغانى بعد ان اقام ثمان

سنين

سنين وخمسة شهور * وكل حي عليه كاس المنية يدور (سنة ٨٢٤) في خلافة المعتضد بن المتوكل)

ملك المظفر احمد ابي السعادات ابن المؤيد

المظفر احمد ملك ولم يبلغ سنتين من العمر فكان لوزيره ططار النهي والامر فاقام سبعة اشهر واياما ثم ضرب النسيان عليه خياما (في السنة المذكورة)

ملك الظاهر ططر ابي الفتح

الظاهر ططر نهى وامر وكان عالي الهمة وافر العقل يحب اهل العلم والفضل اقام ثلاثة وتسعين يوما وانحل رباطه وانطوى برياح الموت بساطه (في (٥) ذي الحجة من السنة المذكورة)

ملك الصالح محمد بن ططر

الصالح محمد ملك وهو مراهق وجنى من الملك ثمرات الغصون البواسق واقام اربعة اشهر ويومين عليه * ثم وصل ساعي الخلع اليه ومات بالطاعون بعد ذلك اليوم وكل شئ هالك الا وجه الله (سنة ٨٢٥) في خلافة المعتضد)

ملك الاشرف ابي النصر برسباي الدقاقي

الاشرف ابو النصر ملك احسن السلوك وكان من عظماء الملوك مشغوفا بسماع القرآن * بصوم رمضان وغير رمضان فتحت جزيرة قبرص في ايامه واذعن ملكها لاحكامه اقام ست عشرة سنة ومن الايام عده ثم ازاحه الموت عن الديار وصده (سنة ٨٤١) في خلافة المعتضد ايضا)

ملك عبد العزيز ابي المحاسن يوسف ابن الاشرف

عبد العزيز ابو المحاسن ساعدته سعادة البخت فجلس على التخت لكن لم تطل مدة اقامته * بل خلع عن ولايته * وجهز الى الاسكندرية ومكث بها الى ان دخل في الجملة الخيرية (وكان خلعه في (١٠) ربيع الاول (سنة ٨٤٢) في خلافة المعتضد ايضا)

ملك الظاهر ابي سعيد علي جقمق العلائي ابن اينال

الظاهر ابو سعيد نال من الملك ما اشتهى بجاد بالاوفى وكان مغرما بحب

الايتام قائما بالاحسان اليهم والى غيرهم اتم قيام * ثم اتاه داعى المنون بعد اربعة عشر ونصف عام ونوى بمنزل يستوى فيه الخاص والعام (فى ٤ صفر (سنة ٨٥٧) واستغرقت مدته اواخر خلافة المعتضد وجميع خلافة المستكفى بن المتوكل ومعظم خلافة القائم بامر الله بن المتوكل)

ملك المنصور عثمان ابى السعادات ولد ابى سعيد

المنصور عثمان ملك اربعين يوما وخلع ووضع بعد ان رفع بعد حروب كثيرة وفتن كبيرة * ثم نفى الى الاسكندرية واودت به الدنيا الدنية

ملك الاشرف ابى النصر اينال العلاءى الناصرى

الاشرف ابو النصر ملك وتصرف واستعمل المطرز والمطرف كانت سريرته سليمه لايسمع فى الناس نميمه كثير العطاء قليل الخطاء * الا انه كان اميا عن القرآءة والكتابة غابيا اقام ثمانية اعوام * وشهرين وستة ايام ثم نقل من البيوت الى التابوت فسبحان الحى الذى لايموت (وكانت وفاته فى (١٥) جمادى الاولى (سنة ٨٦٥) فى خلافة المستنجد بالله بن المتوكل)

ملك المؤيد احمد ابى الفتح ولد الاشرف ابى النصر

المؤيد احمد خلف اباه احسن خلافة واستعمل صفاح الملك وصحافه كان فريد العصر ومن احسن ملوك مصر ذا معرفة ورياسة * وتدبير وسياسه * لكن لم يجد معينا ولا منصفا ولا ساعده الزمان ولا صفا بل بعد ان اقام خمسة اشهر واربعة ايام يتجرع كؤوس الالام خلعوه تعنتا خالصا والدهر لا يرفع الا ناقصا (فى ١٠) رمضان (سنة ٨٦٥)

ملك الظاهر ابى سعيد خشقدم الناصرى ثم المؤيدى

الظاهر ابو سعيد قربه السعد وادناه ومنحه واغناه كان له فى علم القرآآت بعض اطلاع وكان كثير الاطماع لكن كان فيه محاسن محموده وخصال جميلة مشهوده اقام ست سنين وخمسة اشهر يرتع فى حدائق الملك ورياضه الى ان الزمه الموت ورود حياضه (فى (١٠) ربيع الاول (سنة ٧٨٢) فى خلافة المستنجد ايضا)

ملك

ملك الظاهر ابى سعيد بلباى العلاءى

الظاهر ابو سعيد العلاءى تولى يوم وفاة الظاهر ولم يكن له من الملك الا مجرد الاسم الظاهر ومكث على السرير خمسين يوما ثم ترحل * ونفى الى الاسكندريه ومكر به الموت وتمهل

ملك الظاهر ابى سعيد تمربغا

الظاهر ابو سعيد تمربغا تولى فرفق بالرعايا وعدل فى القضايا اصلح السيره وزان سريره * لكن جهزوه لثغر دمياط بالتكريم ووجهوه اليها مع التبجيل والتعظيم ثم نقلوه الى الاسكندرية ومشى مرخصا ان يتبوأ فيها حيث يشاء * فمات بها بعد حين ولحق بالقوم الماضين * وكانت مدته شهرين تقريبا ولم يوف له الدهر من الملك نصيبا

ملك الاشرف ابى النصر قايتباى الظاهرى

الاشرف ابو النصر قايتباى احسن الى الرعيه وملك السيرة المرضيه ساس الناس وحباهم من الخير بانواع واجناس وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا * وايامه كانت كالطراز المذهب والاكليل وهو الذى فاز من بين ابناء جنسه بالحكم الطويل * بل هو واسطة عقدهم وابريز ذهبهم عند نقدهم * بنى عمارات كثيره ومساجد شهيره اقام تسعا وعشرين سنة ونحو نصف ولم يثبت عنه ظلم ولا عسف فمكث تلك المدة فى السلطنة المصريه ثم وقع الموت عليه بمخالبه العقابيه (فى يوم الاثنين من شهر القعده (سنة ٩٠١) واستغرقت سلطنته مدة من خلافة المستنجد ومعظم خلافة المتوكل عبد العزيز)

ملك الناصر محمد ابى السعادات ولد قايتباى)

الناصر محمد ردف اباه وملك بعده لكن لم تطل الحوادث له مدة تولى وعزل ثم تولى فخاض فى بحر اللذات وعبس وتولى وكان يؤثر صحبة السفيه على النبيه * حتى صح ان يقال فيه وفى ابيه شعر

ما الموت فاعله التلف * لكنه سوء الخلف

وقد استمر سنتين ونصف شهر ومر واظفار المنية تجمع بين اهل الخير والشر (قتل فى (۲٥) ربيع (سنة ٩٠٤) فى اوائل خلافة المستمسك يعقوب)

ملك الاشرف قانصوه مولى قايتباى

الاشرف قانصوه كان رئيس العساكر ثم تولى فى خلال حكم الناصر وقد درست آثاره وعميت آياته ولا يعرف موته ولا حياته

ملك الظاهر ابى سعيد قانصوه خال الناصر

الظاهر ابو سعيد قانصوه تاهب واحتفل واختال فى حال الملك ورفل واستمر يغدو ويروح فى الصفاء الى ان قام عليه العساكر فاختفى مكث سنة ومن الاشهر ثمانيه ثم فارق الدنيا الفانيه (وكانت مدته فى خلافة المستمسك السابق)

ملك الاشرف جنبلاط

الاشرف جنبلاط جلس على السرير وترفع وفاز به وتمتع لكنه لم يتم غير سنة وتنى بعدها وترك عز الولاية وسعدها (فى خلافة المستمسك ايضا)

ملك العادل سيف الدين طومان باى

العادل سيف الدين طومان باى ترقى الى ذروة الشرف وتنقل فى المعالى الى اعلى الغرف وهبت عليه نسمات الاقبال قبولا غير انه مكث اربعة اشهر ثم مات مقتولا (فى خلافة المستمسك)

ملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى

الاشرف ابو النصر قانصوه كان جزيل المروءة والفتوه عظيم البطش شديد القوه وكان جبارا قاسى القلب مولعا بالظلم والجور والسلب اظهر خدمه الفساد فى البلاد واضروا بالعباد وبعد ان مكث خمسة عشر عاما وتسعة اشهر واياما اغار عليه السلطان سليم واذاقه العذاب الاليم فزالت دولته وتوات وذهب الى حيث القت (فقد (سنة ۹۲۲) فى خلافة المستمسك)

ملك الاشرف طومان باى بن اخى الغورى

الاشرف

الاشرف طومان باى قام مقام عمه فالحقه السلطان سليم بمن مضى من قومه واستولى على البلاد بعد ان قرض تلك العصابة واباد وكان طومان المذكور آخر الدولة الجركسيه احد فروع الدولة التركيه وصارت مصر من ذلك الوقت تحت النيابة فى الاحكام * كما كانت كذلك فى صدر الاسلام فسبحان المبدء المعيد الفعال لما يريد

الدولة العلية العثمانية

سلطنة سليم الاول بن بايزيد العثمانى الغازى

سليم بن بايزيد سلطان جليل مجد ماثيل ملك البلاد وراثة عن الاباء والاجداد * وفتح مصر والشام واستولى على باقى بلاد الاسلام وقمع المعاندين وقهر الملوك والسلاطين ثم مات بعد تسع سنين وثمانية اشهر من ملكه وبحر الموت لا بد من الركوب فى فلكه (وكان ذلك (سنة ٩٢٦) فى اواخر خلافة المستمسك وكانت ولايته على مصر نحو اربع سنوات وكان نائبه على الديار المصرية امير الامراء خيربك)

سلطنة سليمان الثانى بن سليم

السلطان سليمان تولى بعد ابيه وكان فى الاحكام يقتفيه جاهد فى الله حق جهاده * فاسعفه بتوفيقه وسداده وهو سليمان ذلك الزمان واحسن سلاطين آل عثمان كان اين سلك ملك واين توجه فتح وفتك لم يزل قائما بنصرة الدين * واعلاء كلمة الحق المبين حتى بلغت سلطنته تسعا واربعين ومات وهذه الدار ليست دار قرار وثبات رثاه الشعراء بكل لسان من ذلك مرثية المفتى ابى السعود مفسر القرآن اولها

اصوت صاعقة ام نفخة الصور * فالارض قد ملئت من نقر ناقور

الى ان قال

ام ذاك نعى سليمان الزمان ومن * قضت اوامره فى كل مامور

ومن ومن ملاء الدنيا مهابته * وسخرت كل جبار وتيمور الخ

(وكان موته فى الجهاد فى (١٠٣) صفر (سنة ٩٧٤) من الهجرة المقابل (٣٠) شهر اغسطوس (سنة ١٥٦٦) من الميلا دواستغرقت سلطنته اواخر حكم فرنسوا الاول من ملوك فرانسا وجميع مدة هنرى الثانى ومدة فرنسوا الثانى واوائل حكم كرلوس التاسع)

سلطنة سليم الثانى ولد سليمان

السلطان سليم الثانى كان سلطانا عظيما وملكا حليما احيى كابيه سنة الجهاد واجتهد فى فتح البلاد وعظم شانه وعلت اركانه اطاع اليمن وغير اليمن واستمر الى ان فتكت به يد الزمن وكانت مدته ثمانى سنين وشهرا ثم وبعد القصر قبرا (توفى فى (٢٨) شعبان (سنة ٩٨٢) من الهجرة المقابل (١٣) دقمبر (سنة ١٥٧٤) من الميلاد وهى السنة التى مات فيها كرلوس التاسع)

سلطنة مراد الثالث بن سليم الثانى

السلطان مراد ملك وحاز وظفر بالمطلوب وفاز وكان اعظم ملك خفقت عليه البنود واكبر سلطان جند الجنود جهز على المجر جيوشا كثيرة وفتح من بلادهم مدنا كبيرة اقام عشرين سنة وواحده ثم قطع الدهر صلته وعائده (توفى فى (٦) جمادى الاولى (سنة ١٠٠٣) من الهجرة المقابل (١٧) ينويه (سنة ١٥٩٥) من الميلاد وقد استغرقت سلطنته جميع مدة هنرى الثالث واوائل حكم هنرى الرابع)

سلطنة محمد الثالث ولد مراد

السلطان محمد بن مراد بلغ القصد والمرام وتسلطن بعد ابيه تسعة اعوام وقتل اخوته واثبت شهرته ثم مضى لسبيله وغابت شمس ضحاه واصيله (مات فى (١٨) رجب (سنة ١٠١٢) من الهجرة المقابل (٢٢) دقمبر (سنة ١٦٠٣) من الميلاد وكان فى مدته هنرى الرابع)

سلطنة احمد بن محمد

السلطان احمد سار فى طريق الصلاح وطار بجناح النجاح دمر الخوارج

الطاغين

الطاغين وابادالوزرآء المفسدين لم يزل مولعا بتشييد الحرمين الشريفين الى ان توفاه رب المشرقين ورب المغربين (فى (١٦) ذى القعده (سنة ١٠٢٦) من الهجرة الموافق (١٥) نومبر (سنة ١٦١٧) من الميلاد واستغرقت مدته اواخر حكم هنرى الرابع واوائل مدة لويز الثالث عشر)

سلطنة مصطفى اخى احمد المذكور

السلطان مصطفى لقى من وجه العز قبولا وبشرا وعبقت روايح سلطنته طيبا ونشرا ثم رجع غضيض الطرف وقوبل متولى جمعها بالصرف ثم اعيد لسرير المملكة حين ارتقى ابن اخيه الى التهلكة ثم عبس له الدهر الباسم ثانيا فخلع بعد ان اقام قريبا من سنتين اولا وثانيا (وكان خلعه الثانى فى (١٥) ذى القعده (سنة ١٠٣٢) من الهجرة المقابل (١٠) سبطمبر (سنة ١٦٢٣) من الميلاد وكان فى مدة لويز الثالث عشر)

سلطنة عثمان بن احمد

السلطان عثمان الشهيد تولى فى خلال مدة عمه وهو مراهق فاعجب حسن سلوكه الخلائق كان ذا همة عاليه ودرجة ساميه وفى مدته كان امر الفتن شديدا حتى راح فيها مظلوما شهيدا فتقطعت عليه القلوب حسرات وانسكبت لمصابه العبرات وعظم ذلك على كافة الرعايا وكان من اعظم المصائب والرزايا فهو انما علا فى جو العزم ثم سفل * وبزغ نجم ملكه اربع سنين واربعة اشهر ثم افل (استشهد رحمه الله تعالى فى (٨) رجب (سنة ١٠٣١) المقابل (١٩) مايه (سنة ١٦٢٢) من الميلاد)

سلطنة مراد الرابع بن احمد

السلطان مراد صاحب النصر والامداد والفتوح والاسعاد ملك الملك بعد خلع عمه المرة الثانيه * وصار منه فى جنة عالية قطوفها دانيه وقد حاصر بغداد برمره حتى تغلب عليها واذاقها لقهره ومكث مليا مولعا بشرب الحميا حتى اقر الناس عليها ثم نهاهم عن التطلع اليها واستمر هو على ذلك الامر * حتى قتل نفسه بعد اربع عشرة سنة بشرب الخمر (فى (١٥) شوال

(سنة ١٠٤٩) من الهجرة المقابل (٧) فبريه (سنة ١٦٤٠) من الميلاد وهى آخر حكم لويز الثالث عشر)

سلطنة ابراهيم بن احمد

السلطان ابراهيم بن احمد خرج من ظلمات السجن الى نور الولايه * ونظر الى الرعية بعين الرعايه * واقتفى حمية اجداده فاشتهر مناهم بجهاده ثم لما طغى وبغى وخالف النصيحة والغا قام عليه كبار الدوله فعزلوه ثم امضوا قتله ولم يكث غير عشر سنين والمرء يدان كما يدين (قتل فى (١٨) رجب (سنة ١٠٥٩) من الهجرة المقابل (٢٨) يوليه (سنة ١٦٤٩) من الميلاد واستغرقت سلطنته اواخر حكم لويز الثالث عشر واوائل حكم لويز الرابع عشر)

سلطنة محمد الرابع بن ابراهيم

السلطان محمد بن ابراهيم جلس على السرير وهو اذ ذاك صغير لاحظته عيون السعاده وصعد الى شأو السياده ذاع امره فى الفتوحات وشاع وفتح فى بلاد النصارى كثيرا من الحصون والقلاع ثم اشتغل باللهو واللعب فتنغص عيشه وتعب حتى تجاسر عدوه وتجارى وظفرت به ملوك النصارى وكان قد وهى بحثه عن هذا الامر وفحصه وان تم شئ بدا نقصه فغضبت عليه العساكر والمله وكسوه ثياب الهوان والمذله وآل امرهم الى ان عزلوه وعن السرير بعد ثمان وثلاثين سنة أزلوه * مكث سبع سنين ثم ثوى فى الثرى وبجره بعد الرفع قلم القدرة جرى (فى جمادى الاولى (سنة ١١٠٤) من الهجرة المقابل يتويه (سنة ١٦٨٧) من الميلاد وكان فى مدته لويز الرابع عشر)

سلطنة سليمان الثالث بن ابراهيم

السلطان سليمان بن ابراهيم مدت الى بناء الملك بنانه وثمر جنان الامر والنهى جنانه لكن غلبت الفتن فى اول حكمه انتشارا فطمعت فى بلاد الاسلام ملة النصارى فتنبه لذلك وزيره كوبريوغلى مصطفى وتتبع جموعهم حتى صارت على شفا واقتفى فى ذلك الحزم اباءه طارقه وتالده ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده واما السلطان فكان بمعزل عن ذلك

بعيد

بعيدا عن سلوك تلك المسالك اقام ثلاث سنين ورحل وانقطع بالموت منه الامل (فى ٢٦) رمضان (سنة ١١٠٢) من الهجرة المقابل (٢٢) يونيه (سنة ١٦٩١) من الميلاد وكان فى مدته لويز الرابع عشر ايضا)

سلطنة احمد الثانى بن ابراهيم

السلطان احمد بن ابراهيم ولى المملكه وامن من التهلكه وفى ايامه استشهد كوپروغلى الشهير بعد ان اجلسه على السرير ومكث اربع سنوات ثم فارق الملك ومات (فى ١١) جمادى الاخرة (سنة ١١٠٦) من الهجرة المقابل (٢٧) يونيه (سنة ١٦٩٥) من الميلاد وكان فى مدته لويز المذكور)

سلطنة مصطفى الثانى بن محمد

السلطان مصطفى نال من الملك ماصفا وولى زمام المملكة والعساكر فلم يزل هو الناهى فيهم والامر حتى رتب مع البلاد الاجنبية الهدنه لكن اضطرمت فى مملكته نيران الفتنة وقامت عليه الجيوش وقابلوه بوجه غير بشوش فخلعوه عن السرير وقتلوا المفتى الكبير وكانت مدة سلطنته ثمنية اعوام وبعد الخلع بسنة لحق باسلافه العظام (سنة ١١١٦) من الهجرة المقابلة (سنة ١٧٠٣) من الميلاد وكان فى مدته الملك السابق)

سلطنة احمد الثالث بن محمد

السلطان احمد الثالث ولى الملك وامسك بالزمام وعامل اعداء اخيه بالبطش والانتقام واوجب ابطال العصر من الفرنج بما اواه لما نزلوا بحماه ثم وجه الاسلحة نحو العجم فاذاقهم كؤوس الحتف والندم وفعل امورا اخلاله فقامت عليه الملة وعرف ذلك منهم بحدسه فبادر بخلع نفسه بعد ان اقام سبعا وعشرين ومكث بعد الخلع ست سنين (ومات فى (سنة ١١٤٨) من الهجرة الموافق (سنة ١٧٣٦) من الميلاد فى اواخر حكم لويز الرابع عشر واوائل حكم لويز الخامس عشر)

سلطنة محمد الخامس بن مصطفى الثانى ويقال له ايضا محمود

السلطان محمد الخامس عظم سلطانه وعلا شأنه اعمل السيوف

والرماح وغدا على الاعدآء وراح فاتعب وتعب وغلب وغلب واستمر عشرين وخمسا ثم سكن بعد القصر رمسه (في ٢٧) صفر (سنة ١١٦٨) من الهجرة المقابل (١٣) دقبر (سنة ١٧٥٤) من الميلاد وكان في مدته لويز الخامس عشر)

سلطنة عثمان الثالث بن مصطفى الثاني

السلطان عثمان الثالث تسلطن وتمكن ورآى الاحوال مضطربة فسكن واجتهد في الاصلاح ونهى عن شرب الراح واقام اربع سنين وفارق الاموال والبنين (مات في (١٥) صفر (سنة ١١٧١) من الهجرة المقابل (٢٩) شهر اقطوبر (سنة ١٧٥٧) من الميلاد وكان في مدته لويز المذكور)

سلطنة مصطفى الثالث بن احمد

السلطان مصطفى الثالث ورد منهل السلطنة وصدر وغاب عنه وحضر فجدد منع اهل الذمة من الرفاهيات وانتهاكهم في بلاده المحرمات وفي ايامه انقطعت من مصر الحكومة الباشويه وتولاها المماليك وهي الحكومة الكوملانيه ولم يزل موصولا بعروس الملك الى ان هجرته واودت به الى المهالك وبعد ان اقام عاكفا عليها سبعة عشر عاما تركها لمن جاورها ياخذ كل منهم اسهاما (في سنة ١١٨٨) من الهجرة قابلة (سنة ١٧٧٤) من الميلاد وهي السنة التي مات فيها لويز الخامس عشر)

سلطنة عبد الحميد بن احمد

السلطان عبد الحميد ملك ولبس التاج والدولة في اضطراب وانزعاج وكانت المماليك بمصر قد ظلموا الناس تحت قبضة علي بيك الشهير بشدة الباس ومع لين عريكة هذا السلطان وكونه في قلة الحركة بمكان رفق بالرعيه حين ملك وازال ما يخشونه من الدرك فجلب في مملكته للضباط الفرنساويه ورتب فيها التعليمات العسكريه والسفن الحربيه وبعد ان اقام خمس عشرة سنة تنزل باهل اللحود قائلا بلسان الحال لا سبيل الى الخلود

(في

(فى سنة ١٢٠٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٧٨٩) من الميلاد وكان فى مدته من ملوك فرانسا لويز السادس عشر)

سلطنة سليم الثالث بن السلطان مصطفى

السلطان سليم كان سافر العزم وافر الحجى والحزم تولى المملكة وقد كادت تهبط من الاوج الى الحضيض بعد ان كانت مشرقة الليالى البيض فتباشرت الملة بتوليته وتقوت الدولة بقوته وفى ايامه تغلبت الفرنساويه على مصر ودخلوا القاهره وقمعوا من المماليك تلك الفرق الفاجره ثم ازمعوا الخروج جبرا وتركوا اجنان اراضيها قهرا وبعد وقايع عديدة ومشاجرات شديده تولاها ذو الفخار الجلى صاحب السعادة محمد على ولما شرع السلطان فى ترتيب النظام الجديد راى اهل مملكته ان هذا الرأى غير سديد فقاموا عليه بعد تسع عشرة سنة وعزلوه وبعد ذلك قتلت به الطواشية وقتلوه (سنه ١٢٢٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٨٠٨) من الميلاد وقد استغرقت سلطنته اواخر حكم لويز السادس عشر وفى تلك المدة قتل لويز المذكور وحصل بعده الهرج والقتل فى مملكة فرانسا واستمر ذلك الى حكم نابليون)

سلطنة مصطفى الرابع بن عبد الحميد

السلطان مصطفى الرابع تسلطن ونيران الفتن مشتعلة ملتهبه وهواطل الدماء منسجمة منسكبه وكان هو السبب فى قتل عمه فعومل بعد ايام قلائل بمثل جنايته وجرمه وقتل وتولى غيره وعين المصلحة ازالة من لا يرجى خيره (سنة ١٢٢٣) من الهجرة المقابلة (سنة ١٨٠٨) من الميلاد)

سلطنة محمود الثانى بن عبد الحميد

السلطان محمود الثانى طالت مدة دولته وعالت مسئلة صولته رباه عمه السلطان سليم فنشأ على منهجه القويم اباد الانكشاريه واعاد الجهاديه سالم وجاهد وساعد وعاند اقام نحو اثنتين وثلاثين فى نهيه وامره ثم قوبل بالطى فنشر حياته وذكره (سنة ١٢٥٥) من الهجرة المقابل (سنة ١٨٣٩) من الميلاد واستغرقت سلطنته اواخر سلطنة

نابليون واعيدت فى فرانسا الحكومة الملكية فتولى لويز السابع عشر ثم خلفه كرلوس العاشر وعزل عند حصول الفتن الجديدة وتولى لويز فيليش الاول وهو المتولى الان)

سلطنة عبد المجيد بن محمود وهو السلطان المتولى الان

السلطان عبد المجيد ولد السلطنة وشبلها واسدها وشبلها تحمل اعباء الدولة عقب الادراك ونال بالصولة منال الافلاك وشرع برفع شراع الملك بتشريع التراتيب ورفع المظالم ويتبع من طريق المكارم احسن الاساليب فى ايام حكومته الجليلة عادت حكومة مصر بالوراثة عزيزة مبجلة وفى جرايد الممالك الحرة مسجلة وتجلت فوائدها المؤجلة حيث صار الخديوى مولاها وولى عهده من اشباله واشبال اشباله يتولاها

الدولة المحمدية العلوية والحكومة المصرية

كمالا لنقصان التواريخ وجالا لاغصان الشماريخ

سعادة ولى النعمة الداورى محمد على

الداورى محمد على لما ساقه الله شمر عن ساق الاجتهاد وهم بصرف صرف همته فى سبيل الغزو والجهاد وسعى فى احياء مصر فحمدت مساعيه ورعى حقوق البرفى البر والبحر فظفر بالحق راعيه وكساها حلة التمدن بين الامصار وجابها اعصار لاصار وصار الاحصار وفاخرت بمصره الاعصار تسارعت السنة الانام بانه معيد تمدن الاسلام ومبيد تمكن الاوهام وبهذا اللقب طرب القلب وهام وحيث ان مشروعاته تجل عن العد وتعظم عن السرد قلنا انه عديم النظير وهو لمصر نعم المولى ونعم النصير

حضرة نجله سمى الخليل ابراهيم

سمى الخليل ابراهيم صاحب الهمة العليه والصولة الحيدريه شاع ذكره فى البقاع وفتح المدن والقلاع هزم الجموع المحتشده وهدم حصون

الحصون

الحصون المشيده وغلب وسلب وابدى فى الحروب العجب وابان عن ادمان العمار عند الابان وعن اهابة الشجاع واهانة الجبان ما ارتبك قط فى سياسة الجيوش الجمه ولا ارتكب ما يخل بالرياسة وعلو الهمه واجمعت على عزمه وحزمه النصوص والنقول واجتمعت على حبه ارباب العقول يبذل المجهود فى تربية ابنائه الكرام وحسن تزيينهم بالمعارف ليحسنوا الاحكام

بقية العشيرة الداوريه والكواكب الدريه

باس عباس غنى عن البرهان فكم حكم واحتكم بالعدل والاحسان وما اسعد سعيدا بالفنات والمعارف وما احسن حسينا بالعلوم واللطائف وما ازكى عبد الحليم وافطنه وما اعلى ذهن محمد على واتقنه لهم حماسة عجيبة فى الاقدام على ميدان التعليم وسماح غريب فى قبول التفهم والتفهيم

واذا رأيت من الهلال نموه * ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

ومما ينبغى ايراده هنا لختام الكتاب خطب الامتحان التى انشأها حضرة رفاعة افندى لاحياء القلوب وتلقوها بالقبول لحيث انهم من اولى الالباب فمن ذلك ما انشأه فى امتحان (سنة ١٢٥٦) قال بعد البسملة

هل شئ ارجح قيمة وانجح غنيمة واكمل فضلا واجل نبلا من حمد الله الملك العلام يتلوه اتم صلاة واعم رضوان على سيد ولد عدنان صاحب العلم والعلم والسيف والقلم وعلى آله الكرام واصحابه الاعلام ثم الدعاء بدوام الصولة والتأييد وبقاء الدولة والتخليد لحضرة ولى الممالك ممهد المسالك ملقى من الرعب فى قلوب الاعداء ما لا يسام حفظته عين العناية وعائلته ولم تجعل الاعلى اعدائه غائلته وحى بمصر مما تخاف ورزقها حب الاعانة والاسعاف حتى تمتع بالامن العام اما بعد فالشباب موئل العمل ومبلغ الامل ومنتهز الفرصه ومورد الرخصه ومصدر امتثال الاحكام ينال فيه ذو الحجا من اقرب وقت عظيم الرجا وكل امرء يتشوف لذلك ويتشوق ويتشرف بما من العلم رزق لينال به كمال الاحترام لاسيما

ابناء السلاطين والامراء وكبار الملوك والوزراء ارباب الحسب الباذخ والنسب الشامخ فانهم احوج الى العلم من جميع العوام يحتاجون فى صبوحة الشبوبيه الى همم عليه يعطفون بها على الآداب عطف اولى الالباب ليحوزوا المآرب ويفوزوا بالمرام وعالم يبق له نظير فى الاعصار الخاليه والاحقاب البا ليه ما صنعه الداورى المعظم فريد عقد الدر المنظم من حسن التربيه لاطفال مصر عقب الفطام احسن تربية اولاد الفقراء والاغنياء والاذكياء والاغبياء ورقاهم الرتب الجليلة الشان ووقاهم شر الجهالة بالعرفان وضاهم من الغرق فى بحار الظلام فاذا كان ولى النعم مواصلا تربية كل انسان وباذلا جهده فى رفع درجة العرفان فلا غرو ان صرف بحول كبده فى تربية افلاذ كبده واولاد خدمه من الامراء الكرام لوليس ان كل واحد من الانجال فى مصر تاج مفرقها ومنهاج طرقها ومعد لانهوض باعباء الاماره والارتداء بالاداره والتأذر بالوزاره وتكميل تمدن خير الاقاليم الاسلام فالتفكر فى هذا الخصوص شيد مكتب لانواع المعارف المطلوبه واللطائف المرغوبه التى بجهلها يزرى بالملوك ويختل به السلوك ويحصل به الانتظام وامر بان يكون السير فى الغدو والرواح على جناح النجاح وان يمتطى غارب العزم ونعيت المطيه حتى يبلغ التلامذة قبل فوات الوقت الامنيه والوقوف على حقيقة الحال ترتب الامتحان السنوى من العام للعام تبرز التلامذة فى حومة الميدان ليظهر الكمى من الجبان ومن تبدى بالبساله ممن تردى بالكساله ومن يستحق الاهانة ممن يجب له الاكرام فلا شك ان اختبار المرء اما ان يعليه ويرفعه اويحطه ويضعه فان كان حاضر الجواب مجيد الخطاب والاباه بالتوبيخ والملام لاسيما وحضرات ارباب هذا المجلس كلهم امناء دواوين العموم مارسوا العلوم وعرفوا المنطوق والمفهوم ولهم قدم عهد فى الخدامه وقدم راسخة فى الصداقة لاتقبل المقاله فمتى شاهدوا يكون من حضراتهم الاعلام ممن يحلى جوهر اخبارهم عند صاحب السعادة بالمدح ويخلى عن العيب

والقدح

والقدح وفاق الاقران حاز تحفة الامتحان وفاز بالانعام ولذا حاز الشرف المتمم فازبه المعلم وظهر انه جدير بكسب رضاء الخديوى الاعظم والداورى الافخم مخرج مصر الى حيز الوجود بعد الاعدام اطال الله بقاه ومن كل سوء حرسه ووقاه ولا عطل الحامدين من التحلى بحلاه ولا اخلى الايام من تزينها بعلاه واصلح به الانام ومتعه ببقاه اشباله واقر عينيه بانجاله وخلد علاهم ورفع مجدهم وساهم الى يوم الزحام وختم للجميع بخاتمة خير صحيحه لا يخشى معها فضيحه واحسن الحال والمال وسهل سبيل الرشاد والكمال ويسر حسن الختام انتهى

وهى على منوال الخطب التى انشأها حضرة الافندى المذكور فى امتحان تلامذة مدرسة الالسنة السنوى ولا باس بايراد ما تيسر منها هنا لما فيها من الملح الادبيه والظرف الشعريه فنقول

خطبة (سنة ١٢٥٢)

قال بعد البسملة

حمدا لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلاة وسلاما على ترجمان العلم والحكم العالم بلغات العرب والعجم وعلى آله وامته افصح الامم وخلفائه ذوى العلم والعلم وحملة شريعته الحنيفه وحفظة ملته المنيفه ثم الدعاء بالنصر والتأييد والتخليد والتأبيد لدولة ولى النعم خير دوله صاحبة العز والاقبال والصوله جعلها الله واسطة عقد الوية الدول المحمديه وفريدة سلك نظام امم البريه ولا برح سيدها يزهو بملك مصره على ملوك عصره امين

اما بعد فلما كانت مملكة مصر بمقتضى الحكمة الالهية ممتازة عن سائر ممالك البريه بانها اهل لسيادتها على جميع الممالك وكانها ما برأها البارى الا لذلك ومواعلم بما هنالك كما يدل عليه ما سبق لها فى الاحقاب الخاليه والازمان المتعاقبة المتتاليه وكانت قد اعترتها فتره حتى خويت على عروشها بالمره وبالى الله الانتظام ملكها واستظامها فى سمط الدول وسلكها

حفظها بالطافه وانقذها باسعافه ونصرابها بسمي رسوله وعززه لاسيما بسمي خليله اكرم به من همام بادت به بقاع الاسكندر الاكبر فهما وان تشابها في الاسم لا نحصي ولا نحصر فقد امتاز عنه ولي نعمتنا بالحظ الاوفر فاين من كانت همته محو العمار ممن كان دأبه التخريب والدمار واين من كانت حكمته من ارسطاليس ثم جازاه بالعقوق ممن هو رب الحكمة اللدنية الباعثة على القيام بالحقوق ومن ذا الذي يقيس من كانت خزائنه على سلب الاموال مجعولة بمن خزائنه لاحياء نفائس العلوم مبذولة اوليس ان هذا الخديوي الاكرم والداوري الاعظم قد التزم ترك مايشين وسلك اقتناص مايزين فهو العامل بقول الشاعر

فلا تقعدن عما يزين فانه * من العجز ان تحيي صباة البهائم

وما الوقت سيف فاغتنم فيه فرصة * فما كل وقت صالح للغنائم

فما مضي عام الا وله فيه فتح سعيد ولا انقضي وقت الا وله فيه خبر جديد فمما انشأه في شهر ربيع الاخر من السنة الماضيه مدرسة الالسن الناشئة بعزيمة ماضيه واشارة راضيه وهمة قاضيه وغرضه حفظه الله بهذا الابداع اتساع دائرة كتب العلوم والفنون مع المبادرة والاسراع وحيث ان التراجم المصححه والتعريبات الفصيحة لابد فيهما من اتقان المترجم عنه واليه ليصح الوثوق به والتعويل عليه صدرت اوامر شوراء المدارس الباذلة في خدمة العلوم النفوس النفائس بتعليم التلامذة لغتهم الاصلية على وجه مخصوص بل لابد من اتقان جميع فروعها وادبياتها على الاسلوب المنصوص ولا شك ان تلامذة هذه المدرسة معدون لارتقاء اعلى المراتب وحيازة اسنى المناصب وهذا اول مجالس الامتحان واختبار صدق جد صوارم الاذهان وميقات تناضل الفرسان الذي يظهر فيه الكمي من الجبان وقد تشرف هذا المجلس بحضور شيوخ مشايخ الاسلام ووكلاء الدول الفخام وتزين مجلس الامتحان ومن الامثال التي سارت بها الركبان عند الامتحان يكرم المرء او يهان فمن صال بصارم لسانه وجال بفصاحته وفاق على اقرانه امتاز

دونهم

دونهم بشرف الرتبة وعلو الشان وصار مشارا اليه باطراف البنان واختص بالدرجة الساميه واستمر على ذلك مادام حسن السلوك مجتهدا فى التعليم الى السنة الثانية لما ان مدة التعليم خمسة اعوام احسن الله بدءها والختام ومن المشهور الذى لا ينكر ان السبب الاعظم فى ابداع هذه المدرسة ونجاحها هو حضرة البيك المفخم ناظر مجلس المدارس الاعظم وان شاء الله تعالى يظهر له بهذا البحث النفيس صداقة الادارة وحسن السلوك فى التدريس انتهت

خطبة (سنة ١٢٥٣)

ان ابهج مانثره بنان البراعة فنظمه لسان البراعة فى ابهى تنظيم والزهى ما ابداه الفم فوشاه القلم بابهر ترقيم • حمد الله الذى احسن كل شئ خلقه وخلق الانسان فى احسن تقويم وفضله بالنسان • وعلمه الحكمة والبيان • فهو العليم الحكيم وانزل وضيح الفرقان • وفصيح القرآن على افصح رسول كريم صلى الله عليه وسلم اتم صلاة واكمل تسليم وعلى آله الفصحاء واصحابه البلغاء من اندبوا انفسهم للتعليم وعلى علمائه الذين فازوا بمنصة التفهم والتفهيم ثم الدعاء لصاحب السعاده وولى السياده فائق ملوك العرب والعجم ووحيد عصره وهو فى نفسه امم • محمد الخصال الحميدة الجمه وعلى الشان شريف الهممه من ركعت امامه هامات الاعداء وجمع بين الباس والندا والسيف والهدى خلد الله بالعوالى ملكه وجعل واسطة عقود المعالى سلكه

اما بعد فان رتب الناس على اقدار معارفهم لا على مقدار زخارفهم ولا تليد هم وطارفهم وعلى حسب هممهم العليه ونفوسهم الزكيه لا بلذاتهم الدنيه وشهواتهم الدنيويه وبقدر تدينهم الصحيح لا تزينهم القبيح فحلية المرء اكتساب الفضائل • واجتناب الرذائل وتحصيل المعارف النظريه واللطائف العمليه اوليس ان الخيول المدربه • والطيور المتمرنة بالتجربه • تزداد فى شأنها ويتغالى فى اثمانها فما بالك بالانسان يجنح الى دقائق الافكار جنوح الطير الى الاوكار ويمتاز برقائق الانظار على سائر الاشباه والانظار

ويحاول كسب فنون سائر الاعصار ويزاول فوقان مصره على الامصار
وماذا ادل بامير يميل الى تزويج السيف للقلم وتزويج الحكومة بالحكم
فمن ذا الذى يضاهى صاحب مصر ذا رب الشيم الملكيه والهمم الفلكيه
فى كونه يلاحظ الاتى ويراقب ويتبصر فى العواقب اما انه حين توليته على
هذه الديار وجد نور العرفان بها متوار وزنده غير وار ومسلكه عاثر
ونهجه داثر فعزم حفظه الله فى صلاح مصر عزيمة سعيه على النصر وابى الله
الا تبليغه امانيه فى التنويه الذى كان ينويه فما فاتته فرصة الا انتهزها
ولا رخصة الا عززها ولا عزيمة الا انجزها ولا كريمة الا احرزها وسلك
فى تحصيل وسائط الغنى والعلوم طرقا شديدة العنا لمن يروم وتصدى
لمشروعات عجيبه ومنافع غريبه من قدح فى ظاهرها فهو بمعزل عنها
ومن قدح الفكر فى باطنها استصاحها وعلم بطبعه المنقاد ان ذهن الداورى
وقاد ونفسه الشريفة راضيه وهمته المنيفة بالعمار قاضيه وتوسم
فى مشروعاته الخير المبين ان فى ذلك لايات للمتوسمين وبالجملة فقد نارت به
آفاق مصر بعد ان هوت قبابها وعادت تجارات المعارف الى النفاق بعد ان تولى
شبابها ورجعت المدارس الى الكسب والارباح بعد ان كانت اضيع من
مصباح الصباح وتبدل التولع بوصال سلمى وايام ذى سلم بالتولع بالسيف
او الرمح والقرطاس والقلم ونشرت اعلام الفوز على المدارس بعد ان كانت
من الاعلام الدوارس وعلا اسمها وتعالى رسمها وصارت من الحقائق
المعاينه بعد ان كانت من الاسامى المتباينه واختار لها ولى النعمة اميرا
مختارا قلده زمامها وولاه نقضها وابرامها فادارها مختارها باحسن
اداره وجدد لخصوص الالسنة مدرسة ذات نضاره لما ان اللغات يقتبس
بعضها من بعض النور ويزيل عنه الديجور لاسيما لغات الامم الفائقة
فى فنون الحضاره وقد تشرفت هذه المدرسة فى السنة السالفة بحضوركم
ايها السادة الكرام ومشايخ الاسلام وبحضور رئيس الامتحان لذلك العام
وهذا العام وفازت بحسن ثنائكم على التلامذة فى اجتهادهم ونيلهم المرام

وهذا

وهذا هو امتحان ثانى سنه من تجديد مدرسة الالسنه يظهر فيه التلامذة للمناظره والمذاكرة والمباحثة والمحاوره ويخوضون فى بحار الكلام بحضرة السادة الاعلام ويجولون فى الميدان ومضمار احراز الرهان فقيه يعرف المفضول من الفاضل والمفضول والفاضل وما احسن قول القائل شعر

سلنى وسل عنى الاقوام مختبرا * لا يعرف المرء الاحين يختبر

فمن كشف عن الاسئلة ما كان فيها كمينا حقد باء بالنصر وفاز فوزا مبينا وكان جديرا بالنفقات الخارجة عن حد العاده التى صرفها عليه صاحب السعادة ايد الله بالعز ايامه وايد بالشرف دولته واحكامه واقر عينه باشباله بجاه خاتم الرسل وآله انتهت

خطبة (سنة ١٢٥٥)

الحمد لولى الحمد على ما انعم من اللغات وعلم من البيان وآلهم بتلق الالسنة لاطفال الارواح فى مدارس الاشباح والابدان واوحى الى النوع البشري استخراج درر المعانى من بحور الالفاظ لتنتظم فى النحور وتحفظ فى الصدور للحفاظ وابنع من اشجار الكلام ثمرات الفهم وحسن رونق الافادة والبهجه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى رفع للعلوم رايه ودفع بفصيح الكتاب ارآء الجهالة وابان رايه وعلى آله الفصحاء واصحابه النصحاء ما عبر للملوك ترجمان او نظم فى سلوك التراجم عقود جمان ثم الدعاء لحضرة المولى الكبير القائم باعباء السياسة والتدبير من هو فى فلك الاماره بمنزلة النير الاعظم بين الكواكب السياره فريد درة تاج الملك ثالث الفراقد * القائم على ساق التنظيم واما غيره فراقد من تربى فى حجر الجد والاجتهاد حتى تكامل له الشرف وساد وجاء فى الزمان اخيرا فحسد الاول الاخير عليه ولكونه مفردا اجمعت الارآء عليه وانتهت الجموع اليه * محمد الاسم على الاوصاف حليف العدل حليل الانصاف شعر

حوى قصبات السبق فى حومة العلا * ثم هو للسباق ما زال يسبق

لم يتول مصرا من الامصار الا ظفر جهها من نار الاعصار وخشونة الاعصار وماتذكر الاولوا الابصار فلقد فتح للعلوم والصنائع بمصر بابا كان مقفلا ومنح من صحيح اللغات الاجنبية مجملا ومفصلا وارتقى فى مشروعاته ماهوابعد من الشعرى العبور فالاوصول لسواه اليه ولاعبور ايدالله اطناب دولته السعيده واسباب صولته السديده امين

اما بعد ادام الله لنا ولكم السعد وصفا الوقت ووفا الوعد فهذا يوم جليل الشان جميل البرهان تظفر فيه سلطنة اللسان وتظهر قوة الاذهان لكل من استنار به هذا المحفل المشهود والمجلس المحمود ومن له عادة الحضور فى هذا اليوم الموعود والعيد المسعود من مصابيح الازهر وكواكبه الدريه واقمار الكبرآء وشموسهم البهيه خصوصا صاحب دولتى السلطنة والمعرفه نجل مولانا شريف مكة المشرفه والجبال الخديوى سنى الارادات والجبال الامرآء والسادات ولاسيما ايضا من عضده الدهر وساعده وشد بالعلوم والفنون عضده وساعده ودعاه لتقليد المدارس الوقت حيث توفرت فيه الدواعى وتم له الدست ونصت عليه نفحات ولى النعم المسكيه فتولى ارفع المناصب الملوكية حضرة ادهم بيك مير اللوى يلغه مولاه ماعزم عليه ونوى وتسر به وبرئيس الامتحان فى هذه السنه كل خير لمن سرهما بالجواب من تلامذة مدرسة الالسنه حيث ان هذا رابع امتحان لتلامذة المدرسة الاولى تظهر به فى المعارف اليد الطولى وكذلك اغلب تلامذة باقى المراتب فكل منهم على حسب شاله بارع نجيب وهاهم بارزون امام الحاضرين النزال فى حومة الميدان والنضال فى حلبة الرهان بفهومهم الباذخه وعلومهم الباذخه يتسابقون على متون جياد النحو والبيان وفنون المنطق والبديع الحسان ويتناضلون بنصال الهندسة ونبال الجغرافيا والحساب ويتنافسون فى معنى مغنى اللبيب بذكاء الالباب ويشرون شذور الذهب وقطر الندا ويتحفلون ابن عقيل ليصعدوا الى سلم الندا يتصدى منهم كل همام للمناقشة فى علو مقامات الحارث بن همام والمنافسة فى غلو سعر شعر ابى تمام

ويتفاوضون فى النقد الطيب على ديوان ابى الطيب ويتعرضون للدخول فى الليل الحالك بين خلال الطوال وعروض المسالك والمهالك ومنهم الناظم والناثر والناشر نثار الترجمة فى صحائف الدفاتر ومن كان فى ذلك ذا ريب او شك فالتجربة هى المحك ومن يسبر يخبر او يبحث ينظر ولا شئ يستغرب على حسن الاداره وسلوك سبيل الضبط فى النظاره والجد والاجتهاد من المتعلم لكسب المهاره وغزارة مادة المعلم وحسن القائه العباره لاسيما تلقى وتلقين العلم للغلمان فى طليعة عمرهم ومستهل امرهم وعنفوان شبابهم واخضرار عود اهابهم شعر

ما زال يكتسب المعالى يافعا * ان الشباب مطية السودد

غيره

ان الحداثة لا تقصر بالفتى المرزوق ذهنا

لكن تذكى قلبه * فيفوق اكبر منه سنا

ومن اقوى اسباب التقديم التجاؤهم الى الخديوى الذى هو لهم كالاب الرحيم وارتضاعهم افاويق انعاماته الصافيه واغتذاؤهم بغزير امداداته الشافيه فقد جلت نعمه عليهم عن ان يحصرها انسان وان يقوم بحق شكرها لسان وعسى ان تشهد لهم بما قلنا السنة الاقلام من عدول عقول ارباب الافهام وتثبت لهم دعوى الفضل عند حاكم العقل بعد سماع شهود المقال واتباع طريق البرهنة والاستدلال ليصدق الخبر العيان ويستدل على الطرس بالعنوان ويدل النور على النار والشمس على النهار ومما ينبغى تنبيه الحاضرين عليه والتصريح به دون الاشارة اليه انه حيث كان التلامذة متفاوتين فى دخول المدرسة فبعضهم فاز بالحضور وقت تاسيسها والآخرون ابطأوا الحضور بعد ان صارت مؤسسه وكان التعلم على قدر الاجتهاد والمقدره كانت اقامة قياس المساواة متعذره وكان العشرة المبشرون فرسان ميدانها وكيوان ايوانها ومشكاة اضوائها وعارض انوائها وسهام اصابتها وطراز عصابتها طوع اياديهم علومها وسيرها ونصب اعينهم مبتدؤها وخبرها يعد كل منهم طويل

باعه في اللسان وانواعه ويتطى ان شاء الله تعالى بانفاس حضرة البيك المفخم صهوة الاقبال ويضرب جنيب العز والاجلال ويطلق من العقال والرباط وينهج في معاقل العز على ابهج بساط و يلتصق بهؤلاء العشرة نحو ثلاثين لهم في اللغات كال المكانة والتمكين قد تداولت بينهم المناغات بلسان من اللغات الافرنجيه منتقى لما انه لسان علوم المعاش وسهل المرتقى فترى كلا منهم اذا تكلم بالفرنساوية يعجب ويغرب بعد ان كان هذا اللسان اغرب من عنقاء مغرب هذه حالة الار بعين نفر الذين عزوا بكسبهم المهارة وازدروا بمزيز النفر ويليهم في النجابة نحو تسعين يرجى لهم النصر والفتح المبين يلوح على صفحات وجوههم امارات السرود في الاستقبال ولهم كسب مهارة يظهر في الحال وحيث ان الضد بالضد يذكر وجب ان ننبه على افراد قلائل غباوة ذهنهم ورخاوة جهدهم لاتنكر يمثل كل منهم بين يدى ارباب الامتحان بزين ثيابه يرفل في ملابس الخزى ويتعثر بشين ادابه يلفظ بلا جدوى ويصاب في الجواب بالعى والخرس وينادى عليه بعد كساد صفقته الجمل خير من الفرس وعاقبة امره ان يطرد عن الباب ويعض على يديه بالانياب ويتزيا بزى الوجد والاسف حيث يتزين اخوانه بزينة المجد والشرف ويلبس مفسوج الياس ومسوح الاحداد حيث تانس اقرانه بالانتظام في مرتبة الاحاد وهيهات ان يعدل الخطير بالحقير وهل يستوى الاعمى والبصير وحيث كان تلامذة مدرستنا معدين لقصد جسيم وامر عظيم وكان كل منهم انما يربى ليبث معارف اوربا ينعت اذهانهم بالثمرة قبل الاوان وغردت بلابل السنتهم على اغصان المعارف قبل الابان وابانوا عما عجز غيرهم ان يحوم حوله واتى بعضهم بالمعجز قبل ان يبلغ حوله بعد ادارة البيك وقبله وكان قبل ان ينتقل الى دار البقاء اعطى عهدا وموثقا بان يدخل على باكورة التلامذة السرور باتحافهم بالرتب وينشئ اوضة للترجمة لبلوغ الارب فلذلك خاطبه لسان الحال بهذا الشعر الخالى

جلالك قد ركت صحت الاخبار * وعلى جمالك تشهد الاثار

وروى الثقاة وصححوا اما قد رووا * طرابالك سيدى مختار
وحيث ان خلفه حضرة البيك المفخم الذى حقه ان يقال فيه ما قيل فى سالفيه
شعر
اذا شئت ان تحظى بكل فضيلة * ففى ذكر مولانا جميع الفضائل
قد بذل فى تحصيل اللغات الهمه وترجم كتبا مهمه يعول عليها ويرجع
فى المملكة اليها وعرف مقدار الترجمة ونفعها فى البلاد ومال الى نشر
الكتب المترجمة لنفع العباد ورآى بنفسه غير مرة ان التلامذة وصلوا الى
درجات النبلا وبلغوا مراتب العقلا ولازالوا يا خذون فى الزيادة
ولهم الحق فى تطلب مراتب السعادة فلا جرم ان يلبي نداهم ويغيث نداهم
بل ينتظرون من الخلف من العناية اكثر مما رايتم من سلفه فى البداية والنهايه
والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من جاء بالايات
البينات وعلى آله وصحبه واحبابه وحزبه وحفظ الله مهجة ولى النعم ومهجة
نجيه اهل الفضل والكرم وعم على يدا لجميع الخير للديار المصريه وشمل تمت
خطبة (سنة ١٢٥٦)
انه لمقام جليل المقال يبتدء فيه بتبجيل ذى الجلال فسبحانه من اله فتح
الاغلاق ومنح الارزاق واتاح للانسان منحة اللسان وافاض على سحبان
سحائب الفصاحة والبيان وجعل ترجمة معجم الصدور بافواه سطور النطق
ونطق افواه السطور كما جعل براعة الروايه تعرب عن براعة الدرايه
والصلاة والسلام على اشرف من اعجب بالايات واغرب وعن افصح اللغات
افصح واعرب وعلى الال والصحابه بلغاء الكتابة فصحا الخطابه وعلى
احزابه اصحاب البرهان الواضح وارباب البيان اللائح وعلى احبابه احباب
الحجة البالغة المسكتة للمتنجح والدلائل البليغة المسكتة للمهيج وعلى علمائه
الذين ايدوا الدين القويم وهدوا الى الصراط المستقيم وامتازوا بنفسحة
العزمات عند هجوم الازمات وقالوا حين رفعت الفتن اجيادها وجندت
المحن اجنادها واكتسى الحق من الملابس حلل الالتباس يذهب الباس رب

الناس ثم الدعاء للدولة المحمديه ذات الصولة العلويه ان ترفع ايامها على ايام مواسم السرور والاعياد ارتفاع مباسم الثغور على الاجياد وان يكون صاحبها اهيب من الاسد حيث يسلك الطريق الاسد وان يجعله الله سعيدا في غرر اولاده كما جعله سعيدا في عز طريفه وتلاده وان يمتعنا بالعدل في ايامه والراحة في احكامه حتى يكون مصداق قول الشاعر

لم يبق للجور في ايامه اثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

وتصير مصر كما كانت روضة يقول الحائم عليها اطلت حومى والداخل في جنتها ياليت قومى امين

اما بعد فقد جدد الخديوى الاعظم في مصر من سائر الفنون ووسائط الصنائع مايطرب الرآى والسامع وياخذ بمجامع المسامع وبذل من الرغائب مالاينكره الحاضر ولا الغائب فان شعاع الشمس لايخفى وسراج الحق لايطفى واحيى بذلك مصر بعد ان كانت من قبيل العظم الرميم منظومة في سلك اهل الكهف والرقيم واعاد لها شبابها القديم واعادها فتاة بعد ان كانت عجوزا عقيم ولما رآى ان من اعظم الالات واجسم الادوات في نشر الفنون الناجحه التي تكون في ميزان الدول راجحه تعريب كتب اهلها وتدريب صعبها وسهلها عول على لسان اميل الملل اليه واقرب الدول لديه ولا غروا في طلب الاسواق بلسان كان قبل ذلك يعاف فقد يحل المحظور للضروره وعند حفظ الرمق لايحتاج الى رضاء المشوره فبدت مدرسة الالسنة كالغرة في وجه الازبكيه واستنارت بالاعمال السنيه والافعال السنيه فتبعت تلامذتها في العلوم البحث عن الاصل والفرع وتبعت في الفهوم العقل والشرع وان تميزوا بقواعد اللغات المرعيه فقد تحيزوا الى فئة العقائد الشرعيه واظهروا من البراعة التامة ماهو متعدد في الشنة الخاصة والعامه وخرج منهم الى الخدم في المصالح الميريه نحو عشرين ظفروا والمهارتهم بالرتب البهيه وظهرت ثمراتهم في تعريب بعض كتب عظام تحت طبعها الوشارف القام ومنهم عدة كنوز لطائف ومعادن

طرائف خاله منهم قلم ولسان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اولئك هم
السابقون السابقون الذين لا يجارون من اخوانهم ولا يلحقون فكم فيهم
من ناظم قصيدة استحسن البلغاء غريب نظامها وعجبوا من تناسق التئامها
وقد تعين منهم عده ليكونوا للمدرسة عده فتنافسوا فى التعلم والتعليم
والتفهم والتفهيم ولكونهم تقيدوا فى المدرسة بالاحسان اطلق منهم
بالشكر اللسان بذلوا وسعهم وعموا نفعهم واخذ كل يبث لتلامذته معارفه
ليفوق الخلف سلفه وحيث ان هذه المدرسة تشرفت غير مرة بحضور هؤلاء
الاعيان فى الامتحان وغير الامتحان وامدوها بانظار الرعايه واثنوا عليها
جميل الثناء الذى ليس وراءه غاية كانوا هم الاحرى بان يعلموا فرق التقدم بين
هذه السنة الماضيه ويفهموا اهل اسلحة ارباب ماضية او غير ماضيه لاسيما
بحضور الامراء الاعيان وحضرة وكيل الديوان فقد حان ان تدخل التلامذة
فى حومة الميدان وتركض فى المضمار لحوز قصب الرهان ثم ان خطب ذلك
كخطبة المنبر ومشقته كمشقة الحج الاكبر وليس ثم جلسة خطيب يستريح فيها
الذهن ويطيب ومع ذلك يتبين الصحيح من المصدوع والمرفوع من الموضوع ومن
يسود بالترجيح ممن يعود بالتجريح ومن له بيان فضل فى الغابرين ومن له
لسان صدق فى الاخرين فان امتحان الذهب بسبكه واختبار الجوهر بمحكه
فمن احسن الاجابه واظهر النجابه واستبان فى ذهنه الاصابه وبلغ فيما عنده
نصابه صفقت له الايدى استعجابا وتغامزت عليه الاعين استغرابا وانثنى
اشم المعرنين وانعطف عطفة الاسد الى المعرين ومن وقف موقف الذل وباء
والخزى له رفيق تخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق شعر

خاب من نام وقت امكانه الفر * صة حتى حوى سواه الغنيمه

ولكن ان شاء الله تعالى تظهر النتيجه كافية شافيه مستكملة وافيه حتى
يظهر للحاضرين ان هذه السنة التى هى ميعاد اول فرقة انجز بافيها ما وعدنا به
بعد بذل ما فى الطاقة من المشقه ولا يخفى ان اصل تصدينا لانشاء هذه المدرسة
حب ايصال النفع الى الوطن الذى حبه من الايمان وتقليل التغرب فى بلاد

اوربا حيث لا يتيسر لكل انسان والتصحيح فى الخدمة لحضرة ولى النعمة فهى حمية لا تقدح فى دين ولا منصب وعصبية لا يذم فى مثلها متعصب

شعر

اعمل لنفسك صالحا لا تعتبر * بظهور قيل فى الانام وقال

فالناس لا يرجى اجتماع قلوبهم * لابد من مثنى عليك وقال

فان خدمة مصر فريدة العصر دار هجرة الفهم المبرزة لكل شهم من خيرما افتى به اللبيب وافتن واعتنى به واقتناه ذخيرة للزمن بل هو فرض على من كان من بنيها او مستوطنا فيها جعلنا الله لها بارين ومن اهل العقوق برئين ونظمنا فى سلك ابنا ئها الغرر لا اعدائها العرر الذين لا خير فيهم ولا مير ولا حسن سيرة ولا سير وابعدنا عمن تكون النعمة والموهبة لمروءته مذهبه ولا عمن يقلب عليه الدهر ظهور المجان لطلبه الحمدة بالمجان ورزقنا حسن الخاتمة وعاقبة من الاسوآء سالمه والوفاة على الاسلام والدخول فى دار السلام امين

خاتمه

قال مترجمه الفقير ابو السعود بن ابى السعود رفعه الله تعالى فى الدارين مراقى السعود هذا آخر ما سهل الله علىّ بايراده بفيض قدرته واسعاده من كتاب نظم اللآلى فى السلوك فيمن حكم فرانسا ومن قابلهم على مصر من الملوك مؤلف صغير وبالقبول جدير لكونه يجمع كتابا جمه وتواريخ مهمه غربته من مختصر فى اصله جليل يبرأ به السقيم والعليل وذيلته بنبذة تاديبيه تشتمل على فوائد تاريخيه تتعلق ببلادنا التى هى بين البلاد كالعروس والتى هى لنا ولا بائنا من قبلنا مسقط الروس باشارة سيدى واستاذى ومن اليه فى جميع المعضلات مرجعى وملاذى حضرة رفاعة افندى ثبته الله فيما يبيد وما يبدى والذى حملنا على ذلك وسلوك تلك المسالك الرغبة فى اطلاع اهل بلادنا على المقابلة بين ملوك هاتين الدارين وان كان ما اوردته بالنظر

للكتب

للكتب المدونة كالاثر مع العين خصوصا واول واجب على كل فاضل واريب كامل ان يعرف ما حصل لوطنه قبل زمنه وفى زمنه وبهذا قد شرب الكتاب المذكور من اخبار واخبار ملوك مملكتين عظيمتين فى مصاتين بغاء بحمد الله يشفى من التعب والاين شعر

من حديث فى كل نظم ونثر * ليس يلقى مثاله فى كتاب

هذا وقد نال ايضا منال السعادة وحاز كال السيادة حيث كان تمام تحريره وطبعه وتشييده باربعه فى مدة ادارة ميرالموا ادهم بيك على المدارس وان كانت فى مدة سلفه منه المغارس فكان حاوى الظرفين محبوك الطرفين وحضرة البيك حفظه الله حرى بما قلت فيه وان لم اكن قلامة ظفر من واصفيه نظم

كيف احتال والغرام غريمى * كيف احتال والسقام نديمى
ومراض العيون قد اوثقتنى * بكلوم وبالهما من كلوم
اسلمتنى الى الغرام عيون * فاتكات بكل قلب سليم
فوقت نحو النبال هاتاب * قد فوا قا بقلبى المسقوم
بت ارعى النجوم منها بطرف * بالكرى والبكا منه ظيم
سلت يا طرف اذا سرحت فويحا * لك من سائل ومن محروم
وعد ولى لقد حظيت بوصل * فهنيئا عومات بالتكريم
سر بالوصل كل عز زنيم * ولكم سا من اغر وعيم
لى شوق الى معاهد عهدى * فى رباها بكل ظبى وريم
كم بها من وفى عهد ووعد * صادق مازمامه بالزميم
زار مستخفيا وهيهات يخفى * نور بدر السما بليل بهيم
صرت فى حبه حليف غرام * وحليف الغرام غير ملوم
قد حلالى حلال عشقى حتى * فى سلوى افتيت بالتحريم
ما الذ الغرام وصلا على انــــــــ التجنى نوع من التنعيم
كيف اصبو الى انفصال مزاجا * ومزاج الوصال من تسنيم

وحبيبي رب البها الايضاهي * ياله من صديق روح رحيم
في ودادي له صدقت واني * في صراط من الهوى مستقيم
انني مسلم الصبابة دينا * وصريع من الغواني اديمي
فتنتي فيه بالقوى خالط * تذهل العقل دون بنت الكروم
من لاحمرارها بكبدعضو مو * حي شفاه لقلبي المكلوم
وخدود كالجلنار اها جت * نارها القلب بالعذاب الاليم
قدعلاها بلال خال ينادى * لحبيب القلوب بالتعظيم
الحذار الحذار من ان تلبيه * وتاتي اليه بالتسليم
في هواه غدوت وجدي اماما * وجميع الانام كالمأموم
وتقلدت الاجتهاد والقت * لي مقاليدها رجال العلوم
واقروا بانني في المعالي * لي فضل احق بالتقديم
وتوردت في التشبب وردا * رائقا لم يشب بغير نسيم
وتوصلت في المديح الى نعـ * ـت امير اللوآء ابراهيم
من مجير الوجار اودهم الخطب سوى ادهم فريع الهموم
من تربي بجهد عزم وحزم * مستعد الحل امر جسيم
سيد حاز في المعالي مقاما * شامخا فاق فيه فوق العموم
يا سمي الخليل ان مقاما * حزته مثل زمزم والحطيم
يا عليا بعلمه نور الكو * ن واضحى من فوق كل عليم
عهدنا فرقدان قبلك دوما * فاذا انت ثالث في النجوم
لك علم بعصرنا لايبارى * لك حلم ازرى بكل حليم
لك عقل له اعتقال خبار * ما بدا قط نجبه في العقيم
بجل الدهر في الورى بسواه * ياله عقل حاكم وحكيم
انت في مصر مفرد ووحيد * لك فيها حياة عظم رميم
صار فيك الكمال جوهر فرد * ليس للغير قابل التقسيم
بوأ الله دولة انت فيها * غرفا من مقام فضل كريم

لم يزل يستقيم ظلك فيها * واعتدال الرماح بالتقويم
ولئن كنت فى الزمان اخيرا * ظكم فاق آخر عن قديم
قد سرى هاتما الاقصى بلاد * فاتى سا لما باعلى رسوم
وسعى عقله لكعبة علم * وهو اهل لها بغير غريم
واتى مصرنا بشمس علوم * كم ازالت فى جهلها من غيوم
وبذا صارت انكليز فنون * حيث فاقت فى العلم والتعليم
غردت مذبدا حمامات عز * وتغنت بشيرة بالقدوم
وبدا بيننا فتمنا سرورا * وانجلى عن بلادنا كل شوم
وابتهجنا به عظيم ابتهاج * وسقانا الهنا سلاف النعيم
هل له فى ديارنا من شبيه * هل له فى فخارها من قسيم
ذكره فى الانام ذكر جميل * مثل ذا صدقه من المعلوم
فتهنى بحسن ذكر ومن كا * ن فريدا فماله من خصوم
رام قوم ان يلحقوك وفرق * بين قطر الندا وسيل سجوم
هل لاهل الزمان غيرك جاه * اولهم غير صيته من حميم
هاك ذات الجمال منى بكرا * كشفت بالقصور ما فى الصميم
هى تلك الحسنا المنيعة مثلا * حسنها مفحم لكل لئيم
بينها سيدى وبينك شبه * قد تبدت باحسن التنظيم
لا تصدق ان قال فيها حسود * انها قد بدت بوجه دميم
واختبر سحرها الحلال وفكر * فى جمال المنطوق والمفهوم
ولتغص بحر فخرها تلق فيه * ايما غصت كل فص يتيم
لا يزال الزمان نحوك يسعى * من جناب الغفار بالتتميم
لا تملى والحب باعث مدحى * كيف احتال والغرام غريمى

تمت

وعا اعترف به عن خلوص نيه واقربه عن اخلاص طويه اعانة خوجاتى بمدرسة الالسن فقد فزت منهم بالتعليم الاوفر الاحسن اقتسموا منى الشعر

في تهذيب هذا الكتاب وتذليل مسائله الصعاب
فالحمد لله الذى من علينا جميعا بالتوفيق وهدانا
الى احسن هذا الطريق نسأله كما احسن لنا
المبدء ان يحسن الختام وان يجعل
العاقبة الجيدة خاتمة ملل
الاسلام

(جدول زمنيّ)

يتضمن مقابلة تاريخ الهجرة بتاريخ الميلاد ليرجع اليه من اراد الوقوف على ذلك فى كتابنا هذا وفى غيره من الكتب المترجمة ومن المعلوم اننا معاشر الاسلام لانعتبر غالبا فى احكامنا الشرعية وغيرها الا السنة القمرية واما ممالك اوربا وغيرها فتعتبر السنة الشمسية والفرق بينهما احدعشر يوما الذى هو فرق مدارى الشمس والقمر ولايخفى ان التاريخ الاسلامى مبدؤه هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكانت يوم الجمعه (١٦) من شهر يولية الافرنجى (سنة ٦٢٢) من الميلاد وقال بعضهم انها كانت يوم الخميس قبله من الشهر المذكور والاول عليه العمل وان كان المشهور انه يوم الاثنين بعده فلذلك جرينا على انه يوم الخميس فى الجدول وشهور سنتها معلومة اولها المحرم وآخرها ذوالحجة وانما هى قسمان ازواج وافراد اعنى مركبة من ثلاثين يوما ومن تسعة وعشرين على التعاقب ثم ان السنة القمرية قسمان بسيطة وايامها (٣٥٤) وكبيسة وهى (٣٥٥) يوما والكبيسة مايضاف اليها فى كل اربع سنين يوم وهذا اليوم متحصل مما يوجد فى كل سنة بسيطة من زيادة ست ساعات على مقدارها فيجمع هذه الزيادة السنوية تزيد السنة الرابعة يوما بالضرورة واما التاريخ الافرنجى فمبدؤه من ظهور عيسى عليه السلام وشهور سنته اولها ينويه وآخرها دقبر كما سيأتى وايامها مابين ثلاثين وواحد وثلاثين الاشهر فبرية فانه (٢٨) فى البسيطة و(٢٩) فى الكبيسة لان الشمسية ايضا اما بسيطة ومقدارها (٣٦٥) يوما او كبيسة وهى (٣٦٦) يوما

وها نحن انشأنا كما نذكر فيه الاشهر الافرنجية ومايقابلها من الاشهر الرومية المقابلة لها فى الجملة احصابها يعدونها على موجب السنة الشمسية وكذلك القبطية التى هى ايضا مثلها غير ان ايام كل شهر منها (٣٠) يوما دائما فيتأخر خمسة ايام فى البسيطة وستة فى الكبيسة بعد الشهر الاخير يسمونها باللواحق او ايام النسئ

فاما الاشهر

واما الاشهر العربية المرتبة على السنة القمرية فيتعذر مقابلتها لغيرها من الشهور المذكورة لانها ليست على طبقها كما علمت لكن ربما قوبلت فى التقويمات السنوية كل سنة على حسبها ولا يمكن ان تكون قاعدة كلية وهذا بالنظر للسنة القمرية الحسابية التى عليها العمل فى غير الامور الشرعية واما فى الامور الشرعية فالعبرة برؤية الهلال وهاهو الشبالي

الشهور الافرنجية	الشهور الروميه	عدد الايام فى كل منها	الشهور القبطيه	وابتداؤها فى اثناء الافرنجية والرومية كل شهر من مقابله فى خانته
ينويه	كانون الثانى	٣١	طوبه	٢٦
فبريه	شباط	٢٨و٢٩	مشير	٢٥
مارث	ادار	٣١	برمهات	٢٧
ابريل	نيسان	٣٠	برموده	٢٦
مايه	ايار	٣١	بشنس	٢٦
يونيه	حزيران	٣٠	بؤونه	٢٥
يوليه	تاموز	٣١	ابيب	٢٥
			مسرى	٢٥
			النسىء	٣٠
اغسطوس	اب	٣١	توت	٢٩
سبطمبر	ايلول	٣٠	بابه	٢٨
اقطوبر	تشرين الاول	٣١	هاتور	٢٨
نومبر	تشرين الثانى	٣٠	كيهك	٢٧
دقمبر	كانون الاول	٣١	طوبه	٢٧

اذا علمت ذلك سهل عليك فهم الجدول والمراجعة فيه عند الحاجة وحيث كانت السنة القمرية مخالفة للشمسية لم يكن لها مبدأ معين فيها فبينا ذلك وعينا اليوم الذى هو مبدؤها من الشمسية مشيرين له بحرف من حروف ابجد هوز فالالف للاحد وهكذا الى السبت فاشارته الزاى جريا على العادة

وهذه صورته

الهجـــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١	و	(١٦)	يوليه	٦٢٢
٢	ج	(٠٥)	يوليه	٦٢٣
٣	ا	(٢٤)	يونيه	٦٢٤
٤	ه	(١٣)	يونيه	٦٢٥
٥	ب	(٠٢)	يونيه	٦٢٦
٦	ز	(٢٣)	مايه	٦٢٧
٧	د	(١١)	مايه	٦٢٨
٨	ب	(١٠)	مايه	٦٢٩
٩	و	(٢٠)	شهرابريل	٦٣٠
١٠	ج	(٠٩)	شهرابريل	٦٣١
١١	ا	(٢٩)	مارث	٦٣٢
١٢	ه	(١٨)	مارث	٦٣٣
١٣	ب	(٠٧)	مارث	٦٣٤
١٤	ز	(٢٥)	فبريه	٦٣٥
١٥	د	(١٤)	فبريه	٦٣٦
١٦	ا	(٠٢)	فبريه	٦٣٧
١٧	و	(٢٣)	ينويه	٦٣٨
١٨	ج	(١٢)	ينويه	٦٣٩
١٩	ا	(٠٢)	ينويه	٦٤٠
٢٠	ه	(٢١)	دقبر	
٢١	ب	(١٠)	دقبر	٦٤١
٢٢	ز	(٣٠)	نومبر	٦٤٢

جدول زمني

الهجـ		ـرة		الميـلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٢٣	د	(١٩)	نومبر	٦٤٣
٢٤	ا	(٠٩)	نومبر	٦٤٤
٢٥	و	(٢٨)	شهر اقطوبر	٦٤٥
٢٦	ج	(١٧)	شهر اقطوبر	٦٤٦
٢٧	ا	(٠٧)	شهر اقطوبر	٦٤٧
٢٨	هـ	(٢٥)	سبطمبر	٦٤٨
٢٩	ب	(١٤)	سبطمبر	٦٤٩
٣٠	ز	(٠٤)	سبطمبر	٦٥٠
٣١	د	(٢٤)	شهر اغسطوس	٦٥١
٣٢	ا	(١٣)	شهر اغسطوس	٦٥٢
٣٣	و	(٠٢)	شهر اغسطوس	
٣٤	ج	(٢٢)	يوليه	٦٥٣
٣٥	ز	(١١)	يوليه	٦٥٤
٣٦	هـ	(٣٠)	يونيه	٦٥٥
٣٧	ب	(١٩)	يونيه	٦٥٦
٣٨	ز	(٠٩)	يونيه	٦٥٧
٣٩	د	(٢٩)	مايه	٦٥٨
٤٠	ا	(١٧)	مايه	٦٥٩
٤١	و	(٧)	مايه	٦٦٠
٤٢	ج	(٢٦)	شهر ابريل	٦٦١
٤٣	ز	(١٥)	شهر ابريل	٦٦٢
٤٤	هـ	(٠٤)	شهر ابريل	٦٦٣

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤٥	ب	(٢٤)	مارث	٦٦٤
٤٦	و	(٢٣)	مارث	٦٦٥
٤٧	د	(٠٣)	مارث	٦٦٦
٤٨	ا	(٢٠)	فبريه	٦٦٧
٤٩	و	(٠٩)	فبريه	٦٦٨
٥٠	ج	(٢٩)	ينويه	٦٦٩
٥١	ز	(١٨)	ينويه	٦٧٠
٥٢	ه	(٠٨)	ينويه	٦٧١
٥٣	ب	(٢٧)	دقبر	٦٧٢
٥٤	و	(١٦)	دقبر	٦٧٣
٥٥	د	(٠٦)	دقبر	٦٧٤
٥٦	ا	(٢٥)	نومبر	٦٧٥
٥٧	و	(١٤)	نومبر	٦٧٦
٥٨	ج	(٠٣)	نومبر	٦٧٧
٥٩	ز	(٢٣)	شهر اقطوبر	٦٧٨
٦٠	ه	(١٣)	شهر اقطوبر	٦٧٩
٦١	ب	(٠١)	شهر اقطوبر	٦٨٠
٦٢	و	(٢٠)	سبطمبر	٦٨١
٦٣	د	(١٠)	سبطمبر	٦٨٢
٦٤	ا	(٣٠)	اغسطوس	٦٨٣
٦٥	ه	(١٣)	اغسطوس	٦٨٤
٦٦	ج	(٠٨)	اغسطوس	٦٨٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عددالسنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عددالسنين
٦٧	ز	(٢٨)	يوليه	٦٨٦
٦٨	ه	(١٨)	يوليه	٦٨٧
٦٩	ب	(٠٦)	يوليه	٦٨٨
٧٠	و	(٢٥)	يونيه	٦٨٩
٧١	د	(١٥)	يونيه	٦٩٠
٧٢	ا	(٠٤)	يونيه	٦٩١
٧٣	ه	(٢٣)	مايه	٦٩٢
٧٤	ج	(١٣)	مايه	٦٩٣
٧٥	ز	(٠٢)	مايه	٦٩٤
٧٦	د	(٢١)	ابريل	٦٩٥
٧٧	ب	(١٠)	ابريل	٦٩٦
٧٨	و	(٣٠)	مارث	٦٩٧
٧٩	د	(٢٠)	مارث	٦٩٨
٨٠	ا	(٩)	مارث	٦٩٩
٨١	ه	(٢٦)	فبريه	٧٠٠
٨٢	ج	(١٥)	فبريه	٧٠١
٨٣	ز	(٠٤)	فبريه	٧٠٢
٨٤	د	(٢٤)	ينويه	٧٠٣
٨٥	ب	(١٤)	ينويه	٧٠٤
٨٦ }	و	(٠٢)	ينويه	{ ٧٠٥
٨٧ }	د	(٢٣)	دقبر	{
٨٨	ا	(١٢)	دقبر	٧٠٦

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين		من الشهور الافرنجيه	عدد السنين
٨٩	ه	(٠١)	دقبر	٧٠٧
٩٠	ج	(٢٠)	نومبر	٧٠٨
٩١	ز	(٠٩)	نومبر	٧٠٩
٩٢	د	(٢٩)	اقطوبر	٧١٠
٩٣	ب	(١٩)	اقطوبر	٧١١
٩٤	و	(٧)	اقطوبر	٧١٢
٩٥	ج	(٢٦)	سبطمبر	٧١٣
٩٦	ا	(١٦)	سبطمبر	٧١٤
٩٧	ه	(٥)	سبطمبر	٧١٥
٩٨	ج	(٢٥)	اغسطوس	٧١٦
٩٩	ز	(١٤)	اغسطوس	٧١٧
١٠٠	د	(٣)	اغسطوس	٧١٨
١٠١	ب	(٢٤)	يوليه	٧١٩
١٠٢	و	(١٢)	يوليه	٧٢٠
١٠٣	ج	(١)	يوليه	٧٢١
١٠٤	ا	(٢١)	يونيه	٧٢٢
١٠٥	ه	(١٠)	يونيه	٧٢٣
١٠٦	ب	(٢٩)	مايه	٧٢٤
١٠٧	ز	(١٩)	مايه	٧٢٥
١٠٨	د	(٨)	مايه	٧٢٦
١٠٩	ب	(٢٨)	ابريل	٧٢٧
١١٠	و	(١٦)	ابريل	٧٢٨

جذول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	يلف اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
١١١	ج	(٥)	ابريل	٧٢٩
١١٢	ا	(٢٦)	مارث	٧٣٠
١١٣	ه	(١٥)	مارث	٧٣١
١١٤	ب	(٣)	مارث	٧٣٢
١١٥	ز	(٢١)	فبريه	٧٣٣
١١٦	د	(١٠)	فبريه	٧٣٤
١١٧	ب	(٣١)	ينويه	٧٣٥
١١٨	و	(٢٠)	ينويه	٧٣٦
١١٩	ج	(٨)	ينويه	٧٣٧
١٢٠	ا	(٢٩)	دقبر	٧٣٧
١٢١	ه	(١٨)	دقبر	٧٣٨
١٢٢	ب	(٧)	دقبر	٧٣٩
١٢٣	ز	(٢٦)	نومبر	٧٤٠
١٢٤	د	(١٥)	نومبر	٧٤١
١٢٥	ا	(٤)	نومبر	٧٤٢
١٢٦	و	(٢٥)	اقطوبر	٧٤٣
١٢٧	ج	(١٣)	اقطوبر	٧٤٤
١٢٨	ا	(٣)	اقطوبر	٧٤٥
١٢٩	ه	(١٢)	سبطمبر	٧٤٦
١٣٠	ب	(١١)	سبطمبر	٧٤٧
١٣١	ز	(٣١)	اغسطوس	٧٤٨
١٣٢	و	(٢٠)	اغسطوس	٧٤٩

جدول زمني

الهجرة			الميلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٣٣	ا	(٩)	اغسطوس	٧٥٠
١٣٤	و	(٣٠)	يوليه	٧٥١
١٣٥	ج	(١٨)	يوليه	٧٥٢
١٣٦	ز	(٠٧)	يوليه	٧٥٣
١٣٧	ه	(٢٧)	يونيه	٧٥٤
١٣٨	ب	(١٦)	يونيه	٧٥٥
١٣٩	ز	(٠٥)	يونيه	٧٥٦
١٤٠	د	(٢٥)	مايه	٧٥٧
١٤١	ا	(١٤)	مايه	٧٥٨
١٤٢	و	(٠٤)	مايه	٧٥٩
١٤٣	ج	(٢٢)	ابريل	٧٦٠
١٤٤	ز	(١١)	ابريل	٧٦١
١٤٥	ه	(١)	ابريل	٧٦٢
١٤٦	ب	(٢١)	مارث	٧٦٣
١٤٧	ز	(١٠)	مارث	٧٦٤
١٤٨	د	(٢٧)	فبريه	٧٦٥
١٤٩	ا	(١٦)	فبريه	٧٦٦
١٥٠	و	(٦)	فبريه	٧٦٧
١٥١	ج	(٢٦)	ينويه	٧٦٨
١٥٢	ز	(١٤)	ينويه	٧٦٩
١٥٣ }	ه	(٠٤)	ينويه	{ ٧٧٠
١٥٤ }	ب	(٢٤)	دقبر	

جدول زمني

الهجرة			الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجية	عدد السنين
١٥٥	ه	(١٣) دقمبر	٧٧١
١٥٦	د	(٢) دقمبر	٧٧٢
١٥٧	ا	(٢١) نومبر	٧٧٣
١٥٨	و	(١١) نومبر	٧٧٤
١٥٩	ج	(٣١) اقطوبر	٧٧٥
١٦٠	ز	(١٩) اقطوبر	٧٧٦
١٦١	ه	(٩) اقطوبر	٧٧٧
١٦٢	ب	(٢٨) سبطمبر	٧٧٨
١٦٣	و	(١٧) سبطمبر	٧٧٩
١٦٤	د	(٦) سبطمبر	٨٨٠
١٦٥	ا	(٢٦) اغسطوس	٧٨١
١٦٦	ه	(١٥) اغسطوس	٧٨٢
١٦٧	ج	(٥) اغسطوس	٧٨٣
١٦٨	ز	(٢٤) يوليه	٧٨٤
١٦٩	ه	(١٤) يوليه	٧٨٥
١٧٠	ب	(١٣) يوليه	٧٨٦
١٧١	و	(٢٢) يونيه	٧٨٧
١٧٢	د	(١١) يونيه	٧٨٨
١٧٣	ا	(٣١) مايه	٧٨٩
١٧٤	ه	(٢٠) مايه	٧٩٠
١٧٥	ج	(١٠) مايه	٧٩١
١٧٦	ز	(٢٨) ابريل	٧٩٢

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٧٧	ه	(١٨)	ابريل	٧٩٣
١٧٨	ب	(٧)	ابريل	٧٩٤
١٧٩	و	(٢٧)	مارث	٧٩٥
١٨٠	د	(١٦)	مارث	٧٩٦
١٨١	ا	(٥)	مارث	٧٩٧
١٨٢	ه	(٢٢)	فبريه	٧٩٨
١٨٣	ج	(١٢)	فبريه	٧٩٩
١٨٤	ز	(١)	فبريه	٨٠٠
١٨٥	د	(٢٠)	ينويه	٨٠١
١٨٦ }	ب	(١٠)	ينويه	{ ٨٠٢
١٨٧ }	و	(٣٠)	دقبر	
١٨٨	د	(٢٠)	دقبر	٨٠٣
١٨٩	ا	(٨)	دقبر	٨٠٤
١٩٠	ه	(٢٧)	نومبر	٨٠٥
١٩١	ج	(١٧)	نومبر	٨٠٦
١٩٢	ز	(٩)	نومبر	٨٠٧
١٩٣	د	(٢٥)	اقطوبر	٨٠٨
١٩٤	ب	(١٥)	اقطوبر	٨٠٩
١٩٥	و	(٤)	اقطوبر	٨١٠
١٩٦	ج	(٢٣)	سبطمبر	٨١١
١٩٧	ا	(١٢)	سبطمبر	٨١٢
١٩٨	ه	(١)	سبطمبر	٨١٣

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٩٩	ج	(٢٢)	اغسطوس	٨١٤
٢٠٠	ز	(١١)	اغسطوس	٨١٥
٢٠١	د	(٣٠)	يوليه	٨١٦
٢٠٢	ب	(٢٠)	يوليه	٨١٧
٢٠٣	و	(٩)	يوليه	٨١٨
٢٠٤	ج	(٢٨)	يونيه	٨١٩
٢٠٥	ا	(١٧)	يونيه	٨٢٠
٢٠٦	ه	(٦)	يونيه	٨٢١
٢٠٧	ج	(٢٧)	مايه	٨٢٢
٢٠٨	ز	(١٦)	مايه	٨٢٣
٢٠٩	د	(٤)	مايه	٨٢٤
٢١٠	ب	(٢٤)	شهرابريل	٨٢٥
٢١١	و	(١٣)	شهرابريل	٨٢٦
٢١٢	ج	(٢)	شهرابريل	٨٢٧
٢١٣	ا	(٢٢)	مارث	٨٢٨
٢١٤	ه	(١١)	مارث	٨٢٩
٢١٥	ب	(٢٨)	فبريه	٨٣٠
٢١٦	ز	(١٨)	فبريه	٨٣١
٢١٧	د	(٧)	فبريه	٨٣٢
٢١٨	ب	(٢٧)	ينويه	٨٣٣
٢١٩	و	(١٦)	ينويه	٨٣٤
٢٢٠	ج	(٥)	ينويه	٨٣٥

وهذه صورته .

الهجـــــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١	و	(١٦)	يوليه	٦٢٢
٢	ج	(٠٥)	يوليه	٦٢٣
٣	ا	(٢٤)	يونيه	٦٢٤
٤	ه	(١٣)	يونيه	٦٢٥
٥	ب	(٠٢)	يونيه	٦٢٦
٦	ز	(٢٣)	مايه	٦٢٧
٧	د	(١١)	مايه	٦٢٨
٨	ب	(١٠)	مايه	٦٢٩
٩	و	(٢٠)	شهر ابريل	٦٣٠
١٠	ج	(٠٩)	شهر ابريل	٦٣١
١١	ا	(٢٩)	مارث	٦٣٢
١٢	ه	(١٨)	مارث	٦٣٣
١٣	ب	(٠٧)	مارث	٦٣٤
١٤	ز	(٢٥)	فبريه	٦٣٥
١٥	د	(١٤)	فبريه	٦٣٦
١٦	ا	(٠٣)	فبريه	٦٣٧
١٧	و	(٢٣)	ينويه	٦٣٨
١٨	ج	(١٢)	ينويه	٦٣٩
١٩ }	ا	(٠٢)	ينويه	} ٦٤٠
٢٠ }	ه	(٢١)	دقبر	
٢١	ب	(١٠)	دقبر	٦٤١
٢٢	ز	(٣٠)	نومبر	٦٤٢

جدول رمى

الهجـــــــــــــــــــــــــرة			الميـــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٢٣	د	(١٩)	نومبر	٦٤٣
٢٤	ا	(٠٩)	نومبر	٦٤٤
٢٥	و	(٢٨)	شهراقطوبر	٦٤٥
٢٦	ج	(١٧)	شهراقطوبر	٦٤٦
٢٧	ا	(٠٧)	شهراقطوبر	٦٤٧
٢٨	هـ	(٢٥)	سبطمبر	٦٤٨
٢٩	ب	(١٤)	سبطمبر	٦٤٩
٣٠	ز	(٠٤)	سبطمبر	٦٥٠
٣١	د	(٢٤)	شهراغسطوس	٦٥١
٣٢ }	ا	(١٢)	شهراغسطوس	} ٦٥٢
٣٣ }	و	(٠٢)	شهراغسطوس	
٣٤	ج	(٢٢)	يوليه	٦٥٣
٣٥	ز	(١١)	يوليه	٦٥٤
٣٦	هـ	(٣٠)	يونيه	٦٥٥
٣٧	ب	(١٩)	يونيه	٦٥٦
٣٨	ز	(٠٩)	يونيه	٦٥٧
٣٩	د	(٢٩)	مايه	٦٥٨
٤٠	ا	(١٧)	مايه	٦٥٩
٤١	و	(٧)	مايه	٦٦٠
٤٢	ج	(٢٦)	شهرابريل	٦٦١
٤٣	ز	(١٥)	شهرابريل	٦٦٢
٤٤	هـ	(٠٤)	شهرابريل	٦٦٣

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤٥	ب	(٢٤)	مارث	٦٦٤
٤٦	و	(٢٣)	مارث	٦٦٥
٤٧	د	(٠٣)	مارث	٦٦٦
٤٨	ا	(٢٠)	فبريه	٦٦٧
٤٩	و	(٠٩)	فبريه	٦٦٨
٥٠	ج	(٢٩)	ينويه	٦٦٩
٥١	ز	(١٨)	ينويه	٦٧٠
٥٢	ه	(٠٨)	ينويه	٦٧١
٥٣	ب	(٢٧)	دقبر	٦٧٢
٥٤	و	(١٦)	دقبر	٦٧٣
٥٥	د	(٠٦)	دقبر	٦٧٤
٥٦	ا	(٢٥)	نومبر	٦٧٥
٥٧	و	(١٤)	نومبر	٦٧٦
٥٨	ج	(٠٣)	نومبر	٦٧٧
٥٩	ز	(٢٣)	شهر اقطوبر	٦٧٨
٦٠	ه	(١٣)	شهر اقطوبر	٦٧٩
٦١	ب	(٠١)	شهر اقطوبر	٦٨٠
٦٢	و	(٢٠)	سبطمبر	٦٨١
٦٣	د	(١٠)	سبطمبر	٦٨٢
٦٤	ا	(٣٠)	اغسطوس	٦٨٣
٦٥	ه	(١٣)	اغسطوس	٦٨٤
٦٦	ج	(٠٨)	اغسطوس	٦٨٥

جدول زمني

الهجـــــــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٦٧	ز	(٢٨)	يوليه	٦٨٦
٦٨	ه	(١٨)	يوليه	٦٨٧
٦٩	ب	(٠٦)	يوليه	٦٨٨
٧٠	و	(٢٥)	يونيه	٦٨٩
٧١	د	(١٥)	يونيه	٦٩٠
٧٢	ا	(٠٤)	يونيه	٦٩١
٧٣	ه	(٢٣)	مايه	٦٩٢
٧٤	ج	(١٣)	مايه	٦٩٣
٧٥	ز	(٠٢)	مايه	٦٩٤
٧٦	د	(٢١)	ابريل	٦٩٥
٧٧	ب	(١٠)	ابريل	٦٩٦
٧٨	و	(٣٠)	مارث	٦٩٧
٧٩	د	(٢٠)	مارث	٦٩٨
٨٠	ا	(٩)	مارث	٦٩٩
٨١	ه	(٢٦)	فبريه	٧٠٠
٨٢	ج	(١٥)	فبريه	٧٠١
٨٣	ز	(٠٤)	فبريه	٧٠٢
٨٤	د	(٢٤)	ينويه	٧٠٣
٨٥	ب	(١٤)	ينويه	٧٠٤
٨٦	و	(٠٢)	ينويه	٧٠٥
٨٧	د	(٢٣)	دقبر	٧٠٥
٨٨	ا	(١٢)	دقبر	٧٠٦

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٨٩	ه	(٠١)	دقمبر	٧٠٧
٩٠	ج	(٢٠)	نومبر	٧٠٨
٩١	ز	(٠٩)	نومبر	٧٠٩
٩٢	د	(٢٩)	اقطوبر	٧١٠
٩٣	ب	(١٩)	اقطوبر	٧١١
٩٤	و	(٧)	اقطوبر	٧١٢
٩٥	ج	(٢٦)	سبطمبر	٧١٣
٩٦	ا	(١٦)	سبطمبر	٧١٤
٩٧	ه	(٥)	سبطمبر	٧١٥
٩٨	ج	(٢٥)	اغسطوس	٧١٦
٩٩	ز	(١٤)	اغسطوس	٧١٧
١٠٠	د	(٣)	اغسطوس	٧١٨
١٠١	ب	(٢٤)	يوليه	٧١٩
١٠٢	و	(١٢)	يوليه	٧٢٠
١٠٣	ج	(١)	يوليه	٧٢١
١٠٤	ا	(٢١)	يونيه	٧٢٢
١٠٥	ه	(١٠)	يونيه	٧٢٣
١٠٦	ب	(٢٩)	مايه	٧٢٤
١٠٧	ز	(١٩)	مايه	٧٢٥
١٠٨	د	(٨)	مايه	٧٢٦
١٠٩	ب	(٢٨)	ابريل	٧٢٧
١١٠	و	(١٦)	ابريل	٧٢٨

جدول زمني

الهجرة عدد السنين	يلف اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			الميلاد عدد السنين
١١١	ج	(٥)	ابريل	٧٢٩
١١٢	ا	(٢٦)	مارث	٧٣٠
١١٣	ه	(١٥)	مارث	٧٣١
١١٤	ب	(٣)	مارث	٧٣٢
١١٥	ز	(٢١)	فبريه	٧٣٣
١١٦	د	(١٠)	فبريه	٧٣٤
١١٧	ب	(٣١)	ينويه	٧٣٥
١١٨	و	(٢٠)	ينويه	٧٣٦
١١٩	ج	(٨)	ينويه	٧٣٧
١٢٠	ا	(٢٩)	دقبر	٧٣٧
١٢١	ه	(١٨)	دقبر	٧٣٨
١٢٢	ب	(٧)	دقبر	٧٣٩
١٢٣	ز	(٢٦)	نومبر	٧٤٠
١٢٤	د	(١٥)	نومبر	٧٤١
١٢٥	ا	(٤)	نومبر	٧٤٢
١٢٦	و	(٢٥)	اقطوبر	٧٤٣
١٢٧	ج	(١٣)	اقطوبر	٧٤٤
١٢٨	ا	(٣)	اقطوبر	٧٤٥
١٢٩	ه	(١٢)	سبطمبر	٧٤٦
١٣٠	ب	(١١)	سبطمبر	٧٤٧
١٣١	ز	(٣١)	اغسطوس	٧٤٨
١٣٢	و	(٢٠)	اغسطوس	٧٤٩

جدول زمنى

الهجـــــــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٣٣	ا	(٩)	اغسطوس	٧٥٠
١٣٤	و	(٣٠)	يوليه	٧٥١
١٣٥	ج	(١٨)	يوليه	٧٥٢
١٣٦	ز	(٠٧)	يوليه	٧٥٣
١٣٧	ه	(٢٧)	يونيه	٧٥٤
١٣٨	ب	(١٦)	يونيه	٧٥٥
١٣٩	ز	(٠٥)	يونيه	٧٥٦
١٤٠	د	(٢٥)	مايه	٧٥٧
١٤١	ا	(١٤)	مايه	٧٥٨
١٤٢	و	(٠٤)	مايه	٧٥٩
١٤٣	ج	(٢٢)	ابريل	٧٦٠
١٤٤	ز	(١١)	ابريل	٧٦١
١٤٥	ه	(١)	ابريل	٧٦٢
١٤٦	ب	(٢١)	مارث	٧٦٣
١٤٧	ز	(١٠)	مارث	٧٦٤
١٤٨	د	(٢٧)	فبريه	٧٦٥
١٤٩	ا	(١٦)	فبريه	٧٦٦
١٥٠	و	(٦)	فبريه	٧٦٧
١٥١	ج	(٢٦)	ينويه	٧٦٨
١٥٢	ز	(١٤)	ينويه	٧٦٩
١٥٣ }	ه	(٠٤)	ينويه	{ ٧٧٠
١٥٤ }	ب	(٢٤)	دقبر	{ ٧٧٠

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٥٥	ه	(١٣)	دقبر	٧٧١
١٥٦	د	(٢)	دقبر	٧٧٢
١٥٧	ا	(٢١)	نومبر	٧٧٣
١٥٨	و	(١١)	نومبر	٧٧٤
١٥٩	ج	(٣١)	اقطوبر	٧٧٥
١٦٠	ز	(١٩)	اقطوبر	٧٧٦
١٦١	ه	(٩)	اقطوبر	٧٧٧
١٦٢	ب	(٢٨)	سبطمبر	٧٧٨
١٦٣	و	(١٧)	سبطمبر	٧٧٩
١٦٤	د	(٦)	سبطمبر	٨٨٠
١٦٥	ا	(٢٦)	اغسطوس	٧٨١
١٦٦	ه	(١٥)	اغسطوس	٧٨٢
١٦٧	ج	(٥)	اغسطوس	٧٨٣
١٦٨	ز	(٢٤)	يوليه	٧٨٤
١٦٩	ه	(١٤)	يوليه	٧٨٥
١٧٠	ب	(١٣)	يوليه	٧٨٦
١٧١	و	(٢٢)	يونيه	٧٨٧
١٧٢	د	(١١)	يونيه	٧٨٨
١٧٣	ا	(٣١)	مايه	٧٨٩
١٧٤	ه	(٢٠)	مايه	٧٩٠
١٧٥	ج	(١٠)	مايه	٧٩١
١٧٦	ز	(٢٨)	ابريل	٧٩٢

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٣٣	ا	(٩)	اغسطوس	٧٥٠
١٣٤	و	(٣٠)	يوليه	٧٥١
١٣٥	ج	(١٨)	يوليه	٧٥٢
١٣٦	ز	(٠٧)	يوليه	٧٥٣
١٣٧	ه	(٢٧)	يونيه	٧٥٤
١٣٨	ب	(١٦)	يونيه	٧٥٥
١٣٩	ز	(٠٥)	يونيه	٧٥٦
١٤٠	د	(٢٥)	مايه	٧٥٧
١٤١	ا	(١٤)	مايه	٧٥٨
١٤٢	و	(٠٤)	مايه	٧٥٩
١٤٣	ج	(٢٢)	ابريل	٧٦٠
١٤٤	ز	(١١)	ابريل	٧٦١
١٤٥	ه	(١)	ابريل	٧٦٢
١٤٦	ب	(٢١)	مارث	٧٦٣
١٤٧	ز	(١٠)	مارث	٧٦٤
١٤٨	د	(٢٧)	فبريه	٧٦٥
١٤٩	ا	(١٦)	فبريه	٧٦٦
١٥٠	و	(٦)	فبريه	٧٦٧
١٥١	ج	(٢٦)	ينويه	٧٦٨
١٥٢	ز	(١٤)	ينويه	٧٦٩
١٥٣	ه	(٠٤)	ينويه	٧٧٠
١٥٤	ب	(٢٤)	دقبر	

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٥٥	ه	(١٣)	دقمبر	٧٧١
١٥٦	ذ	(٢)	دقمبر	٧٧٢
١٥٧	ا	(٢١)	نومبر	٧٧٣
١٥٨	و	(١١)	نومبر	٧٧٤
١٥٩	ج	(٣١)	اقطوبر	٧٧٥
١٦٠	ز	(١٩)	اقطوبر	٧٧٦
١٦١	ه	(٩)	اقطوبر	٧٧٧
١٦٢	ب	(٢٨)	سبطمبر	٧٧٨
١٦٣	و	(١٧)	سبطمبر	٧٧٩
١٦٤	د	(٦)	سبطمبر	٨٨٠
١٦٥	ا	(٢٦)	اغسطوس	٧٨١
١٦٦	ه	(١٥)	اغسطوس	٧٨٢
١٦٧	ج	(٥)	اغسطوس	٧٨٣
١٦٨	ز	(٢٤)	يوليه	٧٨٤
١٦٩	ه	(١٤)	يوليه	٧٨٥
١٧٠	ب	(١٣)	يوليه	٧٨٦
١٧١	و	(٢٢)	يونيه	٧٨٧
١٧٢	د	(١١)	يونيه	٧٨٨
١٧٣	ا	(٣١)	مايه	٧٨٩
١٧٤	ه	(٢٠)	مايه	٧٩٠
١٧٥	ج	(١٠)	مايه	٧٩١
١٧٦	ز	(٢٨)	ابريل	٧٩٢

جدول زمني

الهجـــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٧٧	ه	(١٨)	ابريل	٧٩٣
١٧٨	ب	(٧)	ابريل	٧٩٤
١٧٩	و	(٢٧)	مارث	٧٩٥
١٨٠	د	(١٦)	مارث	٧٩٦
١٨١	ا	(٥)	مارث	٧٩٧
١٨٢	ه	(٢٢)	فبريه	٧٩٨
١٨٣	ج	(١٢)	فبريه	٧٩٩
١٨٤	ز	(١)	فبريه	٨٠٠
١٨٥	د	(٢٠)	ينويه	٨٠١
١٨٦ }	ب	(١٠)	ينويه	{ ٨٠٢
١٨٧ }	و	(٣٠)	دقبر	
١٨٨	د	(٢٠)	دقبر	٨٠٣
١٨٩	ا	(٨)	دقبر	٨٠٤
١٩٠	ه	(٢٧)	نومبر	٨٠٥
١٩١	ج	(١٧)	نومبر	٨٠٦
١٩٢	ز	(٩)	نومبر	٨٠٧
١٩٣	د	(٢٥)	اقطوبر	٨٠٨
١٩٤	ب	(١٥)	اقطوبر	٨٠٩
١٩٥	و	(٤)	اقطوبر	٨١٠
١٩٦	ج	(٢٣)	سبطمبر	٨١١
١٩٧	ا	(١٢)	سبطمبر	٨١٢
١٩٨	ه	(١)	سبطمبر	٨١٣

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
١٩٩	ج	(٢٢)	اغسطوس	٨١٤
٢٠٠	ز	(١١)	اغسطوس	٨١٥
٢٠١	د	(٣٠)	يوليه	٨١٦
٢٠٢	ب	(٢٠)	يوليه	٨١٧
٢٠٣	و	(٩)	يوليه	٨١٨
٢٠٤	ج	(٢٨)	يونيه	٨١٩
٢٠٥	ا	(١٧)	يونيه	٨٢٠
٢٠٦	ه	(٦)	يونيه	٨٢١
٢٠٧	ج	(٢٧)	مايه	٨٢٢
٢٠٨	ز	(١٦)	مايه	٨٢٣
٢٠٩	د	(٤)	مايه	٨٢٤
٢١٠	ب	(٢٤)	شهرابريل	٨٢٥
٢١١	و	(١٣)	شهرابريل	٨٢٦
٢١٢	ج	(٢)	شهرابريل	٨٢٧
٢١٣	ا	(٢٢)	مارث	٨٢٨
٢١٤	ه	(١١)	مارث	٨٢٩
٢١٥	ب	(٢٨)	فبريه	٨٣٠
٢١٦	ز	(١٨)	فبريه	٨٣١
٢١٧	د	(٧)	فبريه	٨٣٢
٢١٨	ب	(٢٧)	ينوريه	٨٣٣
٢١٩	و	(١٦)	ينوريه	٨٣٤
٢٢٠	ج	(٥)	ينويه	٨٣٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٢٢١	ا	(٢٦)	دقبر	٨٣٥
٢٢٢	ه	(١٤)	دقبر	٨٣٦
٢٢٣	ب	(٣)	دقبر	٨٣٧
٢٢٤	ز	(٢٣)	نومبر	٨٣٨
٢٢٥	د	(١٢)	نومبر	٨٣٩
٢٢٦	ا	(٢٣)	شهر اقطوبر	٨٤٠
٢٢٧	و	(٢١)	شهر اقطوبر	٨٤١
٢٢٨	ج	(١٠)	شهر اقطوبر	٨٤٢
٢٢٩	ا	(٣٠)	سبطمبر	٢٤٣
٢٣٠	ه	(١٨)	سبطمبر	٨٤٤
٢٣١	ب	(٧)	سبطمبر	٨٤٥
٢٣٢	ز	(٢٨)	شهر اغسطوس	٨٤٦
٢٣٣	د	(١٧)	شهر اغسطوس	٨٤٧
٢٣٤	ا	(٥)	شهر اغسطوس	٨٤٨
٢٣٥	و	(٢٦)	يوليه	٨٤٩
٢٣٦	ج	(١٥)	يوليه	٨٥٠
٢٣٧	ا	(٥)	يوليه	٨٥١
٢٣٨	ه	(٢٣)	يونيه	٨٥٢
٢٣٩	ب	(١٢)	يونية	٨٥٣
٢٤٠	ز	(٢)	يونيه	٨٥٤
٢٤١	د	(٢٢)	مايه	٨٥٥
٢٤٢	ا	(١٠)	مايه	٨٥٦

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٢٤٣	و	(٣٠)	شهر ابريل	٨٥٧
٢٤٤	ج	(١٩)	شهر ابريل	٨٥٨
٢٤٥	ز	(٨)	شهر ابريل	٨٥٩
٢٤٦	ه	(٢٨)	مارث	٨٦٠
٢٤٧	ب	(١٧)	مارث	٨٦١
٢٤٨	ز	(٧)	مارث	٨٦٢
٢٤٩	د	(٢٤)	فبريه	٨٦٣
٢٥٠	ا	(١٣)	فبريه	٨٦٤
٢٥١	و	(٢)	فبريه	٨٦٥
٢٥٢	ج	(٢٢)	ينويه	٨٦٦
٢٥٣	ز	(١١)	ينويه	٨٦٧
٢٥٤	ه	(١)	ينويه	٨٦٨
٢٥٥	ب	(٢٠)	دقمبر	
٢٥٦	ز	(١٠)	دقمبر	٨٦٩
٢٥٧	د	(٢٩)	نومبر	٨٧٠
٢٥٨	ا	(١٨)	نومبر	٨٧١
٢٥٩	و	(٧)	نومبر	٨٧٢
٢٦٠	ج	(٢٧)	شهر اقطوبر	٨٧٣
٢٦١	ز	(١٦)	شهر اقطوبر	٨٧٤
٢٦٢	ه	(٦)	شهر اقطوبر	٨٧٥
٢٦٣	ب	(٢٤)	سبطمبر	٨٧٦
٢٦٤	و	(١٣)	سبطمبر	٨٧٧

جدول زمني

الهجرة					الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه				عدد السنين
٢٦٥	د	(٣)	سبتمبر		٨٧٨
٢٦٦	ا	(٢٣)	شهر اغسطوس		٨٧٩
٢٦٧	و	(١٢)	شهر اغسطوس		٨٨٠
٢٦٨	ج	(١)	شهر اغسطوس		٨٨١
٢٦٩	ز	(٢١)	يوليه		٨٨٢
٢٧٠	ه	(١١)	يوليه		٨٨٣
٢٧١	ب	(٢٩)	يونيه		٨٨٤
٢٧٢	و	(١٨)	يونيه		٨٨٥
٢٧٣	د	(٨)	يونيه		٨٨٦
٢٧٤	ا	(٢٨)	مايه		٨٨٧
٢٧٥	ه	(١٦)	مايه		٨٨٨
٢٧٦	ج	(٦)	مايه		٨٨٩
٢٧٧	ز	(٢٥)	شهر ابريل		٨٩٠
٢٧٨	ه	(١٥)	شهر ابريل		٨٩١
٢٧٩	ب	(٣)	شهر ابريل		٨٩٢
٢٨٠	و	(٢٣)	مارث		٨٩٣
٢٨١	د	(١٣)	مارث		٨٩٤
٢٨٢	ا	(٢)	مارث		٨٩٥
٢٨٣	ه	(١٩)	فبريه		٨٩٦
٢٨٤	ج	(٨)	فبريه		٨٩٧
٢٨٥	ز	(٢٨)	ينويه		٨٩٨
٢٨٦	د	(١٧)	ينويه		٨٩٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٢٨٧	ب	(٧)	ينويه	٩٠٠
٢٨٨	و	(٢٦)	دقبر	
٢٨٩	د	(١٦)	دقبر	٩٠١
٢٩٠	ا	(٥)	دقبر	٩٠٢
٢٩١	ه	(٢٤)	نومبر	٩٠٣
٢٩٢	ج	(١٣)	نومبر	٩٠٤
٢٩٣	ز	(٢)	نومبر	٩٠٥
٢٩٤	د	(٢٢)	شهراقطوبر	٩٠٦
٢٩٥	ب	(١٢)	شهراقطوبر	٩٠٧
٢٩٦	و	(٣٠)	سبطمبر	٩٠٨
٢٩٧	د	(٢٠)	سبطمبر	٩٠٩
٢٩٨	ا	(٩)	سبطمبر	٩١٠
٢٩٩	ه	(٢٩)	شهراغسطوس	٩١١
٣٠٠	ج	(١٨)	شهراغسطوس	٩١٢
٣٠١	ج	(٧)	شهراغسطوس	٩١٣
٣٠٢	د	(٢٧)	يوليه	٩١٤
٣٠٣	ب	(١٧)	يوليه	٩١٥
٣٠٤	و	(٥)	يوليه	٩١٦
٣٠٥	ج	(٢٤)	يونيه	٩١٧
٣٠٦	ا	(١٤)	يونيه	٩١٨
٣٠٧	ه	(٣)	يونيه	٩١٩
٣٠٨	ج	(٢٣)	مايه	٩٢٠

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
۳۰۹	ز	(۱۲)	مايه	۹۲۱
۳۱۰	د	(۱)	مايه	۹۲۲
۳۱۱	ب	(۲۱)	شهر ابريل	۹۲۳
۳۱۲	و	(۹)	شهر ابريل	۹۲٤
۳۱۳	ج	(۲۹)	مارث	۹۲٥
۳۱٤	ا	(۱۹)	مارث	۹۲٦
۳۱٥	ه	(۸)	مارث	۹۲۷
۳۱٦	ب	(۲٥)	فبريه	۹۲۸
۳۱۷	ز	(۱٤)	فبريه	۹۲۹
۳۱۸	د	(۳)	فبريه	۹۳۰
۳۱۹	ب	(۲٤)	ينويه	۹۳۱
۳۲۰	و	(۱۳)	ينويه	۹۳۲
۳۲۱ }	ج	(۲)	ينويه	} ۹۳۳
۳۲۲ }	ا	(۲۲)	دقبر	
۳۲۳	ه	(۱۱)	دقبر	۹۳٤
۳۲٤	ب	(۳۰)	نومبر	۹۳٥
۳۲٥	ز	(۱۹)	نومبر	۹۳٦
۳۲٦	د	(۸)	نومبر	۹۳۷
۳۲۷	ب	(۲۹)	شهر اقطوبر	۹۳۸
۳۲۸	و	(۱۸)	شهر اقطوبر	۹۳۹
۳۲۹	ج	(٦)	شهر اقطوبر	۹٤۰
۳۳۰	ا	(۲٦)	سبطمبر	۹٤۱

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٣٣١	ه	(١٥)	سبطمبر	٩٤٢
٣٣٢	ب	(٤)	سبطمبر	٩٤٣
٣٣٣	ز	(٢٤)	شهراغسطوس	٩٤٤
٣٣٤	د	(١٣)	شهراغسطوس	٩٤٥
٣٣٥	ا	(٢)	شهراغسطوس	٩٤٦
٣٣٦	و	(٢٢)	يوليه	٩٤٧
٣٣٧	ج	(١١)	يوليه	٩٤٨
٣٣٨	ا	(١)	يوليه	٩٤٩
٣٣٩	ه	(٢٣)	يونيه	٩٥٠
٣٤٠	ب	(٩)	يونيه	٩٥١
٣٤١	ز	(٢٩)	مايه	٩٥٢
٣٤٢	د	(١٨)	مايه	٩٥٣
٣٤٣	ا	(٧)	مايه	٩٥٤
٣٤٤	و	(٢٧)	شهرابريل	٩٥٥
٣٤٥	ج	(١٥)	شهرابريل	٩٥٦
٣٤٦	ز	(٤)	شهرابريل	٩٥٧
٣٤٧	ه	(٢٥)	مارث	٩٥٨
٣٤٨	ب	(١٤)	مارث	٩٥٩
٣٤٩	ز	(٣)	مارث	٩٦٠
٣٥٠	د	(٢٠)	فبريه	٩٦١
٣٥١	ا	(٩)	فبريه	٩٦٢
٣٥٢	و	(٣٠)	ينويه	٩٦٣

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٣٥٣	ج	(١٩)	ينويه	٩٦٤
٣٥٤	ز	(٧)	ينوايه	٩٦٥
٣٥٥	ه	(٢٨)	دقمبر	
٣٥٦	ب	(١٧)	دقمبر	٩٦٦
٣٥٧	ز	(٧)	دقمبر	٩٦٧
٣٥٨	د	(٢٥)	نومبر	٩٦٨
٣٥٩	ا	(١٤)	نومبر	٩٦٩
٣٦٠	و	(٤)	نومبر	٩٧٠
٣٦١	ج	(٢٤)	شهر اقطوبر	٩٧١
٣٦٢	ز	(١٣)	شهر اقطوبر	٩٧٢
٣٦٣	ه	(٢)	شهر اقطوبر	٩٧٣
٣٦٤	ب	(٢١)	سبطمبر	٩٧٤
٣٦٥	و	(١٠)	سبطمبر	٩٧٥
٣٦٦	د	(٣٠)	شهر اغسطوس	٩٧٦
٣٦٧	ا	(١٩)	شهر اغسطوس	٩٧٧
٣٦٨	و	(٩)	شهر اغسطوس	٩٧٨
٣٦٩	ج	(٢٩)	يوليه	٩٧٩
٣٧٠	ز	(١٧)	يوليه	٩٨٠
٣٧١	ه	(٧)	يوليه	٩٨١
٣٧٢	ب	(٢٦)	يونيه	٩٨٢
٣٧٣	و	(١٥)	يونيه	٩٨٣
٣٧٤	د	(٤)	يونيه	٩٨٤

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان أوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٣٧٥	ا	(٢٤)	مايه	٩٨٥
٣٧٦	ه	(١٣)	مايه	٩٨٦
٣٧٧	ج	(٣)	مايه	٩٨٧
٣٧٨	ز	(٢١)	شهر ابريل	٩٨٨
٣٧٩	ه	(١١)	شهر ابريل	٩٨٩
٣٨٠	ب	(٣١)	مارث	٩٩٠
٣٨١	و	(٢٠)	مارث	٩٩١
٣٨٢	د	(٩)	مارث	٩٩٢
٣٨٣	ا	(٢٦)	فبريه	٩٩٣
٣٨٤	ه	(١٥)	فبريه	٩٩٤
٣٨٥	ج	(٥)	فبريه	٩٩٥
٣٨٦	ز	(٢٥)	ينويه	٩٩٦
٣٨٧	ه	(١٤)	ينويه	٩٩٧
٣٨٨ }	ب	(٣)	ينويه	} ٩٩٨
٣٨٩ }	و	(٢٤)	دقمبر	
٣٩٠	د	(١٣)	دقمبر	٩٩٩
٣٩١	ا	(١٠)	دقمبر	١٠٠٠
٣٩٢	ه	(٢٠)	نومبر	١٠٠١
٣٩٣	ج	(١٠)	نومبر	١٠٠٢
٣٩٤	ز	(٣٠)	شهر اقطوبر	١٠٠٣
٣٩٥	د	(١٨)	شهر اقطوبر	١٠٠٤
٣٩٦	ب	(٨)	شهر اقطوبر	١٠٠٥

جدول زمني

الهجـــــــــــــــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٣٩٧	و	(٢٧)	سبطمبر	١٠٠٦
٣٩٨	د	(١٧)	سبطمبر	١٠٠٧
٣٩٩	ا	(٥)	سبطمبر	١٠٠٨
٤٠٠	ه	(٢٥)	شهراغسطوس	١٠٠٩
٤٠١	ج	(١٥)	شهراغسطوس	١٠١٠
٤٠٢	ز	(٤)	شهراغسطوس	١٠١١
٤٠٣	د	(٢٣)	يوليه	١٠١٢
٤٠٤	ب	(١٣)	يولية	١٠١٣
٤٠٥	و	(٢)	يوليه	١٠١٤
٤٠٦	ج	(٢١)	يونيه	١٠١٥
٤٠٧	ا	(١٠)	يونيه	١٠١٦
٤٠٨	ه	(٣٠)	مايه	١٠١٧
٤٠٩	ج	(٢٠)	مايه	١٠١٨
٤١٠	ز	(٩)	مايه	١٠١٩
٤١١	د	(٢٧)	شهرابريل	١٠٢٠
٤١٢	ب	(١٧)	شهرابريل	١٠٢١
٤١٣	و	(٦)	شهرابريل	١٠٢٢
٤١٤	ج	(٢٦)	مارث	١٠٢٣
٤١٥	ا	(١٥)	مارث	١٠٢٤
٤١٦	ه	(٤)	مارث	١٠٢٥
٤١٧	ج	(٢٢)	فبريه	١٠٢٦
٤١٨	ز	(١١)	فبريه	١٠٢٧

٤١٩

جدول زمنى

الهجـــــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤١٩	د	(٣١)	ينويه	١٠٢٨
٤٢٠	ب	(٢٠)	ينويه	١٠٢٩
٤٢١ }	و	(٩)	ينويه	} ١٠٣٠
٤٢٢ }	ج	(٢٩)	دقبر	
٤٢٣	ا	(١٩)	دقبر	١٠٣١
٤٢٤	ه	(٧)	دقبر	١٠٣٢
٤٢٥	ب	(٢٦)	نومبر	١٠٣٣
٤٢٦	ز	(١٦)	نومبر	١٠٣٤
٤٢٧	د	(٥)	نومبر	١٠٣٥
٤٢٨	ب	(٢٥)	شهراقطوبر	١٠٣٦
٤٢٩	و	(١٤)	شهراقطوبر	١٠٣٧
٤٣٠	ج	(٣)	شهراقطوبر	١٠٣٨
٤٣١	ا	(٢٣)	سبطمبر	١٠٣٩
٤٣٢	ه	(١١)	سبطمبر	١٠٤٠
٤٣٣	ب	(٣١)	شهراغسطوس	١٠٤١
٤٣٤	ز	(٢١)	شهراغسطوس	١٠٤٢
٤٣٥	د	(١٠)	شهراغسطوس	١٠٤٣
٤٣٦	ا	(٢٩)	يوليه	١٠٤٤
٤٣٧	و	(١٩)	يوليه	١٠٤٥
٤٣٨	ج	(٨)	يوليه	١٠٤٦
٤٣٩	ا	(٢٨)	يونيه	١٠٤٧
٤٤٠	ه	(١٦)	يونيه	١٠٤٨

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٤٤١	ب	(٩)	يونيه	١٠٤٩
٤٤٢	ز	(٢٦)	مايه	١٠٥٠
٤٤٣	د	(١٩)	مايه	١٠٥١
٤٤٤	ا	(٣)	مايه	١٠٥٢
٤٤٥	و	(٢٣)	شهرابريل	١٠٥٣
٤٤٦	ج	(١٢)	شهرابريل	١٠٥٤
٤٤٧	ا	(٢)	شهرابريل	١٠٥٥
٤٤٨	ه	(٢١)	مارث	١٠٥٦
٤٤٩	ب	(١٠)	مارث	١٠٥٧
٤٥٠	ز	(٢٨)	فبريه	١٠٥٨
٤٥١	د	(١١)	فبريه	١٠٥٩
٤٥٢	ا	(٦)	فبريه	١٠٦٠
٤٥٣	و	(٢٦)	ينويه	١٠٦١
٤٥٤	ج	(١٥)	ينويه	١٠٦٢
٤٥٥	ز	(٤)	ينويه	١٠٦٣
٤٥٦	ه	(٢٥)	دقبر	١٠٦٣
٤٥٧	ب	(١٣)	دقبر	١٠٦٤
٤٥٨	ز	(٣)	دقبر	١٠٦٥
٤٥٩	د	(٢٢)	نومبر	١٠٦٦
٤٦٠	ا	(١١)	نومبر	١٠٦٧
٤٦١	و	(٣١)	اقطوبر	١٠٦٨
٤٦٢	ج	(٢٠)	اقطوبر	١٠٦٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٤٦٣	ز	(٠٩)	اقطوبر	١٠٧٠
٤٦٤	ه	(٢٩)	سبطمبر	١٠٧١
٤٦٥	ب	(١٧)	سبطمبر	١٠٧٢
٤٦٦	و	(٠٦)	سبطمبر	١٠٧٣
٤٦٧	د	(٢٧)	اغسطوس	١٠٧٤
٤٦٨	ا	(١٩)	اغسطوس	١٠٧٥
٤٦٩	و	(٠٥)	اغسطوس	١٠٧٦
٤٧٠	ج	(٢٥)	يوليه	١٠٧٧
٤٧١	ز	(١٤)	يوليه	١٠٧٨
٤٧٢	ه	(٠٤)	يوليه	١٠٧٩
٤٧٣	ب	(٢٢)	يونيه	١٠٨٠
٤٧٤	و	(١١)	يونيه	١٠٨١
٤٧٥	د	(١٠)	يونيه	١٠٨٢
٤٧٦	ا	(٢١)	مايه	١٠٨٣
٤٧٧	و	(١٠)	مايه	١٠٨٤
٤٧٨	ج	(٢٩)	ابريل	١٠٨٥
٤٧٩	ز	(١٨)	ابريل	١٠٨٦
٤٨٠	ه	(٠٨)	ابريل	١٠٨٧
٤٨١	ب	(٢٧)	مارث	١٠٨٨
٤٨٢	و	(١٦)	مارث	١٠٨٩
٤٨٣	د	(٠٦)	مارث	١٠٩٠
٤٨٤	ا	(٢٣)	فبرايه	١٠٩١

جدول زمنی

الهجـــــــــــــــــــرة			المـــيلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٤٨٥	ه (١٢)	فبريه	١٠٩٢
٤٨٦	ج (٠١)	فبريه	١٠٩٣
٤٨٧	ز (٢١)	ينويه	١٠٩٤
٤٨٨ }	ه (١١)	ينويه	١٠٩٥ }
٤٨٩ }	ب (٣١)	دقبر	
٤٩٠	و (١٩)	دقبر	١٠٩٦
٤٩١	د (٠٩)	دقبر	١٠٩٧
٤٩٢	ا (٢٨)	نومبر	١٠٩٨
٤٩٣	ه (١٧)	نومبر	١٠٩٩
٤٩٤	ج (٠٦)	نومبر	١١٠٠
٤٩٥	ز (٢٦)	اقطوبر	١١٠١
٤٩٦	د (١٥)	اقطوبر	١١٠٢
٤٩٧	ب (٠٥)	اقطوبر	١١٠٣
٤٩٨	و (٢٣)	سبطمبر	١١٠٤
٤٩٩	د (١٣)	سبطمبر	١١٠٥
٥٠٠	ا (٠٢)	سبطمبر	١١٠٦
٥٠١	ه (٢٢)	اغسطوس	١١٠٧
٥٠٢	ج (١١)	اغسطوس	١١٠٨
٥٠٣	ز (٣١)	يوليه	١١٠٩
٥٠٤	د (٢٠)	يوليه	١١١٠
٥٠٥	ب (١٨)	يوليه	١١١١
٥٠٦	و (٢٨)	يونيه	١١١٢

جدول زمني

الهجـــرة				الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٥٠٧	د	(١٨)	يونيه	١١١٣
٥٠٨	ا	(٠٧)	يونيه	١١١٤
٥٠٩	ه	(٢٧)	مايه	١١١٥
٥١٠	ج	(١٦)	مايه	١١١٦
٥١١	ز	(٠٥)	مايه	١١١٧
٥١٢	د	(٢٤)	ابريل	١١١٨
٥١٣	ب	(١٤)	ابريل	١١١٩
٥١٤	و	(٠٢)	ابريل	١١٢٠
٥١٥	ج	(٢٢)	مارث	١١٢١
٥١٦	ا	(١٢)	مارث	١١٢٢
٥١٧	ه	(٠١)	مارث	١١٢٣
٥١٨	ج	(١٩)	فبريه	١١٢٤
٥١٩	ز	(٠٧)	فبريه	١١٢٥
٥٢٠	د	(٢٧)	ينويه	١١٢٦
٥٢١	ب	(١٧)	ينويه	١١٢٧
٥٢٢	و	(٠٦)	ينويه	١١٢٨
٥٢٣	ج	(٢٣)	دقبر	
٥٢٤	ا	(١٥)	دقبر	١١٢٩
٥٢٥	ه	(٠٤)	دقبر	١١٣٠
٥٢٦	ب	(٢٣)	نومبر	١١٣١
٥٢٧	ز	(١٢)	نومبر	١١٣٢
٥٢٨	د	(٠١)	نومبر	١١٣٣

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٥٢٩	ب	(٢٢)	اقطوبر	١١٣٤
٥٣٠	و	(١١)	اقطوبر	١١٣٥
٥٣١	ج	(٢٩)	سبطمبر	١١٣٦
٥٣٢	ا	(١٩)	سبطمبر	١١٣٧
٥٣٣	ه	(٠٨)	سبطمبر	١١٣٨
٥٣٤	ب	(٢٨)	اغسطوس	١١٣٩
٥٣٥	ز	(١٧)	اغسطوس	١١٤٠
٥٣٦	د	(٠٦)	اغسطوس	١١٤١
٥٣٧	ب	(٢٧)	يوليه	١١٤٢
٥٣٨	و	(١٦)	يوليه	١١٤٣
٥٣٩	ج	(٠٤)	يوليه	١١٤٤
٥٤٠	ا	(٢٤)	يونيه	١١٤٥
٥٤١	ه	(١٣)	يونيه	١١٤٦
٥٤٢	ب	(٠٢)	يونيه	١١٤٧
٥٤٣	ز	(٢٢)	مايه	١١٤٨
٥٤٤	د	(١١)	مايه	١١٤٩
٥٤٥	ا	(٣٠)	ابريل	١١٥٠
٥٤٦	و	(٢٠)	ابريل	١١٥١
٥٤٧	ج	(٠٨)	ابريل	١١٥٢
٥٤٨	ا	(٢٩)	مارث	١١٥٣
٥٤٩	ه	(١٨)	مارث	١١٥٤
٥٥٠	ب	(٠٧)	مارث	١١٥٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٥٥١	ز	(٢٥)	فبريه	١١٥٦
٥٥٢	د	(١٣)	فبريه	١١٥٧
٥٥٣	ا	(٢)	فبريه	١١٥٨
٥٥٤	و	(٢٣)	ينويه	١١٥٩
٥٥٥ }	ج	(١٢)	ينويه	} ١١٠٦
٥٥٦ }	ز	(٣١)	دقبر	
٥٥٧	ه	(٢١)	دقبر	١١٦١
٥٥٨	ب	(١٠)	دقبر	١١٦٢
٥٥٩	ز	(٣٠)	نومبر	١١٦٣
٥٦٠	د	(١٨)	نومبر	١١٦٤
٥٦١	ا	(٠٧)	نومبر	١١٦٥
٥٦٢	و	(٢٨)	اقطوبر	١١٦٦
٥٦٣	ج	(١٧)	اقطوبر	١١٦٧
٥٦٤	ز	(٠٥)	اقطوبر	١١٦٨
٥٦٥	ه	(٢٥)	سبطمبر	١١٦٩
٥٦٦	ب	(١٤)	سبطمبر	١١٧٠
٥٦٧	ز	(٠٤)	سبطمبر	١١٧١
٥٦٨	د	(٢٣)	اغسطوس	١١٧٢
٥٦٩	ا	(١٢)	اغسطوس	١١٧٣
٥٧٠	و	(٠٢)	اغسطوس	١١٧٤
٥٧١	ج	(٢٢)	يوليه	١١٧٥
٥٧٢	ز	(١٠)	يوليه	١١٧٦

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٥٧٣	ه	(٣٠)	يونيه	١١٧٧
٥٧٤	ب	(١٩)	يونيه	١١٧٨
٥٧٥	و	(٠٨)	يونيه	١١٧٩
٥٧٦	د	(٢٨)	مايه	١١٨٠
٥٧٧	ا	(١٧)	مايه	١١٨١
٥٧٨	و	(٠٧)	مايه	١١٨٢
٥٧٩	ج	(٢٦)	ابريل	١١٨٣
٥٨٠	ز	(١٤)	ابريل	١١٨٤
٥٨١	ه	(٠٤)	ابريل	١١٨٥
٥٨٢	ب	(٢٤)	مارث	١١٨٦
٥٨٣	و	(١٣)	مارث	١١٨٧
٥٨٤	د	(٠٢)	مارث	١١٨٨
٥٨٥	ا	(١٩)	فبريه	١١٨٩
٥٨٦	ه	(٠٨)	فبريه	١١٩٠
٥٨٧	ج	(٢٩)	ينويه	١١٩١
٥٨٨	ز	(١٨)	ينويه	١١٩٢
٥٨٩ }	ه	(٠٧)	ينويه	} ١١٩٣
٥٩٠ }	ب	(٢٧)	دقبر	
٥٩١	و	(١٦)	دقبر	١١٩٤
٥٩٢	د	(٠٦)	دقبر	١١٩٥
٥٩٣	ا	(٢٤)	نومبر	١١٩٦
٥٩٤	ه	(١٣)	نومبر	١١٩٧

جدول زمني

الهجـــــــــــــــــرة			الميـــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٥٩٥	ج	(٠٣)	نومبر	١١٩٨
٥٩٦	ز	(٢٣)	اقطوبر	١١٩٩
٥٩٧	ه	(١٢)	اقطوبر	١٢٠٠
٥٩٨	ب	(٠١)	اقطوبر	١٢٠١
٥٩٩	و	(٢٠)	سبطمبر	١٢٠٢
٦٠٠	د	(١٠)	سبطمبر	١٢٠٣
٦٠١	ا	(٢٩)	اغسطوس	١٢٠٤
٦٠٢	ه	(١٨)	اغسطوس	١٢٠٥
٦٠٣	ج	(٠٨)	اغسطوس	١٢٠٦
٦٠٤	ز	(٢٨)	يوليه	١٢٠٧
٦٠٥	د	(١٦)	يوليه	١٢٠٨
٦٠٦	ب	(٠٦)	يوليه	١٢٠٩
٦٠٧	و	(٢٥)	يونيه	١٢١٠
٦٠٨	د	(١٥)	يونيه	١٢١١
٦٠٩	ا	(٠٣)	يونيه	١٢١٢
٦١٠	ه	(٢٣)	مايه	١٢١٣
٦١١	ج	(١٣)	مايه	١٢١٤
٦١٢	ز	(٠٢)	مايه	١٢١٥
٦١٣	د	(٢٠)	ابريل	١٢١٦
٦١٤	ب	(١٠)	ابريل	١٢١٧
٦١٥	و	(٣٠)	مارث	١٢١٨
٦١٦	ج	(١٩)	مارث	١٢١٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٦١٧	ا	(٠٨)	مارث	١٢٢٠
٦١٨	ه	(٢٥)	فبريه	١٢٢١
٦١٩	ج	(١٥)	فبريه	١٢٢٢
٦٢٠	ز	(٠٤)	فبريه	١٢٢٣
٦٢١	د	(٢٤)	ينويه	١٢٢٤
٦٢٢	ب	(١٣)	ينويه	١٢٢٥
٦٢٣	و	(٠٢)	ينويه	١٢٢٦
٦٢٤	ج	(٢٢)	دقبر	
٦٢٥	ا	(١٢)	دقبر	١٢٢٧
٦٢٦	ه	(٣٠)	نومبر	١٢٢٨
٦٢٧	ج	(٢٠)	نومبر	١٢٢٩
٦٢٨	ز	(٠٩)	نومبر	١٢٣٠
٦٢٩	د	(٢٩)	اكطوبر	١٢٣١
٦٣٠	ب	(١٨)	اكطوبر	١٢٣٢
٦٣١	ا	(٠٧)	اكطوبر	١٢٣٣
٦٣٢	ج	(٢٦)	سبطمبر	١٢٣٤
٦٣٣	ا	(١٦)	سبطمبر	١٢٣٥
٦٣٤	ه	(٠٤)	سبطمبر	١٢٣٦
٦٣٥	ب	(٢٤)	اغسطوس	١٢٣٧
٦٣٦	ز	(١٤)	اغسطوس	١٢٣٨
٦٣٧	د	(٠٣)	اغسطوس	١٢٣٩
٦٣٨	ب	(٢٣)	يوليه	١٢٤٠

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٦٣٩	و	(١٢)	يوليه	١٢٤١
٦٤٠	ج	(٠١)	يوليه	١٢٤٢
٦٤١	ا	(٢١)	يونيه	١٢٤٣
٦٤٢	ه	(٠٩)	يونيه	١٢٤٤
٦٤٣	ب	(٢٩)	مايه	١٢٤٥
٦٤٤	ز	(١٩)	مايه	١٢٤٦
٦٤٥	د	(٠٨)	مايه	١٢٤٧
٦٤٦	ا	(٢٦)	ابريل	١٢٤٨
٦٤٧	و	(١٦)	ابريل	١٢٤٩
٦٤٨	ج	(٠٥)	ابريل	١٢٥٠
٦٤٩	ا	(٢٦)	مارث	١٢٥١
٦٥٠	ه	(١٤)	مارث	١٢٥٢
٦٥١	ب	(٠٣)	مارث	١٢٥٣
٦٥٢	ز	(٢١)	فبريه	١٢٥٤
٦٥٣	د	(١٠)	فبريه	١٢٥٥
٦٥٤	ا	(٣٠)	ينويه	١٢٥٦
٦٥٥	و	(١٩)	ينويه	١٢٥٧
٦٥٦ }	ج	(٠٨)	ينويه	{ ١٢٥٨
٦٥٧ }	ا	(٢٩)	دقبر	
٦٥٨	ه	(١٨)	دقبر	١٢٥٩
٦٥٩	ب	(٠٦)	دقبر	١٢٦٠
٦٦٠	ز	(٢٦)	نومبر	١٢٦١

جدول زمني

الهجـــرة			الميــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجيه	عدد السنين
٦٦١	د	(١٥) نومبر	١٢٦٢
٦٦٢	ا	(٠٤) نومبر	١٢٦٣
٦٦٣	و	(٢٤) اقطوبر	١٢٦٤
٦٦٤	ج	(١٣) اقطوبر	١٢٦٥
٦٦٥	ز	(٠٢) اقطوبر	١٢٦٦
٦٦٦	ه	(٢٢) سبطمبر	١٢٦٧
٦٦٧	ب	(١٠) سبطمبر	١٢٦٨
٦٦٨	ز	(٣١) اغسطوس	١٢٦٩
٦٦٩	د	(٢٠) اغسطوس	١٢٧٠
٦٧٠	ا	(٠٩) اغسطوس	١١٧١
٦٧١	و	(٢٩) يوليه	١٢٧٢
٦٧٢	ج	(١٨) يوايه	١٢٧٣
٦٧٣	ز	(٠٧) يوليه	١٢٧٤
٦٧٤	ه	(٢٧) يونية	١٢٧٥
٦٧٥	ب	(١٥) يونيه	١٢٧٦
٦٧٦	و	(٠٤) يونيه	١٢٧٧
٦٧٧	د	(٢٥) مايه	١٢٧٨
٦٧٨	ا	(١٤) مايه	١٢٧٩
٦٧٩	ز	(٠٣) مايه	١٢٨٠
٦٨٠	ج	(٢٣) ابريل	١٢٨١
٦٨١	ز	(١١) ابريل	١٢٨٢
٦٨٢	ه	(٠١) ابريل	١٢٨٣

جدول زمنی

الهجـــــــــــ	ـــــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــرة		الميـــــــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٦٨٣	ب	(٢٠)	مارث	١٢٨٤
٦٨٤	د	(٠٩)	مارث	١٢٨٥
٦٨٥	د	(٢٧)	ينويه	١٢٨٦
٦٨٦	ا	(١٦)	فبريه	١٣٨٧
٦٨٧	د	(٠٦)	فبريه	١٢٨٨
٦٨٨	ج	(٢٧)	فبريه	١٢٨٩
٦٨٩	ز	(١٤)	ينويه	١٢٩٠
٦٩٠ }	ه	(٠٤)	ينويه	١٢٩١ }
٦٩١ }	ب	(٢٤)	دقبر	
٦٩٢	و	(١٣)	دقبر	١٢٩٢
٦٩٣	د	(٠٢)	دقبر	١٢٩٣
٦٩٤	ا	(٢١)	نومبر	١٢٩٤
٦٩٥	ه	(١٠)	نومبر	١٢٩٥
٦٩٦	ج	(٣٠)	اقطوبر	١٢٩٦
٦٩٧	ز	(١٩)	اقطوبر	١٢٩٧
٦٩٨	ه	(٠٩)	اقطوبر	١٢٩٨
٦٩٩	ب	(٢٨)	سبطمبر	١٢٩٩
٧٠٠	و	(١٩)	سبطمبر	١٣٠٠
٧٠١	د	(٠٦)	سبطمبر	١٣٠١
٧٠٢	ز	(٢٦)	اغسطوس	١٣٠٢
٧٠٣	ه	(١٥)	اغسطوس	١٣٠٣
٧٠٤	ج	(٠٤)	اغسطوس	١٣٠٤

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٧٠٥	ز	(٢٤)	يوليه	١٣٠٥
٧٠٦	د	(١٣)	يوليه	١٣٠٦
٧٠٧	ب	(٠٣)	يوليه	١٣٠٧
٧٠٨	و	(٢١)	يونيه	١٣٠٨
٧٠٩	د	(١١)	يونيه	١٣٠٩
٧١٠	ا	(٣١)	مايه	١٣١٠
٧١١	ه	(٢٠)	مايه	١٣١١
٧١٢	ج	(٠٩)	مايه	١٣١٢
٧١٣	ز	(٢٨)	ابريل	١٣١٣
٧١٤	د	(١٧)	ابريل	١٣١٤
٧١٥	ب	(٠٧)	ابريل	١٣١٥
٧١٦	و	(٢٦)	مارث	١٣١٦
٧١٧	د	(١٦)	مارث	١٣١٧
٧١٨	ا	(٠٥)	مارث	١٣١٨
٧١٩	ه	(٢٢)	فبريه	١٣١٩
٧٢٠	ج	(١٢)	فبريه	١٣٢٠
٧٢١	ز	(٣١)	ينويه	١٣٢١
٧٢٢	د	(٢٠)	ينويه	١٣٢٢
٧٢٣ }	ب	(١٠)	ينويه	} ١٣٢٣
٧٢٤ }	و	(٣٠)	دقبر	
٧٢٥	ج	(١٢)	دقبر	١٣٢٤
٧٢٦	ا	(٠٨)	دقبر	١٣٢٥

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٢٧	ه	(٢٧)	نومبر	١٣٢٦
٧٢٨	ج	(١٧)	نومبر	١٣٢٧
٧٢٩	ز	(٠٥)	نومبر	١٣٢٨
٧٣٠	د	(٢٥)	اقطوبر	١٣٢٩
٧٣١	ب	(١٥)	اقطوبر	١٣٣٠
٧٣٢	و	(٠٤)	اقطوبر	١٣٣١
٧٣٣	ج	(٢٢)	سبطمبر	١٣٣٢
٧٣٤	ا	(١٢)	سبطمبر	١٣٣٣
٧٣٥	ه	(٠١)	سبطمبر	١٣٣٤
٧٣٦	ب	(٢١)	اغسطوس	١٣٣٥
٧٣٧	ز	(١٠)	اغسطوس	١٣٣٦
٧٣٨	د	(٣٠)	يوليه	١٣٣٧
٧٣٩	ب	(٢٠)	يوليه	١٣٣٨
٧٤٠	و	(٠٩)	يوليه	١٣٣٩
٧٤١	ج	(٢٧)	يونيه	١٣٤٠
٧٤٢	ا	(١٧)	يونيه	١٣٤١
٧٤٣	ه	(٠٦)	يونيه	١٣٤٢
٧٤٤	ب	(٢٥)	مايه	١٣٤٣
٤٧٥	ز	(١٥)	مايه	١٣٤٤
٧٤٦	د	(٠٤)	مايه	١٣٤٥
٧٤٧	ب	(٢٤)	ابريل	١٣٤٦
٧٤٨	و	(١٣)	ابريل	١٣٤٧

جدول زمني

الهجـــــرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٤٩	ج	(٠١)	ابريل	١٣٤٨
٧٥٠	ا	(٢٢)	مارث	١٣٤٩
٧٥١	ه	(١١)	مارث	١٣٥٠
٧٥٢	ب	(٢٨)	فبريه	١٣٥١
٧٥٣	ز	(١٨)	فبريه	١٣٥٢
٧٥٤	د	(٠٦)	فبريه	١٣٥٣
٧٥٥	ا	(٢٥)	ينويه	١٣٥٤
٧٥٦	و	(١٦)	ينويه	١٣٥٥
٧٥٧	ج	(٠٥)	ينويه	١٣٥٦
٧٥٨	ا	(٢٥)	دقبر	
٧٥٩	ه	(١٤)	دقبر	١٣٥٧
٧٦٠	ب	(٠٣)	دقبر	١٣٥٨
٧٦١	ز	(٢٣)	نومبر	١٣٥٩
٧٦٢	د	(١١)	نومبر	١٣٦٠
٧٦٣	ا	(٣١)	اقطوبر	١٣٦١
٧٦٤	و	(٢١)	اقطوبر	١٣٦٢
٧٦٥	ج	(١٠)	اقطوبر	١٣٦٣
٧٦٦	ز	(٢٨)	سبطمبر	١٣٦٤
٧٦٧	ه	(١٨)	سبطمبر	١٣٦٥
٧٦٨	ب	(٠٧)	سبطمبر	١٣٦٦
٧٦٩	ز	(٢٨)	اغسطوس	١٣٦٧
٧٧٠	د	(١٦)	اغسطوس	١٣٦٨

جدول زمنى

الهجـ	ـــــــــــ	ـــــــرة	الميلاد
عدد السنين	بيان أوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٧٧١	ا	(٠٥) اغسطوس	١٣٦٩
٧٧٢	و	(٢٦) يوليه	١٣٧٠
٧٧٣	ج	(١٥) يوليه	١٣٧١
٧٧٤	ز	(٠٣) يوليه	١٣٧٢
٧٧٥	ه	(٢٤) يونيه	١٣٧٣
٧٧٦	ب	(١٢) يونيه	١٣٧٤
٧٧٧	ز	(٠٢) يونيه	١٣٧٥
٧٧٨	د	(٢١) مايه	١٣٧٦
٧٧٩	ا	(١٠) مايه	١٣٧٧
٧٨٠	و	(٣٠) ابريل	١٣٧٨
٧٨١	ج	(١٩) ابريل	١٣٧٩
٧٨٢	ز	(٠٧) ابريل	١٣٨٠
٧٨٣	ه	(٢٨) مارث	١٣٨١
٧٨٤	ب	(١٧) مارث	١٣٨٢
٧٨٥	و	(٠٦) مارث	١٣٨٣
٧٨٦	د	(٢٤) فبريه	١٣٨٤
٧٨٧	ا	(١٢) فبريه	١٣٨٥
٧٨٨	و	(٠٢) فبريه	١٣٨٦
٧٨٩	ج	(٢٢) ينويه	١٣٨٧
٧٩٠	ز	(١١) ينويه	١٣٨٨
٧٩١	ه	(٣١) دقبر	١٣٨٨
٧٩٢	ب	(٢٠) دقبر	١٣٨٩

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٧٩٣	و	(٠٩)	دقبر	١٣٩٠
٧٩٤	د	(٢٩)	نومبر	١٣٩١
٧٩٥	ا	(١٧)	نومبر	١٣٩٢
٧٩٦	ه	(٦)	نومبر	١٣٩٣
٧٩٧	ج	(٢٧)	اقطوبر	١٣٩٤
٧٩٨	ز	(١٦)	اقطوبر	١٣٩٥
٧٩٩	ه	(٠٥)	اقطوبر	١٣٩٦
٨٠٠	ب	(٢٤)	سبطمبر	١٣٩٧
٨٠١	و	(١٣)	سبطمبر	١٣٩٨
٨٠٢	د	(٠٣)	سبطمبر	١٣٩٩
٨٠٣	ا	(٢٢)	اغسطوس	١٤٠٠
٨٠٤	ه	(١١)	اغسطوس	١٤٠١
٨٠٥	ج	(٠١)	اغسطوس	١٤٠٢
٨٠٦	ز	(٢١)	يوليه	١٤٠٣
٨٠٧	ه	(١٠)	يوليه	١٤٠٤
٨٠٨	ب	(٢٩)	يونيه	١٤٠٥
٨٠٩	و	(١٨)	يونيه	١٤٠٦
٨١٠	د	(٠٨)	يونيه	١٤٠٧
٨١١	ا	(٢٧)	مايه	١٤٠٨
٨١٢	ه	(١٦)	مايه	١٤٠٩
٨١٣	ج	(٠٦)	مايه	١٤١٠
٨١٤	ز	(٢٥)	ابريل	١٤١١

جدول زمني

الهجرة			الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين	من الشهور الافرنجية	عدد السنين
٨١٥	د	(١٣) ابريل	١٤١٢
٨١٦	ب	(٠٣) ابريل	١٤١٣
٨١٧	و	(٢٣) مارث	١٤١٤
٨١٨	د	(١٣) مارث	١٤١٥
٨١٩	ا	(٠١) مارث	١٤١٦
٨٢٠	ه	(١٨) فبريه	١٤١٧
٨٢١	ج	(٠٨) فبريه	١٤١٨
٨٢٢	ز	(٢٨) ينويه	١٤١٩
٨٢٣	د	(١٧) ينويه	١٤٢٠
٨٢٤ }	ب	(٠٦) ينويه	} ١٤٢١
٨٢٥ }	و	(٢٦) دقبر	
٤٢٦	ج	(١٩) دقبر	١٤٢٢
٨٢٧	ا	(٠٥) دقبر	١٤٢٣
٨٢٨	ه	(٢٣) نومبر	١٤٢٤
٨٢٩	ج	(١٣) نومبر	١٤٢٥
٨٣٠	ز	(٠٢) نومبر	١٤٢٦
٨٣١	د	(٢٢) اقطوبر	١٤٢٧
٨٣٢	ب	(١١) اقطوبر	١٤٢٨
٨٣٣	و	(٣٠) سبطمبر	١٤٢٩
٨٣٤	ج	(١٩) سبطمبر	١٤٣٠
٨٣٥	ا	(٠٩) سبطمبر	١٤٣١
٨٣٦	ه	(٢٨) اغشطوش	١٤٣٢

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٨٣٧	ج	(١٨)	اغسطوس	١٤٣٣
٨٣٨	ز	(٠٧)	اغسطوس	١٤٣٤
٨٤٩	د	(٢٧)	يوليه	١٤٣٥
٨٤٠	ب	(١٦)	يوليه	١٤٣٦
٨٤١	و	(٠٥)	يوليه	١٤٣٧
٨٤٢	ج	(٢٤)	يونيه	١٤٣٨
٨٤٣	ا	(١٤)	يونيه	١٤٣٩
٨٤٤	ه	(٠٢)	يونيه	٧٤٤٠
٨٤٥	ب	(٢٢)	مايه	١٤٤١
٨٤٦	ز	(١٢)	مايه	١٤٤٢
٨٤٧	د	(٠١)	مايه	١٤٤٣
٨٤٨	ب	(٢٠)	ابريل	١٤٤٤
٨٤٩	و	(٩)	ابريل	١٤٤٥
٨٥٠	ج	(٢٩)	مارث	١٤٤٦
٨٥١	ا	(١٩)	مارث	١٤٤٧
٨٥٢	ه	(٠٧)	مارث	١٤٤٨
٨٥٣	ب	(٢٤)	فبريه	١٤٤٩
٨٥٤	ز	(١٤)	فبريه	١٤٥٠
٨٥٥	د	(٠٣)	فبريه	١٤٥١
٨٥٦	ا	(٢٣)	ينويه	١٤٥٢
٨٥٧	و	(١٢)	ينويه	١٤٥٣
٨٥٨)	ج	(٠١)	(ينويه	١٤٥٤

جدول زمنى

الهجـــــــــــــرة			الميــــلاد	
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٨٥٩	ا	(٢٢)	دقبر	١٤٥٤
٨٦٠	ه	(١١)	دقبر	١٤٥٥
٨٦١	ب	(٢٩)	نومبر	١٤٥٦
٨٦٢	ز	(١٩)	نومبر	١٤٥٧
٨٦٣	د	(٠٨)	نومبر	١٤٥٨
٨٦٤	ا	(٢٨)	اقطوبر	١٤٥٩
٨٦٥	و	(١٧)	اقطوبر	١٤٦٠
٨٦٦	ج	(٠٦)	اقطوبر	١٤٦١
٨٦٧	ا	(٢٦)	سبطمبر	١٤٦٢
٨٦٨	ه	(١٥)	سبطمبر	١٤٦٣
٨٦٩	ب	(٠٢)	سبطمبر	١٤٦٤
٨٧٠	ز	(٢٤)	اغسطوس	١٤٦٥
٨٧١	د	(١٣)	اغسطوس	١٤٦٦
٨٧٢	ا	(٠٢)	اغسطوس	١٤٦٧
٨٧٣	و	(٢٢)	يوليه	١٤٦٨
٨٧٤	ج	(١١)	يوليه	١٤٦٩
٨٧٥	ز	(٣٠)	يونيه	١٤٧٠
٨٧٦	ه	(٢٠)	يونيه	١٤٧١
٨٧٧	ب	(٠٨)	يونيه	١٤٧٢
٨٧٨	ز	(٢٩)	مايه	١٤٧٣
٨٧٩	د	(١٨)	مايه	١٤٧٤
٨٨٠	ا	(٠٧)	مايه	١٤٧٥

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٨٨١	و	(٢٦)	ابريل	١٤٧٦
٨٨٢	ج	(١٥)	ابريل	١٤٧٧
٨٨٣	ز	(٠٤)	ابريل	١٤٧٨
٨٨٤	ه	(٢٥)	مارث	١٤٧٩
٨٨٥	ب	(١٣)	مارث	١٤٨٠
٨٨٦	و	(٠٢)	مارث	١٤٨١
٨٨٧	د	(٢٠)	فبريه	١٤٨٢
٨٨٨	ا	(٠٩)	فبريه	١٤٨٣
٨٨٩	و	(٣٠)	ينويه	١٤٨٤
٨٩٠	ج	(١٨)	ينويه	١٤٨٥
٨٩١ }	ز	(٠٧)	ينويه	{ ١٤٨٦
٨٩٢ }	ه	(٢٨)	دقبر	
٨٩٣	ب	(١٧)	دقبر	١٤٨٧
٨٩٤	و	(٠٥)	دقبر	١٤٨٨
٨٩٥	د	(٢٥)	نومبر	١٤٨٩
٨٩٦	ا	(١٤)	نومبر	١٤٩٠
٨٩٧	و	(٠٤)	نومبر	١٤٩١
٨٩٨	ج	(٢٣)	اقطوبر	١٤٩٢
٨٩٩	ز	(١٢)	اقطوبر	١٤٩٣
٩٠٠	ه	(٢)	اقطوبر	١٤٩٤
٩٠١	ب	(٢١)	سبطمبر	١٤٩٥
٩٠٢	و	(٠٩)	سبطمبر	١٤٩٦

جدول زمني

الهجـــ		ــرة	الميــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
٩٠٣	د	(٣٠) اغسطوس	١٤٩٧
٩٠٤	ه	(١٩) اغسطوس	١٤٩٨
٩٠٥	ب	(٠٨) اغسطوس	١٤٩٩
٩٠٦	ج	(٢٨) يوليه	١٥٠٠
٩٠٧	ز	(١٧) يوليه	١٥٠١
٩٠٨	ه	(٠٧) يوليه	١٥٠٢
٩٠٩	ب	(٢٦) يونيه	١٥٠٣
٩١٠	و	(١٤) يونيه	١٥٠٤
٩١١	د	(٤) يونيه	١٥٠٥
٩١٢	ا	(٢٤) مايه	١٥٠٦
٩١٣	ه	(١٣) مايه	١٥٠٧
٩١٤	ج	(٢) مايه	١٥٠٨
٩١٥	ز	(٢١) ابريل	١٥٠٩
٩١٦	د	(١٠) ابريل	١٥١٠
٩١٧	ب	(٣١) مارث	١٥١١
٩١٨	و	(١٩) مارث	١٥١٢
٩١٩	د	(٠٩) مارث	١٥١٣
٩٢٠	ا	(٢٦) فبريه	١٥١٤
٩٢١	ه	(١٥) فبريه	١٥١٥
٩٢٢	ج	(٠٥) فبريه	١٥١٦
٩٢٣	ز	(٢٤) ينويه	١٥١٧
٩٢٤	د	(١٣) ينويه	١٥١٨

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان أوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٩٢٥	ب	(٠٣)	ينويه	١٥١٩
٩٢٦	و	(٢٣)	دقمبر	
٩٢٧	د	(١٢)	دقمبر	١٥٢٠
٩٢٨	ا	(٠١)	دقمبر	١٥٢١
٩٢٩	ه	(٢٠)	نومبر	١٥٢٢
٩٣٠	ج	(١٠)	نومبر	١٥٢٣
٩٣١	ز	(٢٩)	اقطوبر	١٥٢٤
٩٣٢	د	(١٨)	اقطوبر	١٥٢٥
٩٣٣	ب	(٠٨)	اقطوبر	١٥٢٦
٩٣٤	و	(٢٧)	سبطمبر	١٥٢٧
٩٣٥	ج	(١٥)	سبطمبر	١٥٢٨
٩٣٦	ا	(٠٥)	سبطمبر	١٥٢٩
٩٣٧	ه	(٢٥)	اغسطوس	١٥٣٠
٩٣٨	ج	(١٥)	اغسطوس	١٥٣١
٩٣٩	ز	(٠٣)	اغسطوس	١٥٣٢
٩٤٠	د	(٢٣)	يوليه	١٥٣٣
٩٤١	ب	(١٣)	يوليه	١٥٣٤
٩٤٢	و	(٠٢)	يوليه	١٥٣٥
٩٤٣	ج	(٢٠)	يونيه	١٥٣٦
٩٤٤	ا	(١٠)	يونيه	١٥٣٧
٩٤٥	ه	(٣٠)	مايه	١٥٣٨
٩٤٦	ب	(١٩)	مايه	١٥٣٩

جدول زمنی

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه			عدد السنين
٩٤٧	ز	(٠٨)	مايه	١٥٤٠
٩٤٨	د	(٢٧)	ابريل	١٥٤١
٩٤٩	ب	(١٧)	ابريل	١٥٤٢
٩٥٠	و	(٦)	ابريل	١٥٤٣
٩٥١	ج	(٢٥)	مارث	١٥٤٤
٩٥٢	ا	(١٥)	مارث	١٥٤٥
٩٥٣	ه	(٠٤)	مارث	١٥٤٦
٩٥٤	ب	(٢١)	فبريه	١٥٤٧
٩٥٥	ز	(١١)	فبريه	١٤٤٨
٩٥٦	د	(٣٠)	ينويه	١٥٤٩
٩٥٧	ب	(٢٠)	ينويه	١٥٥٠
٩٥٨ }	و	(٠٩)	ينويه	} ١٥٥١
٩٥٩ }	ج	(٢٩)	دقبر	
٩٦٠	ا	(١٨)	دقبر	١٥٥٢
٩٦١	ه	(٠٧)	دقبر	١٥٥٣
٩٦٢	ب	(٢٦)	نومبر	١٥٥٤
٩٦٣	ز	(١٦)	نومبر	١٥٥٥
٩٦٤	د	(٠٤)	نومبر	١٥٥٦
٩٦٥	ا	(٢٤)	اقطوبر	١٥٥٧
٩٦٦	و	(١٤)	اقطوبر	١٥٥٨
٩٦٧	ج	(٠٣)	اقطوبر	١٥٥٩
٩٦٨	ا	(٢٢)	تسبطمبر	١٥٦٠

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
٩٦٩	ه	(١١)	سبطمبر	١٥٦١
٩٧٠	ب	(٣١)	اغسطوس	١٥٦٢
٩٧١	ز	(٢١)	اغسطوس	١٥٦٣
٩٧٢	د	(٠٩)	اغسطوس	١٥٦٤
٩٧٣	ا	(٢٩)	يوليه	١٥٦٥
٩٧٤	و	(١٩)	يوليه	١٥٦٦
٩٧٥	ج	(٠٨)	يوليه	١٥٦٧
٩٧٦	ز	(٢٦)	يونيه	١٥٦٨
٩٧٧	ه	(١٦)	يونيه	١٥٦٩
٩٧٨	ب	(٠٥)	يونيه	١٥٧٠
٩٧٩	ز	(٢٦)	مايه	١٥٧١
٩٨٠	د	(١٤)	مايه	١٥٧٢
٩٨١	ا	(٠٣)	مايه	١٥٧٣
٩٨٢	و	(٢٣)	ابريل	١٥٧٤
٩٨٣	ج	(١٢)	ابريل	١٥٧٥
٩٨٤	ز	(٣١)	مارث	١٥٧٦
٩٨٥	ه	(٢١)	مارث	١٥٧٧
٩٨٦	ب	(١٠)	مارث	١٥٧٨
٩٨٧	ز	(٢٨)	فبريه	١٥٧٩
٩٨٨	د	(١٧)	فبريه	١٥٨٠
٩٨٩	ا	(٠٥)	فبريه	١٥٨١
٩٩٠	و	(٢٦)	ينويه	١٥٨٢

وهاهنا

وهاهنا تنبيه نفهم به الاختلاف الموجود فى جدولنا هذا من الآن فصاعدا ولنذكره فنقول من المعلوم ان السنة الفلكية على حساب يوليوس قيصر كانت ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وست ساعات وكان يجمع من الساعات المذكورة فى كل اربع سنوات يوم يضاف الى شهر فبرير والسنة التى يقع فيها ذلك تسمى كبيسة كما تقدمت الاشارة الى ذلك فى رأس الجدول واذا تاملت ميزت الكبيسة من غيرها فيه اذا علمت ذلك فاعلم ايضا ان هذه السنة اليوليوسيه تفضل على السنة الفلكيه الحقيقية بازيد من احدى عشرة دقيقة فيتحصل من هذا يوم فى كل مائه واحدى وثلاثين سنة وكان نتيجة هذا ان الاعتدال الربيعى الذى وقع فى السنة الاولى من زيج يوليوس فى خمسة وعشرين من شهر مارث وقع فى سنة (٣٢٥) فى (٢١) مارث وفى سنة (١٥٨٢) فى (١١) منه ولاجل الاحتراز من اتساع هذا الغلط اصلح البابا اغرغوار الثالث عشر هذا الزيج بجمع ارباب هذا الفن من فضلاء اهل عصره والمحط الرأى بينهم على طرح عشرة ايام كاملة منه وكان هذا فى شهر اقطوبر (سنة ١٥٨٢) وما كان حقه ان يكون خمسة عشر اقطوبر جعلوه خمسة منه وبذلك تحرر الاعتدال الربيعى فى (٢١) مارث ولاجل عدم رجوع الخلل المذكور رأى ان اليوم الذى يضاف فى كل اربع سنوات للسنة الكبيسة يلغى على رأس كل قرن من القرون التى لا يمكن انقسامها على اربعة قسمة صحيحة فآخر سنة من قرن (١٧٠٠) و (١٨٠٠) و (١٩٠٠) ليست كبيسة نظرا الى كونها لا تقسم على اربع من غير كسور اعنى لا يمكن تقسيمها على مئات بخلاف السنة المتممة للالفين فانها كبيسة لتوفر الشروط فيها فتأمل وهذا التقويم يقرب من الحقيقة حتى يكاد ان يكون تحقيقيا بحيث لا يدخله الغلط الا فى نحو يوم فى كل ثلاثة الاف سنة وكانت الطريقة الاولى تسمى بالزيج القديم او اليوليوسى كذلك الطريقة الاخرى تسمى بالزيج الجديد او الاغرغوارى او الزيج المصلح وهاك هذا الاختلاف المشار اليه

بجدول زمنى

الهجرة					الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية — الزيج الجديد		الزيج القديم	عدد السنين
٩٩١	ج	(١٥		(٢٥ ينويه	١٥٨٢
٩٩٢	ز	(٤		(١٤ ينويه	١٥٨٤
٩٩٣	ه	(٢٤) دقبر سنة ١٥٨٤		(٣) ينويه	١٥٨٥
٩٩٤	ب	(١٣		(٢٣ دقبر	
٩٩٥	و	(٢		(١٢ دقبر	١٥٨٦
٩٩٦	د	(٢٢) نومبر		(٢) دقبر	١٥٨٧
٩٩٧	ا	(١٠		(٣٠ نومبر	١٥٨٨
٩٩٨	و	(٣١) اقطوبر		(١٠) نومبر	١٥٨٩
٩٩٩	ج	(٢٠		(٣٠ اقطوبر	١٥٩٠
١٠٠٠	ز	(٩		(١٩ اقطوبر	١٥٩١
١٠٠١	ه	(٢٨) سبطمبر		(٨) اقطوبر	١٥٩٢
١٠٠٢	ب	(١٧		(٢٧ سبطمبر	١٥٩٣
١٠٠٣	و	(٦		(١٦ سبطمبر	١٥٩٤
١٠٠٤	د	(٢٧) اغسطوس		(٦) سبطمبر	١٥٩٥
١٠٠٥	ا	(١٥		(٢٥ اغسطوس	١٥٩٦
١٠٠٦	ه	(٤		(١٤ اغسطوس	١٥٩٧
١٠٠٧	ج	(١٥) يوليه		(٤) اغسطوس	١٥٩٨
١٠٠٨	ز	(١٤		(٢٤ يوليه	١٥٩٩
١٠٠٩	ه	(٣		(١٣ يوليه	١٦٠٠
١٠١٠	ب	(٢٢) يونيه		(٢) يولية	١٦٠١
١٠١١	و	(١١		(٢ يونيه	١٦٠٢

١٠١٢

جدول زمنى

الهجـــــــــــرة			الميـــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٠١٢ د	(١)	(١١) يونيه	١٦٠٣
١٠١٣ ا	(٢٠)	(٣٠) مايه	١٦٠٤
١٠١٤ ه	(٩)	(١٩) مايه	١٦٠٥
١٠١٥ ج	(٢٩) ابريل	(٩) مايه	١٦٠٦
١٠١٦ ز	(١٨)	(٢٨) ابريل	١٦٠٧
١٠١٧ ه	(٧)	(١٧) ابريل	١٦٠٨
١٠١٨ ب	(٢٧) مارث	(٦) ابريل	١٦٠٩
١٠١٩ و	(١٦)	(٢٦) مارث	١٦١٠
١٠٢٠ د	(٦)	(١٦) مارث	١٦١١
١٠٢١ ا	(٢٣) فبريه	(٤) مارث	١٦١٢
١٠٢٢ ه	(١١)	(٢١) فبريه	١٦١٣
١٠٢٣ ج	(١)	(١١) فبريه	١٦١٤
١٠٢٤ ز	(٢١)	(٣١) ينويه	١٦١٥
١٠٢٥ د	(١٠)	(٢٠) ينويه	١٦١٦
١٠٢٦ ب }	(٣٠) دقبر سنة ١٦١٦	(٩) ينويه }	١٦١٧
١٠٢٧ و }	(١٩)	(٢٩) دقبر }	
١٠٢٨ د	(٩)	(١٩) دقبر	١٦١٨
١٠٢٩ ا	(٢٨) نومبر	(٨) دقبر	١٦١٩
١٠٣٠ ه	(١٦)	(٢٦) نومبر	١٦٢٠
١٠٣١ ج	(٦)	(١٦) نومبر	١٦٢١
١٠٣٢ ز	(٢٦) اقطوبر	(٥) نومبر	١٦٢٢

جدول زمني

الهجرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميلاد
عدد السنين		الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٠٣٣	د	(١٥	٢٥) اقطوبر	١٦٢٣
١٠٣٤	ب	(٤	٢٤) اقطوبر	١٦٢٤
١٠٣٥	و	(٢٣) سبطمبر	(٣) اقطوبر	١٦٢٥
١٠٣٦	ج	١٢)	٢٢) سبطمبر	١٦٢٦
١٠٣٧	ا	٢)	١٢) سبطمبر	١٦٢٧
١٠٣٨	ه	٢١)	٣١) اغسطوس	١٦٢٨
١٠٣٩	ج	١١)	٢١) اغسطوس	١٦٢٩
١٠٤٠	ز	(٣١) يوليه	(١٠) اغسطوس	١٦٣٠
١٠٤١	د	٢٠)	٣٠) يوليه	١٦٣١
١٠٤٢	ب	٩)	١٩) يوليه	١٦٣٢
١٠٤٣	و	(٢٨) يونيه	(٨) يوليه	١٦٣٣
١٠٤٤	ج	١٧)	٢٧) يونيه	١٦٣٤
١٠٤٥	ا	٧)	١٧) يونيه	١٦٣٥
١٠٤٦	ه	(٢٦) مايه	(٥) يونيه	١٦٣٦
١٠٤٧	ج	١٦)	٢٦) مايه	١٦٣٧
١٠٤٨	ز	٥)	١٥) مايه	١٦٣٨
١٠٤٩	د	(٢٤) ابريل	(٤) مايه	١٦٣٩
١٠٥٠	ب	١٣)	٢٣) ابريل	١٦٤٠
١٠٥١	و	٢)	١[illegible]) ابريل	١٦٤١
١٠٥٢	ج	(٢٢) مارث	(١) ابريل	١٦٤٢
١٠٥٣	ا	١٢)	٢٢) مارث	١٠٤٣

١٠٥٤

جدول زمني

الهجرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميلاد
عدد السنين		الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٠٥٤	ه	(٢٩) فبريه	(١٠) مارث	١٦٤٤
١٠٥٥	ب	(١٧	(٢٧ فبريه	١٦٤٥
١٠٥٦	ز	(٧	(١٧ فبريه	١٧٤٦
١٠٥٧	د	(٢٧) ينويه	(١٩) فبريه	١٦٤٧
١٠٥٨	ب	(١٧	(٢٧ ينويه	١٦٤٨
١٠٥٩	و	(٥	(١٥ ينويه	١٦٤٩
١٠٦٠	ج	(٢٥) دقبر من سنة ١٦٤٩	(٤) ينويه	١٦٥٠
١٠٦١	ا	(١٥	(٢٥ دقبر	١٦٥٠
١٠٦٢	ه	(٤	(١٤ دقبر	١٦٥١
١٠٦٣	ب	(٢٢) نومبر	(٢) دقبر	١٠٥٢
١٠٦٤	ز	(١٢	(٢٣ نومبر	١٠٥٣
١٠٦٥	د	(١	(١١ نومبر	١٦٥٤
١٠٦٦	ا	(٢١	(٣١ اقطوبر	١٦٥٥
١٠٦٧	و	(١٠	(٢٠ اقطوبر	١٦٥٦
١٠٦٨	ج	(٢٩) سبطمبر	(٩) اقطوبر	١٦٥٧
١٠٦٩	ا	(١٩	(٢٩ سبطمبر	١٦٥٨
١٠٧٠	ه	(٨	(١٨ سبطمبر	١٦٥٩
١٠٧١	ب	(٢٧) اغسطوس	(٦) سبطمبر	١٦٦٠
١٠٧٢	ز	(١٧	(٢٧ اغسطوس	١٦٦١
١٠٧٣	د	(٦	(١٦ اغسطوس	١٦٦٢
١٠٧٤	ا	(٢٦) يولية	(٥) اغسطوس	١٦٦٣

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه — الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٠٧٥	و	(١٥	(٢٥ يوليه	١٦٦٤
١٠٧٦	ج	(٤	(١٤ يوليه	١٦٦٥
١٠٧٧	ا	(٢٤) يونيه	(٤) يوليه	١٦٦٦
١٠٧٨	ه	(١٣	(٢٣ يونيه	١٦٦٧
١٠٧٩	ب	(١	(١١ يونيه	١٦٦٨
١٠٨٠	ز	(٢٢) مايه	(١) يونيه	١٦٦٩
١٠٨١	د	(١١	(٢١ مايه	١٦٧٠
١٠٨٢	ا	(٣٠) ابريل	(١٠) مايه	١٦٧١
١٠٨٣	و	(١٩	(٢٩ ابريل	١٦٧٢
١٠٨٤	ج	(٨	(١٨ ابريل	١٦٧٣
١٠٨٥	ز	(٢٨) مارث	(٧) ابريل	١٦٧٤
١٠٨٦	ه	(١٨	(٢٨ مارث	١٦٧٥
١٠٨٧	ب	(٦	(١٦ مارث	١٦٧٦
١٠٨٨	ز	(٢٤) فبريه	(٦) مارث	١٦٧٧
١٠٨٩	د	(١٣	(٢٣ فبريه	١٦٧٨
١٠٩٠	ا	(٢	(١٢ فبريه	١٦٧٩
١٠٩١	و	(٢٣) ينويه	(٢) فبريه	١٦٨٠
١٠٩٢	ج	(١١	(٢١ ينويه	١٦٨١
١٠٩٣ }	ز	(٣١) دقمبر سنة ١٦٨١	(١٠) ينويه }	١٦٨٢
١٠٩٤ }	ه	(٢١	(٣١ دقمبر }	
١٠٩٥	ب	(١٠	(٢٠ دقمبر	١٦٨٣

١٠٩٦

جدول زمني

الهجــــــــرة			الميــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
	الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٠٩٦ و	(٢٨) نومبر	(٨) دقبر	١٦٨٤
١٠٩٧ د	(١٨	(٢٨ نومبر	١٦٨٥
١٠٩٨ ا	(٧	(١٧ نومبر	١٦٨٦
١٠٩٩ و	(٢٨) اقطوبر	(٧) نومبر	١٦٨٧
١١٠٠ ج	(١٦	(٢٦ اقطوبر	١٦٨٨
١١٠١ ز	(٥	(١٥ اقطوبر	١٦٨٩
١١٠٢ ه	(٢٥) سبطمبر	(٥) اقطوبر	١٦٩٠
١١٠٣ ب	(١٤	(٢٤ سبطمبر	١٦٩١
١١٠٤ و	(٢	(١٢ سبطمبر	١٦٩٢
١١٠٥ د	(٢٣) اغسطوس	(٢) شبطمبر	١٦٩٣
١١٠٦ ا	(١٢	(٢٢ اغسطوس	١٦٩٤
١١٠٧ و	(٢	(١٢ اغسطوس	١٦٩٥
١١٠٨ ج	(٢١	(٣١ يوليه	١٦٩٦
١١٠٩ ز	(١٠	(٢٠ يوليه	١٦٩٧
١١١٠ ه	(٣٠) يونيه	(١٠) يوليه	١٦٩٨
١١١١ ب	(١٩	(٢٩ يونيه	١٦٩٩
١١١٢ و	(٧	(١٨ يونيه	١٧٠٠
١١١٣ د	(٢٨) مايه	(٨) يونيه	١٨٠١
١١١٤ ا	(١٧	(٢٨ مايه	١٧٠٢
١١١٥ ه	(٦	(١٧ مايه	١٧٠٣
١١١٦ ج	(٢٥) ابريل	(٦) مايه	١٧٠٤

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١١١٧	ز	(١٤)	(٢٥) ابريل	١٧٠٥
١١١٨	ه	(٤)	(١٥) ابريل	١٧٠٦
١١١٩	ب	(٢٤) مارث	(٤) ابريل	١٧٠٧
١١٢٠	و	(١٢)	(٢٣) مارث	١٧٠٨
١١٢١	د	(٣)	(١٣) مارث	١٧٠٩
١١٢٢	ا	(١٩) فبريه	(٢) مارث	١٧١٠
١١٢٣	ه	(٨)	(١٩) فبريه	١٧١١
١١٢٤	ج	(٢٩) ينويه	(٩) فبريه	١٧١٢
١١٢٥	ز	(١٧)	(٢٨) ينويه	١٧١٣
١١٢٦	د	(٦)	(١٧) ينويه	١٧١٤
١١٢٧	ب	(٢٧) دقبر سنة ١٧١٤	(٧) ينويه	١٧١٥
١١٢٨	و	(١٦)	(٢٧) دقبر	
١١٢٩	د	(٥)	(١٦) دقبر	١٧١٦
١١٣٠	ا	(٢٤) نومبر	(٥) دقبر	١٧١٧
١١٣١	ه	(١٣)	(٢٤) نومبر	١٧١٨
١١٣٢	ج	(٣)	(١٤) نومبر	١٧١٩
١١٣٣	ز	(٢٢) اقطوبر	(٢) نومبر	١٧٢٠
١١٣٤	د	(١١)	(٢٢) اقطوبر	١٧٢١
١١٣٥	ب	(١)	(١٢) اقطوبر	١٧٢٢
١١٣٦	و	(٢٠) سبطمبر	(١) اقطوبر	١٧٢٣
١١٣٧	د	(٩)	(٢٠) سبطمبر	١٧٢٤
١١٣٨	ا	(٢٩) اغسطوس	(٩) سبطمبر	١٧٢٥

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١١٣٩	ه	(١٨	(٢٩ اغسطوس	١٧٢٦
١١٤٠	ج	(٨	(١٩ اغسطوس	١٧٢٧
١١٤١	ز	(٢٧) يوليه	(٧) اغسطوس	١٧٢٨
١١٤٢	د	(١٦	(٢٧ يوليه	١٧٢٩
١١٤٣	ب	(٦	(١٧ يوليه	١٧٣٠
١١٤٤	و	(٢٥) يونيه	(٦) يولية	١٧٣١
١١٤٥	ح	(١٣	(٢٤ يونيه	١٧٣٢
١١٤٦	ا	(٣	(١٤ يونيه	١٧٣٣
١١٤٧	ه	(٢٣) مايه	(٣) يونيه	١٧٣٤
١١٤٨	ج	(١٣	(٢٤ مايه	١٧٣٥
١١٤٩	ز	(١	(١٢ مايه	١٧٣٦
١١٥٠	د	(٢٠) ابريل	(١) مايه	١٧٣٧
١١٥١	ب	(١٠	(٢١ ابريل	١٧٣٨
١١٥٢	و	(٣٠) مارث	(١٠) ابريل	١٧٣٩
١١٥٣	ج	(١٨	(٢٩ مارث	١٧٤٠
١١٥٤	ا	(٨	(١٩ مارث	١٧٤١
١١٥٥	ه	(٢٥) فبريه	(٨) مارث	١٧٤٢
١١٥٦	ب	(١٤	(٢٥ فبريه	١٧٤٣
١١٥٧	ز	(٤	(١٥ فبريه	١٧٤٤
١١٥٨	د	(٢٣) ينويه	(٣) فبرية	١٧٤٥
١١٥٩	ب	(١٣	(٢٤ ينويه	١٧٤٦

جدول زمنى

الهجرة			الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه		عدد السنين
	الزيج الجديد	الزيج القديم	
١١٦٠ و	(٢)	(١٣) ينويه	١٧٤٧
١١٦١ ج	(٢٢) دقبر سنة ١٦٨١	(٢) ينويه	١٧٤٨
١١٦٢ ا	(١١)	(٣٢) دقبر	
١١٦٣ ه	(٣٠) نومبر	(١١) دقبر	١٧٤٩
١١٦٤ ب	(١٩)	(٣٠) نومبر	١٧٥٠
١١٦٥ ز	(٩)	(٢٠) نومبر	١٧٥١
١١٦٦ د	(٢٨) اقطوبر	(٨) نومبر	١٧٥٢
١١٦٧ ب	(١٨)	(٢٩) اقطوبر	١٧٥٣
١١٦٨ و	(٧)	(١٨) اقطوبر	١٧٥٤
١١٦٩ ج	(٢٦) سبطمبر	(٧) اقطوبر	١٧٥٥
١١٧٠ ا	(١٥)	(١٦) سبطمبر	١٧٥٦
١١٧١ ه	(٤)	(١٥) سبطمبر	١٧٥٧
١١٧٢ ب	(٢٤) اغسطوس	(٤) سبطمبر	١٧٥٨
١١٧٣ ز	(١٤)	(٢٥) اغسطوس	١٧٥٩
١١٧٤ د	(٤)	(١٣) اغسطوس	١٧٦٠
١١٧٥ ا	(٢٢) يوليه	(٢) اغسطوس	١٧٦١
١١٧٦ و	(١٢)	(٢٣) يوليه	١٧٦٢
١١٧٧ ج	(١)	(١٢) يوليه	١٧٦٣
١١٧٨ ا	(٢٠) يونيه	(١) يوليه	١٧٦٤
١١٧٩ ه	(٩)	(٢٠) يونيه	١٧٦٥
١١٨٠ ب	(٢٩) مايه	(٩) يونيه	١٧٦٦

جدول زمني

الهجـــــــرة				الميـــلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١١٨١	ز	(١٩)	(٣٠) مايه	١٧٦٧
١١٨٢	د	(٧)	(١٨) مايه	١٧٦٨
١١٨٣	ا	(٢٦) ابريل	(٧) مايه	١٧٦٩
١١٨٤	و	(١٦)	(٢٧) ابريل	١٧٧٠
١١٨٥	ج	(٥)	(١٦) ابريل	١٧٧١
١١٨٦	ز	(٢٤) مارث	(٤) ابريل	١٧٧٢
١١٨٧	ه	(١٤)	(٢٥) مارث	١٧٧٣
١١٨٨	ب	(٣)	(١٤) مارث	١٧٧٤
١١٨٩	ز	(٢٢) فبريه	(٤) مارث	١٧٧٥
١١٩٠	د	(١٠)	(٢١) مارث	١٧٧٦
١١٩١	ا	(٢٩) ينويه	(٩) فبريه	١٧٧٧
١١٩٢	و	(١٩)	(٣٠) ينويه	١٧٧٨
١١٩٣	ج	(٨)	(١٩) ينويه	١٧٧٩
١١٩٤	ز	(٢٨) دقبر سنة ١٧٧٩	(٨) ينويه	١٧٨٠
١١٩٥	ه	(١٧)	(٢٨) دقبر	
١١٩٦	ب	(٦)	(١٧) دقبر	١٧٨١
١١٩٧	ز	(٢٦) نومبر	(٧) دقبر	١٧٨٢
١١٩٨	د	(١٥)	(٢٦) نومبر	١٧٨٣
١١٩٩	ا	(٤)	(١٤) نومبر	١٧٨٤
١٢٠٠	و	(٢٤) اقطوبر	(٤) نومبر	١٧٨٥
١٢٠١	ج	(١٣)	(٢٤) اقطوبر	١٧٨٦

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية — الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٢٠٢	ز	(٢)	(١٣) اقطوبر	١٧٨٧
١٢٠٣	ه	(٢١) سبطمبر	(٢) اقطوبر	١٧٨٨
١٢٠٤	ب	(١٠)	(٢١) سبطمبر	١٧٨٩
١٢٠٥	و	(٣٠) اغسطوس	(١٠) سبطمبر	١٧٩٠
١٢٠٦	د	(٢٠)	(٣١) اغسطوس	١٧٩١
١٢٠٧	ا	(٨)	(١٩) اغسطوس	١٧٩٢
١٢٠٨	و	(٢٩) يوليه	(٩) اغسطوس	١٧٩٣
١٢٠٩	ج	(١٨)	(٢٩) يوليه	١٧٩٤
١٢١٠	ز	(٧)	(١٨) يوليه	١٧٩٥
١٢١١	ه	(٢٦) يونيه	(٧) يوليه	١٧٩٦
١٢١٢	ب	(١٥)	(٢٦) يونيه	١٧٩٧
١٢١٣	و	(٤)	(١٥) يونيه	١٧٩٨
١٢١٤	د	(٢٥) مايه	(٥) يونيه	١٧٩٩
١٢١٥	ا	(١٣)	(٢٥) مايه	١٨٠٠
١٢١٦	ه	(٢)	(١٤) مايه	١٨٠١
١٢١٧	ج	(٢٢) ابريل	(٤) مايه	١٨٠٢
١٢١٨	ز	(١١)	(٢٣) ابريل	١٨٠٣
١٢١٩	ه	(٣١) مارث	(١٢) ابريل	١٨٠٤
١٢٢٠	ب	(٢٠) مارث	(١) ابريل	١٨٠٥
١٢٢١	و	(٩)	(٢١) مارث	١٨٠٦
١٢٢٢	د	(٢٧) فبريه	(١١) مارث	١٨٠٧

جدول زمني

الهجرة	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميلاد
عدد السنين	الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٢٢٣ ا	(١٦	٢٨) فبريه	١٨٠٨
١٢٢٤ ه	(٤	١٦) فبريه	١٨٠٩
١٢٢٥ ج	(٢٥) ينويه	(٦) فبريه	١٨١٠
١٢٢٦ ز	(١٤	٢٦) ينويه	١٨١١
١٢٢٧ ه	(٤	١٦) ينويه	١٨١٢
١٢٢٨ ب	(٢٣) دقبر سنة ١٨١٢	(٤) ينويه	١٨١٣
١٢٢٩ و	(١٢	٢٤) دقبر	
١٢٣٠ د	(٣	١٤) دقبر	١٨١٤
١٢٣١ ا	(٢١) نومبر	(٣) دقبر	١٨١٥
١٢٣٢ ه	(٩	٢١) نومبر	١٨١٦
١٢٣٣ ج	(٣٠) اقطوبر	(١١) نومبر	١٨١٧
١٢٣٤ ز	(١٩	٣١) اقطوبر	١٨١٨
١٢٣٥ د	(٨	٢٠) اقطوبر	١٨١٩
١٢٣٦ ب	(٢٧) سبطمبر	(٩) اقطوبر	١٨٢٠
١٢٣٧ و	(١٦	٢٨) سبطمبر	١٨٢١
١٢٣٨ د	(٦	١٨) سبطمبر	١٨٢٢
١٢٣٩ ا	(٢٦) اغسطوس	(٧) سبطمبر	١٨٢٣
١٢٤٠ ه	(١٤	٢٦) اغسطوس	١٨٢٤
١٢٤١ ج	(٤	١٦) اغسطوس	١٨٢٥
١٢٤٢ و ز	(٢٤) يوليه	(٥) اغسطوس	١٨٢٦
١٢٤٣ د	(١٣	٢٥) يوليه	١٨٢٧

جدول زمني

الهجرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميلاد
عدد السنين		الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٢٤٤	ب	(٢)	(١٤) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٥	و	(٢١) يونيه	(٣) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٦	ج	(١٠)	(٢٢) يونيه	١٨٣٠
١٢٤٧	ا	(١٣) مايه	(١٢) يونيه	١٨٣١
١٢٤٨	ﻫ	(١٩)	(٣١) مايه	١٨٣٢
١٢٤٩	ج	(٩)	(٢١) مايه	١٨٣٣
١٢٥٠	ز	(٢٨) ابريل	(١٠) مايه	١٨٣٤
١٢٥١	د	(١٧)	(٢٩) ابريل	١٨٣٥
١٢٥٢	ب	(٦)	(١٨) ابريل	١٨٣٦
١٢٥٣	و	(٢٦) مارث	(٧) ابريل	١٨٣٧
١٢٥٤	ج	(١٥)	(٢٧) مارث	١٨٣٨
١٢٥٥	ا	(٥)	(١٧) مارث	١٨٣٩
١٢٥٦	ﻫ	(٢٢) فبريه	(٥) مارث	١٨٤٠
١٢٥٧	ج	(١٧)	(٢٣) فبريه	١٨٤١
١٢٥٨	ز	(٣١) ينويه	(١٢) فبريه	١٨٤٢
١٢٥٩	د	(٢٠) ينويه	(١) فبريه	١٨٤٣
١٢٦٠	ب	(١٠)	(٢٢) ينويه	١٨٤٤
١٢٦١	و	(٢٩) دقمبر سنة ١٨٤٤	(١٠) ينويه	١٨٤٥
١٢٦٢	ج	(١٨)	(٣٠) دقمبر	
١٢٦٣	ا	(٨)	(٢٠) دقمبر	١٨٤٦

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية			عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٦٤	ه	(٢٧) نومبر	٩) دقمبر	١٨٤٧
١٢٦٥	ب	(١٥)	٢٧) نومبر	١٨٤٨
١٢٦٦	ز	(٥)	١٧) نومبر	١٨٤٩
١٢٦٧	د	(٢٥) اقطوبر	٦) نومبر	١٨٥٠
١٢٦٨	ب	(١٥)	(٢٧) اقطوبر	١٨٥١
١٢٦٩	و	(٣)	١٥) اقطوبر	١٨٥٢
١٢٧٠	ج	(٢٢) سبطمبر	(٤) اقطوبر	١٨٥٣
١٢٧١	ا	(١٢)	٢٤) سبطمبر	١٨٥٤
١٢٧٢	ه	(١)	١٣) سبطمبر	١٨٥٥
١٢٧٣	ب	(٢٠) اغسطوس	(١) سبطمبر	١٨٥٦
١٨٧٤	ز	(١٠)	٢٣) اغسطوس	١٨٥٧
١٢٧٥	د	(٣٠) يوليه	(١١) اغسطوس	١٨٥٨
١٢٧٦	ا	(١٩)	٣١) يوليه	١٨٥٩
١٢٧٧	و	(٨)	٢٠) يوليه	١٨٦٠
١٢٧٨	ج	(٢٧) يونيه	(٩) يوليه	١٨٦١
١٢٧٩	ا	(١٧)	٢٩) يونيه	١٨٦٢
١٢٨٠	ه	(٦)	١٨) يونيه	١٨٦٣
١٢٨١	ب	(٢٥) مايه	(٦١) يونيه	١٨٦٤
١٢٨٢	ز	(٢٥)	٢٧) مايه	١٨٦٥
١٢٨٣	د	(٤)	١٦) مايه	١٨٦٦
١٢٨٤	ا	(٢٣) ابريل	(٥) مايه	١٨٦٧

جدول زمنى

الهجرة			الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١٢٨٥	و (١٢)	(٢٤) ابريل	١٨٦٨
١٢٨٦	ج (١)	(١٣) ابريل	١٨٦٩
١٢٨٧	ا (٢٢) مارث	(٣) ابريل	١٨٧٠
١٢٨٨	ه (١١)	(٢٣) مارث	١٨٧١
١٢٨٩	ب (٢٨) فبريه	(١١) مارث	١٨٧٢
١٢٩٠	ز (١٧) فبريه	(١) مارث	١٨٧٣
١٢٩١	د (٦)	(١٥) فبريه	١٨٧٤
١٢٩٢	ا (٢٦) ينويه	(٧) فبريه	١٨٧٥
١٢٩٣	و (١٦)	(٢٨) ينويه	١٨٧٦
١٢٩٤	ج (٤)	(١٦) ينويه	١٨٧٧
١٢٩٥	ز (٢٤) دقبر سنة ١٨٧٧	(٥) ينويه	١٨٧٨
١٢٩٦	ه (١٤)	(٢٦) دقبر	١٨٧٨
١٢٩٧	ب (٣)	(١٥) دقبر	١٨٧٩
١٢٩٨	ز (٢٢) نومبر (٤)	دقبر	١٨٨٠
١٢٩٩	د (١١)	(٢٣) نومبر	١٨٨١
١٣٠٠	ا (٣١) اقطوبر	(١٢) نومبر	١٨٨٢

تم بحمد الله هذا الجدول الزمنى لعقد الثلاثمائة من الهجرة الشريفة

على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم امين

وقد تم طبعه وايبنع طلعه بمطبعة صاحب السعادة الابدية
والهمة الداورية الآصفية التي انشأها ببولاق مصر
المحميه في اواسط شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين
ومائتين بعد الالف من هجرة من 1257 A.H.
خلقه الله على اكمل وصف
صلى الله عليه وعلى آله
المكملين بكماله
امين

جدول زمني

الهجرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه		الميلاد
عدد السنين		الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١١١٧	ز	(١٤	٢٥) ابريل	١٧٠٥
١١١٨	ه	(٤	١٥) ابريل	١٧٠٦
١١١٩	ب	(٢٤) مارث	(٤) ابريل	١٧٠٧
١١٢٠	و	(١٢	٢٣) مارث	١٧٠٨
١١٢١	د	(٢	١٣) مارث	١٧٠٩
١١٢٢	ا	(١٩) فبريه	(٢) مارث	١٧١٠
١١٢٣	ه	(٨	١٩) فبريه	١٧١١
١١٢٤	ج	(٢٩) ينويه	(٩) فبريه	١٧١٢
١١٢٥	ز	(١٧	٢٨) ينويه	١٧١٣
١١٢٦	د	(٦	١٧) ينويه	١٧١٤
١١٢٧	ب	(٢٧) دقبر سنة ١٧١٤	(٧) ينويه	١٧١٥
١١٢٨	و	(١٦	٢٧) دقبر	
١١٢٩	د	(٥	١٦) دقبر	١٧١٦
١١٣٠	ا	(٢٤) نومبر	(٥) دقبر	١٧١٧
١١٣١	ه	(١٣	٢٤) نومبر	١٧١٨
١١٣٢	ج	(٣	١٤) نومبر	١٧١٩
١١٣٣	ز	(٢٢) اقطوبر	(٢) نومبر	١٧٢٠
١١٣٤	د	(١١	٢٢) اقطوبر	١٧٢١
١١٣٥	ب	(١	١٢) اقطوبر	١٧٢٢
١١٣٦	و	(٢٠) سبطمبر	(١) اقطوبر	١٧٢٣
١١٣٧	د	(٩	٢٠) سبطمبر	١٧٢٤
١١٣٨	ا	(٢٩) اغسطوس	(٩) سبطمبر	١٧٢٥

جدول زمنى

الهجـــرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميلاد
عدد السنين		الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١١٣٩	ه	(١٨)	(٢٩) اغسطوس	١٧٢٦
١١٤٠	ج	(٨)	(١٩) اغسطوس	١٧٢٧
١١٤١	ز	(٢٧) يوليه	(٧) اغسطوس	١٧٢٨
١١٤٢	د	(١٦)	(٢٧) يوليه	١٧٢٩
١١٤٣	ب	(٦)	(١٧) يوليه	١٧٣٠
١١٤٤	و	(٢٥) يونيه	(٦) يولية	١٧٣١
١١٤٥	ح	(١٣)	(٢٤) يونيه	١٧٣٢
١١٤٦	ا	(٣)	(١٤) يونيه	١٧٣٣
١١٤٧	ه	(٢٣) مايه	(٣) يونيه	١٧٣٤
١١٤٨	ج	(١٣)	(٢٤) مايه	١٧٣٥
١١٤٩	ز	(١)	(١٢) مايه	١٧٣٦
١١٥٠	د	(٢٠) ابريل	(١) مايه	١٧٣٧
١١٥١	ب	(١٠)	(٢١) ابريل	١٧٣٨
١١٥٢	و	(٣٠) مارث	(١٠) ابريل	١٧٣٩
١١٥٣	ج	(١٨)	(٢٩) مارث	١٧٤٠
١١٥٤	ا	(٨)	(١٩) مارث	١٧٤١
١١٥٥	ه	(٢٥) فبريه	(٨) مارث	١٧٤٢
١١٥٦	ب	(١٤)	(٢٥) فبريه	١٧٤٣
١١٥٧	ز	(٤)	(١٥) فبريه	١٧٤٤
١١٥٨	د	(٢٣) ينويه	(٣) فبريه	١٧٤٥
١١٥٩	ب	(١٣)	(٢٤) ينويه	١٧٤٦

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه — الزيج الجديد	الزيج القديم	عدد السنين
١١٦٠	و	(٢)	(١٣ ينويه	١٧٤٧
١١٦١	ج	(٢٢) دقبر سنة ١٦٨١	(٢) ينويه	١٧٤٨
١١٦٢	ا	(١١	(٢٢ دقبر	
١١٦٣	ه	(٣٠) نومبر	(١١) دقبر	١٧٤٩
١١٦٤	ب	(١٩	(٣٠ نومبر	١٧٥٠
١١٦٥	ز	(٩	(٢٠ نومبر	١٧٥١
١١٦٦	د	(٢٨) اقطوبر	(٨) نومبر	١٧٥٢
١١٦٧	ب	(١٨	(٢٩ اقطوبر	١٧٥٣
١١٦٨	و	(٧	(١٨ اقطوبر	١٧٥٤
١١٦٩	ج	(٢٦) سبطمبر	(٧) اقطوبر	١٧٥٥
١١٧٠	ا	(١٥	(١٦ سبطمبر	١٧٥٦
١١٧١	ه	(٤	(١٥ سبطمبر	١٧٥٧
١١٧٢	ب	(٢٤) اغسطوس	(٤) سبطمبر	١٧٥٨
١١٧٣	ز	(١٤	(٢٥ اغسطوس	١٧٥٩
١١٧٤	د	(٣	(١٣ اغسطوس	١٧٦٠
١١٧٥	ا	(٢٢) يوليه	(٢) اغسطوس	١٧٦١
١١٧٦	و	(١٢	(٢٣ يوليه	١٧٦٢
١١٧٧	ج	(١	(١٢ يوليه	١٧٦٣
١١٧٨	ا	(٢٠) يونيه	(١) يوليه	١٧٦٤
١١٧٩	ه	(٩	(٢٠ يونيه	١٧٦٥
١١٨٠	ب	(٢٩) مايه	(٩) يونيه	١٧٦٦

جدول زمنى

الهجرة عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية الزيج الجديد	الزيج القديم	الميلاد عدد السنين
١١٨١	ز	(١٩	(٣٠ مايه	١٧٦٧
١١٨٢	د	(٧	(١٨ مايه	١٧٦٨
١١٨٣	ا	(٢٦) ابريل	(٧) مايه	١٧٦٩
١١٨٤	و	(١٦	(٢٧ ابريل	١٧٧٠
١١٨٥	ج	(٥	(١٦ ابريل	١٧٧١
١١٨٦	ز	(٢٤) مارث	(٤) ابريل	١٧٧٢
١١٨٧	ه	(١٤	(٢٥ مارث	١٧٧٣
١١٨٨	ب	(٣	(١٤ مارث	١٧٧٤
١١٨٩	ز	(٢٢) فبريه	(٤) مارث	١٧٧٥
١١٩٠	د	(١٠	(٢١ مارث	١٧٧٦
١١٩١	ا	(٢٩) ينويه	(٩) فبريه	١٧٧٧
١١٩٢	و	(١٩	(٣٠ ينويه	١٧٧٨
١١٩٣	ج	(٨	(١٩ ينويه	١٧٧٩
١١٩٤	ز	(٢٨) دقبر سنة ١٧٧٩	(٨) ينويه	١٧٨٠
١١٩٥	ه	(١٧	(٢٨ دقبر	١٧٨٠
١١٩٦	ب	(٦	(١٧ دقبر	١٧٨١
١١٩٧	ز	(٢٦ نومبر	(٧ دقبر	١٧٨٢
١١٩٨	د	(١٥	(٢٦ نومبر	١٧٨٣
١١٩٩	ا	(٤	(١٤ نومبر	١٧٨٤
١٢٠٠	و	(٢٤ اقطوبر	(٤ نومبر	١٧٨٥
١٢٠١	ج	(١٣	(٢٤ اقطوبر	١٧٨٦

جدول زمني

الهجرة عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية الزيج الجديد	الزيج القديم	الميلاد عدد السنين
١٢٠٢	ز	(٢)	(١٣) اقطوبر	١٧٨٧
١٢٠٣	ه	(٢١) سبطمبر	(٢) اقطوبر	١٧٨٨
١٢٠٤	ب	(١٠)	(٢١) سبطمبر	١٧٨٩
١٢٠٥	و	(٣٠) اغسطوس	(١٠) سبطمبر	١٧٩٠
١٢٠٦	د	(٢٠)	(٣٠) اغسطوس	١٧٩١
١٢٠٧	ا	(٨)	(١٩) اغسطوس	١٧٩٢
١٢٠٨	و	(٢٩) يوليه	(٩) اغسطوس	١٧٩٣
١٢٠٩	ج	(١٨)	(٢٩) يوليه	١٧٩٤
١٢١٠	ز	(٧)	(١٨) يوليه	١٧٩٥
١٢١١	ه	(٢٦) يونيه	(٧) يوليه	١٧٩٦
١٢١٢	ب	(١٥)	(٢٦) يونيه	١٧٩٧
١٢١٣	و	(٤)	(١٥) يونيه	١٧٩٨
١٢١٤	د	(٢٥) مايه	(٥) يونيه	١٧٩٩
١٢١٥	ا	(١٣)	(٢٥) مايه	١٨٠٠
١٢١٦	ه	(٢)	(١٤) مايه	١٨٠١
١٢١٧	ج	(٢٢) ابريل	(٤) مايه	١٨٠٢
١٢١٨	ز	(١١)	(٢٣) ابريل	١٨٠٣
١٢١٩	ه	(٣١) مارث	(١٢) ابريل	١٨٠٤
١٢٢٠	ب	(٢٠) مارث	(١) ابريل	١٨٠٥
١٢٢١	و	(٩)	(٢١) مارث	١٨٠٦
١٢٢٢	د	(٢٧) فبريه	(١١) مارث	١٨٠٧

جدول زمنی

الهجــــرة		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		الميـلاد
عدد السنين		التاريخ الجديد	التاريخ القديم	عدد السنين
١٢٢٣	ا	(١٦)	(٢٨) فبريه	١٨٠٨
١٢٢٤	ه	(٤)	(١٦) فبريه	١٨٠٩
١٢٢٥	ج	(٢٥) ينويه	(٦) فبريه	١٨١٠
١٢٢٦	ز	(١٤)	(٢٦) ينويه	١٨١١
١٢٢٧	ه	(٤)	(١٦) ينويه	١٨١٢
١٢٢٨	ب	(٢٣) دقبر سنة ١٨١٢	(٤) ينويه	١٨١٣
١٢٢٩	و	(١٢)	(٢٤) دقبر	١٨١٣
١٢٣٠	د	(٢)	(١٤) دقبر	١٨١٤
١٢٣١	ا	(٢١) نومبر	(٣) دقبر	١٨١٥
١٢٣٢	ه	(٩)	(٢١) نومبر	١٨١٦
١٢٣٣	ج	(٣٠) اقطوبر	(١١) نومبر	١٨١٧
١٢٣٤	ز	(١٩)	(٣١) اقطوبر	١٨١٨
١٢٣٥	د	(٨)	(٢٠) اقطوبر	١٨١٩
١٢٣٦	ب	(٢٧) سبطمبر	(٩) اقطوبر	١٨٢٠
١٢٣٧	و	(١٦)	(٢٨) سبطمبر	١٨٢١
١٢٣٨	د	(٦)	(١٨) سبطمبر	١٨٢٢
١٢٣٩	ا	(٢٦) اغسطوس	(٧) سبطمبر	١٨٢٣
١٢٤٠	ه	(١٤)	(٢٦) اغسطوس	١٨٢٤
١٢٤١	ج	(٤)	(١٦) اغسطوس	١٨٢٥
١٢٤٢	ز	(٢٤) يوليه	(٥) اغسطوس	١٨٢٦
١٢٤٣	د	(١٣)	(٢٥) يوليه	١٨٢٧

جدول زمنى

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٤٤	ب	(٢)	(١٤) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٥	و	(٢١) يونيه	(٣) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٦	ج	(١٠)	(٢٢) يونيه	١٨٣٠
١٢٤٧	ا	(١٣) مايه	(١٢) يونيه	١٨٣١
١٢٤٨	ه	(١٩)	(٣١) مايه	١٨٣٢
١٢٤٩	ج	(٩)	(٢١) مايه	١٨٣٣
١٢٥٠	ز	(٢٨) ابريل	(١٠) مايه	١٨٣٤
١٢٥١	د	(١٧)	(٢٩) ابريل	١٨٣٥
١٢٥٢	ب	(٦)	(١٨) ابريل	١٨٣٦
١٢٥٣	و	(٢٦) مارث	(٧) ابريل	١٨٣٧
١٢٥٤	ج	(١٥)	(٢٧) مارث	١٨٣٨
١٢٥٥	ا	(٥)	(١٧) مارث	١٨٣٩
١٢٥٦	ه	(٢٢) فبريه	(٥) مارث	١٨٤٠
١٢٥٧	ج	(١٧)	(٢٣) فبريه	١٨٤١
١٢٥٨	ز	(٣١) ينويه	(١٢) فبريه	١٨٤٢
١٢٥٩	د	(٢٠) ينويه	(١) فبريه	١٨٤٣
١٢٦٠	ب	(١٠)	(٢٢) ينويه	١٨٤٤
١٢٦١	و	(٢٩) دقبر سنة ١٨٤٤	(١٠) ينويه	١٨٤٥
١٢٦٢	ج	(١٨)	(٣٠) دقبر	
١٢٦٣	ا	(٨)	(٢٠) دقبر	١٨٤٦

جدول زمنى

الهجرة			الميلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
	الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٦٤	ه (٢٧) نومبر	(٩) دقمبر	١٨٤٧
١٢٦٥	ب (١٥	(٢٧ نومبر	١٨٤٨
١٢٦٦	ز (٥	(١٧ نومبر	١٨٤٩
١٢٦٧	د (٢٥) اقطوبر	(٦ نومبر	١٨٥٠
١٢٦٨	ب (١٥	(٢٧) اقطوبر	١٨٥١
١٢٦٩	و (٣	(١٥ اقطوبر	١٨٥٢
١٢٧٠	ج (٢٢) سبطمبر	(٤) اقطوبر	١٨٥٣
١٢٧١	ا (١٢	(٢٤ سبطمبر	١٨٥٤
١٢٧٢	ه (١	(١٣ سبطمبر	١٨٥٥
١٢٧٣	ب (٢٠) اغسطوس	(١) سبطمبر	١٨٥٦
١٨٧٤	ز (١٠	(٢٣ اغسطوس	١٨٥٧
١٢٧٥	د (٣٠) يوليه	(١١) اغسطوس	١٨٥٨
١٢٧٦	ا (١٩	(٣١ يوليه	١٨٥٩
١٢٧٧	و (٨	(٢٠ يوليه	١٨٦٠
١٢٧٨	ج (٢٧) يونيه	(٩) يوليه	١٨٦١
١٢٧٩	ا (١٧	(٢٩ يونيه	١٨٦٢
١٢٨٠	ه (٦	(١٨ يونيه	١٨٦٣
١٢٨١	ب (٢٥) مايه	(٦١) يونيه	١٨٦٤
١٢٨٢	ز (٢٥	(٢٧ مايه	١٨٦٥
١٢٨٣	د (٤	(١٦ مايه	١٨٦٦
١٢٨٤	ا (٢٣) ابريل	(٥) مايه	١٨٦٧

جدول زمني

الهجرة				الميلاد
عدد السنين		بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
		الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٤٤	ب	٢)	١٤) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٥	و	(٢١) يونيه	(٣) يوليه	١٨٢٩
١٢٤٦	ج	١٠)	٢٢) يونيه	١٨٣٠
١٢٤٧	ا	(١٣) مايه	(١٢) يونيه	١٨٣١
١٢٤٨	ه	١٩)	٣١) مايه	١٨٣٢
١٢٤٩	ج	٩)	٢١) مايه	١٨٣٣
١٢٥٠	ز	(٢٨) ابريل	(١٠) مايه	١٨٣٤
١٢٥١	د	(١٧)	٢٩) ابريل	١٨٣٥
١٢٥٢	ب	٦)	١٨) ابريل	١٨٣٦
١٢٥٣	و	(٢٦) مارث	(٧) ابريل	١٨٣٧
١٢٥٤	ج	١٥)	٢٧) مارث	١٨٣٨
١٢٥٥	ا	٥)	١٧) مارث	١٨٣٩
١٢٥٦	ه	(٢٢) فبريه	(٥) مارث	١٨٤٠
١٢٥٧	ج	١٧)	٢٣) فبريه	١٨٤١
١٢٥٨	ز	(٣١) ينويه	١٢) فبريه	١٨٤٢
١٢٥٩	د	(٢٠) ينويه	(١) فبريه	١٨٤٣
١٢٦٠	ب	(١٠)	٢٢) ينويه	١٨٤٤
١٢٦١	و	(٢٩) دقمبر سنة ١٨٤٤	(١٠) ينويه	١٨٤٥
١٢٦٢	ج	١٨)	٣٠) دقمبر	
١٢٦٣	ا	٨)	٢٠) دقمبر	١٨٤٦

جدول زمنى

الهجـــــــــــــرة			الميـــــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجية		عدد السنين
	الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٦٤	ه (٢٧) نومبر	(٩) دقمبر	١٨٤٧
١٢٦٥	ب (١٥)	(٢٧) نومبر	١٨٤٨
١٢٦٦	ز (٥)	(١٧) نومبر	١٨٤٩
١٢٦٧	د (٢٥) اقطوبر	(٦) نومبر	١٨٥٠
١٢٦٨	ب (١٥)	(٢٧) اقطوبر	١٨٥١
١٢٦٩	و (٣)	(١٥) اقطوبر	١٨٥٢
١٢٧٠	ج (٢٢) سبطمبر	(٤) اقطوبر	١٨٥٣
١٢٧١	ا (١٢)	(٢٤) سبطمبر	١٨٥٤
١٢٧٢	ه (١)	(١٣) سبطمبر	١٨٥٥
١٢٧٣	ب (٢٠) اغسطوس	(١) سبطمبر	١٨٥٦
١٨٧٤	ز (١٠)	(٢٣) اغسطوس	١٨٥٧
١٢٧٥	د (٣٠) يوليه	(١١) اغسطوس	١٨٥٨
١٢٧٦	ا (١٩)	(٣١) يوليه	١٨٥٩
١٢٧٧	و (٨)	(٢٠) يوليه	١٨٦٠
١٢٧٨	ج (٢٧) يونيه	(٩) يوليه	١٨٦١
١٢٧٩	ا (١٧)	(٢٩) يونيه	١٨٦٢
١٢٨٠	ه (٦)	(١٨) يونيه	١٨٦٣
١٢٨١	ب (٢٥) مايه	(٦١) يونيه	١٨٦٤
١٢٨٢	ز (٢٥)	(٢٧) مايه	١٨٦٥
١٢٨٣	د (٤)	(١٦) مايه	١٨٦٦
١٢٨٤	ا (٢٣) ابريل	(٥) مايه	١٨٦٧

جدول زمني

الهجـــــــرة			الميـــــلاد
عدد السنين	بيان اوائل السنين من الشهور الافرنجيه		عدد السنين
	الزيج الجديد	الزيج القديم	
١٢٨٥	و (١٢)	(٢٤) ابريل	١٨٦٨
١٢٨٦	ج (١)	(١٣) ابريل	١٨٦٩
١٢٨٧	ا (٢٢) مارث	(٣) ابريل	١٨٧٠
١٢٨٨	ه (١١)	(٢٣) مارث	١٨٧١
١٢٨٩	ب (٢٨) فبريه	(١١) مارث	١٨٧٢
١٢٩٠	ز (١٧) فبريه	(١) مارث	١٨٧٣
١٢٩١	د (٦)	(١٨) فبريه	١٨٧٤
١٢٩٢	ا (٢٦) ينويه	(٧) فبريه	١٨٧٥
١٢٩٣	و (١٦)	(٢٨) ينويه	١٨٧٦
١٢٩٤	ج (٤)	(١٦) ينويو	١٨٧٧
١٢٩٥	ز (٢٤) دقمبر سنة ١٨٧٧	(٥) ينويه	١٨٧٨
١٢٩٦	ه (١٤)	(٢٦) دقمبر	١٨٧٨
١٢٩٧	ب (٣)	(١٥) دقمبر	١٨٧٩
١٢٩٨	ز (٢٣) نومبر (٤)	دقمبر	١٨٨٠
١٢٩٩	د (١١)	(٢٣) نومبر	١٨٨١
١٣٠٠	ا (٣١) اقطوبر	(١٢) نومبر	١٨٨٢

تم بحمد الله هذا الجدول الزمني لعقد الثلاثمائة من الهجرة الشريفة

على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم امين

وقد تم طبعه وابنع طلعه بمطبعة صاحب السعادة الابدية
والهمة الداورية الآصفية التى انشأها ببولاق مصر
المحميه فى اواسط شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين
وماتيين بعد الالف من هجرة من   1257 A.H
خلقه الله على اكمل وصف
صلى الله عليه وعلى آله
المكملين بكماله
امين
م

يا كبيكج
احفظ هذا الكتاب من الأرضه